


طبعة السعودية - 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الجمعة 20 ربيع الأول 1439 - 8 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14255
London - Friday - 8 December 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14255



السلطة تتروّى بانتظار مشاورات... ورفض دولي واسع لقرار ترمب بشأن القدس... وقصف إسرائيلي على غزة

غليان فلسطيني عشية «جمعة الغضب»

رام الله: كفاح زبون
أنقرة: سعيد عبد الرازق
الرياض: «الشرق الأوسط»

سادت حالة من الغليان في الأراضي الفلسطينية أمس غداة قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها. فقد نزل الفلسطينيون إلى الشوارع في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، تعبيراً عن سخطهم وغضبهم من القرار، واشتبكوا مع الجنود الإسرائيليين.

وأبدت المملكة العربية السعودية أسفها الشديد جراء إعلان الرئيس الأميركي اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة إليها، مؤكدة أنها سبق أن حذرت من العواقب «الخطيرة» لمثل هذه الخطوة «غير المبررة وغير المسؤولة». ودعت إلى مراجعة القرار، الذي عدّته «انحيازاً كبيراً ضد حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة في القدس».

الرياض تدعو واشنطن إلى مراجعة القرار وتحذّر من «عواقب خطيرة»

وتفجّرت المواجهات في الضفة والقطاع مع إعلان إضراب شامل شلّ الحياة في الأراضي الفلسطينية، عشية الدعوات لـ «جمعة غضب». وأغلقت المحال التجارية أبوابها، وتوقفت المؤسسات الحكومية والخاصة عن العمل، بما في ذلك المدارس والجامعات. وصعّدت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ودعتا إلى انتفاضة جديدة. طالب رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية بعقد «قمة عربية طارئة»، ومقاطعة الإدارة الأميركية. وتعهد هنية بأن ردود الفعل ستجعل ترمب يندم على قراره. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قصف مساء أمس هدفين في وسط قطاع غزة رداً على إطلاق صاروخين من القطاع.

وبدأت القيادة الفلسطينية تدرس خياراتها بترو في انتظار استكمال المشاورات العربية والدولية. ويدرس الفلسطينيون عدة أفكار، منها قطع العلاقات مع واشنطن، ورفض أي دور لها في العملية السلمية، وتقديم شكوى ضد ترمب في مجلس الأمن، واستئناف الانضمام إلى المؤسسات الدولية، وتصعيد على الأرض يشمل احتجاجات في القدس، وتقارب أكبر مع «حماس». وفي إطار تنسيق الرد، التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في عمان أمس، وبحث معه آخر التطورات. وقال العاهل الأردني للرئيس الفلسطيني إن قرار ترمب يشكل خرقاً للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وستكون له عواقب وخيمة. وشدد الزعيمان على ضرورة تنسيق الموقف العربي، والتواصل مع المجتمع الدولي بخصوص التداعيات الخطيرة للقرار.

ومع اتّساع الرفض الدولي للقرار الأميركي، أجرى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أمس اتصالا مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، وأبديا قلقهما الشديد إزاء القرار الأميركي الأخير، حسبما أفاد الكرملين. وذكرت أنقرة أن إردوغان سيجري اتصالات مع قادة الدول الإسلامية بعد الدعوة التي وجهها لعقد قمة لمنظمة «التعاون الإسلامي» في إسطنبول الأربعاء المقبل. ويعتزم إردوغان الاتصال أيضاً مع بابا الفاتيكان «لما تتمتع به القدس من قداسة لدى المسيحيين»، حسبما أفادت أنقرة. (تفاصيل ص 4 و5)

جنود إسرائيليون يعتقلون متظاهراً في الخليل أمس (إ.ب.أ)

تحرير الخوخة وقبائل ترتّب صفوفها لدخول صنعاء

ألف قتيل في 4 أيام بأيدي الحوثيين

جدة: سعيد الأبيض
تعز - الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير حقوق الإنسان اليمني محمد عسكر أن حملة القتل والتنكيل التي ترتكبها الميليشيات الحوثية في العاصمة صنعاء أسفرت عن سقوط ألف قتيل ومئات المصابين خلال الأيام الأربعة الماضية. وأوضح في تصريح نقلته وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» أن ضحايا هذه الحملة تشمل قيادات حزب «المؤتمر الشعبي العام» والقيادات العسكرية والموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح، إضافة إلى مئات تم اختطافهم من المستشفيات ولا يزال مصيرهم مجهولاً.

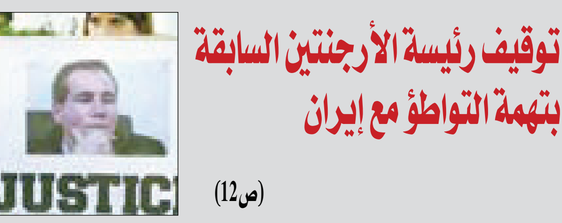
من جهة أخرى، حررت قوات الجيش الوطني أمس الخوخة الساحلية، لتصبح بذلك أول مديرية في محافظة الحديدة تعود إلى سيطرة الشرعية.

بدورها، كشفت مصادر قبلية في المناطق المحيطة بصنعاء، أن تحركات متسارعة تجري على الأرض بالتنسيق مع الكثير من قبائل إقليم تهامة، وبعض المشايخ في صنعاء والموالين لصالح، لوضع ترتيبات للتقدم العسكري ودخول العاصمة بدعم الجيش الوطني. وقال عدد من مشايخ القبائل لـ«الشرق الأوسط» إن هذه التحركات التي يصعب الكشف عن تفاصيلها للإعلام، تأتي في ظل أعمال القمع والقتل التي تنفذها الميليشيات الحوثية في صنعاء بعد أن قسمت المدينة إلى مربعات أمنية لمنع ومراقبة الآليات في كل الشوارع، ورصد أي تحركات للمدنيين ومنع قيام أي ثورة بعد اغتيال صالح.

(تفاصيل ص3)

اجتماع «دعم لبنان» في باريس اليوم يكرّس «النأي بالنفس»

(ص 7)



توقيف رئيسة الأرجنتين السابقة بتهمة التواطؤ مع إيران

(ص12)

«بيتكوين» ترتفع أكثر من 3 آلاف دولار في ليلة

(اقتصاد)

قال لـ الشرق الأوسط إنه لا عودة للماضي... والمستقبل لا يُبنى بالسلاح

سلامة يريد تكرار «الحل التونسي» في ليبيا

القاهرة: عبد الستار حتيتة

أفاد المبعوث الأممي إلى ليبيا الدكتور غسان سلامة، بأن حل الأزمة الليبية يعتمد على ثلاث ركائز هي الدستور والانتخابات والمصالحة الوطنية. وأوضح في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط» في القاهرة أنه يريد تكرار الحل التونسي في ليبيا، على اعتبار أنه كان طرفاً في التجربة التونسية قبل ثلاث سنوات. وقال: «عندي تجربة بسيطة ومتواضعة، أتكلم عنها بفخر. في سنة 2014 تمكنّا من جمع كل قادة الأحزاب الأساسية في تونس، ووقّعوا أمام كل كاميرات العالم، على تعهد بقبول نتيجة الانتخابات قبل إجرائها. أسعى لهذا الأمر في ليبيا». وتابع: «في ليبيا اليوم برلمانان وثلاث حكومات، ونحن لا نريد لا حكومة رابعة ولا برلمانا ثالثا». ورأى أن الصراع الحالي في ليبيا يجري على «سلطة غير موجودة، فلنوحد السلطة قبل أن نتصارع عليها». وقال إنه يريد من كل الليبيين أن يقبلوا بأمرين: لا عودة للماضي، وبناء المستقبل بالتشاور والتفاوض، وليس بالسلاح.

وشدد على أنه يجري لقاءات مع الليبيين من كل الأطياف سواء كانوا من النظام السابق أو الملكيين أو أنصار الشرعية الدستورية. وقال «ألتقي بالليبيين دون استثناء. لأنه لا يهمني على الإطلاق ماضي أي فرد ليبي، لكن يهمني مستقبل البلاد». (تفاصيل ص9)

اجتماع آستانة يحضّر للمؤتمر... و«حزب الله» يحشد في الجنوب السوري

موسكو تركز على «سوتشي» لدعم «جنيف»

موسكو: طه عبد الواحد
بيروت: يوسف دياب

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس القضاء على تنظيم داعش في سوريا، مع استمرار عمليات القوات الجوية، في وقت بدأت موسكو تركز على عقد مؤتمر «الحوار الوطني السوري» في سوتشي لدعم مسار عملية جنيف.

وقال مدير دائرة العمليات في هيئة الأركان الروسية سيرغي رودسكوي، إن القوات الروسية أنجزت مهمتها ولم تعد هناك أي منطقة سكنية تحت سيطرة «داعش»، لافتا إلى أن عشائر شرق الفرات وقوات كردية قاموا في 3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بـ«القضاء على الإرهابيين شرق الفرات وأن أركان القوات الروسية خططت لتلك العملية وجرى التنفيذ تحت إشراف مباشر منها». وأضاف رودسكوي أن مفاوضات جنيف لا تزال المنصة الرئيسية للتسوية السورية، لافتاً إلى أن مساري آستانة وسوتشي «يمثلان مساعدة مهمة للتوصل إلى نتائج إيجابية في جنيف»، حيث واصل المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا مشاوراته مع وفد المعارضة على أن يصل وفد النظام إلى جنيف الأحد المقبل. وأفادت وكالة «إنترفاكس» بأن اجتماعات آستانة يومي 21 و22 من الشهر الحالي ستبحث التحضير لمؤتمر سوتشي نهاية الشهر المقبل.

بدوره، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره الأميركي ريكس تيلرسون في فيينا أمس «إقامة عملية تفاوض مستدامة بمشاركة جميع القوى السياسية السورية في إطار عملية جنيف وفي صيغة الحوار الوطني السوري في سوتشي».

إلى ذلك، أكدت فصائل «الجيش الحرّ» جنوب سوريا أنباء عن تحركات سريّة يقوم بها «حزب الله» اللبناني والنظام في منطقة «مثلث الموت»، الذي يربط ريف درعا الشمالي بريف دمشق الغربي وريف القنيطرة الشمالي في الجنوب. ولم تستبعد الفصائل إمكانية «تهيئة الأرضية لهجوم عسكري على مناطق سيطرتها». (تفاصيل ص6)

قالت إنها تطبّق مزيداً من التدقيق في منح أعضاء الجماعة تأشيرات

بريطانيا: مرتبطون بـ«الإخوان» يغضّون الطرف عن الإرهاب

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، جهات مرتبطة بجماعة «الإخوان المسلمين» بغض الطرف عن الإرهاب، ودافع عن السياسة الخارجية لبلاده قائلاً إنها جزء من الحل في مواجهة التطرف وليست جزءاً من المشكلة.

وقال جونسون الذي كان يتحدث أمام دبلوماسيين وخبراء في وزارة الخارجية البريطانية في لندن أمس، إنه «من الخطأ تماما» أن يستغل المتشددون الحريات هنا في المملكة المتحدة، مضيفا أن «بعض الجهات المرتبطة بالإخوان المسلمين مستعدة لغض الطرف عن الإرهاب». وأكّد جونسون أن حكومة بلاده تطبّق مزيدا من التدقيق على جماعة الإخوان المسلمين، من خلال طلبات الحصول على تأشيرات الدخول، وعملها الخيري، وروابطها الدولية.

وكان تقرير للحكومة البريطانية قد خلص في 2015 إلى أن الانتماء لجماعة «الإخوان المسلمين» أو الارتباط بها يعد مؤشرا محتملا للتطرف، لكنه لم يصل إلى حد التوصية بضرورة حظرها.

ودعا جونسون إلى تواصل أفضل مع المسلمين في شتى أنحاء العالم. وقال إن إلقاء اللوم على التدخل الغربي في تأجيج التطرف الإسلامي يخدم رواية المتشددين. وتطرق إلى الدور الدبلوماسي البريطاني. ودعا إلى تجدد هذا الدور في سوريا وإلى مزيد من العمل لوقف الصراع في اليمن وتحقيق تقدم في الجمع بين الفرقاء في ليبيا. وقال: «نريد قدرا من الارتباط أكبر وليس أقل».

على صعيد آخر، اعترف جونسون بارتكاب أخطاء سياسية فيما يتعلق بالتدخل في العراق وسوريا، لكنه قال إن هذا لا يبرر حدوث انسحاب دبلوماسي من المنطقة. وأوضح أن «السياسة الخارجية البريطانية ليست المشكلة، إنها جزء من الحل». ودعا إلى تجديد دورها في سوريا وإلى مزيد من العمل لوقف الصراع في اليمن وتحقيق تقدم في الجمع بين الفرقاء في ليبيا. وأضاف: «نريد قدرا أكبر من الارتباط، لا أقل».

(تفاصيل ص13)

تحذيرات من أعاصير جنوب الجزيرة العربية

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر باحثون أميركيون من وقوع أعاصير في جنوب الجزيرة العربية على غرار الأعاصير الشديدة التي تشكلت في بحر العرب لأول مرة عامي 2014 و2015.

وكشف باحثون من «جامعة برينستون» ومن «إدارة المحيطات والغلاف الجوي الوطنية» الأميركية، عن أن الأعاصير التي وقعت في المنطقة قبل بضع سنوات جاءت نتيجة لظاهرة التسخين الحراري للأرض. ووظف الباحثون نماذج محاكاة بينت دور عمليات حرق وقود باطن الأرض منذ عام 1860، ووجدوا أن تلك العمليات قادت إلى توليد عواصف مدمرة في بحر العرب عام 2015، وأضافوا أن هذه أول مرة يتمكن فيها العلماء من مزامنة التوقعات التي تقدمها النماذج العلمية مع الملاحظات الحقيقية حول نشاط الأعاصير. وخلص الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «نتشر كلايمت تشينج»، إلى أن ارتفاع درجات الحرارة بمعدلات كبيرة كان السبب في ظهور تلك الأعاصير، إضافة إلى ازدياد تركيز مواد السلفات والكربون الأسود المتخلفة عن حرق وقود باطن الأرض، والخشب.

وكان إعصار «نيلوفار» قد تشكل أواخر 2014 خارج الساحل الغربي للهند، واعتبره العلماء أول إعصار شديد جداً (وفقا لسرعة الرياح فيه التي زادت على 164 كلم في الساعة) يتولد في منطقة بحر العرب بعد موسم الأمطار الاستوائية الآسيوية. وفي عام 2015 حدث إعصاران شديدان جداً أقوى من سابقهما في بحر العرب خلال فترة أسبوع واحد.




إردوغان ينكأ الجراح خلال زيارته لليونان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فتح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، في أول يوم من زيارته التاريخية إلى اليونان، الجراح بتطرقه إلى القضايا الثنائية الخلافية بين البلدين، خصوصاً معاهدة لوزان والحدود المشتركة والقضية القبرصية.

وقال إردوغان، في مؤتمر صحافي مع نظيره بروكوبيس بافلوبولوس، إن بعض تفاصيل معاهدة لوزان التي رسمت حدود تركيا مع جيرانها عام 1923 ليست واضحة. ودعا إلى حلول دائمة للقضايا المتعلقة ببحر إيجة وقبرص. لكن الرئيس اليوناني أصر على استبعاد فكرة إعادة النظر في المعاهدة، قائلاً إنها «تحدّد أراضي ونطاق سيادة اليونان والاتحاد الأوروبي، وهي غير قابلة للتفاوض».

ولفت إردوغان إلى أن المسلمين في منطقة تراقيا الغربية الحدودية باليونان لا يمكنهم اختيار المفتي الخاص بهم ويجب أن يكون بالانتخاب، بينما تتمتع المجتمعات المسيحية في تركيا بحرية أكبر في اختيار البطاركة. وعبر إردوغان عن أسفه لعدم حل تسليم اليونان الضباط الذين كانوا فروا إليها بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا يوم 15 يوليو (تموز) 2016. ودعا إردوغان أيضاً إلى حل الأزمة القبرصية والبعد عن مضيعة الوقت التي لا تحتملها بلاده.

من جانبه أشار المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس تزاناكوبولوس إلى أن ما أثاره الرئيس إردوغان بشأن معاهدة لوزان يثير القلق، مضيفاً أن اليونان تأمل في أن تشكل زيارة الرئيس التركي فرصة لبناء جسور لا جدران.

(تفاصيل ص13)

الرئيس اليوناني يصافح نظيره التركي خلال عشاء رسمي في أثينا الليلة الماضية (أ.ب)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بحث مع مسؤولين في وزارة الدفاع البريطانية مجالات التعاون العسكري

ولي العهد السعودي يلتقي المبعوث الخاص للرئيس الروسي



الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله المبعوث الخاص للرئيس الروسي في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي في الرياض، مساء أول من أمس، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط والبلدان الأفريقية وكيل وزارة الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف، وبحث اللقاء العلاقات الثنائية ومستجدات الأوضاع الإقليمية.

حضر اللقاء خالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، وثامر السبهان وزير الدولة لشؤون الخليج العربي، والسفير الروسي لدى السعودية سيرغي كوزلزف.

كما التقى الأمير محمد بن سلمان في الرياض أول من أمس، كلا من كبير المستشارين العسكريين لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الدفاع البريطانية «السابق» الفريق توم بيكت، و«الحالي» الفريق جون لوليمير، واستعرض اللقاء مجالات التعاون العسكري بين البلدين، والسبل الكفيلة بمواصلة تطويره.

ورحب ولي العهد بالفريق جون لوليمير بمناسبة توليه منصبه الجديد متمنيا له التوفيق، كما عبر عن الشكر للفريق توم بيكت على جهوده في تطوير العلاقات الدفاعية بين البلدين أثناء فتره عمله.

حضر اللقاء فهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع، والفريق ركن فياض الرويلي نائب رئيس هيئة الأركان العامة، واللواء مهندس ركن طلال العتيبي المستشار العسكري لوزير الدفاع، والسفير البريطاني لدى السعودية سايمون كوليس.

مظاهرات عراقية غاضبة ضد «خصخصة الكهرباء»

العبادي: استخدام مصالح المواطنين لأغراض سياسية خيانة

عراقي يختبر مولداً كهربائياً قبل شرائه في بغداد أمس (إ.ب.أ)

بغداد: «الشرق الأوسط»

على الرغم من التطمينات المتكررة التي تطلقها الحكومة العراقية ممثلة برئاسة الوزراء ووزارة الكهرباء، حول قرارها القاضي بالتعاقد مع شركات القطاع الخاص لغرض استحصال أجور استهلاك الكهرباء من المواطنين، فإن الاحتجاجات الشعبية ضد القرار الذي اتخذته الحكومة منذ نحو سنتين متواصلة منذ أسابيع في مختلف المدن والمحافظات في وسط وجنوب العراق.

وكان العبادي اعتبر، في معرض حديث عن موضوع أجور الكهرباء والضجة المثارة حولها، أن «التضليل والكذب واستخدام مصالح المواطنين لأغراض سياسية خيانة ما بعدها خيانة، لأننا نأخذ بنظر الاعتبار الطبقات الفقيرة ومحدودة الدخل، خصوصاً في موضوع جباية الكهرباء». وتقول الحكومة العراقية إن عقودها مع الشركات الخاصة تتضمن «جباية الأموال وأعمال صيانة»، وليس خصخصة، وتحصل الشركة المستثمرة مقابلة تلك الخدمة على 12 في المائة من تلك الأموال المستحصلة من المواطنين، وتبقى مهمة الدولة مرتبطة بتجهيز الكهرباء من محطات التوليد المملوكة لها إيصالها إلى مولدات الكهرباء الصغيرة في الأحياء، كما يتوجب على الشركة المستثمرة دفع نحو 80 في المائة أجور الموظفين الحكوميين في المنطقة أو الحي المستثمر.

وتقول الحكومة العراقية إنها لجأت إلى هذا التدبير نتيجة المشكلات الكثيرة التي تواجهها في مجال توزيع الطاقة التي تنعكس سلباً على بقاء مشكلة الكهرباء قائمة، ومنها امتناع المواطنين عن دفع أجور الكهرباء في منازلهم. وتقول وزارة الكهرباء إن كوادرها غير قادرة على جباية الأموال لأسباب مختلفة، ولديها أكثر من مليار دولار مستحق على المواطنين غير قادرة على استعادته. ويرى عدد غير قليل من المراقبين المحليين لموضوع الانتقادات والاحتجاجات ضد موضوع جباية الأجور عبر شركات خاصة، أن الموضوع يتجاوز حدود المطالب الشعبية المحقة بتوفر الخدمات ومنها خدمة الطاقة الكهربائية وتوفيرها بأسعار مدعومة من قبل الدولة، إلى حدود الصراع السياسي المضمر الذي تحركه جماعات مصالح مالية وحزبية ضد مشروع القرار الذي تتبناه حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي، خصوصاً مع اقتراب موسم الانتخابات العامة المقررة منتصف مايو (أيار) المقبل.

وكان زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، المعروف بدفاعه عن رئيس الوزراء حيدر العبادي، رحّب الأسبوع الماضي، بموضوع الخصخصة، معتبراً أنه مفيد للطبقات الفقيرة والمعدمة من الشعب. وقال الصدر في تغريدة له عبر «تويتر»: «نرحب بخصخصة الكهرباء إذا كانت نافعة للشعب لا سيما الطبقات الفقيرة والمعدمة، وإلا فإننا سنقف مع الشعب في تظاهراته (السلمية) حصراً».

ويقول مصدر مقرب من رئاسة الوزراء لـ«الشرق الأوسط»: «إن الحملة التي تتبناها بعض الجهات السياسية حول موضوع أجور الكهرباء واضحة وتلك الجهات هي من يقوم بتحريض المواطنين العاديين». ويشير إلى أنه «من الخطأ الحديث عن خصخصة لموضوع الكهرباء، والصحيح هو خصخصة قطاع الجباية عبر عقود للصيانة وجباية تقدمها الحكومة للقطاع الخاص».

ويؤكد أن العقود التي أبرمتها الحكومة مع القطاع الخاص «مفيدة جداً لجهة معالجة مشكلة الجباية وعطل أغلب عدادات الكهرباء في المنازل، بجانب التخلص من أسلاك المولدات الأهلية التي تشوه منظر المدينة، إضافة إلى أنها تساعد على تخفيض نسبة استهلاك الكهرباء».

وكانت قد خرجت مظاهرات حاشدة في محافظات الجنوب في غضون الأسبوع الأخير بدعم وتحريض من الحكومات المحلية وشخصيات سياسية، مطالبة بإلغاء قرار جباية الأجور الذي تتناه الحكومة. وتركز أغلب الانتقادات الموجهة إلى موضوع الخصخصة على أنها «ستزيد من كاهل الإنفاق على الكهرباء بالنسبة للمواطنين، كما تتهم المروجين لها بالسعي لسرقة أموال الناس والفساد عبر السيطرة على ملف توزيع الكهرباء».

لكن وزارة الكهرباء تؤكد أن «تجربة الخصخصة» ستزود المواطنين بالتيار الكهربائي لمدة 24 ساعة مقابل فواتير مالية إضافية، وأن المواطن سيسدد من خلال هذه التجربة فواتير تقل بـ80 في المائة عما يقوم بدفعه حالياً للمولدات الأهلية، وتشير إلى أن من شأنه هكذا إجراء إنهاء «الضائعات» بنسبة 50 في المائة من حجم الإنتاج.

ماكرون يدعو من الدوحة إلى «التزام واضح» بشأن تمويل الإرهاب

قطر تبرم صفقة أسلحة وطائرات مع فرنسا بقيمة 14 مليار دولار

ماكرون لدى لقائه جنوداً فرنسيين في قاعدة عسكرية في الدوحة أمس (أ.ف.ب)

الدمام: «الشرق الأوسط»

وقعت قطر، أمس، عقوداً شملت صفقات أسلحة ومشاريع بنى تحتية مع فرنسا بقيمة 14 مليار دولار. وخلال مؤتمر صحافي جمعه بالرئيس الفرنسي الزائر، أعلن أمير قطر استعداد بلاده للحوار مع جيرانها الخليجيين.

وتقاطع 3 دول خليجية، بالإضافة إلى مصر، الدوحة، متهمة إياها بدعم الإرهاب وزعزعة الاستقرار. وتضم صفقة التسلّح القطرية الضخمة مع قطر صفقة بمليارات اليوروات لشراء 12 طائرة رافال، و50 طائرة إيرباص «آي 321». وتمت هذه الصفقات خلال زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الدوحة. كما تضم صفقات التسليح الفرنسية لقطر شراء 490 آلية مدرعة من نوع «في بي سي إيه» من مجموعة «نكستر» الفرنسية، وقيمتها - حسب قصر الإليزيه - نحو 1,5 مليار دولار.

وبحضور الشيخ تميم، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تم توقيع منح امتياز مترو الدوحة وترامواي لوسيل لشركة «آر إيه تي بي» والشركة الوطنية للسكك الحديد الفرنسية، بقيمة 3,5 مليار دولار. وسوف تقوم الشركات الفرنسية بالإشراف على تشغيل وصيانة شبكة الأنفاق التي يتم إنجازها في إطار التحضير لتنظيم نهائيات كأس العالم 2022.

وفي تصريح له، قال الرئيس الفرنسي ماكرون إن «هذه الصفقات دليل على قوة العلاقات بين البلدين»، في حين قال أمير قطر إن بلاده مستعدة للحوار، «ولكن ليس على حساب كرامتها»، حسبما قال.

ودعا الرئيس إيمانويل ماكرون إلى «التزام واضح جدا» من جميع شركائه ضد تمويل التطرف من خلال استهداف «قائمة من البنى نعتقد أنها مرتبطة بالإرهاب» بما في ذلك في فرنسا. ووقع ماكرون مع أمير قطر الشيخ تميم إعلانا ضد تمويل الإرهاب، في وقت تعد فيه باريس لمؤتمر دولي حول هذا الموضوع يعقد في أبريل (نيسان) 2018، بعد الهزائم المتتالية التي مني بها تنظيم داعش، في العراق وسوريا، حيث لم يعد يسيطر سوى على بضعة جيوب.

وقال الرئيس الفرنسي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع أمير قطر في الدوحة، إنه بعدما مول مقاتلو التنظيم أنشطتهم بفضل موارد النفط والغاز في هذين البلدين «سيسعى الإرهابيون للحصول على تمويل بوسائل أخرى»، ذاكرا منها «تهريب الأسلحة والاتجار بالمخدرات وبالأرواح البشرية في منطقة الساحل والصحراء». وتابع، إن «مكافحة تمويل الإرهاب يجب أن تكون الأولوية في تحركنا في هذه البلدان. يجب تفكيك كل المجموعات المرتبطة بهذه الأنشطة، لكن علينا أيضا أن نتبع خيوط كل هذه التجمعات والهياكل في مختلف البلدان التي ذكرتها».

الرئيس الفرنسي يتوقع تحرير العراق من «داعش» بحلول منتصف الشهر

وقال: «لا أتهم أحدا، لكنني أدعو إلى نهج محترف وبسيط. لنعد في كل دولة على حدة قوائم للشبكات التي نعتقد أنها على ارتباط بالإرهاب، وسنتقاسمها مع شركائنا». وتابع: «نطلب التزاما واضحا جدا بشأن تمويلها، وسنمنح أنفسنا كل الوسائل المطلوبة للتثبت من الأمر معا. وأطبق الأمر ذاته بالنسبة لكل الهياكل التي أتبلغ بها في فرنسا والتي قد تكون على ارتباط بهذه الأنشطة». ودعا إلى تحرك «حازم ودقيق وحثيث»، من أجل «تفكيك هذه الشبكات في كل مكان ميدانيا».

من جانب ثانٍ، توقع الرئيس الفرنسي إيمانويلٌ ماكرون، أمس، أن تعلن الحكومة العراقية «التحرير الكامل» للبلاد من تنظيم داعش بحلول منتصف الشهر، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع أمير قطر في الدوحة، وقال: «حتى لو إن جهوداً كبرى ستتواصل من أجل النهوض بالبلاد، ونزع الأسلحة والألغام فيها، سيتم تحرير (البلد) قبل نهاية السنة، وآمل أن أرى في الأشهر المقبلة انتصاراً عسكرياً في المنطقة العراقية السورية».

وبعدما زار ماكرون قبل الظهر قاعدة العديد الأميركية، على بعد 30 كلم جنوب غربي الدوحة، حيث أطلعته القيادة العسكرية الأميركية على معلومات بشأن مكافحة التنظيمات المتطرفة، التقى الرئيس القوات الفرنسية المتمركزة في القاعدة، وعددها نحو 30 عنصراً. وقال إن مهمة هذه القوات «ستسمح خلال الأشهر المقبلة بحسم الحرب بالانتصار على (داعش) في منطقة العراق وسوريا»، وتابع: «ينبغي بعدها بناء السلام في سوريا لتفادي تقسيم (البلد)، أو هيمنة بعض القوى الإقليمية» عليه. ومني تنظيم داعش بسلسلة هزائم عسكرية كبرى خلال الأشهر الماضية في سوريا والعراق.

الحكومة العراقية تكشف أسباب وقف مفاوضاتها مع أربيل

السليمانية: شيرزاد شيخاني

للمرة الأولى تكشف الحكومة الاتحادية في العراق أسباب وقف مفاوضاتها مع حكومة إقليم كردستان بعد إعادة انتشار قواتها في المناطق المتنازع عليها، وعزت تلك الأسباب إلى فشل الاتفاقات العسكرية المتعلقة بإدارة المنافذ الحدودية.

وكانت سلطات الطرفين قد دخلت في مفاوضات حين وصول القوات الاتحادية إلى قرب معبر فيشخابور بهدف السيطرة على معبر إبراهيم الخليل الاستراتيجي، ولكن قيادة الإقليم رفضت لحد الآن تسليم ذلك المعبر بالكامل إلى الجانب الاتحادي، وهذا ما اعتبرته بغداد تراجعاً من جانب حكومة الإقليم بالوفاء بالاتفاقات التي أُبرِمَت بين وفدي الطرفين.

وقال سعد الحديثي الناطق باسم الحكومة الاتحادية في تصريح نقله موقع «بغداد الآن» بعد تراجع الوفد الفني لحكومة إقليم كردستان من تعهداته تجاه الوفد العسكري الاتحادي توقفت المفاوضات بين الإقليم وبغداد، موضحاً: «كانت لقاءات كثيرة أُجريَت بين الوفدين العسكريين للإقليم وبغداد، وتوصلا إلى حسم 80 في المائة من المشكلات، ولكن بعد ذهاب وفد الإقليم لمراجعة جهاته العليا، تراجع عن توقيع الاتفاق الذي توصلنا إليه، ومن أهم نقاطه هو موافقة الإقليم على تثبيت القوات الاتحادية في كامل الأراضي المتنازع عليها، وكذلك في النقاط الحدودية، ولكن تراجعه أعادنا مرة أخرى إلى نقطة الصفر، وهذا هو السبب الحقيقي لوقف المفاوضات بين الطرفين».

ورداً على هذا الموقف، أكد المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان في بيان صحافي أن «المادة 114 من دستور العراق تؤكد على أن إدارة المعابر الحدودية ليست ضمن الصلاحيات الحصرية للحكومة الاتحادية، بل تدار بصورة مشتركة، ونحن مستعدون للمشاركة بإدارة هذه المعابر وفق ما حددها الدستور. أما موضوع المطارات، فإن إغلاقها يعد عقوبة لشعب كردستان، خصوصاً المرضى والجرحى من قوات البيشمركة الذين يحتاجون إلى السفر للخارج لتلقي العلاجات، فالسفر عبر المطارات العراقية الأخرى ليست هينة كما يتصور السيد العبادي، فهو يحتاج إلى مصاريف أكثر وإلى وقت أطول حتى يتمكن المواطن من السفر إلى الخارج».

وحول وضع حكومته قال دزه يي: «هذه الحكومة استمدت شرعيتها من البرلمان الكردستاني، ولا نحتاج إلى شرعية آخرين وولايتها ممددة وفقاً للقانون وتنتهي بانتهاء الولاية البرلمانية الحالية».

وجدد متحدث حكومة الإقليم استعداد حكومته للتفاوض مع بغداد، وقال: «أطلقنا عدة دعوات صادقة للتفاوض مع بغداد من أجل حل المشكلات، ولكن حكومة السيد العبادي هي التي ترفض الاستجابة لهذه النداءات المخلصة، وتسعى من خلال المؤتمرات الصحافية فقط إطلاق الوعود وهذه أمور لن تسهم في حل المشكلات، بل على العكس ستزيد من تعقيد الأوضاع وخلق حالة عدم الاستقرار بالعراق».

أوغندا تبدأ سحب عناصرها من قوات حفظ السلام

الجيش الأميركي ينفي مسؤوليته عن غارة جديدة في الصومال

القاهرة: خالد محمود

نفت قيادة القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» أن يكون الجيش الأميركي شن غارة جوية مساء أول من أمس، على قرية جنوب العاصمة الصومالية مقديشو، فيما قال مسؤول محلي إن الهجوم استهدف مقاتلين من حركة الشباب. ولم يتضح بعد من الذي نفذ الغارة الجوية، لكن الولايات المتحدة كثيرا ما تقوم بهذه الهجمات لدعم الجيش الصومالي في معركته ضد حركة الشباب. وقال ناطق باسم «أفريكوم» لـ«الشرق الأوسط» في تصريح مقتضب عبر البريد الإلكتروني، إن الجيش الأميركي «لم يشن أي غارات جوية في الصومال» أول من أمس، في وقت نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول في الحكومة المحلية، أن الغارة تمت في قرية ايليمي على بعد 130 كيلومترا جنوب غربي مقديشو، حيث تسيطر حركة الشباب على المنطقة.

وقال علي نور نائب حاكم منطقة شابيلا السفلى، إن الهدف كان سيارة يستخدمها المسلحون لنقل الإمدادات إلى فرقة تعد القنابل، مضيفا «الغارة قصفت السيارة لكننا لا نعرف تفاصيل الضحايا».

لكن محمد أبو أسامة، القيادي بحركة الشباب في المنطقة نفسها، نفى أن يكون أفراد حركة الشباب تعرضوا للهجوم، وبدلا من ذلك قال إن الغارة قتلت مدنيين، مضيفا: «الضربة أسفرت عن مصرع 7 مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين».

إلى ذلك، أعلن الجيش الأوغندي عن بدء انسحاب 281 جنديا يعملون في بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال «أميصوم» كجزء من خطة الأمم المتحدة التي ستخفض عدد جنود الاتحاد بمقدار ألف بحلول نهاية هذا العام.

وقال المتحدث باسم الجيش الأوغندي العميد ريتشارد كاريمير إن الانسحاب التدريجي يتفق مع التخفيضات التي وافق عليها الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة لألف جندي يعملون في إطار بعثة «أميصوم» بحلول الموعد النهائي المحدد نهاية الشهر الجاري».

وأضاف كاريمير «أن التخفيض قد بدأ بالفعل وأن قوات الدفاع الشعبي الأوغندية تعمل وفقا لما يقتضيه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2372»، مشيرا إلى أن الانسحاب التدريجي للقوات والتسليم التدريجي للمسؤوليات الأمنية سوف يستند إلى قدرة قوات الأمن الوطني الصومالية على السيطرة بسلام على أمن البلاد.

وفي الوقت الراهن هناك أكثر من 20 ألف جندي يعملون في «أميصوم» علما بأن أوغندا، التي أرسلت قواتها إلى الصومال عام 2007، تعد أكبر مساهم في هذه القوة التي تضم أكثر من 6 آلاف جندي.

ومن المتوقع أيضا أن تخفض كينيا وبوروندي وجيبوتي وإثيوبيا أعداد قواتها هناك بحلول نهاية الشهر الجاري.

وفي أغسطس (آب) الماضي، مدد مجلس الأمن ولاية بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال حتى نهاية مايو (أيار) من العام المقبل، ووافق على تخفيض عدد أفراده النظاميين إلى 626 21 شخصا كحد أقصى بحلول نهاية هذا الشهر، مع التركيز على تسليم المسؤوليات تدريجيا إلى الأمن الصومالي القوات.

وكان الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الأفريقي للصومال فرانسيسكو ماديرا أعلن الشهر الماضي أنه سيتم سحب نحو ألف جندي من القوة الإقليمية القوية البالغ قوامها 22 ألف جندي من الصومال، والتي تتألف من قوات من أوغندا وبوروندي وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي منتشرة في ستة قطاعات تغطي جنوب ووسط الصومال.

لكن ماديرا حذر قبل يومين من أن خطة «أميصوم» لتقليص عدد قواتها ستضر بمهمتها لحفظ السلام، ما لم يتم تدبير عتاد إضافي لتعويض انخفاض عدد القوات.

إلى ذلك، رحب كورو بيشو مندوب اليابان في الأمم المتحدة، بنتائج مؤتمر الأمن في الصومال الذي عقد في العاصمة مقديشو على مدى اليومين الماضيين.

وأشاد البيان بمساهمة بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، وقوات الأمن الوطنية، وبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى الصومال، مشيدا بالتضحيات الكبيرة التي قدمتها هذه القوات للحد من التهديد الذي تشكله حركة الشباب.

إلى ذلك، عقدت الهيئة الحكومية للتنمية «إيقاد» برنامجا لمدة خمسة أيام في جيبوتي لتدريب جنود صوماليين على التصدي للتطرف وفض الاشتباكات وإعادة التكامل.

ونظم برنامج قطاع الأمن التابع للمنظمة بالشراكة مع المهمة الخاصة للمجموعة الإقليمية في الصومال البرنامج الذي جمع نحو 50 رجل دين من الصومال وقادة تقليديين وممثلين من منظمات المجتمع المدني ومسؤولين من الحكومة.

وأشار أبيب مولونه مدير إيقاد، إلى أن حركة الشباب المسلحة ما زالت أكبر تهديد بالنسبة للسلام والأمن والاستقرار في الصومال والمنطقة في الوقت الحالي، مشيرا إلى أنه على الرغم الأعمال التي تقوم بها الحكومة الصومالية وممثلون إقليميون ودوليون لمواجهة حركة الشباب، ما زالت الجماعة الإرهابية مستمرة في شن هجمات معقدة بشكل معتاد في مقديشو.

ويهدف هذا التدريب للمشاركة في الحرب ضد التطرف ومواجهة الإرهاب في الصومال عن طريق تقديم معرفة وأدوات وفهم مشترك للقادة التقليديين في حشد المجتمع من خلال مواجهة القصص المتطرفة التي تجعل خطر الرسائل المتطرفة التي تنشرها حركة الشباب شيئا مألوفا.

هادي يشيد بالانتصارات وبن دغر يأمر باستقبال الفارين من القمع الحوثي

الخوخة في قبضة الجيش اليمني... والميليشيات تعزز مسلحيها في صنعاء

الرياض: عبد الهادي الحبتور
صنعاء: «الشرق الأوسط»

حققت قوات الجيش الوطني اليمني المدعومة من قوات التحالف العربي، أمس، نصراً استراتيجياً في الجبهة الساحلية الغربية، غداة إطلاقها عملية عسكرية جديدة لاستعادة محافظة الحديدة ومينائها من قبضة ميليشيات الحوثيين الانقلابية، وذلك في سياق المواجهة الشاملة التي تقودها الحكومة الشرعية على مختلف الجبهات لتحرير اليمن من قبضة الجماعة العملية لإيران.

وأكدت القوات الحكومية، أمس، سيطرتها الكاملة على مدينة الخوخة الساحلية، وهي أولى المناطق التابعة لمحافظة الحديدة، وقالت إنها تمكنت من استعادة معسكر «أبي موسى الأشعري» بعد مواجهات مع الميليشيات الحوثية التي كانت تسيطر عليه.

وأوضح لـ«الشرق الأوسط» العميد عبده مجلي المتحدث الرسمي باسم الجيش الوطني أن قوات الشرعية وبمساندة طيران التحالف العربي حققت انتصارات حاسمة ومهمة بتحرير مديرية الخوخة، أولى مديريات محافظة الحديدة، مبيناً أن ذلك تم بعد استكمال تحرير منطقة الجهالي والرويس وحاج سالم وموشج خلال الأيام القليلة الماضية قبل السيطرة الكاملة على مديرية الخوخة يوم أمس.

وبحسب مصادر عسكرية، فإن السيطرة على مديرية الخوخة التي يوجد فيها معسكر أبو موسى الأشعري ويتسع لأكثر من 40 ألف مقاتل، تكون الطريق مؤمنة بالكامل حتى مركز محافظة الحديدة.

وكشف مجلي بأن العملية التي يقوم بها الجيش الوطني اليمني بمساندة طيران التحالف العربي تستهدف تحرير محافظة الحديدة بالكامل ومينائها الحيوي، وقال: «هناك تقدم للجيش الوطني بخطى متسارعة بعد اختراق الميليشيات الإيرانية التي لاذت بالفرار أمام ضربات الجيش وطيران التحالف العربي باتجاه مدينة حيس والجراحي... العملية مستمرة لتحرير محافظة الحديدة بالكامل وميناؤها الاستراتيجي الذي تتخذه الميليشيات الانقلابية وكراً لتنفيذ عملياتها الإرهابية في البر والبحر واستهداف الممرات الدولية وتهديد الملاحة».

دبابة تابعة للجيش اليمني على جبهة الغريميل حيث سيطرة الحكومة على تبة «حرشة الراكة» (سبأ)

ولفت المتحدث باسم الجيش اليمني إلى أنه «بتحرير الحديدة سيتم تضييق الخناق على الميليشيات الحوثية، وسيتم القضاء على تهريب الأسلحة وقطع شريان الإمدادات الإيرانية التي تمد الحوثيين بالمعدات والأسلحة، ويتم حماية الممر الدولي والتجارة الدولية، كما سيحمي الصيادين من الألغام البحرية التي زرعتها الميليشيات في البحر».

في غضون ذلك أفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) بأن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أجرى اتصالاً هاتفياً بقائد جبهة الخوخة العميد أحمد الكوكباني للوقوف على مستجدات الأوضاع والموقف العام في ميدان المواجهات التي «استطاع أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تحقيقها تباعاً في وجه ميليشيا الحوثي الإمامية التي انقلبت على التوافق وغدرت بالشعب اليمني لمصلحة أجندة إيران».

وأضافت الوكالة أن هادي أشاد ببطولات الضباط والجنود الذين يخوضون معركة العزة والكرامة بإسناد قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، مؤكداً أن «الخلاص من تلك العصابات المارقة هدف ومصير لأبناء الشعب اليمني عامة لبناء يمن اتحادي عادل ومستقر».

وفي جبهة محافظة الجوف، أعلن الجيش الوطني أمس رسمياً قطع الطريق الرابطة بين مدينة البقع بمحافظة صعدة والجوف، وأعلنها منطقة عسكرية بعد معارك عنيفة سقط فيها العشرات من عناصر الميليشيا الإمامية بين قتيل وجريح وأسير.

وأكد الناطق الرسمي باسم المنطقة العسكرية السادسة عبد الله الأشرف لوكالة (سبأ) أن «أبطال لواء حرس الحدود حرروا مواقع الحرير وتجاوزوا منطقة عرق الأبتر، ووصلوا إلى الخط الدولي، فيما لاذت ميليشيا الحوثي بالفرار مخلفة جثث قتلاها وكميات من الأسلحة والذخائر».

وقال إن «قطع الخط الدولي الرابط بين صعدة والجوف والسعودية سيقطع إمدادات ميليشيات الحوثي لجبهة العقبة ويعتبر إنجازاً كبيراً في تحرير ما تبقى من مديرية خب الشعف».

في السياق نفسه، أفادت مصادر الجيش في محافظة تعز بأن القيادي في ميليشيا الحوثي الانقلابية ورئيس عمليات اللواء 201 الموالي للجماعة رضوان صلاح لقي مصرعه مع أربعة من مرافقيه في عملية لقوات الجيش في منطقة الأقروض جنوب المدينة.

وتسعى الحكومة الشرعية والقوات الموالية لها إلى توسيع نطاق العمليات العسكرية ضد جماعة الحوثيين الانقلابية مستغلة حالة السخط التي أعقبت قيام ميليشيات الجماعة بالانقلاب على حليفها الرئيس السابق علي صالح في صنعاء، وإعدامه مع عشرات من قيادات حزبه وقوات الحرس الجمهوري.

على صعيد متصل، أفاد شهود في صنعاء بأن الحوثيين واصلوا، أمس، استقدام تعزيزات مسلحة من عمران وصعدة وحجة إلى العاصمة لجهة مخاوفها انفجار الوضع مجدداً في ظل الغليان وحالة الغضب التي تشهدها المدينة عقب مقتل صالح وعمليات التنكيل والإعدام التي أقدمت عليها الميليشيات في حق أعوانه وقادة حزب المؤتمر الشعبي.

ووسط عمليات النزوح المستمرة من صنعاء أكد مسافرون في مدينة رداع التابعة للبيضاء أن ميليشيا الجماعة تحتجز في إحدى نقاط التفتيش التابعة لها منذ أيام عشرات المسافرين القادمين من صنعاء بينهم مرضى وكبار في السن يحاولون الوصول إلى مأرب ومناطق أخرى متفرقة.

وفي السياق نفسه، وجه رئيس مجلس الوزراء الدكتور أحمد عبيد بن دغر محافظي المحافظات المحررة باستقبال النازحين من قيادات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام المشاركين في الانتفاضة الشعبية على ميليشيا الحوثي الإمامية.

وقال بن دغر في رسالة بثتها وكالة سبأ إن «الميليشيا الحوثية تمارس جرائم يندى لها الجبين ضد الكثير من قيادات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام وأنصاره ومؤيديه، اضطرت البعض منهم إلى الاختفاء والبعض الآخر لمغادرة محافظاتهم حيث وصل البعض جريحاً أو مكلوماً في ابنه أو أخيه أو قريبه».

وأضاف مخاطباً المحافظين: «عليكم اتخاذ جميع الإجراءات لاستقبالهم من صنعاء وأي محافظة أخرى وعلى أن ترفع كشوفات عاجلة بالموظفين ليتسنى صرف مرتباتهم أو تقديم المساعدات الممكنة لهم».

وتسود مخاوف في صنعاء من استمرار الميليشيات الحوثية في الإجراءات الانتقامية من أنصار حزب المؤتمر الشعبي وأنصار الرئيس السابق، في أعقاب عمليات التصفية التي قامت بها الجماعة في صفوفهم والاعتقالات ومداهمة المنازل وتفتيشها وفرض الإقامة الإجبارية على عدد منهم.

كما يخشى أعضاء في الحزب أن تقوم الميليشيات في صنعاء بمصادرة أموال وممتلكات قيادات الحزب وأنصاره المناوئين لهم، على غرار ما سبق أن أعلنته من مصادرة لأموال الرئيس السابق وممتلكاته هو وأقاربه ورفضها حتى الآن تسليم جثمانه.

بدعم جوي من طائرات التحالف

قوات الشرعية تؤمّن طريق «اليتمة - البقع»

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت قوات التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية، أمس، إحراز تقدمات متوالية في محور محافظة صعدة، وذلك استمرارا للنجاحات الميدانية التي يحققها الجيش الوطني على الأراضي اليمنية.

وأوضح مصدر رسمي بقوات التحالف العربي لدعم الشرعية اليمنية، أنه واستمرارا للنجاحات الميدانية التي يحققها الجيش الوطني اليمني على الأراضي اليمنية مدعومة بطائرات التحالف، تمكن الجيش الوطني خلال الساعة الماضية من إحراز تقدمات متوالية في محور صعدة، وسيطر على مواقع حاكمة في البقع من خلال لواء حرس الحدود، ولواء الفتح، كما تم تطهير كل من معسكر طيبة، والجميشات، والأجاشر، ومخنق صلة، وتبة الطلعة، ومحجوبة، وتمت السيطرة على طريق كتاف ومركز أمارة وطرد فلول الميليشيا الحوثية المسلحة، وقد نجح الجيش الوطني في تأمين طريق «اليتمة - البقع».

وأفاد المصدر بأن العمليات الأخيرة نتج عنها 8 قتلى في صفوف الميليشيا وأسر 15 عنصرا، بالإضافة إلى ضبط أسلحة متنوعة ثقيلة ومتوسطة وخفيفة وألغام أرضية وكذلك أجهزة اتصال ووثائق عسكرية.

وزير يمني: أكثر من ألف قتيل بيد الحوثيين في 4 أيام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أوضح محمد عسكر وزير حقوق الإنسان اليمني أن الحصيلة الأولية لجرائم القتل والتنكيل التي ترتكبها ميليشيات الحوثي الإرهابية خلال الـ4 أيام الماضية في العاصمة صنعاء، بلغت ألف قتيل ومئات المصابين.

وقال الوزير عسكر في تصريح خاص لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، إن المعلومات الأولية تشير إلى بلوغ حصيلة من تم تصفيتهم خلال الأربعة أيام الماضية على يد ميليشيا الحوثي، من قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام في صنعاء، والقيادات العسكرية ومن الموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح، قد تجاوز الألف قتيل ومئات المصابين الذين تم اختطافهم من المستشفيات ولا يزال مصيرهم مجهولاً حتى الآن.

وأهاب بكل المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية نشر كل ما يُوثق من جرائم ميليشيا الحوثي، والعمل على فضح هذه الأعمال الهمجية اللاإنسانية، والتصدي لها وتفعيل كل ما من شأنه التخفيف عن المواطنين اليمنيين، وما يقرب من جهود التخلص من هذه الميليشيات من خلال العمل على إنفاذ القرار الأممي «2216»، ومساعدة اليمنيين على الوصول إلى دولتهم الاتحادية التي رسموا معالمها عبر مخرجات الحوار الوطني الشامل ومسودة الدستور.

وأشار إلى أن ميليشيات الحوثي الإرهابية تواصل إجرامها المستمر في توحش منقطع النظير تجاه المواطنين في اليمن عامة، وفي صنعاء خاصة، عن طريق القتل والتصفية والإعدامات خارج نطاق القانون، والقصف المباشر والعشوائي والاختطافات والاعتقالات والتنكيل ومحاصرة وتفجير وهدم وإحراق البيوت والمباني العامة والخاصة في انتهاك واضح وصريح للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، حتى باتت صنعاء اليوم مدينة للخوف والرعب.

ولفت عسكر إلى أن ميليشيا الحوثي قامت بقمع المظاهرات الاحتجاجية، واعتقال وإهانة النساء، وهو ما لم يقم به أحد من قبل، وأكد أن وزارة حقوق الإنسان تراقب بكل الأسى والقلق ما يحدث من قبل هذه العصابات الإجرامية، كما أكد أن كل هذه الجرائم لن تسقط ولن تمر وستأتي عن قريب ساعة المحاسبة والاقتصاص.

قبائل طوق صنعاء ترتب صفوفها لدخول العاصمة

جدة: سعيد الأبيض

كشفت مصادر قبلية في المناطق المحيطة بصنعاء، عن أن تحركات متسارعة تجري على الأرض بالتنسيق مع كثير من قبائل إقليم تهامة، وبعض المشايخ الموجودين في صنعاء ويوالون الرئيس السابق علي عبد الله صالح، لوضع ترتيبات وآلية للتقدم العسكري واقتحام صنعاء بدعم الجيش الوطني.

وقال عدد من مشايخ القبائل لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه التحركات التي يصعب الكشف عن تفاصيلها، تأتي في ظل أعمال القمع والقتل التي تنفذها الميليشيات الحوثية في صنعاء بعد أن قسمت المدينة إلى مربعات أمنية لمنع ورصد الآليات في كل الشوارع، ورصد أي تحركات للمدنيين، ومنع قيام أي ثورة بعد اغتيال الرئيس صالح.

وأضافوا أن العمل جارٍ لترتيب الصفوف قبل أي أعمالٍ عسكرية تحتاج إلى دعم قوات التحالف.

ولفت شيوخ القبائل إلى أن عدداً من المشايخ الموجودين في صنعاء، انتسبوا للميليشيات الحوثية تحت تهديد السلاح، وذلك لضمان سلامتهم، وخوفاً من إعدام عائلاتهم وذويهم، بعد أن شنت الميليشيات حملة اعتقالات واسعة، وقتلت أعداداً كبيرة من القيادات، وهدمت منازلهم لرفضهم التعاون والانصياع.

وسبق هذا التحرك دعوات قيادات في الحكومة الشرعية، التي تعول على رد فعل قوي لهذه القبائل في طرد الميليشيات الحوثية بدعم من الجيش وقوات التحالف العربي، خصوصاً أن هذه القبائل لديها تجربة تاريخية في طرد الغزاة عن المدينة ومقاومة المستعمر، إضافة إلى أن لديها القدرة العسكرية في الأفراد، وتحتاج بحسب مشايخ القبائل إلى دعم عسكري يتمثل في تزويدها بأنواع مختلفة من الأسلحة، يمكنها من الدخول السريع إلى مركز العاصمة.

وقال الشيخ محمد عبد العزيز الشليف أحد مشايخ قبيلة نهم لـ«الشرق الأوسط»، إن الوضع الدموي التي تعيشه العاصمة صنعاء من قبل الميليشيات الحوثية المدعومة من «إيران»، أوجد حالة ذعر وخوف بين عموم الناس داخل المدينة، ولم تسلم من ذلك النساء اللاتي يتعرضن لعملية تفتيش واعتقال خصوصاً بعد الاحتجاجات التي قمن بها أول من أمس وتعرضن فيها للقمع والضرب والإهانة، كما جرى تفجير كثير من المنازل. وتابع: «الحالة حرجة الآن في صنعاء ولم يسبق أن عاشت العاصمة مثل هذه الحالة».

وأضاف أن كثيراً من شيوخ القبائل في صنعاء يُمارَس بحقهم جميع أنواع الترهيب والتعذيب لينخرطوا مع الحوثيين في أعمالهم، ومنهم من تجاوب خوفاً على حياته، وآخرون معزولون عن العالم ومحاصرون في منازلهم بعد أن فرضت الميليشيات طوقاً أمنياً عليهم ومنعتهم من التنقل والخروج من منازلهم أو الحديث مع الآخرين.

وبحسب الشليف، يجري التواصل مع كثير من المشايخ والأعيان، للالتفاف حول الحكومة والقيام بانتفاضة ضد الميليشيات التي حرقت البلاد، كما تجري ترتيبات مع قبائل تهامة للانضمام مع أكثر من 12 قبيلة إلى طوق صنعاء، لترتيب الصفوف ووضع استراتيجية واضحة يكون العمل فيها مشتركاً.

ولفت إلى أن قبائل طوق صنعاء تعوّل على دعم قوات التحالف العربي الذي سيكون له أثر كبير في طرد الميليشيات خلال فترة وجيزة، خصوصاً أن هناك تحركات عسكرية للجيش في كثير من الجبهات، وهذا سيؤدي إلى خلخلة منظومة الحوثيين التي لا يمكنها صد جميع هذه الهجمات.

إلى ذلك، قال أحد مشايخ القبائل الموجود في صنعاء (طلب عدم ذكر اسمه)، إن أي تحرك مخالف لتوجهات الميليشيات من قبل الشخصيات الموالية للرئيس السابق يكون مصيرهم الموت، إلا أنه مع ذلك يجري العمل بالتواصل مع المشايخ من خارج المدينة لتوصيل الصورة والتنسيق فيما سيتم من أعمال في حال تقدمت القبائل إلى مركز العاصمة.

وأشار إلى أن هناك تحركات لإخراج بعض الشخصيات البارزة وشيوخ قبائل، للانضمام مع قبائل الطوق، ليكون له تأثير مباشر وكبير على مواليه، لأن وجودهم في المدينة خطر عليهم ويمنعهم من القيام بأي شيء، مبيّناً أن الميليشيات حوّلت المدينة إلى ثكنة عسكرية لا يمكن التحرك فيها دون احتكاك مباشر وتوقيف من الحوثيين.

الحوثيون يشيعون قتلاهم في صنعاء ويصادرون أموال صالح وأقاربه

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاق اليمنيون في صنعاء أمس على قيام ميليشيا جماعة الحوثيين الانقلابية التي ما زالت تتحكم مركزياً في منظومة الاتصالات الوطنية بحجب كافة وسائل التواصل الاجتماعي بالتزامن مع انتشار كثيف لمسلحيها في شوارع صنعاء رافق قيامها بتشييع العشرات من عناصرها الذين كانوا قضوا في المواجهات الأخيرة التي انتهت الاثنين الماضي بتصفية الرئيس السابق علي عبد الله صالح والمئات من حراسه وعناصر حزبه المؤتمر الشعبي.

جاء ذلك غداة إعلان الجماعة مصادرة أموال الرئيس السابق وممتلكاته وتوجيههم تحذيرات لسكان العاصمة من التستر على أي ممتلكات أو أموال تخصه، في حين بثت صوراً قالت إنها لأموال وأسلحة عثرت عليها في منازل صالح وأقاربه.

واحتشد المئات من مسلحي الميليشيا إلى ميدان السبعين الذي كان شهد انطلاق شرارة المواجهات وسط إجراءات أمنية مشددة وحركة محدودة لسكان العاصمة الملبدة بأجواء الخوف من سطوة المسلحين ومواكبهم المسلحة التي شاركت في تشييع تسعين قتيلاً.

ويقول أعضاء في حزب المؤتمر الشعبي إن الجماعة فرضت حراسات على منازل قيادات المؤتمر ووزراء للحزب في حكومة الانقلاب فيما استمرت في إجراء عمليات دهم وتفتيش لمنازل المواطنين في الأحياء الجنوبية للعاصمة بحثاً عن قيادات في الحزب وضباط عسكريين تتهمهم بمساندة صالح في انتفاضته المقموعة.

وتداولت مصادر طبية في مستشفيات صنعاء روايات مرعبة عن قيام ميليشيات الحوثي بعمليات خطف وإعدامات طاولت العشرات من الجرحى والمصابين من أنصار الرئيس السابق خلال الأيام الأخيرة، في ظل غموض ما زال يلف مصير الكثير من القيادات العسكرية والقبلية والحزبية.

ونقل الناشط اليمني والقيادي السابق في الجماعة علي البخيتي عن مصادر لم يسمها في صنعاء أن الحوثيين أعدموا العشرات من ضباط وأفراد في الحرس الجمهوري وعدد من أعضاء حزب المؤتمر الذين قاتلوا مع الرئيس الراحل صالح.

ودعا البخيتي الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبقية دول العالم والمنظمات الحقوقية وكل الجهات المعنية «للتحقيق في جرائم الإعدامات الميدانية التي نفذها الحوثيون بأسرع وقت قبل طمس معالم الجريمة».

في غضون ذلك أفادت مصادر قريبة من أسرة القيادي البارز في حزب المؤتمر الشعبي عارف الزوكا الذي كانت الميليشيات قامت بتصفيته مع صالح وقيادات آخرين بأنها تسلمت جثته أمس في صنعاء وتنوي نقلها للدفن في مسقط رأسه في محافظة شبوة الجنوبية.

ووسط التكتم الكبير من قبل الميليشيات على تفاصيل الأحداث التي شهدتها صنعاء وانتهت بمقتل صالح، يتداول سكان العاصمة واليمنيون عامة في همسهم لبعضهم على الطرقات والأماكن العامة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي حكايات مختلفة عن وحشية الحوثيين ومحاولتهم طمس تفاصيل الأحداث التي شهدتها صنعاء في ظل إخفاء الأدلة وإعدام الشهود.

أبوظبي والمنامة تتوقعان رفع اسميهما قريباً... وتساؤلات تونسية عن مستقبل العلاقات

استياء في الإمارات والبحرين وتونس من القائمة الأوروبية السوداء

دبي: مساعد الزياني
تونس: المنجي السعيداني

أعربت حكومة الإمارات عن دهشتها وخيبة أملها من قرار الاتحاد الأوروبي إدراجها في قائمة الدول غير المتعاونة في المجالات الضريبية، مؤكدة التزامها التام والدائم في الحفاظ على أعلى المعايير الدولية للرقابة المالية والتنظيم الضريبي، كما أنها تؤكد مواصلة العمل مع شركائها الدوليين لتحقيق ذلك. بينما دعت تونس الاتحاد الأوروبي إلى مراجعة موقفه، في وقت تثار فيه تساؤلات واسعة حول مستقبل العلاقة بين تونس وشريكها الاقتصادي الأول.

وفي الإمارات، قال يونس حاجي الخوري، وكيل وزارة المالية: «عملت دولة الإمارات على استيفاء متطلبات الاتحاد الأوروبي بخصوص تبادل المعلومات الضريبية»، وأضاف: «إننا نعمل وبكل شفافية على الانتهاء من الإجراءات المطلوبة التي سيتم الانتهاء منها بحلول شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2018، وكلنا ثقة بأنه سيتم شطب اسم دولة الإمارات من القائمة بأسرع وقت».

وتابع في بيان أرسل لـ«الشرق الأوسط» أمس: «كما أننا نتطلع للانتقال إلى المرحلة التالية من التعاون مع الجهات المعنية في الاتحاد الأوروبي بشأن المسائل المهمة الأخرى المتعلقة بتنظيم التعاون الضريبي بين الطرفين». وأشار البيان إلى أنه ومنذ بدايات عام 2017 تعمل الجهات المعنية في الإمارات وبكل شفافية مع نظرائها في الاتحاد الأوروبي لضمان تطبيق المعايير التي وضعتها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

كما أوضح البيان أن الاتحاد الأوروبي، وفي تصريحات سابقة لممثليه، أكد أن دولة الإمارات عالجت كل قضية أثارها، في الوقت الذي عملت فيه على صياغة تشريعات وتنفيذ إصلاحات مهمة لضمان تحقيق التنسيق والتعاون التام مع شركائها في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وتطبيق أفضل المعايير الدولية. وبين أن الإمارات في طريقها للانتهاء من الإصلاحات والتعديلات البسيطة المرتبطة باتفاقية معايير تآكل الوعاء الضريبي وتحويل الأرباح، كما أنها وإيفاء بالتزاماتها الدولية فإنها تعمل وضمن جدول زمني محدد وعملي على تنفيذ وتوفير التشريعات الخاصة بها بحلول شهر أكتوبر 2018، والتصديق عليها في شهر مارس (آذار) 2019، ليتم تطبيقها في جميع أرجاء الإمارات، والتي تعتبر الآن القضية الوحيدة العالقة بين الطرفين.

وأكد البيان أن دولة الإمارات ستواصل العمل مع شركائها الدوليين حول هذه القضية، وهي على ثقة بأنها ستقر بها شريكا متوافقا دوليا في مرحلة المراجعة التالية.

ومن جهتها، قالت البحرين إن مجلس الشورى بدأ عملية الموافقة على اتفاقات ستسمح لها بجمع المعلومات من مؤسساتها المالية وتبادلها بشكل تلقائي كل عام مع الدول الأخرى. وأضافت أنها ستبدأ حوارا مع الاتحاد الأوروبي بشأن هذا الأمر لتحقيق تفاهم والاعتراف بجهود البحرين لضمان الشفافية المالية والتعاون الدولي وبيئة تنظيمية قوية، بحسب رويترز.

وفي تونس، دعت الحكومة الاتحاد الأوروبي إلى مراجعة إدراجها ضمن القائمة السوداء، وقالت إنها قدمت للطرف الأوروبي البيانات المتعلقة بمطابقة المنظومة الجبائية (الضريبية) التونسية لمبادئ مدونة السلوك الأوروبية في المجال الجبائي.

وأشار متابعون لهذا الملف إلى وجود خلافات بين وزراء دول الاتحاد الأوروبي حول قضية القائمة السوداء، وهو ما قد يمكن تونس من فرصة العدول عن إدراجها ضمن هذه القائمة في حال اتخذت بعض الإجراءات الجبائية.

وعلق الصادق جبنون، الخبير الاقتصادي التونسي على هذا الخلاف، بالقول إنه من الأفضل أن تكون تونس جنة ضريبية على أن تكون جحيما جبائيا، على حد تعبيره.

ومن ناحيته، دعا زياد بن عمر، الخبير المالي التونسي، إلى ضرورة إجراء إصلاح جبائي عميق في تونس، وذلك بغض النظر عن دوافع اتخاذ الاتحاد الأوروبي لقراره بشأن تونس، مشيرا إلى أن انعكاسات هذا الإجراء قد تكون لها تبعات وخيمة على إجمالي الاتفاقيات المبرمة بين تونس والاتحاد الأوروبي.

واعتبر عز الدين سعيدان، الخبير التونسي في الشأن الاقتصادي، أن موافقة وزراء المالية بالاتحاد الأوروبي على تصنيف تونس ضمن قائمة دول الملاذات الضريبية الآمنة على مستوى العالم، ستؤثر سلبا على سمعة تونس في الخارج، على حد تعبيره، خصوصا وهي تسعى إلى اعتماد مبادئ الشفافية والحوكمة الرشيدة في سياساتها الاقتصادية. وقد تلجأ دول الاتحاد الأوروبي إلى اعتبار المستثمرين الأوروبيين في تونس متهربين من الضرائب، وهو ما يزيد من تعقيد المسألة، على حد قوله.

وفي مقابل توقع التأثيرات المختلفة على الاقتصاد التونسي، أكد محمد صالح العياري، الخبير التونسي في مجال الضرائب، أن نحو 70 ألف شركة لا تدفع الضرائب في تونس، وقدر حجم التهرب الضريبي في تونس بنحو 12 مليار دينار تونسي (نحو 4,8 مليار دولار)، وهو ما يدعو إلى مكافحته بشدة بغض النظر عن القرار الأوروبي، على حد قوله.

عباس وعبد الله الثاني: أي إجراءات تمس بوضع القدس القانوني والتاريخي باطلة

إضراب عام يشل فلسطين... و«حماس» و«الجهاد» تدعوان إلى انتفاضة جديدة



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني خلال لقائه مع الرئيس عباس في عمان أمس (أ.ف.ب)

شاب فلسطيني يشارك في الاحتجاجات التي شهدتها شوارع رام الله أمس احتجاجاً على قرار ترمب (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

في حين بدأت القيادة الفلسطينية تدرس خياراتها المناسبة للرد على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، نزل الفلسطينيون إلى الشارع تعبيراً عن سخطهم وغضبهم الشديد من قرار الرئيس الأميركي، ودخلوا في اشتباكات مع الجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك القدس، وهتفوا مرددين: «الموت لأميركا وترمب».

وشهدت فلسطين أمس إضراباً شاملاً، في بداية أيام غضب معلنة، وتظاهر الفلسطينيون عند نقاط التماس في الضفة، وعند الحدود في قطاع غزة، وأحرقوا صوراً لترمب وأعلاماً أميركية، ورشقوا قوات إسرائيلية بالحجارة والزجاجات الفارغة، فرد الجنود بالرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز والصوت.

وتفجرت هذه المواجهات مع إعلان إضراب شامل شل الحياة في الأراضي الفلسطينية أمس، تنديداً بإعلان ترمب. وأغلقت المحال التجارية أبوابها، وتوقفت المؤسسات الحكومية والخاصة عن العمل، بما في ذلك المدارس والجامعات، استجابة للقوى الوطنية والإسلامية.

وكتعبير عن الغضب الكبير، أعلنت الكنائس في بيت لحم الحداد، وقررت بلدية المدينة إطفاء شجرة الميلاد، فيما قرعت أجراس الكنائس في المدينة التي تستعد للاحتفال بعيد الميلاد. وانتهت مواجهات الضفة الغربية وقطاع غزة بعدد كبير من الإصابات المتنوعة واعتقالات في القدس، فيما قال الهلال الأحمر الفلسطيني إن نحو 50 فلسطينياً أصيبوا بالرصاص أو بالاختناق خلال مواجهات أمس.

وجاءت هذه المظاهرات في ظل دعوات الفصائل الفلسطينية للتعبير عن الغضب الشعبي، لكن حركة «حماس» دفعت نحو التصعيد، إذ دعا رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية إلى إطلاق «انتفاضة جديدة» ضد القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. وقال هنية في كلمته أمس: «هذه السياسة الصهيونية المدعومة أميركياً لا يمكن مواجهتها إلا بإطلاق شرارة انتفاضة متجددة. ونحن نطالب وندعو، بل ونعمل وسنعمل على إطلاق انتفاضة في وجه الاحتلال... لا توجد اليوم أنصاف حلول»، وتابع موضحاً: «ندعو أن يكون يوم الجمعة (اليوم) بداية انتفاضة للشعب الفلسطيني، وبداية تحرك جديد لمواجهة مخططات الاحتلال في الضفة الغربية ومدينة القدس. فليخرج شعبنا وأمتنا، وليخرج كل أحرار العالم».

وطالب هنية السلطة الفلسطينية بإلغاء اتفاق أوسلو، ووقف التنسيق الأمني مع إسرائيل بشكل كامل، و«تمكين المقاومة في الضفة المحتلة»، وقال بهذا الخصوص: «يجب أن يكون على رأس أولوياتنا أن عملية السلام قد أقبرت للأبد، ولا لوجود لما يسمى صفقة القرن، ولا صفقة نصف قرن... ولا ربع».

وتعهد هنية بأن يندم ترمب ندماً شديداً على قراره، مؤكداً أن حركته أعلنت النفير الداخلي، وقال بلهجة غاضبة: «أعطينا تعليمات لكل أبناء حركة حماس وجميع الأذرع بإعلان نفير داخلي للتحضير للمرحلة المقبلة، وأن تكون جاهزة تماماً لأي تعليمات وأي أوامر تصدر لمواجهة هذا الخطر الاستراتيجي الذي يهدد القدس».

وطالب هنية بعقد «قمة عربية طارئة» للوقوف بصورة جادة إلى جانب القدس، ومقاطعة الإدارة الأميركية، وعدم التعامل معها.

وانضمت إلى «حماس» حركة الجهاد الإسلامي، التي دعت إلى إطلاق انتفاضة جديدة، وطالبت في بيان تلاه مسؤول المكتب الإعلامي داود شهاب بإعلان فشل مشروع التسوية، وإغلاق اتفاق أوسلو، ورفض العمل بما يترتب عليه من التزامات، خصوصاً التنسيق الأمني بكل أشكاله.

وأكد شهاب على ضرورة «التصدي بحزم وقوة، وبكل السبل، لرفض وإحباط مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية المسماة (صفقة القرن) الأميركية، التي دشنها ترمب بإعلان القدس عاصمة للكيان الصهيوني».

ودعا شهاب الحركة الجماهير الفلسطينية لتصعيد انتفاضة القدس، و«انخراط كل فصائل العمل الوطني والإسلامي فيها، وتمكين وتصعيد المقاومة في كل أنحاء أرضنا المحتلة، لا سيما في الضفة الغربية، للقيام بواجبها ومهامها في الدفاع عن الشعب وأرضه ومقدساته وحقه في التحرير والعودة».

كما طالب شهاب جامعة الدول العربية بسحب مبادرة السلام العربية، وقطع العلاقات العلنية أو السرية مع الكيان، وعدم التطبيع معه، وإغلاق سفاراته وممثلياته الموجودة في العواصم العربية.

وستكون هذه المطالب على طاولة اجتماع للقيادة الفلسطينية بداية الأسبوع المقبل، حيث سيناقش الاجتماع، الذي سيرأسه الرئيس عباس، سبل الردود المتاحة على إعلان ترمب، علماً بأنه حتى حدود أمس، لم تعلن القيادة الفلسطينية أي قرار بشأن إعلان ترمب.

ويسبق الاجتماع المرتقب بعد غد، الأحد أو الاثنين، اجتماعاً آخر يفترض أن يدعو له عباس المجلس المركزي لمنظمة التحرير، وهو أعلى هيئة فلسطينية في حالة انعقاده، باعتباره كذلك المجلس الذي قرر إقامة السلطة الفلسطينية.

ويدرس الفلسطينيون عدة أفكار، منها قطع العلاقات مع واشنطن، ورفض أي دور لها في العملية السلمية، وتقديم شكوى ضد ترمب في مجلس الأمن، وإمكانية الانسحاب من العملية السلمية، وسحب الاعتراف بإسرائيل، واستئناف الانضمام إلى المؤسسات الدولية، وتصعيد مبرمج على الأرض يشمل احتجاجات في القدس نفسها، وتقارب أكبر مع «حماس»، يتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها الحركة الإسلامية، إضافة إلى تحديد العلاقة مع إسرائيل.

وسيكون على المجلس المركزي البت في هذه القرارات التي يبدو بعضها صعب التطبيق بالنسبة للفلسطينيين المحكومين باتفاقيات دولية ومحلية، ويتلقون مساعدات من الأميركيين.

وينسق الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع عدد من الزعماء العرب لاتخاذ الخطوات المقبلة. وفي هذا السياق، التقى عباس في عمان أمس العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، وبحث معه آخر التطورات بشأن مدينة القدس المحتلة.

وجرى الاجتماع في قصر بسمان، وبدأ مغلقاً بحضور ولي العهد الحسين بن عبد الله الثاني، قبل أن ينضم للزعيمين الوفد الفلسطيني والأردني، في اجتماع موسع على غداء عمل.

وقال العاهل الأردني للرئيس الفلسطيني إن قرار ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، يشكل خرقاً للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وستكون له عواقب وخيمة.

وشدد عبد الله وعباس على ضرورة تنسيق الموقف العربي، وتوحيد الجهود المشتركة، والتواصل مع المجتمع الدولي بخصوص التداعيات الخطيرة للقرار على أمن واستقرار المنطقة وجهود تحقيق السلام. كما اتفق الزعيمان على أن أي إجراءات تستهدف المساس بالوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس تعتبر باطلة، وستفضي إلى مزيد من التوتر والعنف في المنطقة والعالم أجمع.

وذكر بيان صادر عن الديوان الملكي الهاشمي أن الملك عبد الله الثاني أكد، خلال اللقاء، دعم الأردن الكامل للأشقاء الفلسطينيين في الحفاظ على حقوقهم التاريخية والقانونية في مدينة القدس، وفي مساعيهم الرامية إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية. كما أكد الملك على ضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسؤولياته في اتخاذ مواقف حازمة وداعمة لتحقيق السلام وحل القضية الفلسطينية، مشدداً على أن موضوع القدس يجب تسويته ضمن إطار حل شامل يحقق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل.

ارتياح في أوساط الفصائل بعد التوصل لنتائج إيجابية بشأن ملفات المصالحة

رئيس الحكومة الفلسطينية يترأس أول اجتماع أمني في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

ساد أمس ارتياح كبير في أوساط الفصائل الفلسطينية والمواطنين داخل قطاع غزة، وذلك بعد يوم واحد من التشكيك في إمكانية تحقيق تقدم جديد في المصالحة، عقب تأخر وصول وفد حركة فتح والحكومة إلى القطاع لاستكمال مباحثات المصالحة، وفق التفاهمات التي تم التوصل إليها برعاية مصرية في القاهرة.

ووصل كل من عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ومسؤول وفدها للمصالحة عزام الأحمد، ورئيس وزراء حكومة الوفاق الوطني رامي الحمد الله إلى القطاع، إلى جانب عدد من الوزراء لإجراء لقاءات مع قيادة حركة حماس وقادة أجهزتها الأمنية، تمهيدا لتسلم وزارة الداخلية، وبحث كافة ملفات المصالحة.

والتقى الأحمد، الذي يزور قطاع غزة لأول مرة منذ إعلان اتفاق الشاطئ عام 2014، مع إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ويحيى السنوار قائد الحركة بغزة، وقيادات أخرى، وأيضا بحضور أحمد حلس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وفايز أبو عيطة نائب أمين سر المجلس الثوري للحركة، وكلاهما من قيادات فتح في قطاع غزة.

وبحث اللقاء المطول، الذي استمر أكثر من 4 ساعات بين الوفدين، كافة ملفات المصالحة المتعلقة بتمكين الحكومة، وتسهيل أداء مهامها، إلى جانب ملف الموظفين وملفات أخرى تتعلق بالمصالحة وضرورة تذليل كل العقبات ودفعها إلى الأمام، بالإضافة إلى الخطوات الفلسطينية التي يمكن البناء عليها لمواجهة القرار الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ولم تخرج للعلن أي أنباء أو تسريبات عما تم الاتفاق عليه، إلا أن مصادر مطلعة قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن حركة حماس شددت على ضرورة الالتزام بتفاهمات القاهرة، وطالبت الأحمد بضرورة اتخاذ قرار فوري برفع العقوبات والإجراءات، التي اتخذت ضد قطاع غزة، خاصة أن هناك تفاهمات واضحة من أجل هذا الملف.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن أجواء إيجابية سادت اللقاءات التي عقدت في غزة، موضحة أنه جرى التوافق على الكثير من النقاط المتعلقة بعمل الحكومة في القطاع.

وقالت الحركتان في بيان مشترك عقب الاجتماع إن اللقاء بحث استكمال المصالحة وأهمية قيام الحكومة بدورها بغزة، وأكد المجتمعون على ضرورة أن تقوم الحكومة بإنهاء معاناة المواطنين بغزة.

وفي سياق متصل، عقد رئيس الوزراء الحمد الله، الذي وصل غزة للمرة الثانية منذ اتفاق القاهرة في أكتوبر (تشرين الأول) 2017 إلى غزة، اجتماعا مع قيادات أمنية من مختلف أجهزة وزارة الداخلية الذين يتبعون حركة حماس، وعرض الحمد الله، الذي يتولى أيضا حقيبة وزارة الداخلية، خلال الاجتماع الذي حضره نائبه زياد أبو عمرو، واللواء توفيق أبو نعيم من «حماس» رؤية لعمل وزارة الداخلية وقوى الأمن التابعة لها في قطاع غزة، مؤكدا على أن ملف الأمن وكافة الملفات سيحل بشكل تدريجي ومدروس، بناء على اتفاق المصالحة.

وقال الحمد الله خلال الاجتماع «إن المصالحة خيار استراتيجي لا رجعة عنه، مشددا على أن الحكومة ستبذل كافة الجهود لتذليل العقبات، التي تعترض طريقها، وستقوم بتنفيذ كافة الخطوات اللازمة لتحقيق الوحدة على أرض الواقع».



رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله خلال ترؤسه أول اجتماع أمني في غزة أمس (رويترز)

وشدد الحمد الله في تصريحات سابقة على أن زيارته لغزة تأتي بعزيمة أكبر من أجل الإصرار على إنهاء الانقسام، وحل كافة المهام الصعبة التي تقع على عاتق الحكومة، معتبرا أن المرحلة الحالية أصبحت بحاجة لتكثيف خطوات إعادة اللحمة، وأن اتفاق الفصائل يعتبر حجر الأساس للانطلاق بالعمل الحكومي في غزة، والضغط على الأسرة الدولية لإلزام إسرائيل برفع الحصار عن القطاع وفتح المعابر.

ولفت الحمد الله إلى أن الرئيس محمود عباس حريص على تذليل كافة العقبات التي تعترض الوحدة، باعتبارها صمام الأمان في هذه المرحلة التاريخية الفارقة، التي تمر بها القضية الفلسطينية، مشيرا إلى أن الفلسطينيين أصبحوا على أعتاب منعطف تاريخي ومفصلي يتطلب الوحدة والوفاق وتحصين الجبهة الداخلية.

كما أشار رئيس الوزراء إلى أن حكومته أجرت مسحا شاملا للموظفين القدامى، وأوعزت لوزرائها ورؤساء مؤسساتها بالعمل على إعادة كافة الموظفين القدامى إلى أماكن عملهم حسب الحاجة، ووفق ما تقتضيه مصلحة العمل الحكومي، كجزء من التمكين الفعلي، والسير نحو تكريس المصالحة وفقا لاتفاق القاهرة 2011 والاتفاق الأخير. وقال بهذا الخصوص «سيترك موضوع بلورة حلول للموظفين الذين تم تعيينهم بعد 14 يونيو (حزيران) 2007، لعمل اللجنة القانونية الإدارية، والتي نأمل أن تنتهي منه في وقت قريب»، مؤكدا على التزام حكومته بإيجاد حلول لكافة الموظفين. كما شدد على ضرورة أن تتم جباية الضرائب من خلال حكومته لتعظيم مواردها الذاتية، وأن تتولى الحكومة مهام الأمن الداخلي كاملة لبسط ولايتها القانونية، وترسيخ الاستقرار وسيادة القانون، وتكريس السلم الأهلي والمجتمعي، والنهوض بغزة من الفوضى والفلتان.

رغم إعلان تشيكيا والمجر حذوهما حذو أميركا... وكندا ترفض الخطوة

تعهد أوروبي للفلسطينيين بعدم نقل السفارات إلى القدس

رام الله - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن دبلوماسي أوروبي، أمس، أنه لن يتم نقل أي من سفارات الدول الأوروبية لدى إسرائيل إلى القدس ما لم يتم التوصل إلى حل نهائي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، حسب ما أعلنت عنه وكالة الأنباء الألمانية أمس.

وقال رالف طراف، ممثل الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين، في بيان صحافي: إن «الاتحاد والدول الأعضاء فيه سيستمرون باحترام الإجماع الدولي، ولن ننقل أياً من سفاراتنا إلى القدس، ما لم يتم التوصل إلى الحل النهائي». وعبّر طراف عن القلق البالغ نحو إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب القدس عاصمة لإسرائيل، والآثار المحتملة له على الآمال بتحقيق السلام، بقوله: «إن تطلعات الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي يجب تحقيقها من خلال الوصول إلى صيغة مشتركة عبر المفاوضات، ومن ضمنها القدس»، مضيفاً أن القرار الأميركي ضد القدس «إجراء يقوّض الجهود لإحلال السلام ويجب تجنبه»، ودعا إلى «وقف التصعيد وضبط النفس وضرورة إيجاد طريقة وصيغة من خلال المفاوضات تضمن أن تكون القدس عاصمة للدولتين».

في السياق نفسه، قالت وزيرة الشؤون الخارجية الكندية كريستيا فريلاند، مساء أول من أمس إن بلادها ليست لديها النية لأن تحذو حذو الولايات المتحدة في إعلان اعترافها رسمياً بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الكندية من تل أبيب إلى هناك.

وقالت فريلاند في بيان، دون أن تذكر الرئيس الأميركي وقراره المثير للجدل: «كندا حليف ثابت وصديق لإسرائيل وصديق للشعب الفلسطيني»، ودعت إلى الهدوء، مضيفة أن «موقف كندا الثابت منذ فترة طويلة هو أن وضع القدس يمكن حله فقط في إطار تسوية شاملة للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي»

وعلى صعيد متصل، أعلنت كل من الفلبين وتشيكيا والمجر، أنها تنوي الإقدام على قرار مماثل ونقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس الغربية، في حين قالت مصادر سياسية في تل أبيب: إن وزارة الخارجية الإسرائيلية وجهت سفراءها في الخارج بجس نبض دول أخرى عدة لعلها تسير في هذا النهج وتوافق على نقل سفاراتها إلى القدس.

وتوقعت الوزارة الإسرائيلية أن تتمكن من إقناع أكثر من عشر دول أفريقية وآسيوية وأميركية جنوبية بالسير وراء الخطوة الأميركية والاعتراف بالقدس ونقل سفاراتها إليها؛ ولذلك تنوي الوزارة تخصيص طاقم يساعد هذه الدول في إيجاد مبانٍ تلائم متطلباتها اللوجيستية، وتقدم دعماً مالياً للدول الفقيرة منها حتى لا يكون هناك عائق مالي أمام انتقال سفاراتها من تل أبيب إلى القدس.

وأكدت الوزارة الإسرائيلية، أن ما تقوم به حالياً هو «عمليات فحص أولية لمعرفة ما إذا كانت ستوافق على السير على خطى الولايات المتحدة... ومن الجائز الافتراض أن دولاً كثيرة في العالم ستفضل انتظار التطورات التي قد تحصل في الأيام القريبة قبل أن تتخذ قرارها».

وبعد خطاب ترمب مباشرة، توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى دول العالم للسير على خطى الولايات المتحدة. وفي تصريح أمام مؤتمر في وزارة الخارجية، صباح أمس قال نتنياهو: «أود أن أبشر بأننا نجري حالياً اتصالات مع دول أخرى ستعترف بالقدس بشكل مماثل، ولا شك عندي بأنه عندما ستنتقل السفارة الأميركية إلى القدس، وحتى قبل ذلك، ستنتقل سفارات كثيرة أخرى. لقد آن الأوان لذلك».

وكانت الفلبين أول المبادرين إلى هذه الخطوة، إذ بعث الرئيس رودريغو دوتيرتي، برسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مفادها أنه معني بنقل السفارة الفيليبينية إلى القدس. ومن جهتها، قالت وزارة الخارجية في براغ: إن الحكومة التشيكية تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل منذ مدة تنفيذاً لقرار برلمانها في مايو (أيار) الماضي.

كما أعلنت المجر أمس أنها تنوي نشر بيان مشابه قريباً، وأنها بدأت تفتش عن مبنى لسفارتها في القدس.

وفي حين احتفل قادة اليمين الإسرائيلي بقرار ترمب واعتبروه انتصاراً لسياستهم، خرج اليسار بحملة رفض للقرار باعتباره «وصفة مضمونة لاستمرار الصراع وسقوط الضحايا من الجانبين». لكن قوى الوسط في الحلبة السياسية الإسرائيلية والكثير من الخبراء حذروا من أن قرار ترمب يلحق ضرراً بإسرائيل في المحصلة النهائية.

وقال إيتان هابر، الذي شغل منصب مدير ديوان رئيس الوزراء في عهد اسحق رابين: «الولايات المتحدة بقيادة ترمب تعتقد أنها تتخذ الخطوة الصحيحة لرفاهية مواطنيها، لكن النتيجة يمكن أن تكون عكس ذلك. فالعالم العربي... قد يرغب في تصفية الحسابات مع إسرائيل التي لا تزال تعتمد على الدعم الأميركي».

بدوره، قال الجنرال في الاحتياط غيورا إيلاند، الرئيس الأسبق لمجلس الأمن القومي: إن «خطاب ترمب خطوة فارغة المضمون، من جهة، وضار جداً من جهة أخرى. فإعلانه لن يحدث أي تغيير عملي؛ لأن القدس معترف بها بحكم الأمر الواقع عاصمة لإسرائيل... فهل سيعزز خطاب ترمب مطلبنا بـ(القدس الموحدة)؟ الرئيس حذر جداً في هذا. وحتى لو كان إعلانه قوياً لدرجة أنه سيملي على الفلسطينيين الموافقة على أن القدس الكبرى ستكون تحت الحكم الإسرائيلي في اتفاق الوضع النهائي، فهل يعتبر هذا حقاً مصلحة إسرائيلية؟ من الواضح أن تأثير الخطاب على طبيعة اتفاق الوضع النهائي سيساوي الصفر. ولكن الضرر يمكن أن يكون هائلاً».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14255 - العدد - Friday 2017/12/8 الجمعة

العالم يندد بقرار ترمب... وتوقعات بانفجار الوضع في «جمعة الغضب»

الأردن: عمان الدعمة
تونس: المنجي السعيداني
الخرطوم: أحمد يونس
القاهرة: وليد عبد الرحمن
وسوسن أبو حسين
أنقرة: سعيد عبد الرازق
بروكسل: عبد الله مصطفى
فيينا: بثينة عبد الرحمن

تواصلت أمس ردود الفعل الغاضبة من القرار الأميركي القاضي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، حيث شهدت عواصم عربية وعالمية وإسلامية أمس مظاهرات واحتجاجات واسعة، تعبيرا عن رفضها القرار الأميركي. فيما يتوقع أن تعرف عدة عواصم عربية وأوروبية غدا جمعة غضب، وهو ما قد يفجر الأوضاع في المدن الفلسطينية. وفي غضون ذلك، قال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إنه تم رصد عدة قذائف صاروخية أطلقت من قطاع غزة باتجاه مستوطنات غلاف غزة. ولم يعرف إذا سقطت الصواريخ داخل الأراضي الإسرائيلية أو في مناطق مفتوحة قريبة. لكن لواء التوحيد، التابع لألوية الناصر صلاح الدين المقرب من حماس، أعلن مسؤوليته عن إطلاق الصواريخ ردا على القرار الأميركي.

فبعد الاحتجاجات التي عرفتها المدن الفلسطينية أمس، خرج سكان الأردن في عدة مظاهرات، ونظمت الأحزاب السياسية والحركة الإسلامية والنقابات المهنية والفعاليات الشعبية اعتصامات احتجاجية. كما اعتصم مئات الأردنيين في محيط السفارة الأميركية في عمّان، وطالب المحتجون بإغلاقها، كما طالبوا الحكومة الأردنية باتخاذ موقف رسمي حقيقي تجاه القرار الأميركي. وعلى أثر ذلك أعلنت السفارة الأميركية في عمان تعليق خدماتها العامة الروتينية مؤقتا، كإجراء احترازي عقب قرار الرئيس ترمب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونصحت السفارة الموظفين الحكوميين الأميركيين وعائلاتهم بالحد من تحركاتهم العامة، وعدم إلحاق أبنائهم بالمدارس.

من جهتها، أعربت الإمارات عن أسفها واستنكارها الشديدين لقرار الإدارة الأميركية، وقالت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في بيان لها، إن مثل هذه القرارات الأحادية تعد مخالفة لقرارات الشرعية الدولية، ولن تغير من الوضعية القانونية لمدينة القدس باعتبارها واقعة تحت الاحتلال، ويعتبر انحيازا كاملا ضد حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة في القدس، التي كفلتها القرارات الدولية ذات الصلة وحظيت باعتراف وتأييد المجتمع الدولي.

استنكار مغاربي وسوداني

في تونس صادق البرلمان في جلسة عامة استثنائية عقدت أمس على لائحة تتعلق برفض إعلان الرئيس الأميركي القدس عاصمة لدولة إسرائيل باعتباره «اعتداء على كل القيم الإنسانية وانتهاكا صارخا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتهديدا مباشرا للسلم والأمن الدوليين واستفزازا لمشاعر العرب والمسلمين». كما تضمنت اللائحة دعوات للكونغرس الأميركي وبرلمانات العالم للتنديد بقرار الرئيس ترمب، ودعا البرلمان التونسي كذلك إلى وقفة برلمانية بساحة باردو للتنديد بهذا القرار، والمشاركة في المسيرة الوطنية التي ستقام اليوم الجمعة للتعبير عن المساندة المطلقة للشعب الفلسطيني. كما نددت مختلف الأحزاب السياسية بالقرار الأميركي ودعت إلى تنظيم مسيرات احتجاجية حاشدة اليوم.

بدوره، قال البرلمان الليبي إن القرار الأميركي بشأن القدس يقوض مساعي السلام في المنطقة، وذكر في بيان صحافي أمس أن «اعتبار القدس العربية عاصمة للكيان الصهيوني هو ضرب لجميع المواثيق والمساعي الدولية لحل القضية الفلسطينية»، معربا عن رفضه كل ما يؤجج مشاعر المسلمين.

من جهتها، نددت الجمهورية الجزائرية «بشدة» بقرار الرئيس الأميركي، وفق ما جاء في بيان للخارجية الجزائرية نقلته وكالة الأنباء الحكومية. وجاء في البيان أن الجزائر «تندد بشدة بهذا القرار الخطير باعتباره انتهاكا صارخا للوائح مجلس الأمن ذات الصلة والشرعية الدولية، وباعتباره يقوض إمكانية بعث مسار السلام المتوقف منذ مدة طويلة».

من جانبه، رفض البرلمان السوداني قرار ترمب، في وقت أعلن فيه الرئيس عمر البشير مشاركة السودان في القمة الإسلامية الطارئة، التي دعا إليها الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بمدينة إسطنبول الأربعاء المقبل، وحذرت الخارجية السودانية من أن يزيد القرار من حالات التطرف والإرهاب في العالم، وسط تزايد حدة الغضب الشعبي والرسمي ضد الاعتراف الأميركي بالقدس عاصمة لإسرائيل. كما عقد البرلمان السوداني أمس جلسة طارئة، أعلن خلالها بالإجماع رفضه إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، ولنقل السفارة الأميركية إلى المدينة المحتلة.

رفض لبناني وغضب مصري

أجمع المسؤولون اللبنانيون على رفض قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، حيث دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى عقد جلسة بعد ظهر اليوم لبحث تداعيات القضية. كما اتصل رئيسا الجمهورية ميشال عون ومجلس النواب نبيه بري بالرئيس الفلسطيني محمود عباس، مستنكرين القرار، وأكد عون «وقوف لبنان رئيسا وشعبا إلى جانب الشعب الفلسطيني والتضامن الكامل برفض هذه الخطوة وضرورة مواجهتها بموقف عربي واحد».

كما اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري أن «القرار الأميركي خطوة يرفضها العالم العربي وتنذر بمخاطر تهب على المنطقة».

ومن جهته، قال حسن نصر الله، الأمين العام لجماعة «حزب الله» اللبنانية، أمس، إنه يؤيد الدعوة إلى انتفاضة فلسطينية جديدة ردا على قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وحث على دعم «المقاومة» ضد هذه الخطوة، معتبرا أن «تصعيد المقاومة هو أكبر وأهم وأخطر رد على القرار الأميركي»، مضيفا: «نحن أمام عدوان أميركي سافر على القدس».

وفي مصر أصدر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب قرارا بأن تكون خطبة الجمعة (اليوم) في جميع مساجد مصر عن القدس وهويته العربية، ووجه الدعوة لجموع العالم الإسلامي لتوحيد الخطبة بجميع مساجد المسلمين اليوم، وذلك لرفض أي محاولة لتغيير هوية القدس العربية، والتأكيد على حقوق العرب والفلسطينيين التي أقرتها جميع المواثيق والأعراف الدولية. وفي غضون ذلك، دعت نقابة الصحافيين في مصر إلى مقاطعة السلع والبضائع الأميركية في العالم العربي والإسلامي.

وبدوره، حذر أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، من تصاعد التوتر والعنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالأخص في مدينة القدس، مؤكداً أن قرار الإدارة الأميركية، هو المسؤول عن إشعال التوترات وتأجيج مشاعر الغضب في فلسطين، وعموم العالمين العربي والإسلامي.

إردوغان: ترمب أدخل العالم في حلقة من النار

أبدت تركيا رد فعل غاضبا تجاه إعلان الرئيس الأميركي، وهاجم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قرار ترمب واصفا إياه بأنه «يلقي بالمنطقة والعالم داخل حلقة من نار».

ولفت إردوغان في كلمة ألقاها في مطار إسنبوغا بالعاصمة أنقرة، إلى أن أميركا وإسرائيل تجاهلتا قرار الأمم المتحدة الصادر عام 1980، الذي ينص على رفض قرار إسرائيل تغيير طابع القدس، واعتبار جميع القرارات التي اتخذتها إسرائيل في هذا الخصوص باطلة، مشيرا إلى أنه يواصل اتصالاته مع قادة الدول الإسلامية، وأنه سيناقش الموضوع مع بابا الفاتيكان لما تتمتع به القدس من قداسة لدى المسيحيين، بالإضافة إلى أنه سيبحث الموضوع مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين وكذلك مع قادة الدول الأوروبية.

إجماع عراقي

توالت ردود الفعل العراقية الرافضة قرار الرئيس الأميركي. ففي وقت أدان المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني أمس القرار واعتبره مسيئا لمشاعر العرب والمسلمين، نظم ديوان الوقف السني، أمس، وقفة احتجاج وغضب واستنكار لقرار الرئيس ترمب في جامع أم القرى ببغداد بحضور حشد كبير من علماء وأئمة وخطباء العراق.

كما رفضت الحكومة العراقية قرار الرئيس الأميركي، وعبرت عن قلقها من «خطوة غير حكيمة» أقدمت عليها الولايات المتحدة الأميركية، وأشارت الوزارة في بيان إلى «رفض العراق حكومة وشعبا للقرار... باعتبار القدس عاصمة للاحتلال الإسرائيلي، لما فيه من تعدٍ على هوية المدينة وقيمتها الدينية والعقائدية لدى أبناء الديانات كافة والمسلمين خاصة». كما جاءت أقوى الردود على قرار ترمب على لسان زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، الذي دعا إلى «غلق السفارة الأميركية وعلى أقل تقدير استدعاء السفير الأميركي لتقديم مذكرة احتجاج على ذلك وهذا أقل الإيمان».

ودعا الصدر منظمة الدول الإسلامية وجامعة الدول العربية إلى مواقف جهادية تحد من الانتشار الإسرائيلي والأميركي في المنطقة، وتفعيل دورها وعدم الاكتفاء بالشجب والاستنكار اللذين اعتادت عليهما سابقاً. وفي سابقة لم تحصل من قبل استدعت وزارة الخارجية العراقية أمس السفير الأميركي في بغداد دوغلاس سيليمان، وسلمته مذكرة احتجاج على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

توافق أوروبي على رفض القرار

أصدر الاتحاد الأوروبي تصريحات إضافية على لسان منسقة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيدريكا موغيريني أمس، قالت فيها إن إعلان الرئيس ترمب ستكون له عواقب مقلقة، وشددت على أن الحل الواقعي الوحيد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يقوم على حل الدولتين، معربة عن خشيتها من تدهور الأوضاع حول الأماكن المقدسة. كما شددت على تصميم الاتحاد على العمل مع الأطراف الدولية كافة مثل اللجنة الرباعية، لإعطاء فرصة لـ«حل الدولتين» ليرى النور، منوهة إلى أن هذه اللجنة سيتم توسيعها لتشمل الأردن ومصر والمملكة العربية السعودية والنرويج.

وهيمنت تداعيات القرار الأميركي الأخير على الجو العام لجلسات الدورة الـ24 لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي، التي بدأت صباح أمس بقصر الهوفبورغ بالعاصمة النمساوية فيينا، بمشاركة 40 وزير خارجية من الدول أعضاء المنظمة التي تضم دولا أوروبية شرقية وغربية، بالإضافة لدول آسيوية والولايات المتحدة.

وفيما قال رئيس الحكومة الليتوانية ساولويس سكفيرنيليس إنه يرى في قرار الولايات المتحدة الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل خطرا على عملية السلام في الشرق الأوسط، وأن هذا القرار يمكن أن يؤدي إلى توترات جديدة في المنطقة، قالت ميركل ردا على سؤال بشأن اعتراف ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل: «نحن نلتزم بقرار الأمم المتحدة». فيما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي يقوم بزيارة إلى قطر، أمس، أنه «لا يوافق» على اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترمب بالقدس عاصمة لإسرائيل، مؤكدا أن هذا الإعلان «يتعارض مع القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن الدولي»، موضحا أن «فرنسا ستكرر موقفها أمام مجلس الأمن» الذي يعقد اجتماعا طارئا اليوم الجمعة، مذكرا بأن باريس تدافع عن «حل الدولتين مع حدود معترف بها دوليا والقدس عاصمة لكل منهما»، وهو حل لا بد من التوصل إليه عبر «التفاوض بين إسرائيليين وفلسطينيين».

وفي بروكسل، أوضح القادة الأوروبيون أنهم يريدون أن يتم اتخاذ القرار بشأن الوضع النهائي للقدس خلال مفاوضات مباشرة في إطار اتفاق سلام نهائي. وفي هذا السياق عبر الوزير النمساوي في حضور تيلرسون عن الموقف نفسه. وقال كورتس الذي سيصبح قريبا المستشار النمساوي الجديد في حكومة ائتلاف جديدة: «أعتقد أن علينا القيام بكل ما هو ممكن لتجنب مزيد من التصعيد في المنطقة».

من جهتها، أعربت روسيا عن قلقها إزاء خطط الرئيس الأميركي، إذ قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قلق لأن الاعتراف قد تكون له عواقب وخيمة على المنطقة.

أما وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون فقد قال أمس إن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل «ليس مفيدا»، مشددا على أن العالم يود أن يسمع إعلانا جديا من الرئيس دونالد ترمب بشأن كيفية حل قضايا الشرق الأوسط.

طهران تحذر

وفي أول رد فعل لمسؤول عسكري إيراني وصف رئيس الأركان محمد باقري قرار ترمب بـ«غير الحكيم وبعيد عن العقلانية»، وقال إن تبعاته ستصيب أميركا وإسرائيل، كما اعتبره مؤشرا على خروج انتفاضة جديدة ضد إسرائيل وفقا لوكالة «فارس» الإيرانية.

كما اعتبر المتحدث باسم الأركان المسلحة الإيرانية الخطوة الأميركية انتقال مقر السفارة إلى القدس نتيجة «تحليل خاطئ لحكام أميركا لأوضاع المنطقة»، واتهم جزايري أميركا وإسرائيل باستغلال الأوضاع في المنطقة «لتحقيق أهدافهما البعيدة المدى في فلسطين».

بدوره، حمل أمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني «مسؤولية زعزعة الاستقرار والأمن والتبعات الأمنية والسياسية لأي قرار يتعلق بالقدس للإدارة الأميركية وإسرائيل». وقال شمخاني إن «الحكومة الأميركية تهدف بافتعال أزمة حول القدس إلى تحريف الرأي العام لهزيمتها المذلة في المنطقة وخاصة في العراق وسوريا».

من جانبه، قال علي أكبر ولايتي إن «الرد على تحدي الاستقرار الإقليمي والدولي من الجانب الأميركي سيكون طريق المقاومة». فيما قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية علاء الدين بروجردي، إن «موقف بلاده من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل الإدانة»، و اتهم بروجردي الإدارة الأميركية بـ«إثارة الفوضى تحت ذريعة إقامة السلام»، و«تغيير المسار الدبلوماسي إلى الحرب وإراقة الدماء».

جنديان إسرائيليان يحاولان منع امرأة من رفع العلم الفلسطيني خلال مظاهرة نظمت أمس في القدس القديمة (إ.ب.أ)

السعودية تدعو واشنطن إلى مراجعة القرار «الخطير»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبدت المملكة العربية السعودية أسفها الشديد جراء إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده إليها، مؤكدة أنها سبق أن حذرت من العواقب التي وصفتها بـ«الخطيرة» لمثل هذه الخطوة غير المبررة وغير المسؤولة. ودعت إلى مراجعة القرار، الذي عدّته «انحيازاً كبيراً ضد حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة في القدس».

وفيما يلي نص البيان الذي صدر ليلة أول من أمس عن الديوان الملكي السعودي:

«تابعت حكومة المملكة العربية السعودية بأسف شديد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارتها إليها، وقد سبق لحكومة المملكة أن حذرت من العواقب الخطيرة لمثل هذه الخطوة غير المبررة وغير المسؤولة، وتعرب عن استنكارها وأسفها الشديد لقيام الإدارة الأميركية باتخاذها، بما تمثله من انحياز كبير ضد حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والثابتة في القدس، والتي كفلتها القرارات الدولية ذات الصلة، وحظيت باعتراف وتأييد المجتمع الدولي.

وإن هذه الخطوة، وإن كانت لن تغير أو تمس الحقوق الثابتة والمصانة للشعب الفلسطيني في القدس وغيرها من الأراضي المحتلة، ولن تتمكن من فرض واقع جديد عليها، إلا أنها تمثل تراجعاً كبيراً في جهود الدفع بعملية السلام، وإخلالاً بالموقف الأميركي المحايد - تاريخياً - من مسألة القدس، الأمر الذي سيضفي مزيداً من التعقيد على النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وتأمل حكومة المملكة العربية السعودية أن تراجع الإدارة الأميركية هذا الإجراء، وأن تنحاز للإرادة الدولية في تمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة، وتجدد التأكيد على أهمية إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة، والمبادرة العربية، ليتمكن الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة، ولإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة».

أكد أن القيادة الفلسطينية ستراجع «أوسلو»

كبير مساعدي عباس: ترمب أقدم على إعلانه لفشله في تقديم حل

رام الله: كفاح زبون

قال محمد شتية، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، إن ترمب أقدم على قراره لأنه فشل في تقديم حل سياسي، موضحا أنهم لم يفاجأوا داخل الحركة بقرار الرئيس الأميركي بنقل السفارة الأميركية إلى القدس لأنه وعد بذلك سابقا، ويعمل مع فريق يؤيد الاستيطان. وقال شتية للصحافيين في بيت لحم أمس، إن ترمب أراد تحقيق مكاسب صغيرة من خلال خطوة ذات أثر كبير. وأكد شتية، وهو مساعد كبير للرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن قرار ترمب لا يغير شيئا على وضع المدينة، مشددا على أن إسرائيل «تعلم أنها تحتل المدينة وتفاوضت معنا سابقا بشأنها».

وتابع شتية موضحا: «لقد تخطى ترمب كل الخطوط الحمراء، وإذا كان يريد الضغط علينا ويعتقد أن ذلك جزء من تحضير لمسار سياسي فإنه مسار فاشل سلفا. الولايات المتحدة لم تعد ذات صلة».

واتهم شتية ترمب بأنه أعطى ما لا يملك لمن ليس له حق، وقال إن القرار ليس الوحيد ضد الفلسطينيين، بل يوجد 26 قرارا ضد السلطة ومنظمة التحرير في الكونغرس.

وعد شتية القدس، بحسب أوسلو، جزءا من محادثات الحل النهائي، وأعلن عن نهاية حقبة تاريخية بدأت في 1993، وقال شتية بهذا الخصوص: «سنقوم بمراجعة أوسلو، وأعتقد أن المفاوضات بشكلها السابق ذهبت بلا رجعة، وصفقة ترمب تبخرت... سنسرع المصالحة ولا رجعة في ذلك... سنرتب البيت الداخلي من أجل إعادة وظيفة السلطة». كما أوضح شتية أيضا أن القيادة تدرس إبطال مشروع قرار ترمب في المحاكم والمحافل الدولية، وقال إن الجانب الفلسطيني سيعمل على تجسيد الدولة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية، مطالبا الأمم المتحدة بإرسال فريق لرسم حدود فلسطين.

إسرائيل تقيم 15 مكباً للنفايات في الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير خاص أعده مركز «بتسيلم» الإسرائيلي الحقوقي النقاب عن ازدهار تجارة تصدير النفايات من داخل الخط الأخضر في إسرائيل إلى الضفة الغربية، وسط دعم كامل من السلطات، موضحا أن السلطات الإسرائيلية تقوم بنقل نفاياتها ومياه مجاريها بشكل منهجي إلى الأراضي المحتلة.

ووفقا لمعلومات جمعها «بتسيلم»، فإنه يوجد حاليا 15 موقعا على الأقل في الضفة الغربية لتجميع النفايات الإسرائيلية. ويجري في بعض هذه المواقع دفن النفايات من دون أي معالجة لها، بينما يخضع قسم من النفايات في مواقع أخرى لعمليات إعادة تدوير مختلفة، ويستخدم أحيانا لأغراض أخرى. وأوضح التقرير أن هذه المواقع تعمل في جميع الحالات بمعرفة السلطات الإسرائيلية وموافقتها، بما في ذلك الإدارة المدنية التابعة للجيش ووزارة حماية البيئة. ولا تشمل القائمة مواقع مخططة، مثل الموقع المزمع إقامته في معاليه أدوميم، وفقا لقرار حكومي صدر مؤخرا.

ومن بين المجمعات التي تقام خارج الخط الأخضر، هناك مجمع يوجد في غور الأردن، يمتص 60 في المائة من مياه الصرف الصحي الإسرائيلية. وبالإضافة إلى ذلك هناك عدة مواقع تتعامل مع إعادة تدوير المواد الخطرة، يوجد أحدها في مستعمرة «أرييل» قرب نابلس، ويتعامل مع الزيوت، وآخر في شيلو جنوب القدس، ويعالج المعادن ويذيبها. أما في المنطقة الصناعية في معاليه أفرايم (شرق رام الله) فيوجد أكبر موقع لمعالجة النفايات الطبية التي تصل من المستشفيات والمختبرات.

وكشف التقرير عن وجود مجمعات جديدة مثل مجمع إعادة تدوير النفايات الإلكترونية في منطقة باركان الصناعية، بالإضافة إلى مواقع قديمة، مثل موقع دفن النفايات «توبلان» في غور الأردن. كما كشف عن أنه يجري نقل النفايات الهائلة والمتنوعة إلى منطقة تخضع للاحتلال العسكري، بشكل يتعارض مع أحكام القانون الدولي، الذي يحظر على الدولة المحتلة استخدام الأراضي المحتلة ومواردها لأغراضها الخاصة.

وأوضح التقرير أيضا أن إسرائيل تنقل النفايات إلى الضفة الغربية دون أن تأخذ رأي السكان الفلسطينيين في ذلك، أو مناقشة ما إذا كان ينبغي إنشاء موقع للنفايات، وما الشروط التي ينبغي توفرها.

وأجرى المركز مقارنة لهذا الوضع مع ما يحدث داخل الخط الأخضر في إسرائيل نفسها، فوجد أنه في السنوات الأخيرة بدأت وزارة البيئة تجد صعوبة في دفع خطط لبناء مواقع لمعالجة النفايات بسبب المعارضة الشديدة للسكان الإسرائيليين الذين يخشون المخاطر البيئية. كما أن رؤساء المجالس المحلية لا يرغبون في إنشاء مرافق لإعادة تدوير النفايات في المناطق الصناعية، مهما كان مستوى تطورها، لأنهم يخشون من صعوبة جذب مصانع أخرى إلى المنطقة. أما وراء الخط الأخضر، فإن الوضع مختلف تماما، حيث تزداد مواقع معالجة النفايات وإعادة تدويرها، ولا تأبه السلطات للحظر الذي يفرضه القانون الدولي، بل تدعي أن مرافق النفايات وإعادة التدوير تهدف إلى خدمة السكان الفلسطينيين أيضا، وبالتالي فإن وجودها له ما يبرره.

وحسب بعض المراقبين، فإن هناك مشكلة أخرى؛ فوراء الخط الأخضر لا تطبق قوانين حماية البيئة، بما في ذلك قانون الهواء النظيف، والقانون الذي يلزم بالإبلاغ عن الانبعاثات الملوثة للبيئة. وهذا يعني أن هذه المرافق لا تخضع للإشراف والمراقبة كما في إسرائيل، وأن مشغليها ليسوا بالضرورة ملتزمين بالمتطلبات الأكثر صرامة لقانون الهواء النظيف في جميع المسائل المتعلقة بالانبعاثات الملوثة للبيئة.

قادتهم لم يحتاجوا إلى إقناع الإدارة بإعلان القرار

كيف ساهم ضغط المسيحيين الإنجيليين في الاعتراف الأميركي؟

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال ناشطون إن حملة ضغط شديدة متواصلة شنها المسيحيون الإنجيليون في الولايات المتحدة كان لها دور بارز في دفع الرئيس دونالد ترمب إلى اتخاذ قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأميركية إليها. وقال الناشطون الذين ينتمون للتيار المحافظ إنه على الرغم من أن ترمب الجمهوري تعهد منذ فترة طويلة بنقل السفارة، فإن مستشاريه المسيحيين المحافظين ظلوا يضغطون عليه مراراً في الاجتماعات العادية بالبيت الأبيض.

وقال القس جوني مور، المتحدث باسم مجلس كبار الشخصيات المسيحيين الإنجيليين الذي يقدم المشورة للبيت الأبيض: «ليس لديّ شك في أن الإنجيليين لعبوا دوراً كبيراً في هذا القرار. ولا أعتقد أنه كان من الممكن أن يحدث من دونهم»، حسب ما أوردته وكالة «رويترز» للأنباء أمس. لكن لم يرد البيت الأبيض على طلبات للتعليق على الأمر. ويبدى كثيرون من الإنجيليين الأميركيين تضامنهم القوي مع المحافظين في إسرائيل، ويشعرون بوجود رابطة راسخة في الإنجيل تربطهم بالدولة اليهودية. كما يصر المسيحيون المحافظون منذ فترة طويلة على أن الاعتراف الرسمي بالقدس، التي تضم أماكن مقدسة عند المسلمين والمسيحيين واليهود، أمر كان يجب أن يحدث منذ مدة في أعقاب القرار الذي اتخذه الكونغرس عام 1995 بنقل السفارة من تل أبيب. وقد وجد هؤلاء آذاناً صاغية لدى ترمب ونائبه مايك بنس.

وتضمنت جهود النشطاء حملة بالبريد الإلكتروني، قادتها جماعة «ماي فيث فوتس» (أصوات إيماني)، ويرأس هذه الجماعة مايك هاكابي، المرشح الرئاسي الجمهوري السابق، ووالد سارة هاكابي ساندرز السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض. وقد نشرت هذه الجماعة استمارة على موقعها الإلكتروني، وحثت الناس على الاتصال بالبيت الأبيض، للمطالبة بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. كما أرسلت جماعة إنجيلية أخرى تسمى «أميركان كريستيان ليدرز فور إسرائيل» (القادة المسيحيون الأميركيون من أجل إسرائيل) رسالة إلى ترمب، تحذر فيها من أن الوقت عنصر أساسي في نقل السفارة. وتضم هذه الجماعة في عضويتها الناشطين المحافظين جاري باور وبيني نانس.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، وقع ترمب، مثل باقي الرؤساء (بيل كلينتون وجورج دبليو بوش وباراك أوباما)، قراراً بتأجيل نقل السفارة إلى القدس، على أمل إنعاش جهود الوساطة لإحلال السلام بين إسرائيل والفلسطينيين.

لكن مع اقتراب موعد البت في أمر نقل السفارة، رأى الناشطون الإنجيليون فرصة لزيادة الضغط، وقالت جماعة «أميركان كريستيان ليدرز فور إسرائيل» في رسالتها إلى ترمب، التي نشرت على موقعها الإلكتروني، إنها تشعر «بقلق جسيم من أن تزداد بمرور الأيام صعوبة نقل السفارة، وإذا لم تفعل ذلك الآن، فقد لا يحدث أبداً».

كان ترمب قد جمع دائرة من المستشارين الإنجيليين للمرة الأولى خلال حملته الانتخابية، وكان هو المرشح المفضل لدى الناخبين الإنجيليين في انتخابات العام الماضي، وقد اعترف القس مور، عضو الجماعة الإنجيلية التي تقدم المشورة للإدارة، بأن شخصية بارزة من المحافظين المسيحيين موجودة في البيت الأبيض كل يوم تقريباً، وأضاف موضحاً: «لقد شاركت في اجتماعات كثيرة مع إنجيليين في البيت الأبيض منذ بدأت الإدارة الجديدة، وأؤكد أن هذه المسألة طرحت مرات ومرات»، مضيفاً أن الإنجيليين أوضحوا للبيت الأبيض أن هذا الأمر من أولوياتهم، وأنهم يريدون التحرك فيه بسرعة.

بدوره، قال جيري فالويل، رئيس جامعة ليبرتي أحد المستشارين المقربين من ترمب، إنه لم يتحدث مع الرئيس في الموضوع، لكنه تلقى رسائل بالبريد الإلكتروني من شخصيات إنجيلية بارزة في الأيام الماضية تطالبه بدعم ذلك، أو كتابة تغريدات عنه، ومحاولة توصيل الكلمة.

من جهته، قال القس روبرت جيفريس بالكنيسة المعمدانية الأولى في دالاس والمستشار الإنجيلي لترمب: «المجتمع الديني يتحدث مع الإدارة منذ شهور وشهور عن ضرورة الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل»، وأضاف في مكالمة هاتفية مع «رويترز»: «لكننا في الواقع لم نكن بحاجة لإقناع هذه الإدارة، فقد كان هذا وعداً انتخابياً أسعد الرئيس ترمب أن يحافظ عليه لأنه يحس بهذا الأمر».

تعطي أولوية لمؤتمر سوتشي على حساب مفاوضات جنيف

روسيا تؤكد استمرار عملياتها الجوية في سوريا بعد انتهاء «داعش»

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، إنجاز مهمة القضاء التام على تنظيم داعش في سوريا، إلا أن هذا الإعلان لا يعني انتهاء العملية العسكرية الجوية الروسية هناك، والقرار بهذا الخصوص يتخذه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال الفريق أول سيرغي رودسكوي، مدير دائرة العمليات في هيئة الأركان الروسية في تصريحات، أمس، إن القوات الروسية أنجزت مهمتها، ولا توجد الآن أي منطقة سكنية تحت سيطرة «داعش»، ولم يستبعد احتمال بقاء بعض الإرهابيين، لكنه أكد أن قوات النظام السوري تملك القدرات للقضاء عليهم، موضحاً أن المناطق التي تم تحريرها خلال الشهر الأخير هي مدينة البوكمال، وعدد من المناطق على الضفة الغربية لنهر الفرات، وأشار إلى أن قوات النظام تمكَّنَت بهذا الشكل من استعادة السيطرة على 2,5 ألف كلم مربع، لافتاً إلى استخدام غير مسبوق للقوات الجوية الروسية في المرحلة الأخيرة من العمليات، وقال إن المقاتلات الروسية نفذت يومياً خلال الشهر الماضي ما لا يقل عن 100 طلعة جوية، ووجَّهَت خلالها 250 ضربة جوية لمواقع الإرهابيين، كما نفذت القاذفات الاستراتيجية من طراز «تو - 22 إم 3»، خلال الشهر الأخير 14 عملية قصف جماعي مكثف.

وقال رودسكوي إن فصائل المقاومة من عشائر منطقة شرق الفرات ومعهم القوات الكردية قاموا يوم 3 ديسمبر (كانون الأول) الحالي بالقضاء على الإرهابيين في مناطق شرق الفرات، واستعادوا السيطرة على الحدود السورية - العراقية، وأكد أن «قيادة أركان القوات الروسية في سوريا هي التي خططت لتلك العملية، وجرى التنفيذ تحت إشراف مباشر من قادة غرفة الأركان المشتركة التي تم تأسيسها في منطقة الصالحية».

وأوضح أن غرفة العمليات تلك ضمت إلى جانب المستشارين العسكريين الروس قادة فصائل عشائر شرق الفرات والقوات الكردية، وأكد أن المقاتلات الروسية كانت خلال العملية تنطلق لتنفيذ مهامها من مطار حميميم، كما ومن مطار دير الزور.

وأشار رودسكوي إلى أن المهمة الرئيسية حالياً بعد القضاء على «داعش» هي إعادة الحياة السلمية إلى تلك المناطق، ولفت في هذا السياق إلى تأسيس هيئة محلية لإدارة شؤون شرق الفرات، مؤكداً أن تأسيسها جرى بمشاركة مباشرة من جانب الضباط الروس من مركز حميميم. وتضم الهيئة ممثلين عن كل المجموعات الإثنية في المنطقة، وباشرت الهيئة تسلم مهامها في مناطق شرق دير الزور. أما القوات الروسية فأكد المسؤول العسكري الروسي أنها ستركز جهودها في المرحلة المقبلة لمساعدة السوريين على استعادة الحياة الآمنة، وستراقب الالتزام باتفاق وقف الأعمال القتالية.

ولا يشكل إعلان الدفاع الروسية عن إنجاز مهمة القضاء على «داعش» إعلاناً لنهاية العملية العسكرية الجوية الروسية في سوريا. وقال ديمتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية إن «القرار بهذا الخصوص يتخذه حصراً القائد العام للجيش والقوات المسلحة، الرئيس فلاديمير بوتين»، وفي سؤاله حول الخطوات اللاحقة في سوريا، نوه بيسكوف بما قاله بوتين، أول من أمس، حول ضرورة المضي في عملية التسوية السياسية للأزمة السورية، وأكد في هذا السياق أن «جنيف لا تزال المنصة الرئيسية (للتسوية السورية)»، لافتاً إلى أنه «في الوقت ذاته فإن (آستانة) وسوتشي يمثلان مساعدة مهمة، ومسارين غاية في الأهمية فيما يخص ضمان التوصل لنتائج إيجابية في مفاوضات جنيف».

وأثارت تصريحات بوتين، أول من أمس، تساؤلات في أوساط المراقبين حول مصير المفاوضات في جنيف، وموقف الكرملين منها، وكان بوتين قال إنه بعد انتهاء العمليات في سوريا بالقضاء على «داعش» من المهم البدء بالعملية السياسية، وركز على ضرورة التحضير وعقد مؤتمر الحوار في سوتشي، ومن ثم إعداد دستور جديد، وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بموجبه، ولم يشر أبداً في تصريحاته تلك إلى المفاوضات الحالية حالياً في جنيف ولا إلى العملية السياسية هناك بشكل عام. ويبدو أن موسكو تركز حالياً بصورة أكبر على مؤتمر الحوار السوري الذي تنوي الدعوة له في سوتشي. إذ التقى غينادي غاتيلوف، نائب وزير الخارجية الروسي، أمس، الناشطة السورية رندى قسيس، وبحث معها بصورة خاصة الدعوة للمؤتمر في سوتشي.

وقال بيان عن الخارجية الروسية إنهما «بحثا الوضع في سوريا مع التركيز على أهمية تنشيط جهود التسوية السياسية السورية برعاية الأمم المتحدة، ووفق المعايير التي ينص عليها القرار (2254)، وفي هذا السياق أشارا إلى الحاجة للمبادرة الروسية الخاصة بعقد مؤتمر للحوار السوري، مع التركيز على أهمية الإصلاحات الدستورية»، ولم ترد في البيان أي إشارة إلى عملية جنيف. وكانت الخارجية الروسية تصدر عشرات التعليقات يومياً خلال الجولات السابقة من مفاوضات جنيف.

إلى ذلك قالت وكالة «إنترفاكس» نقلاً عن مصدر مطلع أن الجولة المقبلة من المشاورات في جنيف يومي 21 و22 ديسمبر (كانون الأول) الحالي ستكون مكرسة لبحث التحضيرات لمؤتمر الحوار السوري، الذي يتوقع انعقاده نهاية يناير (كانون الثاني) أو مطلع فبراير (شباط) 2018. وأضاف المصدر أن الدول الضامنة تركيا وروسيا وإيران ستناقش في «آستانة» معايير مؤتمر الحوار، وأشار إلى أن الرؤساء الروسي والتركي والإيراني اتفقوا خلال قمتهم أخيراً في سوتشي على الإشراف المشترك على المؤتمر، ما يعني أن الفكرة لم تعد روسية بل ثلاثية. وكان بوتين عبر عن أمله في تصريحاته، أول من أمس، أن «يتم التحضير والدعوة لمؤتمر الشعوب السورية، وفق ما اتفقنا عليه مع الرئيسين التركي والإيراني خلال القمة في سوتشي».

رئيس أركان الجيش الروسي خلال مؤتمر صحافي في موسكو أمس (إ.ب.أ)

«داعش» يوسع مناطقه في حماة ويقترب من إدلب

بيروت: «الشرق الأوسط»

وسع تنظيم داعش سيطرته في ريف حماة الشمالي الشرقي على حساب «هيئة تحرير الشام»، حتى بات يلامس الريف الشرقي لمحافظة إدلب، بعد تصعيد التنظيم المتطرف من وتيرة هجماته إثر وصول تعزيزات بمئات العناصر إليه قادمة من البادية السورية عبر مناطق سيطرة قوات النظام، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وسيطرت عناصر تنظيم داعش على قرى جديدة بريف حماة الشرقي بعد اشتباكات عنيفة مع عناصر «هيئة تحرير الشام»، وباتت تقترب أكثر من الحدود الإدارية لمحافظة إدلب والتي تعتبر امتدادا لريف حماة. ونقلت «شبكة شام» عن مصادر بريف حماة تأكيدها سيطرة «داعش» على قرى أبو حية، ورسم الأحمر، وأبو خنادق، وعنبز أمس الخميس، وسط معارك كر وفر لاستعادتها. وسبق ذلك سيطرة عناصر التنظيم أمس الأربعاء قريتي أبو عجورة ومويلح ابن هديب في ناحية الحمرا بريف حماة الشرقي.

وبدأت المعارك في الريف الحموي الشمالي الشرقي، قبل شهرين. وعمدت «هيئة تحرير الشام» خلال الساعات الفائتة إلى تنفيذ هجمات معاكسة لاستعادة السيطرة على القرى التي خسرتها خلال الساعات الـ48 الفائتة، والتي وسعت سيطرة تنظيم داعش في الريف الحموي الشمالي الشرقي، الذي لا يزال يسيطر على نحو 25 قرية أخرى. وقال «المرصد السوي» إن هجمات التنظيم تصاعدت بعد استقدام التنظيم تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، حيث رصد المرصد وصول مئات العناصر من «داعش» مدججين بالعدة والعتاد من آليات ثقيلة وأسلحة ثقيلة وخفيفة إلى ريف حماة الشمالي الشرقي، وأبلغت مصادر أنهم وصلوا من البادية السورية التي تسيطر عليها قوات النظام، حيث عمدت هذه العناصر فور وصولها قبل نحو أسبوعين، إلى تنفيذ هجوم موسع على مواقع هيئة تحرير الشام في المنطقة.

ويستغل «داعش» المعارك الدائرة بعنف على الجبهات مع قوات النظام والمسلحين الموالين لها في الريف ذاته، حيث يقوم التنظيم بتنفيذ هجمات مباغتة، تسفر عن تقدمه في قرى تخضع لسيطرة تحرير الشام. واستهدفت الطائرات الحربية مجدداً عدداً من المناطق في الريف الحموي الشمالي الشرقي، حيث أغارت الطائرات على قرى الشطيب وأبو دالي وأم خزيم والبليل والمشيرفة، بالتزامن مع استهدافات متبادلة على محاور في محيط الرهجان والشاكوزية وام ميال، في الريف الحموي الشمالي الشرقي.

وتواصلت الاشتباكات في الريف الحموي الشرقي بين الفصائل المقاتلة والإسلامية و«هيئة تحرير الشام» من جهة، وقوات النظام المدعمة بالمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية من جهة أخرى، في أطراف بلدة الرهجان التي تعد مسقط رأس وزير دفاع النظام فهد جاسم الفريج، وسط إخفاق قوات النظام مرة جديدة في التقدم والسيطرة على البلدة.

ونفذت الطائرات الحربية أكثر من 26 غارة استهدفت قرى وبلدات بريف حلب الجنوبي الجنوبي، إذ استهدفت الغارات قرى برج سبنة والحانوتة ورملة وجب العليص وتل أحمر والشيخ خلف وقلعة الشيح والحميدية وأم العمد وسيالة. وتحدث المرصد عن أن عدداً من هذه الغارات استهدفت مدارس في قرى الحانوتة والحميدية وأم العمد، وتسببت بدمار فيها، إضافة للأضرار المادية في ممتلكات المواطنين والبنى التحتية، في بقية المناطق التي تعرضت للقصف.

وفي سياق الاقتتال بين «داعش» و«الفصائل»، نفذ جيش «خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم داعش والمنتشر على مساحة نحو 250 كلم مربع في حوض اليرموك بريف درعا الغربي، إعدامات جماعية في بلدتين في هذا الريف، حيث أعدم شابين في بلدة سحم الجولان، فيما أعدم 3 آخرون في بلدة تسيل، بتهمة «التعامل مع الفصائل المقاتلة والإسلامية»، حيث جرى الإعدام بإطلاق النار عليهم وسط تجمهر عشرات المواطنين من أبناء البلدتين وقاطنيهما.

«حزب الله» يحشد في القنيطرة... وفصائل تتوقع مواجهة

بيروت: يوسف دياب

أكدت فصائل تابعة لـ«الجيش السوري الحرّ» جنوب سوريا أنباء عن تحركات سريّة يقوم بها «حزب الله» اللبناني والنظام السوري في منطقة «مثلث الموت»، الذي يربط ريف درعا الشمالي بريف دمشق الغربي وريف القنيطرة الشمالي في الجنوب السوري. ورغم تضارب الأنباء حول طبيعة هذه التحركات، لم تستبعد الفصائل إمكانية «تهيئة الأرضية لهجوم عسكري على مناطق سيطرتها».

واتهمت فصائل «الميليشيات الإيرانية» وقوات النظام، بتعزيز مواقعها في عدد من خطوط المواجهة. وأكد الرائد قاسم نجم، قائد تحالف الجنوب، وقائد «الفرقة الأولى مشاة» العاملة في ريف القنيطرة، أن «عمليات الرصد للفصائل الثورية، تسجل تحركات غير اعتيادية لقوات النظام و(حزب الله) اللبناني والميليشيات الإيرانية، بدءاً من كتيبة المدفعية التابعة للنظام في جديا، باتجاه الشمال وصولاً إلى مثلث الموت، ومدينة البعث في ريف القنيطرة».

وقال الرائد نجم لـ«الشرق الأوسط»: «وردتنا معلومات استطلاعية قبل يومين، عن تحرك للحزب بأعداد بشرية غير واضحة، لكنها ليست بقليلة، واستقدام مدافع وراجمات صواريخ ودبابات وآليات صغيرة»، لافتاً إلى أن «هذه التحرّك استدعى متابعة دقيقة من قبل فصائل الثورة، عبر مجموعات الكمائن المنتشرة في مثلث الموت وريف القنيطرة الشمالي».

وأضاف: «نحن بدورنا نعزز وضعنا، وجاهزون للتعامل مع أي تطور عسكري وفق مقتضياته».

وتقاطعت هذه المعلومات مع ما نقله موقع «الدرر الشامية» الإخباري المعارض، عن مصادر محلية في الجنوب السوري، تحدثت عن «استقدام تعزيزات عسكرية من جانب (حزب الله) والنظام إلى المنطقة، تتمثل بإدخال نحو 400 عنصر وأسلحة ثقيلة وراجمات صواريخ ومدافع ميدان ودبابات». وتوقّعت المصادر أن تكون التعزيزات «مقدمة لشن النظام والميليشيات الموالية له حملة عسكرية، للسيطرة على بلدتي الصمدانية الغربية والحميدية؛ بهدف حصار الريف الشمالي للقنيطرة».

وتخضع جبهات الجنوب السوري، لاتفاق «خفض التوتر» الذي أعلن في السابع من يوليو (تموز) الماضي، وتمّ التوصل إليه باتفاق بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وتركيا والأردن، لوقف إطلاق النار في محافظات الجنوب السوري كافة.

وإزاء الترقب الشديد لما قد تؤول إليه الأوضاع في هذه المنطقة، أوضح العقيد الطيار نسيم أبو عرة، القائد العسكري لـ«قوات شباب السنة» لـ«الشرق الأوسط»، أن «تواجد (حزب الله) في هذه المنطقة قديم، خصوصا أن منطقة تل غرابة هي عبارة عن غرفة عمليات للحزب، إضافة إلى كتيبة جديا الواقعة في هذه المنطقة». واستبعد في تصريح إمكانية مهاجمة الحزب مناطق سيطرة المعارضة.

وتتعدد سيناريوهات ما قد تذهب إليه الأوضاع في الجنوب السوري. وقال العقيد أبو عرّة: «هذه المنطقة تشكّل امتداداً لهضبة الجولان من جهة حرمون وجبل الشيخ، وفي حال استطاع (حزب الله) الوصول إلى بيت جنّ وكفرحون، يصبح بإمكان الثوار استهداف مناطق نفوذه في جبل لبنان، خصوصاً من جهة منطقة شبعا». وحذّر من أن «أي عمل عسكري ضد المناطق المحررة في القنيطرة وريف دمشق الغربي، ستكون جاهزة في أي لحظة للردّ على أي تهديد يطال أمن مناطقها». وأضاف: «أي محاولة للتقدم ستلقى رداً مناسباً وسنخوض معركة قوية، بإذن الله».

من جهته، أفاد الناشط الإعلامي المعارض في جنوب سوريا حميد ناصير، بأن «هناك معلومات مؤكدة تفيد بأن (حزب الله) دفع في الأسابيع والأيام الأخيرة بالعشرات من عناصره نحو ريف القنيطرة». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «لا معلومات دقيقة لإمكانية معرفة تفاصيل دقيقة عن طبيعة هذه التحركات». وقال: «البعض هنا يجد فيها مجرد استكشاف لما تخلفه الضربات الإسرائيلية المتعددة التي تستهدف مواقع تابعة له وللنظام، والبعض الآخر يتحدث عن تحضير لهجوم أو معركة محتملة، بالاستناد إلى استقدام صواريخ ومدافع ودبابات». ورأى ناصير أن «قدرة (الجيش الحرّ) على المواجهة أقل جهوزية من فترة المعارك التي سبقت وقف النار»، عازياً ذلك إلى «تراجع التدريبات العسكرية ووقف الإمدادات التسليحية لفصائل الثورة منذ بداية الهدنة».

«أبو الخير» مقاتل سابق في داريا يعود إلى صنع الحلويات في إدلب

معرة النعمان (إدلب): علاء الدين إسماعيل

هجّرت قوات النظام السوري آلاف العائلات من محيط دمشق، باتجاه الشمال السوري، خصوصا محافظة إدلب التي باتت تغص بالنازحين والمهجرين من مختلف المحافظات السورية.

مهجّرو ريف دمشق لم يعتادوا الظروف التي تعيشها إدلب؛ إذ كانوا محاصرين طيلة سنواتها الأخيرة، بل حتى إنهم لم يعتادوا ظروف المحافظة المعيشية وطبيعة القصف السوري والروسي الذي تتعرض له.

بعدما تركوا ديارهم رغماً عنهم، يعيش المهجرون في إدلب ظروفاً قاسية، حيث أجبرهم النظام على ترك مناطقهم وكل ما يملكونه خلفهم... جلبوا معهم ما حملت أيديهم، لتبدأ بعد ذلك رحلة البحث عن سكن مناسب في منطقة أصبح الحصول على سكن فيها من المستحيلات، نظراً للأعداد الكبيرة من المهجرين والنازحين الذين استقروا فيها، إضافة إلى أن الحصول على فرصة عمل يعول بها المهجرون أسرهم في بلد ذاق شتى أشكال القصف والدمار أصبح أمراً صعباً، حيث خرج معظم المرافق الحيوية من الخدمة جراء القصف الممنهج.

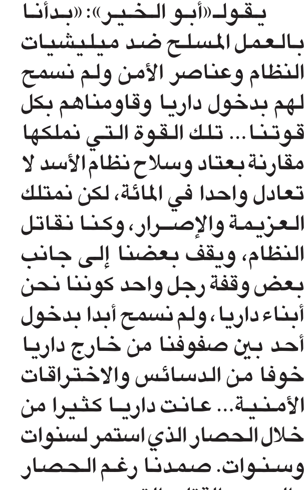
البعض استطاع التأقلم، ووجد فرصة عمل، في وقت لا يزال يبحث فيه آخرون عن مأوى يستقر به أو عمل يعول به أسرته. البعض لم يجد أماناً دائماً في إدلب فقرروا السفر خارج البلاد.

«أبو الخير»، شاب في الثلاثين من عمره كان يعمل في محل للحلويات في مدينة داريا، هُجر مع أخوته وأهله إلى محافظة إدلب بعد سيطرة قوات النظام على كامل داريا. لم يكن معه مال ليقوم بمشروع يدر عليه ما يكفيه شر العوز. باع إسوارة ذهبية كان قد قدمها هدية لأمه وكانت الأم ما زالت محتفظة بها. يقول: «أبو الخير» لـ«الشرق الأوسط» أمس: «بدايات الثورة الأولى وانتفاض أهالي داريا ضد النظام والمظاهرات السلمية الحاشدة، رد عليها النظام بإطلاق الرصاص وقتل المتظاهرين السلميين واعتقال الجرحى ومنعهم من الوصول للمشافي».

يقول «أبو الخير»: «بدأنا بالعمل المسلح ضد ميليشيات النظام وعناصر الأمن ولم نسمح لهم بدخول داريا وقاومناهم بكل قوتنا... تلك القوة التي نملكها مقارنة بعتاد وسلاح نظام الأسد لا تعادل واحدا في المائة، لكن نمتلك العزيمة والإصرار، وكنا نقاتل النظام، ويقف بعضنا إلى جانب بعض وقفة رجل واحد كوننا نحن أبناء داريا، ولم نسمح أبدا بدخول أحد بين صفوفنا من خارج داريا خوفا من الدسائس والاختراقات الأمنية... عانت داريا كثيرا من خلال الحصار الذي استمر لسنوات وسنوات. صمدنا رغم الحصار والجوع والقتل والتدمير».

الأمر الوحيد الذي ساعدهم على الصمود هو «قرب مدينة معضمية الشام إلينا، وكانت المسافة الفاصلة بيننا وبين معضمية الشام نحو 800 متر، كنا نهرب المواد الغذائية والأودية والذخيرة منها إلى داريا».

استطاع النظام فرض هدنة مع أهالي معضمية الشام وتمكن النظام من الاختراق والوصول للطريق الواصلة بين مدينة داريا ومعضمية الشام. ويقول: «حاولنا مرارا وتكرارا كسر الحصار، واستطعنا في بعض الأحيان الوصول لمدينة المعضمية، إلا أن النظام كان يشن حملة عنيفة جدا من أجل إعادة قطع الطريق. عاد الحصار مجددا، وبدأت المؤن تنفد من بيوت الناس، والذخيرة التي لدينا بدأت بالنفاد أيضا».





«أبو الخير» بمحله في معرة النعمان («الشرق الأوسط»)

وأشار إلى أن المعارضة ناشدت «الفصائل في الغوطة وفي درعا وفي جميع محافظات سوريا، لكن لا حياة لمن تنادي، طلبنا التفاوض مع النظام، وبدأت المفاوضات، وطلبنا الخروج لمحافظة درعا، إلا أن النظام رفض هذا المقترح، واتفقنا وقتها على الخروج إلى الشمال السوري؛ إلى محافظة إدلب، بسلاحنا الفردي فقط».

وكان الاتفاق يقضي بالخروج على دفعتين. خرجت الدفعة الأولى باتجاه الشمال إلى إدلب و«أنا بقيت حتى خروج الدفعة الثانية بعد يومين». ويتابع: «خرجت مع الدفعة الثانية، وعبرنا وسط دمشق ونحن نهتف من داخل الباصات وأمام أعين عناصر نظام الأسد. وتوجهت بنا القافلة لرحلة مسير طويلة. لم نستطع خلال تلك الرحلة التوقف ولا على استراحة واحدة، أمضينا ما يقارب 28 ساعة سفر حتى وصلنا نقطة قلعة المضيق؛ أول مدينة بريف حماه الشمالي الغربي».

وتم لاحقاً استقبالهم في إدلب و«قام الأهالي باستقبالنا استقبال الأبطال، وقدموا لنا كل ما يستطيعون. منحونا البيوت للسكن، وتم نقل عائلات بأكملها لبعض المنازل الجاهزة والمفروشة في مدينة إدلب وبعضها في الأرياف»، بحسب «أبو الخير». ويضيف: «مكثت مدة 3 أيام أنا وعائلتي في مدينة إدلب، بعدها انتقلنا للسكن في بيت بالقرب من مدينة معرة النعمان، وأنا أسكن فيه حتى هذه اللحظة... فبعد مرور نحو الشهرين بدأت بالتفكير في العودة لمهنتي الأولى، وقررت افتتاح مشغل لصناعة الحلويات الدمشقية. هنا بدأت بالبحث عن محل وقبو للإيجار، وقد ساعدني أصدقائي الذين تعرفت عليهم مجددا في معرة النعمان، إلى أن وجدت ما أريد. قمت حينذاك بشراء معدات المشغل، وصناعة الحلويات الدمشقية الشهيرة بجميع أنواعها التي لاقت رواجا سريعا في تلك المنطقة».

ونتيجة نجاح محله في معرة النعمان بريف إدلب في صنع الحلويات، قرر «أبو الخير» أن يطلب من «مجموعة من شباب داريا العمل معنا، وافتتحنا فرعا ثانيا والحمد لله كانت انطلاقته مذهلة، حتى إننا افتتحنا أيضا مطعما للمأكولات الدمشقية من أكلة المندي الشهيرة».

حقق «أبو الخير» مكاسب لا بأس بها، مكنته من فرش منزله وتأمين احتياجاته الشخصية، وتأمين جميع المعدات التي تمكنه من افتتاح المحل بشكل أكبر وتلبية طلبات المحلات والبيع بالجمل... «وهذا جعل عدداً كبيراً من أصحاب البيوت القريبة يحددون طلباتهم قبل يوم أو أكثر وفي مواعيد محددة؛ في السهرة أو المناسبات الخاصة».

يختم «أبو الخير» في محله وسط معرة النعمان: «مهما بقينا مهجرين فسنعود من جديد إلى داريا، وسأسكن فوق بيتي المدمر، وسأبني خيمة فوقه... وأكمل بقية حياتي».

مصدر دبلوماسي: الملف «موضوع رئاسي» بالنسبة لفرنسا

اجتماع «دعم لبنان» في باريس اليوم يكرس «النأي بالنفس»

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، تأخذ فرنسا المبادرة لمد يد العون للبنان، من خلال تنظيم اجتماع «مجموعة الدعم» قبل ظهر اليوم. وبما أن ملف لبنان «موضوع رئاسي» بالنسبة لفرنسا، وفق ما أكدته أمس مصادر دبلوماسية فرنسية رفيعة المستوى، فإن الرئيس إيمانويل ماكرون هو من سيفتتحه بكلمة أمام الحاضرين المجتمعين في مقر وزارة الخارجية. أما الغرض، كما شرحته هذه المصادر، فهو متعدد، وأول وجوهه «توجيه رسالة سياسية، مفادها إظهار وحدة الأسرة الدولية في دعمها ومساندتها للبنان»، وتتمثل بالدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية، فضلاً عن ألمانيا وإيطاليا ومصر (بصفتها العضو العربي في مجلس الأمن). وأضافت باريس إلى لائحة المدعوين البنك الدولي ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وممثل الأمين العام للمنظمة الدولية في لبنان.

وتريد باريس، التي تتشارك إدارة المؤتمر بحضور رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري ووزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، التشديد من جهة على «دعم استقرار لبنان وأمنه وسيادته»، وإبراز أن لهذا الغرض «معنى سياسياً عميقاً» بالنسبة للبنان، في ظل الأوضاع الخطرة في المنطقة. وترى باريس أن خفض التوتر فيها «يجب أن يتركز على لبنان»، من خلال «عملية مزدوجة» بالنأي بلبنان في الداخل والخارج. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس الوزراء أعاد التأكيد على مبدأ النأي، الأمر الذي دفع الحريري إلى سحب استقالته.

بيد أن باريس تريد توسيع المفهوم، بحيث يعني في الوقت عينه نأي الأطراف اللبنانية، وتحديداً «حزب الله»، عن التدخل في صراعات وحروب المنطقة، وهو السبب الذي دفع الحريري لتقديم استقالته. ومن ناحية أخرى، تريد باريس أن يطبق المبدأ على نأي الدول الإقليمية والخارجية المؤثرة على الوضع في لبنان عن التدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية، مع التشديد على حاجة اللبنانيين للتفاهم وتحصين بلادهم.

وتضيف المصادر الفرنسية أن مبدأ النأي بالنفس الذي أقر في قصر بعبدا عام 2013 «مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى، وأن يكون مفهوماً أنه لا استقرار في لبنان من دون العمل به، وهو ينطبق على الجميع، خصوصاً على (حزب الله)».

وتلخص المصادر موقف باريس كالتالي: «ما نريده هو حماية لبنان من نفسه ومن النزاعات الخارجية، خصوصاً أن هناك توازنات في المنطقة قد نسفت، وخطوط حمراء رسمت بقوة»، ما يعني وجود تهديدات إضافية تجب حماية لبنان منها.

بيد أن للاجتماع كذلك أغراضاً أخرى، لعل أهمها - بحسب باريس - توفير الدعم للحريري، «وتوفير الوسائل التي تمكنه من المحافظة على أمن واستقرار لبنان». وتؤكد المصادر الفرنسية أن باريس «لعبت دوراً حاسماً»، ليبقى على رأس الحكومة. ولن يتوقف عمل فرنسا عند مجموعة الدعم الدولية، بل إنها تخطط لمؤتمر دعم الاستثمار في لبنان الذي ترفض تسميته «باريس 4»، لأنه مختلف في الشكل والأهداف.

بيد أن هذا المؤتمر لن يعقد قبل أن تتم الانتخابات اللبنانية، المقررة في مايو (أيار) المقبل، وقبل أن تعد الحكومة المنبثقة عنها خطة اقتصادية متماسكة، تبدأ بالعمل على تنفيذها، وتكون مطمئنة للمؤسسات الدولية وللمانحين. فضلاً عن ذلك، تعمل فرنسا على أفكار لجهة كيفية توفير الدعم للبنان في موضوع اللاجئين السوريين الذين يطأون بثقلهم على الاقتصاد اللبناني، وهي تعمل مع إيطاليا في التحضير لمؤتمر سيعقد في روما لدعم الجيش والقوى الشرعية اللبنانية.

ومن هذا المنظور، فإن الدعم السياسي سيترافق مع الدعوة لدعم المؤسسات اللبنانية، وأولها الجيش، وإعادة التأكيد على دعم قوة اليونيفيل، وكذلك العمل على مساندة لبنان في ملف اللاجئين. وفي هذا الخصوص، فإن باريس ستحث على أن يركز مؤتمر «بروكسل 2» للاجئين على لبنان، بعد أن ركز مؤتمر لندن على مساعدة الأردن.

وتعترف المصادر الفرنسية بأنه «لا ضمانات حقيقية» لأن تعمد الأطراف اللبنانية والخارجية للعمل بمبدأ النأي، وهي ترى أن ميزان القوى اليوم يميل لصالح «حزب الله»، لكنها في الوقت عينه تشدد على أهمية قدرتها على التحدث إلى كل الأطراف في لبنان وخارجه، وعلى التزام الأطراف بمبدأ النأي الذي تعتبر أن «الجميع يحتاجون إليه اليوم أكثر من أي وقت مضى».

وفي أي حال، فإن الستارة لن تسدل على الملف اللبناني بعد انتهاء اجتماع اليوم، بل إن المصادر الفرنسية تؤكد أن باريس «ستبقى متيقظة» لمتابعة العمل بمبدأ النأي، وأنها مستمرة في وضع الملف اللبناني في كل اتصالاتها مع الأطراف المؤثرة، بمن فيها إيران.

مشروع البيان الختامي يشدد على «استراتيجية الدفاع الوطني» وتسريع الإصلاح الحكومي

باريس: «الشرق الأوسط»

حصلت «الشرق الأوسط» على البيان الختامي لـ«مجموعة دعم لبنان» التي تلتئم اليوم في باريس، بدعوة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وتدعو المجموعة رئيس الوزراء ورئيس جمهورية لبنان، بالتنسيق مع جميع الأطراف اللبنانية، إلى تسريع برنامج الإصلاح الحكومي لتمكين جميع المؤسسات اللبنانية والكيانات الاقتصادية والمواطنين من تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل دولة تضطلع بدورها كاملا في مناخ من الديمقراطية والشفافية.

ونظرا للصعوبات التي يواجهها الاقتصاد اللبناني، وخاصة الصعوبات الناجمة عن الأزمة السورية، فإن «مجموعة دعم لبنان» تدعو القطاع الخاص والجهات الدولية والإقليمية كافة إلى مساندة لبنان. وترحب المجموعة أيضا بانعقاد مؤتمر الاستثمار الدولي القادم لمساندة الإصلاحات التي تجريها الحكومة اللبنانية وكذلك خطة الاستثمار الهادفة إلى زيادة النمو وخلق المزيد من فرص العمل وتجديد البنية التحتية، وتناشد المجموعة أيضا القطاعين الخاص والعام المساهمة في هذا الجهد. وتشير مجموعة دعم لبنان إلى الدور المهم الذي يلعبه البنك المركزي اللبناني لضمان الاستقرار المالي في البلاد.

وترحب المجموعة بانعقاد المؤتمرات القادمة على جميع الأصعدة والمستويات، وتؤكد التزامها بمساندة كل الجهود الرامية إلى التغلب على التحديات الملحة.

وتؤكد المجموعة في بيانها أن القوات المسلحة اللبنانية ومؤسسات الأمن الوطني، تمثل خطوط الدفاع الشرعية عن لبنان وفق دستور لبنان ووفق بنود «اتفاق الطائف». وتدعو كل الأطراف اللبنانية إلى مواصلة النقاشات الخاصة بـ«استراتيجية الدفاع الوطني»، كذلك تدعو الجماعة المجتمع الدولي إلى مواصلة التنسيق وتقديم المزيد من الدعم إلى تلك المؤسسات لما لذلك من أهمية كبيرة لتعزيز سيادة ووحدة لبنان، وترحب المجموعة أيضا بانعقاد اجتماع «روما 2» المقبل.

وتثني «مجموعة دعم لبنان» كذلك على ما بذلته السلطات اللبنانية والشعب اللبناني من جهد لاستضافة اللاجئين السوريين. ولذلك، فإن المجموعة تؤكد الحاجة إلى العمل لترتيب العودة الآمنة والكريمة والطوعية لهؤلاء اللاجئين، متى سنحت الظروف لذلك تحت إشراف الأمم المتحدة وبمقتضى القانون الدولي، بما في ذلك مبدأ عدم الإعادة القسرية. وتناشد المجموعة المجتمع الدولي زيادة دعمها للجهات التي تولت استقبال اللاجئين داخل لبنان، وفي هذا الخصوص، فإنها ترحب بعقد مؤتمر «بروكسل 2» المقبل وفق دعوة من الاتحاد الأوروبي.

إعادة تموضع تخلط أوراق التحالفات الانتخابية

بيروت: نذير رضا

تخطى التوتر السياسي بين الحلفاء، بعد أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري الشهر الماضي، وعودته عنها قبل أيام، إطار «خلط الأوراق» في خريطة التحالفات السياسية التي أنتجتها التسوية الرئاسية العام الماضي، لتوحي بإعادة تموضع تنفذه القوى السياسية قبل الانتخابات، وتُنسج على حساب حزب «القوات اللبنانية» الذي لا ينفي أحد مسؤوليه أن هناك «محاولات من البعض لعزل القوات»، وسط تأكيد بأن ذلك «لن يحصل لأن الحزب قوة مؤثرة شعبية وقادرة على نسج تحالفات».

وتشمل التباينات في المواقف السياسية مع «القوات»، كلاً من «التيار الوطني الحر» و«تيار المستقبل»، وهو ما انعكس تصدعاً في التحالفات السابقة. ورغم الأجواء الإيجابية التي تحدثت عن تقارب جديد بين «القوات» و«التيار الوطني الحر» الذي يترأسه وزير الخارجية جبران باسيل، بما يشير إلى ترميم للاختلافات التي صدعت التحالف في أعقاب استقالة الحريري، إلا أنه بدا أن لا شيء من هذا القبيل ينفذ عملياً حتى اللحظة.

وقال باسيل في لقاء تلفزيوني مساء الأربعاء، إن «اللقاء بيني وبين (رئيس القوات سمير) جعجع ليس مطروحاً في الوقت الحالي»، مضيفاً: «بالنسبة لنا القوات انقلبوا على التفاهم وهم مدعوون للمراجعة»، لكنه في الوقت نفسه قال: «إننا حريصون على العلاقة مع القوات وقراري أن نقوم بما يلزم وأكثر لنحافظ على ما حققناه»، كما نفى علمه «بأي مسعى لجمعه بالنائب سليمان فرنجية»، مضيفاً: «إذا أرادوا وضعه في إطار عزل القوات فلا أقبل».

لكن جعجع، رد على تصريحات باسيل موضحاً أن «التفاهم يعني الشراكة، لا أن يضع فريق نفسه في تصرف آخر»، مقترحاً طرح التفاهم على الرأي العام «وليحكم بالعدل». وقال النائب فادي كرم في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك من يسعى لعزل القوات لأجل مصالح شخصية، بصرف النظر عما إذا كانت تفيد الوطن أم لا»، مضيفاً: «يبدو أن القوات مزعجة للبعض الذي يفضل التعاون مع الدويلة (في إشارة إلى حزب الله) ويستغني عن السيادة».

وقال: «هناك البعض في التيارات، يسعون لعزل القوات وضربها انتخابياً، لكن المسألة لن تحصل»، مؤكداً أن القوات «قادرة على نسج تحالفات وتمتلك التأييد الشعبي الكافي لذلك». ويشير كرم بذلك إلى تياري «المستقبل» و«الوطني الحر»، من غير أن يكون هذا الجو عاماً في التيارين، لافتا أن «هذا البعض يحاول التشويش على العلاقة مع التيارين»، مضيفاً: «الشعب هو من يقرر إذا كانت القوات تعمل بطريقة صحيحة أم لا، وبالتالي يقرر دعمها بأدائها أو تأييد الأداء الآخر الذي يكرس استمرار دولة المزرعة». ويشدد على أن «القوات» قدمت «مثال العمل الشفاف والمؤسساتي».

وينسحب تصدع التحالف مع «القوات» إلى «تيار المستقبل»، الذي لم يظهر حدة في انتقاد «القوات» خلال الأسبوع الجاري، وسط أنباء عن تواصل جدي بين الطرفين خلال الأسبوع الماضي، ومحاولات لترميم العلاقة بين الطرفين، وصولاً إلى التلميح بلقاء قريب بين الحريري مع جعجع.

لكن محاولات ردم الهوة الجديدة بين الحليفين السابقين، قد لا تنسحب على كامل التحالفات الانتخابية في سائر المناطق، وبينها في عكار، حيث أعلن عضو «كتلة المستقبل» النيابية النائب هادي حبيش «أننا ذاهبون في اتّجاه تحالف مع التيّار الوطني الحرّ أكثر من القوّات اللبنانيّة بسبب التسوية التي حصلت»، مشيراً في تصريحات لقناة «المستقبل»، إلى أن «الصوت التفضيلي هو أساس الانتخاب. وعلى المواطن اختيار مرشّح واحد، بالتالي ستتحوّل المعركة إلى معركة فرديّة، ضدّ كلّ المرشّحين».


سعد الحريري وسمير جعجع... حلف ينفك لصالح «التيار الوطني» (غيتي)

حاصباني: العلاقات مع السعودية في أحسن حالاتها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الصحة غسان حاصباني، أن «العلاقة بين لبنان والمملكة العربية السعودية في أحسن حالها، وهي ستبقى علاقة محبة ومودة ودعم وأخوة». وحيّا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان والحكومة السعودية على دعمهم ورعايتهم للبنان»، داعيا الجالية اللبنانية في السعودية إلى «الاستمرار في العطاء والعمل في دعم صورة لبنان ومودته لأشقائه العرب».

وعبّر حاصباني، في كلمة ألقاها خلال لقاء أقامه على شرفه القنصل العام للبنان في جدة، زياد عطا الله، في القنصلية العامة، عن سعادته بلقاء الجالية اللبنانية في جدة، مثمنا «دور قنصلية لبنان والقنصل العام بتوطيد العلاقات بين السعودية ولبنان». وشدد على «أواصر الأخوة والمحبة بين البلدين، قيادة وحكومة وشعباً، ومزيد من التعاون بينهما»، متوجها بالتحية للسعودية، ملكاً وحكومة وشعباً.

وقال نائب رئيس الحكومة: «أتوجه بتحيّة إلى كل الإخوة في المملكة العربية السعودية، والتقدير لكل الدعم الذي تقدّمة السعودية للبنان، والتواصل المستمر والتعاون بين الجالية اللبنانية في المملكة، وأخص بالشكر والتقدير الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز والحكومة والشعب السعودي على رعايتهم ودعمهم للبنان، ولتبقى العلاقة بين أهل البلدين في أحسن حالها، علاقة محبة ومودة ودعم وأخوة»، متمنيا على الجالية اللبنانية في السعودية «الاستمرار في العطاء والعمل في دعم صورة لبنان ومودته عند أشقائه العرب».

من جهته، توجه عطا الله إلى الوزير حاصباني قائلا: «اغتنمنا الفرصة لتنظيم هذا اللقاء مع أبناء الجالية اللبنانية في جدة لسببين: الأول أن يتمكن اللبنانيون في المملكة من التعرّف على شخصكم الكريم، أنتم الذي تبوأتم منصبا رفيعا خدماتيا نظرا لكفاءتكم فحزتم على إجماع على نجاحكم ومهنيتكم وقدرتكم رغم صعوبة الظرف والحقيبة، والسبب الثاني، لجمعنا هذا هو رغبتي بأن أعرفكم على جالية نفتخر بها وبطاقاتها. هذه الجالية موحدّة ومُحِبّة للبنان، ترفع علما لبنانيا واحدا ويَنبُض قلبها على وقع نشيد وطني واحد. جالية كريمة معطاءة ترفدُ اقتصاد لبنان بمدخراتها، وتبني أجمل الجسور مع المملكة وأهلها الطيبين المضيافين».

على خلفية تصريحات قاسم من طهران حول «محور المقاومة»

الحريري يمنح «حزب الله» فرصة في أول اختبار

بيروت: كارولين عاكوم

في الاختبار الأول لسياسة النأي بالنفس تفادى رئيس الحكومة سعد الحريري الرد على كلام نائب أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم من طهران الذي اعتبر فيه أن «محور المقاومة هو الذي يصوغ اليوم معادلات المنطقة»، مانحا فرصة لنجاح الاتفاق الأخير بينما اكتفى وزير الخارجية جبران باسيل بالقول: إن كلام قاسم «يمثل الحزب ولا يمثلنا» فيما كان لافتا رفض عدد من النواب ممن هم في كتل حليفة للحزب التعليق على الموضوع مع تأكيدهم على ضرورة التزام كل الأفرقاء النأي بالنفس.

لكن موقف أبرز أطراف الاتفاق (تيارا المستقبل والوطني الحر) وإن اختلف في المضمون إلا أنه يعكس محاولة كل منهما المحافظة على «التسوية الجديدة» التي أدت إلى عودة الحريري عن استقالته، لكنه يطرح في الوقت عينه سؤالا رئيسيا حول صلابة الاتفاق وضمانة استمراره، خصوصا أن الحزب أكد منذ البداية أن «النأي بالنفس لا يشمل التعبير عن الرأي السياسي في أي قضية»، بينما اعتبر البعض أن النأي بالنفس يقتصر على الوزراء في الحكومة.

وما قاله الحريري يؤكد عليه النائب في كتلة المستقبل محمد الحجار، معتبرا في الوقت عينه أنه على حزب الله تحمل مسؤولية تكرار هذا الخرق. ويقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفرصة التي أعطاها الحريري للحزب في محاولة منه للمحافظة على الاتفاق، جدية، وفي حال عدم الالتزام بسياسة النأي بالنفس سيكون هناك موقف آخر»، مضيفا: «لا نزال مصرّين على الإيجابية ومستندين في ذلك على الضمانات التي حصلنا عليها من كل المكونات ومنها حزب الله نفسه الممثل في الحكومة». ورفض الحجار القول: إن البيان يلزم «وزراء الحزب في الحكومة ولا يلزم المسؤولين في الحزب»، مؤكدا «الاتفاق الذي كان حاسما في لغته ووضوحه على خلاف الاتفاقات السابقة يلزم الأحزاب والأفرقاء السياسيين الممثلين في الحكومة ولا يقتصر على الوزراء، وهذا أمر متفق عليه من قبل الجميع ومن يخرج عنه عليه تحمل المسؤولية».

ومع مطالبته جميع الأفرقاء بالالتزام بسياسة النأي بالنفس التي تم الاتفاق عليها في الحكومة، يؤكد النائب في كتلة التنمية والتحرير علي خريس، (كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري وحليف حزب الله)، أنه ليس في وارد الردّ على أي شخص أو طرف. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «موقفنا ورأينا هو أنه على الجميع الالتزام بما اتفقوا عليه والحرص على الخطاب الهادئ الذي يجمع ولا يفرق على أن تكون المصلحة اللبنانية هي الهم الأول والأخير كما وحدة لبنان وأبنائه»، ويضيف «مع رفضنا المطلق لمبدأ الحيادية الذي يطالب به البعض ولا نقبل أن يكون لبنان محايدا عن القضية الفلسطينية أو عن احتلال أجزاء من أرضه».

وكان نائب أمين عام حزب الله قد شن هجوما من طهران على السعودية، واعتبر أن «محور المقاومة هو الذي يصوغ اليوم معادلات المنطقة».

ولم يكن موقف وزير الخارجية جبران باسيل، حليف حزب الله أيضا، مغايرا تجاه كلام قاسم، مع رمي كرة مسؤولية الخرق في ملعب الحزب، إذ اعتبر في حديث تلفزيوني أن كلامه عن الوقوف إلى جانب المحور الإيراني «يمثل حزب الله ولا يمثلنا»، قائلا: «نحن نسعى لتقريب جميع وجهات النظر لتكون بالمحور اللبناني»، بينما رفض الحريري الرد عليه مع تأكيده على أنه «ليس مقبولاً لا من قريب ولا من بعيد». وأضاف رئيس الحكومة في لقاء مع آل عيتاني، مساء أول من أمس، «لن أستفيض في الرد عليه الآن لأنني سأعطي فرصة لتثبيت النأي بالنفس».

وسأل الحريري: «هل من مصلحة اللبنانيين أن نختلف مع أشقائنا العرب وأن نتدخل في شؤونهم أو نؤذيهم؟ أم مصلحتنا أن يكون هناك نأي بالنفس؟». وأكد أن «سياستي هي إبعاد لبنان من نزاعات وحرائق المنطقة، التي لا مستقبل لها. ويبقى الحل الوحيد هو الدولة. فحين تقوى الدولة تضعف كل الأطراف الأخرى ويصبح كل الأفرقاء السياسيين سواسية، حتى أولئك الذين يحملون السلاح. حين يكون هناك جيش قوي ومؤسسات قوية وقضاء قوي واقتصاد قوي يستفيد منه جميع المواطنين، وتصبح الدولة حينها المسؤولة عن كل لبنان».

صبي يتناول طعامه جالساً فوق أكياس رمل في مخيم برج البراجنة الفلسطيني في بيروت (إ.ب.أ)

السراج يعد ميركل بالتحرك لإنهاء «معاناة المهاجرين» في ليبيا

برلين: «الشرق الأوسط»

وعد رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج، أمس، في برلين بالتحرك لإنهاء «معاناة المهاجرين» في بلاده، وإن كانت حكومته لا تسيطر إلا جزئيا على البلاد، بحسب ما أفادت المستشارة أنجيلا ميركل.

وقال السراج أثناء مؤتمر صحافي مع ميركل ببرلين إن «الأعداد مفزعة جدا، نتحدّث عن أكثر من 500 ألف مهاجر خارج مراكز الإيواء و20 ألف مهاجر في 42 مركزا تابعا لوزارة الداخلية»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف: «نحن منفتحون للعمل مع كل المنظمات الإقليمية والدولية لإنهاء معاناة المهاجرين وعودتهم إلى بلدانهم».

لكن قسما كبيرا من الأراضي الليبية يقع خارج سيطرة حكومته وهو تحت سلطة ميليشيات. وكثيرا ما يجد المهاجرون الراغبون في عبور البحر المتوسط إلى أوروبا أنفسهم في هذه الأراضي بين أيدي المهرّبين.

من جهتها، قالت ميركل إن «رئيس الوزراء (السراج) أشار إلى أن كثيرا (من المهاجرين) ليسوا في مراكز معروفة. ولا يمكننا الوصول إلى نحو 500 ألف شخص يعيشون في ظروف لا تحفظ كرامتهم. وهناك كثير مما لا يزال يتعين فعله». بيد أنها دعت السراج إلى منح المنظمات الإنسانية «إمكانية وصول أفضل» إلى المراكز التي تقع تحت سيطرة سلطاته، وفق الوكالة الفرنسية.

من جهة أخرى، وعد السراج بنشر تقرير بشأن وجود أسواق رقيق في ليبيا. وقال إنه «بالنسبة للمزاعم التي تتعلق باستعباد المهاجرين، فإن لجنة التحقيق تقوم بعملها في ليبيا وستصدر نتائج أبحاثها قريباً». وأعلن الاتحاد الأفريقي أمس عزمه على ترحيل 20 ألف مهاجر في ليبيا إلى بلدانهم خلال الأشهر الستة المقبلة.



ميركل أثناء استقبالها السراج في برلين أمس (أ.ف.ب)

السويحلي: الظروف الراهنة لا تساعد على إجراء انتخابات

طرابلس: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبية، عبد الرحمن السويحلي، ألمانيا إلى القيام بدور أكثر فاعلية في المشهد الدولي. وقال السويحلي في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية أمس: «إننا ندعو ألمانيا إلى القيام بدور أكثر فاعلية في المشهد الدولي، وهذا ما لاحظناه أخيراً في كثير من المواقف الشجاعة لوزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل، وهو ما أكده خلال لقائنا معه بطرابلس الصيف الماضي من دعم للعملية السياسية في ليبيا ورفض للحلول العسكرية».

وعلى الصعيد الداخلي، قال السويحلي إنه إذا تمكنت بلاده من التوجه لانتخابات برلمانية ورئاسية: «سنكون محظوظين»، مضيفاً أن «هناك الكثير من التحديات، ربما أهمها استكمال التعديلات على الاتفاق السياسي، وهو ما سيفتح الطريق لتوفير الظروف الضرورية لاستكمال الاستحقاق الدستوري، والاستحقاقات الانتخابية التي تنبع من ذلك.

وأعرب السويحلي عن اعتقاده أن أي تقييم واقعي للموقف في ليبيا الآن سيوضّح أن الظروف الراهنة لا تُساعد على إجراء انتخابات ينتج عنها تطور إيجابي. وأوضح: «نواجه تحديات كبيرة في سبيل توفير الظروف المناسبة، ولكن إذا ما كان هناك تعاون بين جميع الأطراف، قد يمكننا إجراء انتخابات في عام 2018».

وحيال بعض المدن المنكوبة كمدينة درنة المحاصرة، وكيف يمكن لأهلها المشاركة في الانتخابات المقبلة، أوضح السويحلي أنه «إذا ما نجحنا في تعديل الاتفاق السياسي، لا أتصور أنه سيكون هناك ما يمنع إجراء الانتخابات في درنة أو أي مكان آخر في ليبيا».

وفيما يتعلق بإمكانية تسليم مجلس النواب السلطة لجسم تشريعي جديد طواعية، قال السويحلي إن هذا الأمر يتوقف تماماً على القاعدة التي بُنيت عليها الانتخابات، إذ إنه لا يعتقد أن مجلس النواب أو المجلس الأعلى للدولة سيكون لديه أي سبب للاعتراض على جسم تشريعي جديد، إذا ما كانت هذه الانتخابات حرة ونزيهة، وجاءت من خلال اتفاق سياسي مبني على الشراكة والتوافق والتوازن.

وتعليقاً على الإعلان عن بدء تسجيل الناخبين للانتخابات المقبلة، اعتبر السويحلي أن «الصعوبة في إجراء أي انتخابات ليس الإجراءات الفنية كتسجيل الناخبين، بل تكمن في توفير الظروف السياسية والأمنية والتشريعية الضرورية لقيام المواطن بممارسة حقه عبر انتخابات حرة ونزيهة. هذا كله يتطلب العمل على تعديل الاتفاق السياسي بطريقة تعكس توافقاً وتوازناً بين أطرافه».

إلى ذلك، استبعد السويحلي إمكانية إقامة نظام ديمقراطي في غياب الأحزاب، وقال إنه «في غيابها سنكون تحت رحمة العصبية الجهوية والقبلية أو الأحزاب السرية والجماعات غير المعلنة، إننا مع الكيانات الحزبية بشرط أن تكون حقيقية وشفافة التمويل ووطنيّة التوجّه».

وقال: «ينصبّ كامل اهتمامنا الآن على الخروج بسلطة تنفيذية غير مرتهنة ولا يمكن ابتزازها، وتستطيع التعامل بفاعلية مع ما يعانيه المواطن الليبي يومياً. هذا هو موقفنا خلال الثلاث سنوات الأخيرة، ولذا لم نشارك في أي من المسارات الحزبية التي أسسها السيد برناردينو ليون أو السيد مارتن كوبلر».

ونفى السويحلي وجود اسمه ضمن قوائم مرشحة للمجلس الرئاسي المقبل، بحسب ما أفادت به تسريبات، ووصفها بـ«المزحة السيئة»، قائلا إنه لا «علاقة لنا بها على الإطلاق». وفيما إذا كانت نتائج الانتخابات ستسهم في التخفيف من حِدة الصراع السياسي، قال السويحلي إن هذا سيعتمد على الظروف التي يجري فيها الاقتراع. وحيال تهديد موافقة مجلس النواب على التعديلات الأخيرة الخاصة بالسلطة التنفيذية وتحفّظ المجلس الأعلى على نقاط واردة بها، بالوصول لأفق مسدود، أكد السويحلي أن مجلس النواب لم يوافق على مقترح غسان سلامة بخصوص السلطة التنفيذية.

وأضاف أن تحفّظ مجلس الدولة مبني على مخالفة المقترح لنص وروح الاتفاق السياسي ومبادئ التوافق والتوازن الضرورية لصنع اتفاق يمكن تنفيذه. وتابع أنه لا يعتقد «أننا وصلنا إلى أفق مسدود، وفي الواقع هناك إمكانية الوصول إلى حل، خصوصاً أن هناك مقترحات من المجلس الرئاسي، وأخرى من أعضاء في مجلسي النواب والأعلى للدولة... نتمنى أن تعبر بنا إلى مرحلة انفراج». وتابع: «نرحب بأي لقاء يجمع الليبيين ويؤدي إلى توافق ومصالَحة، ولكن يجب تحديد عدة معايير، كتحديد المشاركين في المؤتمر، والنتائج التي تُرجى منه». وكان المبعوث الأممي سلامة قد قال إن «الحل سيخلقه الليبيون»، ووضع خريطة مكتوبة وطالب بالموافقة عليها.

هيئة تحكيم «العدالة والتنمية» تؤيد رفض مناقشة «ولاية ثالثة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

على بعد يوم واحد من موعد المؤتمر الوطني الثامن لحزب العدالة والتنمية المغربي، أفرجت هيئة التحكيم الوطنية للحزب عن قرارها المؤيد لموقف أمانة الحزب الرافض إدراج موضوع «الولاية الثالثة» لعبد الإله ابن كيران، أمين عام الحزب، على المؤتمر. وقضت برفض الطعون التي وردت إليها من طرف 46 عضوا من مندوبي المؤتمر، ضد تأويل الأمانة العامة للنظام الأساسي للحزب.

وأكدت الهيئة، في قرارها الصادر أمس الخميس، أن التفسير الذي ذهبت إليه الأمانة العامة للحزب «تفسير صحيح ومطابق لروح النظامين الأساسي والداخلي، واللائحة الداخلية، ويحقق إرادة المشرّع الحزبي، سواء فيما يتعلق بنتائج دورة المجلس الوطني المنعقدة يومي 25 و26 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، أو فيما يتعلق بتقييد المؤتمر الوطني بجدول الأعمال المحدد من طرف المجلس».

وسجلت هيئة التحكيم، حسب الموقع الرسمي للحزب، أن بيان الأمانة العامة يفيد بأنها «مارست صلاحياتها في تفسير النظام الأساسي، وأن الإشكال كان محل نقاش في الاجتماع الذي عقدته يوم 21 نوفمبر الماضي، كما يؤكده محضر الاجتماع الذي توصلت الهيئة بنسخة منه».

ويرتقب أن ينزل قرار هيئة التحكيم القاضي برفض الطعون التي توصلت بها من طرف «49 عضوا بالحزب، منهم 46 مؤتمرا»، بردا وسلاما على «تيار الوزراء» الرافض للولاية الثالثة لابن كيران، الذي من شأنه أن يسهم في نسف مساعي إدراج المسألة في جدول أعمال المؤتمر، وهو مطلب أساسي للتيار المتمسك باستمرار ابن كيران أمينا عاما للحزب.

وتشير التطورات التي يعيش على إيقاعها الحزب، ذو المرجعية الإسلامية، إلى أن الخلاف ما زال مستمرا، وأن التيار المؤيد لابن كيران لم يستسلم بعد تصويت المجلس الوطني (برلمان الحزب) ضد مقترح تعديل المادة 16 بما يسمح لابن كيران الترشح لولاية ثالثة، إذ اكتشفوا مادة لم ينتبهوا إليها طيلة الأسابيع الماضية، التي اعتبروها خلاصا ونقطة حسم لصالحهم.

وتنص المادة 105 من النظام الأساسي للحزب، الذي جرى تعديله في المؤتمر السابع سنة 2012، على أن «النظام يدخل حيّز التنفيذ بعد مصادقة المؤتمر الوطني عليه ولا يُعمل به بأثر رجعي، وينسخ جميع المقتضيات المخالفة». ويرى أنصار «الولاية الثالثة» بأن المادة 105 من النظام الأساسي للحزب تجعل المادة 16 من النظام الذي اعتمد سنة 2012، وحددت تولي منصب الأمين العام في ولايتين فقط، رفعت الحرج ولم يعد هناك أي مبرر يمنع ابن كيران من الترشح، لأن النص «واضح وصريح. وابن كيران لم يمض إلا ولاية واحدة على رأس الحزب فقط»، بحسب هذا الرأي.

ويرى المدافعون عن الولاية الثالثة أن ابن كيران أصبح من حقه الترشح لولاية جديدة على رأس الحزب، بصرف النظر عن طرح تعديل المادة 16 في المؤتمر من عدمه، لأن القانون واضح، وهو ما يفتح الباب أمام معركة قانونية بين الطرفين المتصارعين حول الموضوع، يمكن أن تدفع أحدهما للجوء إلى القضاء في حال استمر الخلاف ولم يتم التوصل لحل توافقي بينهما».

وذهب عبد العزيز أفتاتي، عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، في معرض تعليقه على الموضوع، إلى القول إن ما أثير حول المادة 105 «نقاش ليس فيه أي مشكلة إذا كان لمصلحة وحدة الحزب»، معتبرا أن الحزب في حاجة إلى «نقاش هادئ من أجل التوصل إلى توليفة تمكننا من الخروج من هذه الوضعية».

وقال أفتاتي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن المعطى الجديد الذي برز مع المادة 105 «في الغالب لم يكن تدقيقا في نصها، والإخوان كلهم يتذكرون السياقات التي دفعتنا إلى إقرار هذا التعديل وشروط تلك المرحلة». وطالب أفتاتي بضرورة «العودة إلى أرشيف الحزب ومراجعة النقاش المحفوظ في التقارير والمحاضر لحسم الموضوع».

عقب اعتراف «داعشي» شاهد المذبحة

«تحضيرات» في ليبيا لنقل رفات الأقباط إلى مصر

القاهرة: جمال جوهر

كشف أحد عناصر تنظيم داعش في ليبيا، عن تفاصيل جديدة حول حادثة مقتل 20 مسيحياً مصرياً على ساحل مدينة سرت، فبراير (شباط) 2015، وتضمنت اعترافاته طريقة ذبحهم، ومكان دفنهم، والأشخاص الذين تورطوا في الجريمة، كما تحدث عن طريقة تصوير الواقعة، والكاميرات المستخدمة فيها.

في حين قال مصدر بمكتب النائب العام الليبي لـ«الشرق الأوسط»: إنه «جاري التحضير لنقل رفات الأقباط إلى مصر قريباً».

وروي «الداعشي» هشام إبراهيم عثمان مسمح، ويكنى بـ«أبي حمزة» في مقطع فيديو بثته إدارة مكافحة الجريمة في مدينة مصراتة (شمال غربي البلاد)، مساء أول من أمس، أن «معدات التصوير والملابس التي صورت بها المذبحة وصلت إلى ليبيا من تركيا عبر مطار معيتيقة الدولي، عن طريق شخص يسمي أحمد الهماري المكنى بـ(أبي عبد الله)».

وقال مسمح، إنه من مواليد ليبيا، ويسكن في شارع الصحابة بدرنة، مشيراً إلى أن «أحد مقاتلي (داعش) في المدينة هاشم أبو سدرة طلب منه التوجه معه إلى سرت، في سيارته الخاصة، ولاحظت أن بها أدوات حفرت».

وتابع: «سرنا مسافة طويلة في الصحراء حتى وصلنا سرت، ومنها إلى شاطئ بالقرب من فندق المهارى، ومبنى الأمن العام في المدينة»، مستطرداً: «وجدت مجموعة من الشباب يرتدون ملابس برتقالية، من خلفهم مقاتلون ملثمون من (جماعتنا) عرفت فيما بعد أنه تم انتقاؤهم بعناية من معسكر للجماعة تنظيم داعش في خشوم الخيل». وقال: إن خليفة مرزم وأبو البركات، القياديين في «داعش» ذهبا قبل يومين من المذبحة، واختارا هؤلاء الأشخاص الذين ظهروا في الفيديو من ذوي الأجسام الضخمة، وكان من بينهم أبو عبد الرزاق السنغالي، وأبو صخر التونسي، وأبو حفص التونسي، وأبو محمد السنغالي، وأبو أسامة التونسي، وأبو عمر التونسي، وأبو حنظلة التونسي.

ومضى «الداعشي» مسمح، يقول: «فور وصولنا إلى مكان الواقعة شاهدت أدوات تصوير وكاميرات حديثة (ضد المياه)، ولاحظت وجود (أبو عامر الجزراوي)، أحد قيادات تنظيم داعش بسرت، وكان أبو معاذ خلف الكاميرات يوجه أبو عامر».

وقال: «الذي أعطى الأوامر بذبح الأقباط هو أبو عبد العزيز الإمباري، وعندما أشار الأخير بيده لأعلى ألقوا بالأقباط العشرين، ومعهم شخص أفريقي على الأرض وبدأوا في ذبحهم تباعاً، ووضع رؤوسهم على ظهورهم».

واستكمل: «بدأ أبو عامر يردد ثأرنا لأختنا (كاميليا) في إشارة إلى سيدة قبطية أسلمت عام 2006 في مصر، وقال الآن لوثنا مياه البحر بدماء النصارى، كما لوثوا البحر بدماء الشيخ أسامة، ثم نادى على (أبو البركات) لرفع الجثث لدفنهم، ومعرفة مكان الدفن لاستخدامها إذا احتجنا إليها».

وتابع: «تم وضع الجثث الـ21 في سيارتين وتغطيتها ببطاطين، وأخبرني أبو البركات فيما بعد أنه تم دفنهم جنوب سرت، لكن بعد 11 شهراً كنت أسير مع عبد السلام أشجاج جنوب سرت، فقال لي إن (أبو البركان) دفن الأقباط في الأكوام... وهي مقر لإحدى الشركة في هنجر محاط بساتر ترابي كبير» في المدينة.

وسبق أن أعلن مدير التحقيقات في مكتب النائب العام الليبي، سبتمبر (أيلول) الماضي، القبض على منفذ ومصور واقعة ذبح الأقباط المصريين في ليبيا، كما كشفت عن مكان التنفيذ في سرت، مشيرة إلى أنها حددت مكان جثث الأقباط المصريين. وفي مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أعلن مكتب النائب العام الليبي العثور على 20 جثة للأقباط المصريين الذين ذُبحوا على يد عناصر «داعش» في سرت.

وسحبت مصلحة الطب الشرعي، مؤخراً، عينات من أقارب الدرجة الأولى لشهداء مذبحة ليبيا، وجميعهم من أبناء مركز سمالوط في المنيا، (جنوب مصر) وبدأت في تحاليل «دى إن إيه» للتعرف على هوية الشهداء.

«ترحيل السوريين» محل خلاف بين وزراء داخلية الولايات الألمانية

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

وسط إجراءات أمنية مشددة، تخللتها مظاهرات مناهضة لفرض المزيد من إجراءات الرقابة الإلكترونية، بدأت في لايبزغ أعمال مؤتمر وزراء الداخلية الألمان، بحضور وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزيير.

وقال ماركوس أولبيغ، وزير داخلية ولاية سكسونيا رئيس المؤتمر، يوم أمس (الخميس)، إن ترحيل اللاجئين السوريين من ألمانيا سيكون إحدى النقاط المهمة على بساط البحث في المؤتمر الذي يستمر لأكثر من يوم. كما يتضمن برنامج الاجتماع مناقشة المزيد من إجراءات الرقابة، في إطار الوقاية من الإرهاب، وتعميم طريقة تقييد «الخطرين» بأساور الكاحل الإلكترونية، وتطوير عمل المركز المشترك لمكافحة الإرهاب، وطرق التصدي لعنف المشجعين «الهوليغان» في ملاعب كرة القدم.

وفي حين يحاول وزراء داخلية الولايات التي يحكمها الاشتراكيون والخضر وقف ترحيل اللاجئين من سوريا وأفغانستان إلى بلدانهم، يسعى وزراء داخلية الولايات التي يحكمها المسيحيون إلى ترحيل هؤلاء اللاجئين. ويعمل وزراء الداخلية المحافظون، في ولايتي سكونيا وبافاريا على وجه الخصوص، على تدشين مسار ترحيل اللاجئين السوريين، عن طريق البدء بترحيل«الخطرين» ومرتكبي الجنايات منهم.

وفي مؤتمر صحافي سبق المؤتمر، دعا الوزير أولبيغ إلى تسفير اللاجئين السوريين إلى بلدهم، على أساس تقييم جديد للوضع السياسي في سوريا، وأضاف أنه من الممكن البدء بتسفير «الخطرين» ومرتكبي الجنايات. ومعروف أن دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة) تصنف أكثر من700 إسلامي متطرف في خانة «الخطرين». و«الخطرون» هم المتشددون المستعدون لممارسة أعمال العنف والعمليات الإرهابية في ألمانيا. ولا يبدو أن كل الولايات التي يحكمها المحافظون متحمسة لفكرة إعادة اللاجئين السوريين إلى سوريا، على الرغم من ظروف الحرب السائدة هناك. فقد قال بيتر ألتماير وزير شؤون دائرة المستشارة أنجيلا ميركل إن الحرب لم تنتهِ بعد، وإن الكثيرين هربوا من حكم الأسد الذي لا يزال في سدة الحكم.

ورفض بوريس بيستاريوس، وزير الداخلية من سكسونيا السفلى، ترحيل اللاجئين السوريين في الوقت الحالي. وقال الوزير الاشتراكي إن البلد غير مستقر وأمامه شتاء طويل. ووصف بيستاريوس تسفير الناس في الوقت الحالي، وإن كانوا «خطرين» أو مجرمين، بالسياسة «الشعبوية»، وقال إنه من الأفضل مناقشة الوضع في سوريا في السنة المقبلة، وكشف ما إذا كان شيء قد تغير أم لا، وأضاف: «لا مساومة مع المسيحيين» في هذا الموضوع.

جدير بالذكر أن وزارة الداخلية الألمانية تعتمد في تقديراتها للوضع السياسي على تقارير تقييمية تقدمها وزارة الخارجية كل سنة، وتقرر الحكومة على أساسها إمكانية إعادة اللاجئين إلى البلدان المعنية.

ويعقد وزراء الداخلية، المحافظون والاشتراكيون، في البداية، اجتماعاً تشاورياً، في محاولة للتغلب على نقاط الخلاف بين الطرفين. وإذ يطرح الاشتراكيون تمديد العمل بقرار وقف ترحيل السوريين لمدة سنة، يطلب المحافظون تمديد العمل بهذا القرار لمدة 6 أشهر فقط. وفي مواضيع الخلاف الأخرى بين وزراء الطرفين، يرى ماركوس أولبيغ، وزميله البافاري يواخيم هيرمان من الاتحاد الاجتماعي المسيحي، ضرورة تعميم تجربة ربط أقدام «الخطرين» بالقيود الإلكترونية، في حين يشكك الوزراء الاشتراكيون بفاعلية مثل هذا الإجراء، ويرفضون تعميمه على كل الولايات. وقال أولبيغ قبل المؤتمر إن العمل بنظام القيود الإلكترونية لن يكتب له النجاح إلا بموافقة كل الولايات الـ16 على تطبيقه. ويسعى وزراء الداخلية في الولايات إلى تطوير عمل «المركز المشترك لمكافحة الإرهاب» الذي تم تأسيسه قبل أكثر من عام بهدف تحسين تداول المعلومات وتنسيقها بين مختلف الأجهزة الأمنية على مستوى الولايات والمركز.

وهناك شبه اتفاق بين وزراء الداخلية على تحويل هذا المركز من مجرد دائرة للتنسيق إلى وحدة عملياتية للمراقبة والتنفيذ، مع منحها مزيداً من الصلاحيات.

وشارك المئات في مظاهرات سلمية خارج قاعة المؤتمرات في لايبزغ، دعت لها المنظمات الإنسانية وحزب الخضر وحزب اليسار، ورفعت شعار «لا لمؤتمر وزراء الداخلية». كما رفع المتظاهرون شعارات مثل: «لا لترحيل السوريين والأفغان» و«لا لتوسيع الرقابة» على الحياة العامة.

مبعوث الأمم المتحدة فصّل في لقاء مع الشرق الأوسط رؤيته للتسوية

طريق غسان سلامة لحل المعضلة الليبية

القاهرة: عبد الستار حتيتة

بحركات يدٍ تمسك بمسبحة، وبكلمات حاسمة تغترف من قاموس دولي، كشف مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا الدكتور غسان سلامة، عن ثلاث ركائز للحل، من أجل الوصول بهذه الدولة الغارقة في الفوضى منذ 2011 إلى بر الأمان. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الركائز هي الدستور والانتخابات والمصالحة الوطنية.

لكن ليس من السهل حل هذه القضايا كلها، بما فيها من تفاصيل صغيرة محيِّرة، في ظل انقسام لمؤسسات ليبيا بشكل لم يشهده لا العراق في فترة ما بعد الغزو الدولي، ولا لبنان في زمن الحرب الأهلية، وفقا لخبرة سلامة نفسه في هاتين الدولتين، وفي أحداث كبيرة أخرى تعامل معها في حينها.

وفي القاهرة التي ترعى محاولات يقوم بها ضباط ليبيون لتوحيد الجيش الليبي، استمع سلامة البالغ من العمر 66 عاماً، إلى قادة في وزارة الدفاع المصرية، وفي وزارة الخارجية أيضاً، وأعرب عن أمله في أن تكون جهود القاهرة نموذجاً لتوحيد مؤسسات أخرى مدنية، قائلا بنبرة قلقة إن استمرار الانقسام «يزيد من إرباك الدولة المركزية في ليبيا».

وتولى سلامة، وهو وزير لبناني سابق وأكاديمي مخضرم، منصبه بصفته مبعوثاً أممياً في سبتمبر (أيلول) الماضي. وهو الشهر نفسه الذي قدم فيه خطة للحل في ليبيا، وافق عليها كل من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. ومنذ ذلك الوقت زار مصر، الجارة التي تعاني من جراء غياب سلطة قوية في ليبيا، مرتين، كانت أحدثهما الأحد الماضي.

وقضى المبعوث الأممي أقل من يومين في اجتماعات مكثفة، وفي لقاءات مع أطراف في الحكومة المصرية وفي الجامعة العربية وغيرهما. ثم استقل الطائرة إلى تونس حيث ينتظره فرقاء ليبيون هناك أيضاً، لكن وجوده في القاهرة كان يحمل تطلعات وتصميماً على حل المعضلة التي تعصف بحياة الليبيين.

ويقول مستعيداً مشاهد عن تردي الخدمات ونقص السيولة في البنوك، رآها أثناء تجوله في شوارع طرابلس، إن مساعيه تتركز الآن على إيجاد «حكومة من أجل تسيير حياة المواطنين فيما تبقى من المرحلة الانتقالية التي تنتهي في سبتمبر 2018... الناس في حاجة للصحة والتعليم... هذا سيكون جيداً كذلك للنسوة الليبيات اللائي يقفن ليومين أمام مصرف للحصول على 25 دولاراً من مدخراتهن».

ويسعى سلامة إلى استكمال مهمة الأمم المتحدة التي توصلت في 2015، إلى توقيع اتفاق الصخيرات بين إخوة أعداء في ليبيا. ونتجت عن ذلك الاتفاق بنود عدة، من بينها تشكيل مجلس رئاسي وحكومة وفاق. وبعد نحو عامين من الجهود، ما زالت السفينة الليبية تتقاذفها الأمواج من دون أن تصل بعد إلى بر الأمان. وهو يريد أن يعيد ترتيب الأمور، لكن ليس من خارج الاتفاق السياسي، وإنما من داخله. وهذا ربما يتطلب مهارة جراح، لأن الوضع معقد، وطموحات الليبيين كبيرة ومتعجلة ومثيرة للارتباك أيضاً.

وضع الرجل السبحة ذات اللون الأخضر الغامق على الطاولة، ونظر إلى ساعته ثم إلى النافذة، حيث طرق القاهرة المزدحمة، فأمامه موعد للحاق باجتماع مع الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، واجتماعات أخرى كثيرة، بينها مائدة مستديرة لمعنيين بشأن هذه الدولة الأفريقية الغنية بالنفط. وقال إن إحدى مشكلات اتفاق الصخيرات «عدم الانفتاح بصورة كافية على شرائح المجتمع الليبي».

أنصار النظام السابق

وقبيل وصوله إلى القاهرة بساعات، كان هناك حديث يتردد بين قادة ليبيين عن أنه يفترض أن يكون لسلامة موعد مع عدد من ممثلي ما يسمى بأنصار النظام السابق، ممن يقيمون في مصر. لكنه يوضح أن هذا الموضوع غير مطروح في هذه الزيارة. وهذا لا يعني أنه لا يريد أن يلتقي بهذه الفئة. فقد سبق أن تناول طعام العشاء في تونس مع 35 من قيادات النظام السابق الأسبوع الماضي، واستمر النقاش هناك لأكثر من ثلاث ساعات.

يشرح سلامة الموضوع: «لقد قلت في تغريدتي الأولى (على «تويتر»)، عندما تسلمت هذا المنصب قبل أربعة أشهر. أنا في خدمة الليبيين، ومستعد للقاء بهم من دون أي استثناء. وأنفذ ذلك يومياً.

أما بالنسبة إلى زيارة القاهرة التي هي أقل من 48 ساعة، فسببها أنني مضطر إلى أن أكون غداً في تونس في الساعة الثانية صباحاً، ولذلك كان الجزء الأكبر من وقتي للتشاور مع الإخوة في الحكومة المصرية».

كانت زيارته الأولى للقاهرة بعد تولي المنصب قبل نحو ثلاثة أشهر. وخلال هذه المدة شهدت المنطقة أحداثاً عدة كبيرة أثارت انتباه العالم، ففي مصر مثلاً كان هناك حادثان إرهابيان في منطقة الواحات غرباً وفي سيناء شرقاً، سقط فيهما أكثر من 300 قتيل. كما شهدت ليبيا نفسها تقلبات لافتة، ضمن موجة مفاجآت أخرى لا تهدأ في منطقة الشرق الأوسط.

يقول سلامة: «أعتقد أنه بعد الأحداث الجسيمة التي حصلت في الواحات وسيناء، وبعد التطورات التي حدثت أيضاً على الساحة الإقليمية، وكذلك داخل ليبيا، كان عليّ أن أخصص هذه الزيارة بالذات للإخوة في مصر، وللجامعة العربية، لأن هذه هي الأفضلية».

وحول ما يخص أي لقاءات مع الليبيين في مصر، يضيف: «آمل بأن أعود إلى القاهرة، وأن ألتقي مع عشرات من الإخوة الليبيين من أصل مئات الألوف الذين يعيشون في مصر. وهذا ما أقوم به تقريباً في كل بلد أزوره... أنا لا ألتقي فقط عناصر النظام السابق، ولكن أيضاً عناصر النظام الأسبق، من ملكيين ومن أنصار الشرعية الدستورية. أنا ألتقي مع الليبيين من دون استثناء، لأنه لا يهمني على الإطلاق ماضي أي فرد ليبي، ولكن يهمني مستقبل البلاد».

ويصفُ سلامة المسار السياسي، حين يتم إطلاقه في أي بلد، ليبيا أو غير ليبيا، بأنه «مثل الزهرة التي في منزلك... إن لم تصنها، يومياً، فهي تذبل وتموت. كيف تجعلها لا تذبل ولا تموت؟ بأن تُدخل باستمرار مزيداً من شرائح المجتمع. أنا أريد لكل الليبيين أن يتبنوا الحل السياسي، ولا أريد أن يكون الحل السياسي حكراً على فئة، أو على شريحة معينة». وأضاف: «أريد كل الليبيين أن يقبلوا بأمرين... أولاً، ألا عودة للماضي، وثانياً أن بناء المستقبل يتم بالتشاور والتفاوض، وليس بالسلاح».

وتعد ليبيا واحدة من دول «الربيع العربي» التي تفجرت فيها انتفاضات للتغيير شملت مصر وتونس وسوريا واليمن، إلا أن هذه الموجة تركت بلاداً منقسمة على نفسها، أو تعاني من تداعيات اقتصادية، خصوصاً تلك التي تعتمد على السياحة الأجنبية، مثل مصر التي ما زالت تكافح لإصلاح الوضع المالي والأمني.

ومن مقر إقامة سلامة في القاهرة، بدا الفندق الذي كان فيما مضى يعج بالسياح، خاوياً مثل فنادق أخرى كثيرة، ليعبِّر هذا المبنى المزخرف بصفوف الزهور المهجورة والمقاعد الشاغرة، عن سنوات الجدب التي يشهدها القطاعي السياحي منذ 2011.

وتحاول تونس أن تتعافى، بينما انفلت زمام الأمور في سوريا واليمن. وتعرضت مدن ليبية عدة للدمار، بيد أنَّ المقاربات السياسية التي يقوم بها سلامة في هذا البلد يمكن أن تضع حداً للمأساة. وبعد لحظات من الصمت والتأمل مع فنجان القهوة، يؤكد المبعوث الأممي مجدداً أن «انغلاق الاتفاق السياسي على نفسه يجعله يذبل».

وأضاف أن «كل انفتاح هو من أجل المستقبل»، قبل أن يشدد على هذه النقطة بقوله وهو يرفع حاجبيه إلى أعلى: «مرة أخرى... كل ليبي يقبل بأنه يريد أن يبني المستقبل، وليس أن يسترجع الماضي. وكل ليبي يقول إنه مستعد للتخلي عن أي عمل عسكري، ويريد الانخراط في العمل السياسي، ترشيحاً، وتصويتاً، وممارسة، وتحزباً، وما شابه، فيدي في يده. لذلك ليس الموضوع مطروحاً أنني سأقابل ملكياً أو قذافياً. أنا أقابل الملكيين وأقابل القذافيين».

> **ألتقي مع الليبيين من دون استثناء بمن في ذلك عناصر من النظامين السابقين... وأريد أن يقبل الجميع بأن لا عودة إلى الماضي وأن بناء المستقبل يتم بالتشاور والتفاوض وليس بالسلاح**

توحيد الجيش

هناك أسباب عدة لزيارة سلامة الأخيرة للقاهرة، بينها لقاؤه مع قادة في الجيش المصري. فالملف الليبي انتقل هنا، مؤخراً، من يد الفريق محمود حجازي، الرئيس السابق للجنة الوطنية المصرية المعنية بليبيا، إلى رئيسها الجديد اللواء محمد الكشكي. واجتمع سلامة مع اللواء الكشكي الأحد الماضي، وأكد الأخير أن الجهود التي تقوم بها بلاده تندرج تحت مظلة الأمم المتحدة لإحلال السلام في ليبيا. ويقول سلامة إنه لم يلحظ اختلافاً جوهرياً بين الفريق حجازي واللواء الكشكي. «لكل شخص شخصيته. مؤسسة الجيش في مصر مؤسسة متكاملة، متضامنة، ولها عقيدتها، فلا أرى تحولاً في هذه العقيدة».

وتطرق المبعوث الأممي إلى دور مصر في عملية توحيد الجيش الليبي، ووصفه بأنه «دور مميز نتمنى له النجاح فعلاً». وأعرب، علاوة على هذا، عن رغبته في البقاء «على بيِّنة أوضح لما هو حاصل فعلا على الأرض بالنسبة إلى الأوضاع الأمنية والعسكرية» في ليبيا. ويبدو من كلمات سلامة، عموماً، أن مشكلة انقسام المؤسسات تمثل هاجساً كبيراً لديه. فحتى المصرف المركزي يعاني من انقسام يؤثر بالسلب على الاقتصاد وعلى حياة ملايين الليبيين.

«أنا بحاجة إلى ذلك»، يقول سلامة في معرض حديثه عن توحيد الجيش الليبي. ويستحضر تجارب دول عمل فيها ومرت بفوضى عارمة، لكن مؤسساتها لم تنقسم بمثل هذه الطريقة التي تعصف بالسفينة الليبية. ويوضح: «أنا قادم من بلد اسمه لبنان، عاش 15 عاماً من الحرب الأهلية المدمرة، ذهب ضحيتها 130 ألف لبناني، ولكن لم ينقسم المصرف المركزي. أنا عملت في العراق، حيث حصلت أشياء خطيرة، ولم ينقسم المصرف المركزي. في ليبيا انقسم المصرف المركزي. فهناك مؤسسة في مدينة البيضاء وأخرى في طرابلس. إذن أنت بحاجة لكي تبدأ بعملية توحيد المؤسسات في ليبيا. إذا كانت مصر تساعدك في توحيد إحدى هذه المؤسسات الأساسية في ليبيا، وهي الجيش، فأنت بحاجة إلى أن تدعم هذا التوجه، لأنك تعلم أنه قد يكون نموذجاً ومثالاً لتوحيد مؤسسات أخرى مدنية في ليبيا».

وحين انقسم الجيش الليبي، انقسم بطريقة لم تعرفها دول كثيرة مرت بأحداث مماثلة. ففي شرق ليبيا يوجد مقر الجيش الذي يقوده المشير خليفة حفتر. وفي الغرب هناك قوى عسكرية مثل الجزر المنعزلة. ويقول سلامة: «أنت، في ليبيا، لست أمام نصفي جيش... هناك كتلة جيش موحدة في الشرق، إلى حد كبير، وهناك تفرُّق أكثر في الغرب. يعني هناك بلدان ينقسم فيها الجيش إلى قسمين، قسم هنا وقسم هنا. وأمر توحيده يتم بطريقة غير الطريقة التي تتم بها محاولة توحيد جيش نصفه منقسم ولكن متشظٍ، ونصفه الثاني متوحد»، كالحالة الليبية.

ومن شرفة في أعلى الفندق الذي يقيم فيه كان يمكن أن ترى «برج أم كلثوم» في ضاحية الزمالك، ومن ورائه تمتد الكتل الخرسانية حتى أطراف مدينة الجيزة، حيث جرى هناك، قبل 77 عاماً، تأسيس الجيش الليبي للمرة الأولى. وحالياً تحاول مصر أن تساعد الليبيين لإعادة الجيش ككتلة واحدة مرة أخرى.

ويقول سلامة، وهو يتطلع إلى المباني الغارقة في الضباب: «أنا لا أسعى أبداً إلى انتصارات وهمية سريعة. أسعى إلى إرساء مؤسسات ثابتة لها طابع الديمومة. لذلك اهتممت مثلاً بعملية توحيد الجيش، وأعمل جاهداً على توحيد عدد كبير من المؤسسات الأخرى». ثم يضيف بعزم واضح: «أنت، اليوم، أمام مشروع طويل».

ومع ذلك يوجد قدر من التفاؤل. يقول: «في مصر، أرى أن هناك سيولة كبيرة في الفترة الأخيرة. ماذا أرى؟ أرى في مصر انفتاحاً حقيقياً على ضباط خارج ضباط المشير حفتر. والانفتاح على مناطق قيل (في السابق) إنها عصية على أي تواصل مصري. ووجدت عند هؤلاء الضباط الذين أقابلهم قدراً من الاهتمام بنجاح المبادرة المصرية في هذا المجال».

متغيرات حفتر

حتى بالنسبة إلى حفتر الذي كانت زياراته الدولية محدودة، أصبحت في الفترة الأخيرة أكثر من السابق. فبالإضافة إلى دول عربية حليفة عدة له، ظهر في موسكو وباريس وروما، وهي عواصم كانت تبدو غير مرتاحة له في الماضي. كما استقبل مسؤولين من دول أوروبية في مقره في قاعدة الرجمة العسكرية قرب بنغازي.

ويعلق سلامة على هذا المتغير اللافت في الشهور الأخيرة قائلاً: «ربما هناك مرحلة بدأت قبل أن أصل إلى ليبيا، لذلك لا أدَّعي أن لي علاقة بها، لكنها مرحلة بدأت قبل أشهر، فيها قدر أكبر من السيولة... كما أن من كانوا وراء حفتر يسعون إلى توسيع رقعة علاقاتهم في ليبيا، ومن كانوا بعيدين جداً عن حفتر، أقاموا علاقات معه».

وينظر المبعوث الأممي إلى هذا الأمر باعتباره تعبيراً عن «نوع من جنوح عام نحو قدرٍ من الواقعية». ففي مصر، وفي الدول التي أيدت حفتر منذ اليوم الأول، وكذلك في الدول التي خاصمته منذ اليوم الأول، يرى سلامة أن «هناك نوعاً من التلاقي التدريجي على فكرة أنه، من جانب، ليس هناك حل عسكري في ليبيا، ومن جانب آخر، لا يمكن تجاهل المشير حفتر كقوة حقيقية على الساحة الليبية. أعتقد أننا اقتربنا من نقطة الالتقاء هذه بين مختلف الدول المعنية بليبيا، وهذا الأمر مفيد للتوصل إلى حل سياسي».

شكاوى الجيران

من خلال المناقشات المطولة التي أجراها سلامة، سواء في وزارة الخارجية المصرية أو غيرها، لمس تخوفاً من انتشار ملايين من قطع الأسلحة في بلد بلا سلطة موحدة أو قوية. ويقول: «إذا كنت جاراً لبلد فيه 23 مليون قطعة سلاح، وهناك دولة غير قادرة على جمع هذا السلاح أو ضبطه، فمن حقك المشروع أن تقوم وتقول أنا أريد أن أحمي حدودي».

وسمع سلامة من المصريين، أنهم شهدوا في الفترة الأخيرة تكثيفاً لدخول «الممنوعات» من ليبيا، في إشارة إلى الأسلحة والمتطرفين. وهي مشكلة اشتكى منها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مرات عدة. ويقول سلامة إن «حدود مصر مع ليبيا طويلة، والدولة المصرية تتكلف مئات الملايين من الجنيهات للدفاع عن حدودها الغربية ولمراقبتها».

> **نحتاج لتوحيد المؤسسات... وجهود مصر لتوحيد الجيش الليبي يمكن أن تكون نموذجاً لمؤسسات أخرى مدنية لأن استمرار التقسيم يزيد من إرباك الدولة المركزية**

وهناك شكاوى مماثلة من الجزائر وتونس. ويزيد سلامة موضحاً أن «هذا الأمر صحيح أيضاً بالنسبة إلى الجزائر. حدثني رئيس حكومة الجزائر عن مبلغ خيالي هو تكلفة نشر الجيش الجزائري على الحدود مع ليبيا. أما تونس فحدث ولا حرج. هم أيضاً على تماس مباشر. الدول التي هي على تماس مباشر مع الحالة الليبية، لديها مخاوف حقيقية وشرعية».

القضية تؤرق كذلك القارتين الأفريقية والأوروبية. ولهذا يسعى المبعوث الأممي إلى تحريك الرباعي الدولي المهتم بالشأن الليبي، الذي يضم كلا من الأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي. ويضيف أن «الأفارقة يريدون أن يذكرونا، بحق، بأن ليبيا دولة أفريقية، وكان لها دور في أفريقيا. الأوروبيون يقولون إن ليبيا دولة مجاورة، ولهم مصالح وتخوفات، مثل الإرهاب والهجرة وغيره. وبالطبع بالنسبة إلى جامعة الدول العربية، ليبيا تعد مهمة للجامعة. وأنا كنت في لجنة إصلاح الجامعة، فلا يمكن أن أتجاهل الجامعة أساساً».

الطريق إلى الانتخابات

يخشى الدكتور سلامة من أن يكون الاحتكام إلى الانتخابات في البلدان التي تشهد نزاعات مجرد هروب إلى الأمام. ومن خلال حديثه يمكن أن تستشف تأثره بفترات عمله في مناطق صعبة منها العراق، حيث كان ضمن وفد الأمم المتحدة إلى هذا البلد بعد الاحتلال الأميركي في 2003.

ويقول: «أنا لست من ممارسي الانتخابات باعتبارها الفن للفن. أحياناً الانتخابات هروب للأمام، لأنك لا تجد حلاً. وأنا لست من أنصار هذا الحل. أقول لك، في العراق، أول انتخابات بعد الغزو كنت ضدها. لأنني لم أجد أن هناك القدر الكافي من الحرية عند الناس كي يترشحوا ويصوتوا. وطلبت تأجيلها. وهناك حالات كثيرة مماثلة في العالم. في أنغولا وفي الجزائر، وغيرها».

وفي الحالة الليبية يريد سلامة أن يكرر التجربة التونسية التي كان طرفاً فيها قبل ثلاث سنوات. ويقول: «عندي تجربة بسيطة ومتواضعة أتكلم عنها بفخر. في سنة 2014 تمكنا من جمع كل قادة الأحزاب الأساسية في تونس. جاءوا إلى دار البلدية، ووقعوا أمام كل كاميرات العالم على تعهد بقبول نتيجة الانتخابات قبل إجرائها... سأقول بصراحة. نعم أسعى لهذا الأمر في ليبيا».

ويريد الرجل أن يضمن قبول الأطراف الأساسية في ليبيا، عن قناعة، بنتائج الانتخابات، أياً كانت، وإلا ستكون العملية برمتها غير مضمونة، و«مغامرة غير محسوبة». ففي ليبيا اليوم برلمانان وثلاث حكومات، و«نحن لا نريد لا حكومة رابعة ولا برلماناً ثالثاً». ويضيف أن الصراع الحالي في ليبيا يجري على «سلطة غير موجودة، فلنوجد السلطة قبل أن نتصارع عليها».

ماذا يريد أن يفعل سلامة في ليبيا التي أصبحت تفتقر لأي تراث ذي شأن فيما يتعلق بالعمل المؤسسي؟ يقول: «أولاً: أنت تريد دستوراً. ثانياً: أنت تريد انتخابات حرة ونزيهة وإيجابية، وليست سلبية. وثالثاً: أنت تريد مصالحة وطنية في مجتمع متشظٍ. أنا أعمل على هذه الأشياء». ويرى بيقين وثقة أن «هذه النقاط، وكل ما يتعلق بها، قادرة على أن تؤمِّن فعلاً عدم فتح مرحلة انتقالية جديدة، وإنما الانتقال إلى مرحلة ثابتة».

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف بدأ يحاول استخراج حكومة «مؤقتة» من قلب الاتفاق السياسي. حكومة تهتم بالأحوال المعيشية للناس، بينما يستمر عمله على الأمور الأساسية إلى نهاية المرحلة الانتقالية في سبتمبر المقبل. لكن هذه المحاولة يبدو أنها ما زالت تراوح مكانها، حيث اصطدمت بتفسيرات ليبية يمكن أن تخرجها عن هدفها، لأن البعض اعتقد أن الحكومة المؤقتة، التي يسعى إليها، ستكون حكومة دائمة.

معضلة 17 ديسمبر

ويمثل يوم 17 من الشهر الجاري معضلة يدور حولها لغط ليبي كبير. فهو موعد انتهاء عمل حكومة المجلس الرئاسي برئاسة فايز السراج، وفقا لما حدده اتفاق الصخيرات، لكن هناك تفسيرات مغايرة تقول إن بدء العد التنازلي لعمل السراج يكون من لحظة تصديق مجلس النواب على حكومته، وهو أمر لم يحدث منذ تولي السراج للمسؤولية في مثل هذا الوقت من عام 2015.

بيد أنَّ سلامة لا يعطي أهمية كبيرة لهذا الموضوع. ويقول: «نحن خارج هذه النزاعات القانونية، وهذا الجدل». ويضيف أن «هناك آراء تقول إن كل شيء ينتهي في 17 ديسمبر، وآراء تقول إن الحكومة لم تبدأ كي تنتهي في 17 ديسمبر. وهناك من يقول إن كل شيء ينتهي إلا أنا، وهناك من يقول إن حكومة الاتفاق تنتهي، لكن الاتفاق السياسي يظل».

ويتابع سلامة موضحاً: «أنا اقترحت على مجلس الأمن أن نذهب باتجاه تنفيذ خطة العمل، متجاوزين هذا التاريخ، وعدم اعتباره تاريخاً لانتهاء أي شيء أو بدء أي شيء. نحن نذهب إلى المصالحة الوطنية، واختيار دستور للبلاد، وانتخابات عامة، ونركز على هذا الأمر، ويستمر الوضع الحالي، حتى التوصل إلى هذه البنود الثلاثة، وآمل أن يتم ذلك في غضون عشرة شهور من الآن، على الأكثر».

غسان سلامة لدى وصوله إلى بنغازي نهاية الشهر الماضي (أ.ف.ب)


المبعوث الأممي في مقر إقامته بالقاهرة (تصوير: عبد الستار حتيتة)



شوف
SHOOF
2017



صناعة المحتوى في العالم الافتراضي





ابراهيم سرحان
صانع محتوى على اليوتيوب



أريج الخرافي
سيدة أعمال



دايل هدسون
أكاديمي متخصص في الإعلام الرقمي



علياء الشامسي
مصورة فوتوغرافية



عمر فاروق
مصور وصانع محتوى على يوتوب



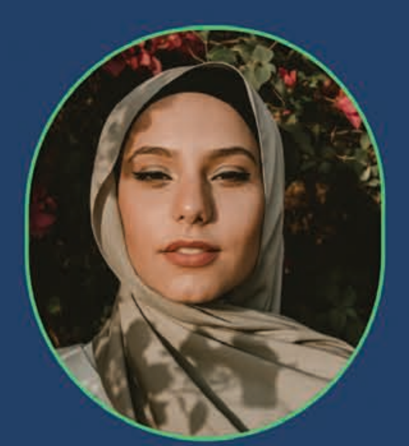
فهد المعمر
مدير تطوير الاستثمار في الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع (GCAM)



هتان نصيف
نائب رئيس ميدوام



هيثم
صانع محتوى على يوتوب



هيفاء بسيسو
صانعة محتوى على اليوتيوب

ويل سكوقال
رئيس قسم إستراتيجية الإبتكار في سناب شات

ملتقى الإعلام المرئي الرقمي

10 ديسمبر 2017

هيلتون جدة

5:00 - 10:00 مساء

للإطلاع على كامل البرنامج
www.misk.org.sa





شركاؤنا

شريك استراتيجي | شريك تقني | شركاء إعلاميون





















التنظيم نفذ 47 عملية إرهابية خلال عامين

الإعدام لـ13 والمؤبد لـ17 من «أجناد مصر»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

قضت محكمة مصرية، أمس، بإعدام 13 مداناً، وبالسجن المؤبد على 17، والسجن المشدد 5 سنوات على 7 آخرين، والسجن 15 سنة لاثنين، وبراءة 5 متهمين آخرين، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«تنظيم أجناد مصر».

وأكدت محكمة جنايات الجيزة، أمس، أن «المتهمين أدينوا بارتكاب جرائم إرهابية بزرع عبوات ناسفة، مستهدفين الكثير من الارتكازات الأمنية وأقسام الشرطة والمنشآت الحيوية والممتلكات العامة، وتفجيرها عن بعد، على نحو أسفر عن مقتل الكثير من ضباط وأفراد الشرطة والمواطنين، والشروع في قتل أكثر من 100 من ضباط وأفراد الشرطة والمواطنين، واستهداف المنشآت الشرطية والكمائن الأمنية، وتخريب الممتلكات العامة وحيازة المفرقعات». وقال مصدر أمني إن «التنظيم نفذ منذ ظهوره في يناير (كانون الثاني) عام 2014 وخلال عام 2015 نحوا من 47 عملية إرهابية».

وكانت محكمة الاستئناف في مصر، قد حددت يوليو (تموز) الماضي، لنظر أولى جلسات استئناف محاكمة المتهمين، بعد أن رفضت طلب رد المحكمة المقدم من دفاع المتهمين بالتسبب في مقتل 3 ضباط و3 أفراد شرطة... والشروع في قتل أكثر من 100 ضابط، واستهداف المنشآت الشرطية وكمائن الأمن.

والتهم المسندة للمتهمين هي: الانضمام لجماعة تأسست بالمخالفة لأحكام القانون، وحيازة أسلحة نارية وذخيرة، ومواد مفرقعة، وارتكاب جريمتي القتل والشروع فيه، وترويع الآمنين وتهديد الأمن والسلم العام، والتخطيط لقلب نظام الحكم، واستهداف رجال الجيش والشرطة والقضاء، وحيازة منشورات للجماعات التكفيرية.

وكانت محكمة جنايات القاهرة للأمور المستعجلة قد أصدرت قراراً بتصنيف «أجناد مصر» تنظيما إرهابيا في مايو (أيار) عام 2014. كما أدرجت وزارة الخارجية الأميركية التنظيم ضمن لائحة الإرهاب الدولي في ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه.

وفي أبريل (نيسان) عام 2015، أعلنت مصادر أمنية، مقتل مؤسس التنظيم، ويدعى همام محمد عطية، خلال مواجهة مع قوات الأمن، حيث كان يختبئ بإحدى الشقق بحي فيصل بمحافظة الجيزة، كان اتخذها مؤسس التنظيم مخزناً ومصنعاً ومقراً لعملياته الإرهابية. وقالت التحريات وقتها إن «مؤسس التنظيم له علاقة بتنظيمات إرهابية وجماعات متطرفة، لا سيما تنظيم (أنصار بيت المقدس) أو (ولاية سيناء) الذي بايع (داعش) وينشط في شمال سيناء منذ عام 2013».

واتهمت نيابة أمن الدولة أعضاء التنظيم، وعددهم 44، بتفجير كمين جامعة القاهرة، ما أسفر عن مقتل العقيد طارق المرجاوي، وإصابة مساعد مدير المباحث ونائب مدير الأمن ورئيس مباحث شرطة الجيزة وعدد من أفراد الشرطة، وتخريب الممتلكات العامة، واستعمال المفرقعات، وقتل نشأت علي يوسف، وأشرف فتح الله أحمد (مجندان بقوات الأمن المركزي) بتفجير محيط محطة مترو أنفاق «البحوث»، والشروع في اغتيال العميد يحيي عبد الله سليمان، عميد شرطة بقطاع «أكتوبر» للأمن المركزي والقوة المرافقة له عن طريق تفجير عبوة ناسفة في «كمين الطالبية».

كما أسندت للمتهمين اتهامات بارتكاب تفجيرات في محيط قصر الاتحادية الرئاسي، وكمين وزارة الخارجية، ودار القضاء العالي، واستهداف أفراد تأمين سفارة الكونغو بعبوات ناسفة وإطلاق الرصاص عليهم، ما أسفر عن مقتل عدد من رجال الشرطة.

وعن تنظيم «أجناد مصر»، قال الدكتور خالد الزعفراني، الخبير في شؤون الحركات الإسلامية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «التنظيم يضم عناصر جهادية وعناصر من جماعة (الإخوان)، فضلاً عن عناصر تابعة لتنظيم (القاعدة)... والتنظيم استهدف تمركزات قوات الأمن، والأماكن السيادية في مصر، وضباط الشرطة والجيش».

ويقول محللون إن «تنظيم (أجناد مصر) له علاقات قوية بتنظيم القاعدة، ونسق هجماته مع (أنصار بيت المقدس) قبل انضمام الأخير إلى (الدواعش)». ويرجح المحللون أن «كثيرا من أعضاء التنظيم حالياً داخل السجون».

يذكر أن «أجناد مصر» نشر أول بيان له في يناير عام 2014، بينما صدر بيانه الأخير في يوليو (تموز) عام 2015، ونشر أول إصدار مرئي في أبريل عام 2014.

مدانون من «أجناد مصر» خلف القضبان بمحكمة جنايات الجيزة أمس («الشرق الأوسط»)

وزارة العدل: قيمتها تبلغ مئات الآلاف من الدولارات وبعضها يوجد في تركيا

واشنطن تتعقب قطعاً أثرية استولى عليها «داعش»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تعمل وزارة العدل الأميركية بالتنسيق مع مكتب التحقيقات الفيدرالية (إف بي آي)، ووزارة الخارجية على مصادرة 7 قطع أثرية، استولى عليها تنظيم داعش من سوريا والعراق، ويعتقد أنها توجد حاليا في تركيا.

وقالت وزارة العدل في بيان لها، إن تلك القطع تقدر قيمتها المالية بمئات الآلاف من الدولارات، وكان التنظيم يسعى إلى بيعها للحصول على التمويل لعملياته الإرهابية. مشيرة إلى أن أبرز تلك القطع عبارة عن خاتم، قام التنظيم ببيعه لشخص في تركيا مقابل 250 ألاف دولار أميركي.

وحصلت وزارة العدل على تلك المعلومات، بعد أن نفذ الجيش الأميركي عملية عسكرية خاصة في دير الزور عام 2015، استهدفت القيادي في تنظيم داعش، أبو سياف، الذي قتل خلال العملية. وعثرت القوات الأميركية وقتها على مجموعة من الصور والوثائق كشفت عن قيام «داعش» ببيع الخاتم الأثري عبر مهرب آثار سوري، الذي وقع في قبضة السلطات التركية لاحقا، وصادرت منه الخاتم الذي يعتقد أنه يعود لعام 323 قبل الميلاد.

وقامت وزارة العدل الأميركية أول من أمس، بتعديل طلب قضائي، كانت قدمته لمحكمة في العاصمة واشنطن، في ديسمبر (كانون الأول) 2016، لتطلب الحصول على إذن قضائي لمصادرة عملتين ذهبيتين وحجر منحوت، وقلادة ومشبك زينة من الذهب، بالإضافة إلى الخاتم. وفي حالة موافقة المحكمة على الإذن، ستقوم الـ«إف بي آي» بموجبه باتخاذ الخطوات اللازمة لمخاطبة السلطات التركية للحصول على الخاتم وغيره من القطع الأثرية المذكورة في الطلب.

وقالت جيسي لو، المحامي العام للعاصمة واشنطن، التي رشحها الرئيس ترمب للمنصب الصيف الماضي، إن الدعوى «جزء من جهود الولايات المتحدة للقضاء على مصادر تمويل الجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على التراث العالمي من التدمير على يد (داعش)».

وكشف المدير المساعد لمكتب التحقيقات الفيدرالية، في واشنطن، آندرو، عن أن تنظيم داعش عمد إلى احتكار التجارة غير الشرعية في الآثار، وقام بتهديد كل من مارس هذا النشاط في مناطق سيطرته. وأضاف في تصريحات صحافية لـ«إف بي آي» أنه سيواصل جهوده بالمشاركة مع شركائنا لمصادرة القطع الأثرية التي باعها تنظيم داعش في السوق السوداء لتمويل عملياته الإرهابية.

ومن جانبها، قالت جينفر جالت، النائب الأول المساعد لوزير الخارجية الأميركي، لشؤون التعليم والثقافة، إن الحكومة الأميركية تعمل من أجل ضمان تطبيق قرار مجلس الأمن الذي ينص على منع جميع أشكال التمويل لـ«داعش» وجميع المنظمات الإرهابية، مؤكدة أن وزارة الخارجية تدعم جهود وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالية لتحقيق ذلك.

وكانت الولايات المتحدة، قد تمكنت من الحصول على تلك المعلومات والصور، بعد نجاح عملية نفذتها قوات نخبة الجيش الأميركي «دلتا»، في مدينة دير الزور، في مايو (أيار) 2015، استهدفت منزل القيادي الداعشي الشهير، أبو سياف، صاحب الأصول التونسية، الذي قتل بعد محاولته صد الهجوم، وفي منزله عثر على أجهزة كومبيوتر ووثائق متعددة كشفت عن طريقة إدارة تنظيم داعش للموارد الطبيعية والآثار، وقيامه ببيعها لتمويل عملياته. ومن بين الوثائق عُثر على صور، تقول وزارة العدل الأميركية، إن طريقة تصويرها والاهتمام بالإضاءة والتفاصيل، يدل على أنها كانت معدة للاستخدام في التسويق لبيع القطع الأثرية السبع.

وبموجب القوانين الأميركية يحق للسلطات مصادرة كل الأموال والأصول التي تستخدمها منظمة أو أفراد تصنفهم الولايات المتحدة إرهابيين.


خواتم أثرية استولى عليها «داعش» في سوريا
ويعتقد أنها موجودة حالياً في تركيا (من وزارة العدل الأميركية)

ويليامسون اعتبر أن «الإرهابي الميت لن يلحق ضرراً بنا»

بريطانيا تتعهد تعقب مواطنيها المنتمين إلى «داعش» وقتلهم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الدفاع البريطاني غيفن ويليامسون، أمس، إن البريطانيين الذين يقاتلون مع تنظيم داعش يجب أن تُحدد مواقعهم، وأن يتم قتلهم، وعدم السماح لهم بالعودة للبلاد، وأضاف: «ببساطة، رأيي هو أن إرهابياً ميتاً لا يمكنه إلحاق الضرر ببريطانيا»، وشدد على ضرورة أن «نبذل كل ما بوسعنا لتدمير هذا التهديد والقضاء عليه».

وتعهد ويليامسون بتتبُّع المسلحين الذين فروا إلى دول أخرى غير سوريا والعراق، ومنعهم من العودة إلى بريطانيا، وتابع في مقابلة مع صحيفة «ديلي ميل»: «بكل بساطة، أعتقد أنه لا يمكن لإرهابي ميت إلحاق الضرر ببريطانيا»، مؤكداً أنه يتعين اتخاذ كل الإجراءات لـ«التخلص من هذا التهديد، والقضاء عليه».

وسافر 800 بريطاني على الأقل إلى سوريا والعراق للقتال في صفوف «داعش»، وقتل منهم 130 شخصاً. وقال الوزير البريطاني، الذي تولى حقيبة الدفاع الشهر الماضي، للصحيفة: «لا أعتقد أنه ينبغي أبداً السماح لأي إرهابي، سواء من هذا البلد أو من غيره، بالعودة إلى هذا البلد»، وأضاف أن المسلحين البريطانيين الذين فروا إلى دول أخرى، سيُعثر عليهم، وسيمنعون من العودة إلى بريطانيا، مشدداً على أنه لن يكون لهم ثمة «مكان آمن في الخارج أيضاً»، موضحاً: «عندما ينشق هؤلاء ويتفرقون في العراق وسوريا، علينا حينها التأكد من أننا مستمرون في مطاردتهم».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال وزير الدفاع البريطاني السابق مايكل فالون إن مسلحي «داعش» البريطانيين في سوريا والعراق جعلوا من أنفسهم «هدفاً مشروعاً». وجاءت تعليقاته هذه في أعقاب إعلانه مقتل البريطانية سالي آن جونز التي انضمت إلى صفوف التنظيم في غارة أميركية بطائرات دون طيار في سوريا، في يونيو (حزيران) الماضي.

وكان فالون قد أطلق تصريحات مماثلة، بقوله إن البريطانيين الذين اختاروا ترك بلادهم للقتال في صفوف «داعش» أصبحوا «أهدافاً مشروعة»، وذكر ذلك عقب الإعلان عن مقتل محمد إموازي، الشهير بـ«الجهادي» جون وسالي جونز. وحينها، أوردت تقارير إعلامية متطابقة أن قوات بريطانية أو أميركية كانت وراء مقتله.

وفي وقت سابق، قال وزير الدولة البريطاني لشؤون التنمية الدولية روري ستيوارت إن «الطريقة الوحيدة» للتعامل مع البريطانيين الذين انضموا للقتال في صفوف تنظيم داعش في سوريا «في كل الحالات تقريباً، هي قتلهم»، مبيناً أنه على هؤلاء أن يتوقعوا أن يقتلوا بسبب «الخطر الكبير» الذي يشكلونه على أمن بريطانيا.

وتأتي تصريحات الوزير البريطاني بعد تصريحات للمبعوث الأميركي الأعلى للتحالف الدولي الذي يقاتل تنظيم داعش، بريت ماكغورك، قال فيها إن مهمته هي ضمان مقتل كل مقاتل أجنبي بالتنظيم في سوريا.

ورداً على سؤال حول تلك التصريحات، قال ستيوارت لـ«بي بي سي» إنها «قضايا أخلاقية معقدة للغاية»، وأضاف: «إنهم متفانون تماماً»، متابعاً: «إنهم يعتنقون عقيدة مفعمة بالكراهية، تتضمن قتل أنفسهم وغيرهم، والسعي لاستخدام العنف والوحشية من أجل إعادة إنشاء دولة من القرن الثامن أو السابع الميلادي».

وأردف ستيوارت: «لذلك، أرى أن علينا أن نكون جادين إزاء حقيقة أن هؤلاء الناس يشكلون خطراً داهماً علينا. ولسوء الحظ، فإن الطريقة الوحيدة للتعامل معهم ستكون - في كل حالة تقريباً - قتلهم».

ومن جهته، أردف ويليامسون، في مقابلته مع صحيفة «ديلي ميل»، أمس: «يجب العمل على ألا تكون هناك مساحة آمنة لهم»، مشدداً على ضرورة «ألا يتمكنوا من الذهاب لبلدان أخرى لنشر كراهيتهم وثقافة الموت».

وجاء كلام وزير الدفاع بعيد مثول رجل في العشرين من عمره أمام محكمة، الأربعاء، بتهمة التخطيط لاغتيال رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، في هجوم بقنبلة وسكين. واتهم نعيمور زكريا رحمن بالتخطيط لتفجير عبوة أمام مقر ماي في داونينغ ستريت، ثم محاولة الدخول إلى المبنى بسترة انتحارية وسكين بهدف قتلها.

وكان رحمن قد قام بعملية استطلاع للمنطقة في إطار تحضيراته، بحسب الاتهام. ويتهم رحمن بالتحضير لعمليات إرهابية، وكذلك بمساعدة رجل آخر هو محمد عاقب عمران، للتحضير لعمليات إرهاب منفصلة. ومثل رحمن أمام المحكمة، إلى جانب عمران (21 عاماً)، المتهم بمحاولة الانضمام لتنظيم داعش المتطرف. وتم توقيف الرجلين بشكل منفصل في 28 نوفمبر (تشرين الثاني).

من جهتها، أعلنت وزيرة الداخلية أمبر رود أمام البرلمان إحباط «22 مخططاً إرهابياً» منذ قتل جندي بريطاني في أحد شوارع لندن على أيدي متطرفين في عام.

وتولى ويليامسون (41 عاماً) منصب وزير الدفاع قبل ما يزيد قليلاً على شهر، ليحل محل مايكل فالون الذي استقال بسبب فضيحة تحرش جنسي. وكانت وزيرة الداخلية البريطاني أمبر رود قد كشفت، الثلاثاء، أن أجهزة الأمن البريطانية كان لديها معلومات استخباراتية «مهمة وذات صلة وثيقة» بالمشتبه به الرئيسي في الهجوم الإرهابي الذي وقع في مدينة مانشستر، إلا أنه لم يتضح بعد ما إذا كان يمكن وقف الهجوم.

وقالت رود للبرلمان إن المشتبه به الرئيسي في الهجوم، سلمان عبيدي (22 عاماً)، «كان موضوعاً مغلقاً وقت الهجوم. ومن ثم، لم يكن قيد التحقيق النشط»، وتابعت أنه في مطلع عام 2017، «تلقى جهاز الأمن (إم آي 5) معلومات استخباراتية تم تقييمها على أنها لا علاقة لها بالإرهاب».

إلى ذلك، هددت مجموعة من القراصنة الموالية لـ«داعش» هجوما سيبرانيا هائلا على الحكومات والجيوش في جميع أنحاء العالم. وأعلنت بحسب «الديلي ميل» في شريط فيديو: «نحن قراصنة (داعش) سنواجهكم في حرب إلكترونية ضخمة». يتميز الفيديو بصوت يقول باللغة العربية: «سنخترق مواقع الحكومات والوزارات العسكرية والشركات والمواقع العالمية الحساسة». وردا على سؤال حول ما إذا كان التهديد ذا مصداقية، قال خبير مايلونلين: «من المستحيل أن نقول على وجه التحديد لأننا لا نعرف أبدا ما هو التالي مع (داعش)».

وكان مسؤولون بالأمن القومي الأميركي أبلغوا أعضاء بمجلس الشيوخ أن انهيار «الخلافة» التي كان قد أعلنها تنظيم داعش لم يقلل من قدرة التنظيم المتشدد على أن يكون مصدر إلهام لهجمات على أهداف غربية من خلال الإنترنت.

وقالت المديرة بالإنابة لمعلومات المخابرات بالمركز الوطني لمكافحة الإرهاب، لورا شياو، إن «التنظيم قام ببناء عملياته الخارجية على مدى العامين الماضيين وأعلن مسؤوليته أو تم ربطه بما لا يقل عن 20 هجوماً على مصالح غربية منذ يناير (كانون الثاني)». وأضافت أمام لجنة بمجلس الشيوخ أمس الأربعاء: «للأسف، لا نتوقع أن تترجم خسارة تنظيم داعش للأراضي إلى تراجع مماثل في قدرته على أن يكون ملهما لهجمات».



استنفار في شوارع لندن عقب إحباط هجمات («الشرق الأوسط»)

موجز

أبو جليبيب يشكر الظواهري ويجدد البيعة لـ«القاعدة»

لندن - «الشرق الأوسط»: قدم أبو جليبيب الطوباسي الأردني ممثل التيار التابع لـ«القاعدة» في الشمال السوري، ووالي درعا السابق لدى «جبهة النصرة»، الذي اعتقلته هيئة تحرير الشام ثم أفرجت عنه بعد ضغط كبير قبل أيام، الشكر لزعيم «القاعدة» أيمن الظواهري لتفاعله مع قضية الشرعيين المعتقلين والمشكلة الحاصلة مع هيئة تحرير الشام، بحسب شبكة «شام» الإخبارية. وجدد أبو جليبيب الذي أُفرِج عنه في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) الحالي عبر بيان نشره على حسابه الرسمي على موقع «تلغرام» نقلته مواقع متشددة أخرى، بيعته للظواهري قائلاً: «أبايعك على السمع والطاعة في المنشط والكره والعسر واليسر».

وذكرت مواقع تتابع قضية المشرعين المعتقلين أن سامي العريدي لا يزال معتقلاً، وأن «تحرير الشام» أفرجت عن أبو جليبيب فقط، معقبين على بيان هيئة تحرير الشام بخصوص لجنة الفصل بأن هذه اللجنة هي من طرف هيئة تحرير الشام وتمثلهم فقط، وأنها لم تخول بالفصل بأي قضية، وأن لهم من يمثلهم في المفاوضات مع هيئة تحرير الشام عبر وساطة العلماء المستقلين».

وكانت عملية اعتقال هيئة تحرير الشام: «أثارت لمشرعي القاعدة جدلاً كبيراً، حتى بات الحدث الأبرز في الشمال السوري، وخلف وراءه سلسلة طويلة من الاستنكارات الرافضة لعملية الاعتقال من مناصرين وقياديين لهيئة «تحرير الشام».

انفجار قنبلة صغيرة أمام مركز للشرطة في روما

روما - «الشرق الأوسط»: انفجرت قنبلة صغيرة، فجر أمس، أمام مركز لشرطة الدرك في روما، دون أن يسفر الانفجار عن وقوع إصابات، ولكنه أدى إلى فتح تحقيق بشأن الإرهاب. وأفادت وكالة أنباء «أنسا» بأن العبوة الناسفة بدائية الصنع انفجرت في نحو الساعة الخامسة والنصف صباحا (04:30 بتوقيت غرينتش) في حي سان جيوفاني السكني القريب من منطقة وسط المدينة. وقالت «أنسا» إن مكتب النيابة العامة في روما فتح تحقيق بشأن «وقوع الأعمال الإرهابية باستخدام مواد متفجرة». وتقوم السلطات بالتحقق من لقطات الفيديو التي سجلتها كاميرات المراقبة الأمنية في المنطقة. يُشار إلى أن إيطاليا لديها تاريخ من الإرهاب المحلي، ولكن دون أن تحدث حوادث كبرى في السنوات الأخيرة. كما أنها نجت من الهجمات الإرهابية التي شوهدت في أنحاء أخرى من أوروبا.

تشريع أميركي يتيح السفر بـ«أسلحة مخبأة»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: صوت مجلس النواب الأميركي، أول من أمس، على مشروع قانون يتيح لأي شخص يحمل ترخيصاً بالتنقل مع سلاحه في مجمل الأراضي الأميركية، بحسب موقع «سكاي نيوز». وحصل مشروع القانون، الذي اقترحه جمهوريون على تأييد 231 صوتاً من بينهم 6 ديمقراطيين، في مقابل 198 صوتاً من بينهم 14 جمهورياً، ولا يزال من المفترض أن يتم التصويت على النص في مجلس الشيوخ، لكن دون ضمانات بإقراره.

وعلقت النائبة غابي غيفوردز، التي تعرضت لإطلاق نار في أريزونا: «هؤلاء السياسيون يقايضون سلامتنا بدعم سياسي من لوبي الأسلحة». ويعتبر مشروع القانون أولوية للرابطة الوطنية للبنادق (إن آر إيه) أكبر مجموعة ضغط للأسلحة، وهو مستلهم من القانون الساري في مجال المرور، إذ إن رخصة القيادة صالحة في كل الأراضي الأميركية أياً كانت الولاية التي أصدرتها.

الهند: توقيف متهم بالقتل بدوافع دينية

نيودلهي - «الشرق الأوسط»: أعلنت الشرطة الهندية، أمس، إلقاء القبض على رجل يشتبه في قيامه بضرب رجل آخر حتى الموت، ثم إشعال النار بجثته، في هجوم وقع بمنطقة راجاستان ويبدو أن له دوافع دينية. كما قام الشخص الذي يشتبه في تنفيذه للهجوم بتصوير مقطع فيديو للواقعة ونشره على وسائل التواصل الاجتماعي، محذراً المنغمسين المتطرفين بأنهم سيواجهون مصيراً مماثلاً، و«تزعم الجماعات الهندوسية الراديكالية أن الرجال المسلمين يغوون الهندوسيات ويقنعوهن بتغيير ديانتهن ويتزوجنهن - وهو ما يطلقون عليه اسم (جهاد النكاح)».

وقال مفتش الشرطة، مانوج كومار، إن إلقاء القبض على الرجل جاء بعد أن انتشر مقطع الفيديو - الذي يظهر به منفذ الحادث وهو يضرب الرجل بفأس - في منطقة راجسماند، أول من أمس. ثم ينظر منفذ الحادث، الذي قالت الشرطة إنه يدعى شامبو لال ريجار، إلى الكاميرا ويبرر قتله للرجل الآخر، قائلا إنه قام بذلك لحماية شرف الهندوس من المسلمين. وقال كومار: «عثرنا على جثة متفحمة على جانب الطريق وحددناها بأنها لشخص يدعى افرازول خان (45 عاماً)، وهو عامل بالأجرة من غرب البنغال»، وقد تم تعليق خدمة الإنترنت في المنطقة، وطُلب من المواطنين عدم نشر الفيديو.

المحكمة رفعت الحصانة عنها «لعرقلتها التحقيق» في تفجير المركز اليهودي

الأرجنتين: مذكرة توقيف ضد رئيسة سابقة بتهمة التواطؤ مع إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

أمر القضاء الأرجنتيني، أمس، بتوقيف الرئيسة السابقة كريستينا كيرشنر بعد رفع الحصانة عنها بتهمة عرقلة التحقيق في الاعتداء على مركز يهودي أسفر عن مقتل 85 شخصاً في 1994.

وتتمتع الرئيسة اليسارية السابقة (2007 - 2015) بحصانة برلمانية بعدما انتخبت في مجلس الشيوخ الأرجنتيني.

وأصدر الأمر القاضي الفيدرالي كارلوس بوناديو، الذي طلب توقيف كيرشنر بتهمة «الخيانة»، وطلب حبسها، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وكان قد استدعاها في أكتوبر (تشرين الأول)، لكن الرئيسة السابقة رفضت اتهاماته.

واعتبر القاضي أن كيرشنر أبرمت اتفاقاً مع إيران في 2012 يسمح للمشتبه بهم الإيرانيين بالإفلات من القضاء الأرجنتيني. وينص هذا الاتفاق على أن يستمع قضاة أرجنتينيون في طهران لمسؤولين إيرانيين كبار يشتبه بتورطهم في الاعتداء؛ لأن ذلك متعذر في بوينس آيرس. ووافق البرلمان الأرجنتيني على الاتفاق، لكن إيران لم تحترم بنوده.

أدت كريستينا كيرشنر (64 عاماً) اليمين الأسبوع الماضي، لشغل مقعد في مجلس الشيوخ على أن تتولى مهامها في العاشر من ديسمبر (كانون الأول).

ولتنفيذ مذكرة التوقيف سيكون من الضروري رفع الحصانة البرلمانية عنها، وهو قرار يفترض أن يتخذ بأغلبية الثلثين في مجلس الشيوخ الذي ينبغي أن يدعى قبل ذلك إلى اجتماع طارئ من قبل الرئيس ماوريسيو ماكري.

واعتبارا من العاشر من ديسمبر، سيشغل التحالف الحكومي 25 من مقاعد مجلس الشيوخ البالغ عددها 75 مقعداً، بينما تشغل حركة البيرونيين التي تنتمي إليها كيرشنر 32 مقعداً، لكن نحو عشرة منهم يأتمرون بأوامر كيرشنر مباشرة.

وكان الاتهام بعرقلة التحقيق لمصلحة إيران أطلق أولاً في 2015 من قبل النائب العام ألبرتو نيسمان. لكن عشية تقديمه الاتهامات ضد كيرشنر إلى البرلمان، عثر عليه ميتاً في شقته في بوينس آيرس؛ وهو ما أعاد فتح الملف من قبل القضاء الأرجنتيني بشكل واسع. وكما حدث في التحقيقات حول اعتداء 1994، لم يؤد التحقيق في وفاة نيسمان، انتحاراً أو قتلاً، إلى أي نتيجة.

وتتهم بوينس آيرس وإسرائيل إيران و«حزب الله» بالوقوف وراء الاعتداء على المبنى الذي يضم مؤسسات يهودية أرجنتينية في 1994، لكن لم تجر أي محاكمة حتى الآن للمسؤولين عنه، كما أن «الإنتربول» أصدرت مذكرة اعتقال تشمل عدداً من المسؤولين الإيرانيين، أبرزهم رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام السابق علي أكبر هاشمي رافسنجاني، وقائد الحرس الثوري الأسبق محسن رضايي، وزير المخابرات الأسبق علي فلاحيان، وملحق إيران الثقافي السابق في الأرجنتين محسن رباني، والقنصل الإيراني أحمد رضا أصغري، وقائد القوات الخاصة في الحرس الثوري أحمد وحيدي، وعماد مغنية، مسؤول الجناح العسكري في «حزب الله» اللبناني.

نهاية يوليو (تموز) 2016 طالبت المحكمة الفيدرالية الأرجنتينية حكومتي سنغافورة وماليزيا باعتقال مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية ووزير خارجية إيران الأسبق علي أكبر ولايتي؛ بسبب دوره في تفجير 1994 في بوينس آيرس.

وكان المدعي العام الأرجنتيني الأسبق ألبرتو نيسمن وجّه تهماً إلى المسؤولين الإيرانيين في التورط بالتفجير بعد تحقيقات واسعة. كما اتهم رئيسة الأرجنتين السابقة كريستينا كيرشنر بتجاهل الملف من أجل إبرام عقد نفطي مع طهران يتجاوز 7 مليارات دولار. من جانبها، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في يناير (كانون الثاني) 2016 أن إيران وافقت على استيراد اللحوم الأرجنتينية مقابل محو دور المسؤولين الإيرانيين في القضية.

واستأنف القاضي بوناديو مطلع 2017 التحقيق في القضية.

يشكل الاعتداء موضوع قضية ثانية بتهمة عرقلة التحقيق تطاول شخصيات أخرى، بينهم الرئيس الأسبق كارلوس منعم (1989 - 1999) والقاضي الذي كلف الملف في السنوات العشر الأولى التي تلت التفجير خوان خوسيه غاليانو ورئيس جهاز الاستخبارات.

وكان هذا الاعتداء الأخطر في تاريخ الأرجنتين، أسفر عن سقوط 85 قتيلاً ومئات الجرحى في انفجار عبوة ناسفة دمرت المبنى الذي يضم المؤسسات اليهودية في البلاد بما فيها «جمعية التضامن اليهودية الأرجنتينية».

وما زال منعم الذي حكم عليه بالسجن سبع سنوات في قضية بيع أسلحة خلال ولايته (1989 - 1999) العيش بحرية في الأرجنتين بفضل الحصانة التي يتمتع بها بصفته عضواً في مجلس الشيوخ. وفي سن السابعة والثمانين، أعيد انتخابه في أكتوبر وبدأ ولاية جديدة من أربع سنوات. وكيرشنر التي غادرت السلطة في نهاية 2015 بعد ولايتين رئاسيتين من أربع سنوات، عادت في 2017 إلى الساحة السياسية بفوزها بمقعد في مجلس الشيوخ في انتخابات أكتوبر. وهي تلقى تأييد بين 20 و30 في المائة من الناخبين على المستوى الوطني، حسب التقديرات. وأمر القضاء الأرجنتيني الخميس أيضاً بتوقيف وزير الخارجية السابق ايكتور تيمرمان وعدد من المسؤولين السابقين الآخرين.

وتؤكد كيرشنر التي تواجه قضايا فساد أخرى، براءتها وتدين «اضطهاداً سياسياً» من قبل القضاء الذي تعتبر أنه يخضع لأوامر حكومة يمين الوسط التي يقودها ماكري.

وكانت قد صرحت أمام القاضي بوناديو «إنها فضيحة قضائية كبيرة. الهدف هو إخافة قادة المعارضة في البرلمان. إنهم يريدون برلماناً خاضعاً لهم».

وتنفي حكومة ماكري القيام بأي تدخل في القضاء. وكان كارلوس زانيني أقرب مستشاري نستور وكريستينا كيرشنر وضع في التوقيف الاحترازي الخميس في إطار القضية نفسها.

أرجنتينية خلال مظاهرة في بوينس آيرس تطالب بالتحقيق في مقتل المدعي العام ألبرتو نيسمن (أ.ف.ب)

موجز

75 % من الشباب الروس يعتبرون بوتين رئيساً مثالياً

موسكو - «الشرق الأوسط»: كشف استطلاع للرأي نظمه مركز علم اجتماع الطلاب الروسي، أن أكثر من ثلثي شباب روسيا يؤيدون ترشح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لولاية جديدة، وأن 75 في المائة منهم يعتبرونه رئيسا مثاليا. وأفادت شبكة «روسيا اليوم» الإخبارية بأن 46 في المائة من الشباب الذين شملهم الاستطلاع، أعربوا عن ثقتهم التامة في صواب القرارات التي يتخذها بوتين، فيما أكد 32 في المائة منهم أنه يتعذر عليهم الاعتماد على شخص آخر سواه، يكون قادرا على إتقان قيادة البلاد في هذه المرحلة المعقدة التي يعيشها العالم. وأشار 16 في المائة من المستطلعين، إلى أن ثقة الناخبين العالية التي يتمتع بها بوتين نابعة من أملهم في التغيير نحو مستقبل أفضل، بحسب «روسيا اليوم».

بقاء الروهينغا في بنغلاديش يثير «مشكلة أمنية خطيرة»

رانغون - «الشرق الأوسط»: حذرت «مجموعة الأزمات الدولية» الخميس من أن فترة اللجوء الطويلة لمئات آلاف المسلمين الروهينغا في بنغلاديش تطرح «مشكلة أمنية خطيرة» لأنها تثير مخاوف أن تقوم مجموعات مسلحة بتجنيد عناصر في مخيمات اللاجئين. وقد لجأ أكثر من 620 ألف من أفراد الروهينغا إلى بنغلادش منذ نهاية أغسطس (آب) هربا مما تصفه الأمم المتحدة بأنه «تطهير عرقي». وكتبت المجموعة الدولية المتخصصة أن جيش أراكان لإنقاذ الروهينغا «عازم على ما يبدو، اليوم، على إعادة تجميع صفوفه والحفاظ على فعاليته». وأضافت مجموعة الأزمات الدولية أن «عواقب وخيمة جدا يمكن أن تنجم عن هذه الهجمات»، وتؤدي بالعلاقات بين بورما وبنغلاديش إلى مزيد من التراجع وتعرقل عودة اللاجئين إلى بورما.

المفوضية الأوروبية تقاضي المجر وبولندا وجمهورية التشيك

بروكسل - «الشرق الأوسط»: أعلنت المفوضية الأوروبية عن مقاضاة كل من جمهورية التشيك والمجر وبولندا بسبب عدم استقبال اللاجئين بموجب خطة للاتحاد الأوروبي لمساعدة الأعضاء المثقلين بأعباء مفرطة على مواجهة تدفق اللاجئين في أوج أزمة الهجرة. وتم إطلاق خطة إعادة توزيع اللاجئين في عام 2015 لتخفيف العبء عن اليونان وإيطاليا، اللتين وصلت إليهما أعداد كبيرة من المهاجرين من بينهم كثيرون فارون من الحرب في سوريا. وعارضت براغ وبودابست ووارسو الخطة من البداية. ولم تتلق المجر ولا بولندا أي طالبي لجوء، بينما قبلت جمهورية التشيك استقبال 12 لاجئا من اليونان. وقالت المفوضية الأوروبية أمس الخميس، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، إن الدول الثلاث «لا تزال تخرق التزاماتها القانونية»، ولم تبد «أي إشارة» على أنها سوف تساهم في خطة إعادة التوطين.

ألمانيا تُرحّل 27 طالب لجوء أفغانياً

كابل - «الشرق الأوسط»: وصلت طائرة تقل مجموعة من طالبي اللجوء الذين تم ترحيلهم من ألمانيا، إلى العاصمة الأفغانية كابل أمس الخميس، حسبما أكدت منظمة الهجرة الدولية. وكان هناك 27 شخصا على متن الطائرة التي أقلعت من فرانكفورت، وهو أكبر عدد يتم ترحيله منذ يناير (كانون الثاني)، حسبما قالت مصادر لوكالة الأنباء الألمانية. وتظاهر نحو خمسمائة ناشط احتجاجا على الترحيل في مطار فرانكفورت مساء الأربعاء.

تلقي بظلالها على اجتماعات وزراء خارجية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي

الأزمة الأوكرانية ما زالت محور الخلاف بين الغرب وروسيا

فيينا: «الشرق الأوسط»

ما زالت الأزمة الأوكرانية تلقي بظلالها على الاجتماعات السنوية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وذلك منذ قيام روسيا بضم منطقة القرم، ودعمها للانفصاليين بشرق أوكرانيا، ما أضر بالعلاقات بين موسكو والدول الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية.

وقال أمينها العام توماس غريمينغر: «بلغنا نقطة متدنية جداً على صعيد الثقة بين الجهات الرئيسية»، مضيفاً في تصريحات أوردتها الوكالة الألمانية، أمس (الخميس)، في بداية اجتماع وزراي للمنظمة التي تشهد انقساماً بين روسيا والدول الغربية الأعضاء بالمنظمة، أنه على أوروبا أن تعيد بناء الثقة بين أعضائها. وأوضح غريمينغر للحضور: «الأمن يبدأ بالثقة، والثقة تبدأ بالحوار، ومن المهم أن نحيي ذلك الآن... أشعر بقلق بالغ بسبب النشاط العسكري المكثف، وتفاقم الموقف الإنساني في شرق أوكرانيا».

ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا هي المنظمة الإقليمية الوحيدة التي تضم الولايات المتحدة وروسيا بين أعضائها، وبالتالي فهي بمثابة منتدى للحوار بين القوتين. وتعتزم روسيا تسليط الضوء على الوجود المتزايد لحلف شمال الأطلسي على جانبها الشرقي خلال الاجتماع، وفقاً لما ذكرته وزارة الخارجية الروسية.

ويعتزم الدبلوماسيون الروس والأميركيون التباحث حول مقترح موسكو إرسال قوات حفظ سلام مسلحة لشرق أوكرانيا، بالإضافة إلى المراقبين غير المسلحين التابعين للمنظمة الموجودين في المنطقة حالياً.

وخلال اجتماعات وزراء خارجية الدول الـ57 الأعضاء في المنظمة، التي بدأت أمس وتسمر حتى نهاية هذا اليوم، وتستضيفها النمسا، بحضور وزيري الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون والروسي سيرغي لافروف، ستتم مناقشة المسألة المثيرة للجدل حول انتشار قوات حفظ السلام.

وقال تيلرسون قبل يوم واحد من مؤتمر فيينا: «العدوان الروسي في أوكرانيا لا يزال يمثل أكبر تهديد للأمن الأوروبي». وأشار وزير الخارجية الأميركي، الذي كان يتحدث في مقر حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إلى ضم موسكو لشبه جزيرة القرم الأوكرانية، ودعمها للانفصاليين في شرق أوكرانيا، وقال إن العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا ستبقى لحين انسحابها من أوكرانيا، مضيفاً: «لن نقبل أبداً الاحتلال الروسي، ومحاولة ضم القرم؛ العقوبات المتعلقة بالقرم ستبقى إلى أن تعيد روسيا السيطرة الكاملة على شبه الجزيرة إلى أوكرانيا».

وتابع، في تصريحات نقلتها «رويترز»: «في شرق أوكرانيا، ننضم لشركائنا الأوروبيين في الإبقاء على العقوبات حتى تسحب روسيا قواتها من (منطقة) دونباس، وتفي بالتزاماتها في (اتفاق) مينسك»، مشيراً إلى اتفاق سابق بشأن السلام في أوكرانيا. ويعقد الاجتماع السنوي للمنظمة في النمسا التي تتولى الرئاسة الدورية هذه السنة، فيما بلغت العلاقات بين واشنطن وموسكو، التي يأمل الرئيس الأميركي دونالد ترمب في إحيائها، أدنى مستوياتها. وما زال النزاع في أوكرانيا، كما يقول تيلرسون، «العقبة المستمرة» التي تمنع أي تحسن مع موسكو.

وتعد منظمة الأمن والتعاون في أوروبا محفلاً للنقاش في المجال السياسي العسكري والاقتصاد وحقوق الإنسان، بدءاً بالولايات المتحدة، وصولاً إلى منغوليا، مروراً بكندا والقارة الأوروبية وآسيا الوسطى وروسيا. وعلى هامش المؤتمر، سيلتقي تيلرسون نظيره الروسي ليناقشا بالتأكيد الموضوع المثير للجدل المتعلق بانتشار قوات حفظ السلام في أوكرانيا.

واقترحت موسكو انتشار قوات من الأمم المتحدة لحماية مراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، الذين يشرفون على الوقف الهش لإطلاق النار بين قوات كييف والمتمردين الانفصاليين المدعومين من روسيا، لكن القوى الغربية تطالب بتفويض أوسع يستهدف حفظ السلام في كل أنحاء منطقة دونباس المتنازع عليها.

ووجه تيلرسون، الأربعاء، انتقاداً شديد اللهجة إلى «العدوان الروسي» في أوكرانيا، مؤكداً أن «الأولوية الأولى» في أوكرانيا هي «وقف العنف»، من خلال نشر قوات لحفظ السلام.

ويتولى نحو 600 مراقب من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الإشراف على احترام اتفاقات السلام المعقودة بين أوكرانيا وروسيا، برعاية فرنسا وألمانيا. والمنظمة تعكس أصداء التوترات الدبلوماسية العالمية، خصوصاً بين موسكو وواشنطن وأوروبا، التي تعرقل عملية القرار في إطار المنظمة. وبقي عدد كبير من المناصب الأساسية شاغراً طوال أشهر بسبب الخلافات بين الدول الأعضاء. وبجانب القضايا العسكرية، سوف تناقش الدول الأعضاء بالمنظمة أيضاً سبل مكافحة الإرهاب، وتعزيز حقوق الإنسان، ومن بينها حرية الإعلام. وأنشئت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا خلال الحرب الباردة لتسهيل الحوار بين الشرق والغرب. ومنذ اندلعت الأزمة الأوكرانية، كانت المنظمة منتدى تحاورت فيه أوكرانيا وروسيا والأوروبيون والولايات المتحدة.

وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة وبينهم الأميركي تيلرسون (الثاني من اليمين) والروسي لافروف (الأول من اليسار) (أ.ف.ب)

بروكسل تطالب لندن بمقترحات بناءة حول «بريكست» قبل القمة الأوروبية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

فشل الاتحاد الأوروبي وبريطانيا هذا الأسبوع في التوصل إلى اتفاق حول شروط انفصالهما، خصوصا حول مستقبل الحدود بين شمال آيرلندا، التي هي جزء من المملكة المتحدة، وجمهورية آيرلندا، عضو التكتل الأوروبي.

وأعلنت المفوضية الأوروبية، أمس الخميس، أن المفاوضات مع لندن حول ثلاث قضايا شائكة لا تزال مستمرة، وأن الاتحاد الأوروبي لا يزال مستعدا لاستقبال رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي هذا الأسبوع. وصرح المتحدث باسم المفوضية، مرغريتس سكيناس، في اللقاء الصحافي اليومي: «لا نزال في مفاوضات مع لندن... ولم يتم التوصل إلى اتفاق بعد»، مضيفا: «نحن مستعدون لاستقبال ماي متى يصبح (البريطانيون) مستعدين... ومن المفترض أن يحصل ذلك هذا الأسبوع، وهو يشمل يوم الأحد».

مسألة الحدود هي واحدة من ثلاث مسائل أساسية تصطدم بها المفاوضات، إضافة إلى حقوق المواطنين الأوروبيين في بريطانيا وتكلفة «بريكست»، أي التزامات لندن المالية السابقة اتجاه الاتحاد. ويطالب الأوروبيون بتحقيق تقدم كاف حول هذه المواضيع الثلاثة قبل بدء مرحلة ثانية من المفاوضات تشمل المحادثات التجارية التي تطالب بها لندن بإلحاح. وكانت قد صرحت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي بأن لندن وبروكسل «على وشك» الانتقال إلى المرحلة الثانية من المحادثات.

وكانت قد وافقت لندن بشكل كبير على كثير من بنود الخروج من الاتحاد، بما في ذلك دفع مبلغ قد يصل إلى 50 مليار يورو.

لكن دبلوماسيين قالوا إن مناقشات تتعلق بحقوق المغتربين وحدود بريطانيا والاتحاد الأوروبي في آيرلندا ما زالت مشحونة.

وقال المتحدث باسم المفوضية، مارجاريتس شيناس، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية، إن المباحثات بين بروكسل ولندن ما زالت جارية، ولكن حتى الآن لم يتم التوصل «لاتفاق»، مضيفا أنه يتعين على ماي العودة بمقترحات «هذا الأسبوع».

وأشار إلى أن ما يتردد عن تمديد المهلة النهائية إلى الأسبوع المقبل «غير صحيح»، موضحا أن دبلوماسيين أوروبيين بارزين سوف يلتقون يوم الاثنين للإعداد لقمة الأسبوع المقبل. وتريد لندن حل الخلافات العالقة خلال قمة الاتحاد الأوروبي المقررة يومي 14 و15 من الشهر الجاري. وكانت قد أجرت ماي، محادثات عبر الهاتف مع نظيرها الآيرلندي ليو فارادكار، وزعيمة الحزب الديمقراطي الوحدوي في آيرلندا الشمالية أرلين فوستر في أعقاب انهيار اتفاق الحدود. وقالت مصادر بالحزب الديمقراطي الوحدوي: «ما زال هناك عمل يتعين القيام به» للتوصل إلى اتفاق، وفقا لما ذكرته صحيفة «بلفاست تلغراف». وتعتمد ماي في البرلمان على الحزب الديمقراطي الوحدوي في آيرلندا الشمالية الذي يرفض أي اتفاق قد يفصل الإقليم عن بريطانيا.

إلا أن آيرلندا والاتحاد الأوروبي يقولان إن الحفاظ على اتحاد جمركي هو أفضل طريقة لتفادي «تباين في اللوائح التنظيمية».

وتسعى دبلن بدعم من بقية أعضاء الاتحاد إلى الحصول على تأكيدات قوية بأن لندن ستلتزم بالحفاظ على قوانين الأعمال في آيرلندا الشمالية كما هي في الاتحاد الأوروبي لتفادي «حدود صعبة» يمكن أن تعطل السلام في الجزيرة. نقاط الحدود بين جمهورية آيرلندا وآيرلندا الشمالية أزيلت بعد توقيع اتفاق السلام، الذي أصبح معروفا بـ«اتفاق الجمعة العظيمة»، وإعادتها قد يعيد الوضع إلى ما كان عليه سابقا وربما انهيار السلام في آيرلندا. وقال وزير الخارجية الآيرلندي سايمون كوفيني لهيئة الإذاعة والتلفزيون الآيرلندية: «نأمل أن نتوصل لوسيلة للمضي قدما».

وقالت ماي، في البرلمان خلال جلسة مساءلة، إن قضية الحدود لن تكتمل إلا عندما تدخل مفاوضات الخروج في المرحلة الثانية، مما أثار تعليقات ساخرة من المعارضة العمالية، التي تساءلت كيف سيتم ذلك وبروكسل تصر على التوصل إلى اتفاق حول هذه النقطة بالذات قبل التقدم بالمفاوضات.

قضايا مسلمي تراقيا و«الانقلابيين» الهاربين وقبرص على قمة أجندة المباحثات

«معاهدة لوزان» تثير التوتر خلال زيارة إردوغان لليونان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

خيّمت معاهدة لوزان والحدود المشتركة والقضية القبرصية و«العناصر الانقلابية» على مباحثات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في أثينا، أمس، في أول زيارة يقوم بها رئيس تركي لليونان منذ 65 عاماً تُختتم اليوم (الجمعة).

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن بعض تفاصيل معاهدة لوزان التي رسمت حدود تركيا مع جيرانها عام 1923 ليست واضحة، ودعا لحلول دائمة للقضايا المتعلقة ببحر إيجة وقبرص.

وأضاف إردوغان في مؤتمر صحافي مع الرئيس اليوناني بروكوبيس بافلوبولوس إن حماية حقوق الأتراك داخل حدود اليونان من أولويات تركيا، مؤكّداً أن بلاده «ليست لديها أي مطامع في أراضي دول الجوار»، داعياً إلى أن تتعاون أنقرة وأثينا في بناء مستقبل المنطقة على أسس متينة.

كما شدّد أن «على تركيا واليونان يؤمنان بشيء واحد، وهو النظر إلى الجانب الممتلئ من الكأس، والشروع في محادثات على هذا الأساس، لا سيما أن القواسم المشتركة بين شعبي البلدين كثيرة». وتابع إردوغان قائلاً: «نحن أمتان متداخلتان، فللأتراك أقارب هنا، كما أن لليونانيين أقارب في بلادنا، وعلينا أن نتخلى عن الأخطاء التي حدثت في الماضي، وننظر إلى المستقبل بهدف بنائه على أسس متينة».

ولفت إردوغان إلى أن المسلمين في منطقة تراقيا الغربية الحدودية باليونان، لا يمكنهم اختيار المفتي الخاص بهم ويجب أن يكون بالانتخاب، بينما تتمتع المجتمعات المسيحية في تركيا بحرية أكبر في اختيار البطاركة، وأشار إلى أن معاهدة لوزان التي أبرمت في 1923 لا تطبق بشكل عادل. وتابع قائلاً: «كيف لنا أن نقول إن معاهدة لوزان محل تنفيذ؟ علينا إثبات أنها قابلة للتنفيذ».

وأشار إلى أن المعاهدة الموقعة بعد الحرب العالمية الأولى، تنصّ على تفاصيل دقيقة لا تزال غير مفهومة حتى الوقت الراهن، مشيراً إلى ضرورة تحديثها. وأضاف إردوغان: «لست أستاذاً في علم القانون، لكنني أعرف قانون السياسة جيداً، ففيه شرط يقضي بوجوب تحديث الاتفاقات، ونحن قادرون على تحديث ما أبرم بيننا من اتفاقات، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك».

وتساءل إردوغان: «كيف نقول إن معاهدة لوزان (بين تركيا وعدة دول بينها اليونان) يتم تطبيقها، وإلى الآن لم يتم انتخاب مفتٍ عام لمسلمي غربي تراقيا (اليونانية) ذات الأقلية التركية».

وأشار إلى أن الدخل القومي للفرد في اليونان نحو 18 ألف دولار، لكن معدل الدخل القومي للفرد بالنسبة إلى شعب تراقيا الغربية لا يتجاوز 2200 دولار، واعتبر أن هذا الأمر يدل على وجود تمييز، وعدم تقديم الدعم اللازم لشعب تراقيا فيما يتعلق بالاستثمارات والخطوات الواجب اتخاذها لمصلحة الأقلية التركية في تراقيا الغربية. ولفت كذلك إلى أن معاهدة لوزان لم توقَّع فقط بين تركيا واليونان، وإنما تشمل 11 طرفاً، بينها اليابان والبرتغال وبريطانيا وغيرها.

وبحسب المعاهدة، تم تحديد سيادة تركيا على بعض الجزر، إلى جانب نقل وتثبيت ملكية جزر لليونان وإيطاليا. ووفق المادة 16، تنازلت تركيا عن جميع حقوقها القانونية في الجزر المذكورة في الاتفاقية، لكنها تمتلك حق المشاركة في تحديد مصير تلك الجزر.

وفي معرض جدل متبادل بين الرئيسين، قال إردوغان أيضاً إن اليونان لم تكن لتقدر على الانضمام لحلف شمال الأطلسي دون دعم تركيا. وتابع: «لو كنا قمنا بعرقلة انضمامكم إلى (الناتو)، لما استطاعت اليونان الحصول على عضوية الحلف، لكننا نظرنا إليها على أنها جارة، واليوم أيضاً نعتبرها كذلك».

لكن الرئيس اليوناني أصر على استبعاد فكرة إعادة النظر في معاهدة لوزان، وقال إن «معاهدة لوزان تحدّد أراضي ونطاق سيادة اليونان والاتحاد الأوروبي. وبالنسبة لنا، هذه المعاهدة ليست قابلة للتفاوض... لا تشوبها شائبة ولا تحتاج للمراجعة أو التحديث».

واستبق إردوغان زيارته لليونان بمقابلة مع قناة «سكاي تي في» اليونانية، قال فيها إن رسالتي الأولى للشعب اليوناني هي أن يعلم أن العلاقات السلبية بين أثينا وأنقرة باتت تاريخاً ماضياً، مشدداً على ضرورة تعزيز العلاقات بين البلدين.

وأضاف أن تركيا واليونان لديهما اتفاقية مجلس استراتيجي رفيع المستوى، وقد أسّستا علاقاتهما على هذا الأساس، وأن الاستقرار والأمن هو أهم مبدأ بالنسبة إلينا (تركيا واليونان)، وعلينا أن نحمي الدولتين، لذلك يتعين أن نغذي مشاعر الحب بين الشعبين، ونطور مشاوراتنا حيال هذا الأمر.

وأوضح أن هذه الزيارة تعتبر الأولى التي يقوم بها رئيس تركي منذ 65 عاماً، مضيفاً: «وهذا أمر فيه شيء من الإثارة».

وبخصوص تحديث معاهدة «لوزان»، لفت إردوغان إلى أن المعاهدة لا تشمل اليونان، وحدها بل المنطقة بكاملها، وشدد على ضرورة تحديث الاتفاقية لمواكبة كل التطورات التي تشهدها المنطقة. وقال إن تحديث الاتفاقية سيعود بالنفع على اليونان أيضاً، وليس تركيا وحدها، بل سيعزز من صداقتنا وأمننا، وهذا ما يتعين علينا معرفته وإدراكه معاً.

وعن طريقة تحديث الاتفاقية، أوضح إردوغان أن ذلك سيكون من خلال إعادة تقييمها من الألف إلى الياء، عبر لقاءات مباشرة بين المسؤولين المعنيين لتجاوز كل المشكلات، مشدداً على أهمية الأمر بالنسبة إلى البلدين.

وبخصوص الانقلابيين الذين فروا لليونان بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها تركيا يوم 15 يوليو (تموز) 2016، (8 ضباط فروا بطائرة حربية) وطلبوا حق اللجوء هناك، ذكر إردوغان أنه كان تحدث حول الأمر مع رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس ووعده حينها بإعادة الانقلابيين لتركيا في غضون 15 إلى 20 يوماً. «لكن مع الأسف، ما زال هؤلاء الانقلابيون موجودين في اليونان، وعلينا أن نتعقب هؤلاء بشكل دقيق للغاية، ولو أن الأمر حدث مع اليونان، لكنا سلمناها على الفور أي مطلوبين».

وفي تعليق منه على من يقولون إن إعادة الانقلابيين إلى تركيا لا بد أن تمر من خلال عملية قضائية، قال الرئيس التركي إن الإجراءات القانونية في اليونان تستغرق وقتاً طويلاً، «وعندما تتأخر العدالة تصبح دون فائدة».

وفي رد على ما يُطرَح من عدم إمكانية إعادة الانقلابيين في الظروف الراهنة، أضاف إردوغان أن «هذه الأمور تنال من احترامنا لنظام العدالة في اليونان، وتحزننا أيضاً».

وبشأن القضية القبرصية، دعا الرئيس التركي إلى حلها والبعد عن مضيعة الوقت التي لا تحتملها بلاده. وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس، إن هذا يوم تاريخي ومهم للحوار بين اليونان وتركيا، مؤكداً أن بلاده تريد تطوير العلاقات الثقافية، والمحافظة على المشتركات الثقافية بين البلدين.

وعلى الصعيد الاقتصادي، قال الرئيس التركي إن حجم التجارة البينية كان أكثر من ملياري دولار عام 2016، مبيّنا أن بلاده تسعى لتحقيق رقم 10 مليارات دولار.

وتطرّق إردوغان إلى مسألة اللاجئين السوريين، فانتقد موقف الاتحاد الأوروبي قائلا إن تركيا تستضيف على أراضيها 3 ملايين لاجئ سوري، وأنفقت 30 مليار دولار، بينما الاتحاد الأوروبي لم يقدم إلا 850 مليون يورو من أصل 6 مليارات دولار بموجب اتفاق اللاجئين الموقع في مارس (آذار) 2016 ذهبت إلى الهلال الأحمر، وهو أمر مؤسف.



ألكساس تسيبراس لدى استقباله رجب طيب إردوغان في أثينا أمس (أ.ف.ب)

يواجه 142 سنة سجناً... وأنصاره يعتبرون قضيته استهدافاً للمعارضة

تركيا تبدأ محاكمة زعيم أكبر حزب مؤيد للأكراد بتهمة الإرهاب

أنقرة: «الشرق الأوسط»

بدأت محكمة تركية، في العاصمة أنقرة، أمس، محاكمة صلاح الدين دميرتاش الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي، أكبر حزب تركي مناصر للأكراد، وثالث أكبر حزب بالبرلمان التركي من حيث عدد المقاعد بعد حزبي العدالة والتنمية الحاكم والشعب الجمهوري المعارض، بتهم تتعلق بالإرهاب.

واعتقل دميرتاش (44 عاماً)، الذي خاض الانتخابات الرئاسية في أغسطس (آب) 2014 منافساً للرئيس رجب طيب إردوغان، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 مع 10 نواب من حزبه بعد أن وسّعت السلطات ما تسميه «حملة التطهير» التي أطلقتها عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016، والتي اتهمت السلطات الداعية التركي المقيم بأميركا فتح الله غولن وحركة الخدمة التابعة له بتدبيرها، لتشمل الأوساط المؤيدة للأكراد.

وتمّ توقيف دميرتاش ونواب حزبه بموجب تعديل دستوري أقره البرلمان التركي في مايو (أيار) من العام الماضي، يسمح برفع الحصانة البرلمانية عن النواب المتهمين في قضايا منظورة بالمحاكم. وتتهم السلطات التركية حزب الشعوب الديمقراطي بأنه الواجهة السياسية لحزب العمال الكردستاني المحظور، الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بأنه «منظمة إرهابية»، ويرفض الحزب الذي كان يمتلك 59 مقعداً من أصل 550 مقعداً بالبرلمان التركي هذه الاتهامات، مؤكداً أنه مستهدف لأسباب سياسية بسبب معارضته الشديدة للرئيس رجب طيب إردوغان.

ولم يحضر دميرتاش، الموقوف في سجن في ولاية أدرنة أقصى شمال غربي تركيا، في جلسة الاستماع الأولى، أمس، أمام المحكمة، وإنما شارك في الجلسة عبر دائرة تلفزيونية بناء على قرار السلطات القضائية، كما لم تسمح المحكمة للمراقبين المحليين والدوليين بحضور الجلسة.

وأكد محامو دميرتاش، وكذلك حزبه، أن مذكرة الاتهام الصادرة عن النيابة العامة في تركيا، المؤلفة من 500 صفحة تتهم دميرتاش بصورة رئيسية بسبب وقائع ترتبط بعمله السياسي، وتستند إلى خطابات وبيانات صحافية.

وحالياً، يوجد 9 نواب من الحزب في السجن كما أسقطت عضوية خمسة من نوابه الـ59 الذين انتخبوا في البرلمان في الانتخابات المبكرة في الأول من نوفمبر 2015، وبينهم رئيسته المشاركة فيجان يوكسكداغ، التي حلت محلها في هذه المنصب سربيل كمال باي.

وتمّ توقيف نواب حزب الشعوب الديمقراطي بموجب قانون رفع الحصانة البرلمانية الذي أقر في مايو 2016، في إجراء واجه تنديداً شديداً من الحزب الذي اعتبره مناورة من الحكومة موجهة ضده. ويواجه ديمرتاش اتهامات تتلخص في الانتماء إلى «منظمة إرهابية» وقيادتها، و«الدعاية الإرهابية»، و«التحريض على ارتكاب جرائم»، ويطالب الادعاء العام بسجنه 142 عاماً.

وتجمع مئات الأشخاص أمام المحكمة الواقعة في ضاحية سنجان بالعاصمة أنقرة، وبعض زملائه بالحزب للتعبير عن دعمهم لدميرتاش. وقال المتظاهرون إن الجريمة الوحيدة لدميرتاش هي «معارضته لإردوغان»، ورفع بعض المتظاهرين وأعضاء الحزب لافتات حملت عبارات مثل «الضغوط لن ترهبنا أبداً»، و«حزب الشعوب الديمقراطي هو الأمل... والأمل موجود دائماً».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هيو ويليامسون من منظمة «هيومن رايتس ووتش» أنه في ضوء العناصر التي يحاكم دميرتاش على أساسها، «من الصعب ألا نستنتج أن المحاكمة ضده ليست سوى مبادرة دوافعها سياسية من قبل الحكومة التركية لتخريب المعارضة البرلمانية».

وتشمل القضية 31 ملفاً، دمجتها السلطات القضائية في قضية واحدة، ووضع دميرتاش رهن التوقيف الاحترازي منذ أكثر من 400 يوم في إطار هذه القضية.

ولم يمثل دميرتاش الذي أقيمت ضده أكثر من 100 دعوى قضائية أمام أي محكمة منذ توقيفه، ولم يكن حاضراً أمس لأن المحكمة أمرت بأن يدلي بإفادته عبر اتصال فيديو.

وتثير القضية قلقاً واسعاً من جانب كثير من المنظمات الحقوقية الدولية، وندّد حزب الشعوب الديمقراطي في نوفمبر الماضي برسالة وجهتها السلطات إلى كل المحاكم التي تلاحق دميرتاش، تدعوها فيها إلى عدم السماح له بالمثول أمامها بشخصه. وأرجع مراقبون هذا الأمر إلى خوف السلطات من وقوع أعمال عنف من جانب أنصار دميرتاش.

بدورها، قالت هيئة الدفاع عن دميرتاش إن مجهولين قاموا الأحد الماضي بعملية سطو على مكتب أحد محاميه سرقوا خلالها جهاز الكومبيوتر الذي حفظ فيه مرافعات الدفاع عنه التي كانت معدة لجلسة الأمس.

ويعد وجود دميرتاش، وهو محامٍ بالأساس، في السجن ضربةً كبيرة لحزب الشعوب الديمقراطي الذي يستعد لانتخابات مهمة بلدية وبرلمانية ورئاسية في 2019.

وكان دميرتاش، الذي يلقّبه البعض بـ«أوباما الكردي» نجح في تحويل حزب الشعوب إلى تشكيل يساري حديث يجذب ناخبين أبعد من مؤيديه الأكراد، وهو الحزب الكردي الأول في تاريخ تركيا الذي ينجح في تخطي الحد النسبي لدخول البرلمان بحصوله على أكثر من 10 في المائة من أصوات الناخبين مرتين في انتخابات 7 يونيو (حزيران) والأول من نوفمبر 2015.

وفجر الحزب مفاجأة مدوية في الانتخابات البرلمانية في يونيو 2015 بحصوله على 80 مقعداً، ليحرم حزب العدالة والتنمية الحاكم من الأغلبية المطلقة في البرلمان للمرة الأولى منذ 14 عاماً، لكن فقد الحزب في انتخابات جديدة مبكرة أجريت في أول نوفمبر من العام نفسه، بعد فشل رئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو في تشكيل حكومة ائتلافية، 21 مقعداً.

وألف دميرتاش، وهو في سجنه مجموعة من القصص الصغيرة بعنوان «فجر» وزعت في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي. ونفدت كل النسخ البالغ عددها 20 ألفاً في 3 أيام فقط، بحسب ما ذكرته دار النشر «ديبنوت» التي أكدت أنها تقوم بطباعة الكتاب الذي يحوي هذه القصص للمرة الخامسة عشرة، حيث وزعت 155 ألف نسخة منه. وطالب الادعاء في جلسة الأمس باستمرار حبس دميرتاش أثناء المحاكمة.

وزير خارجيتها إلى إيران في عطلة نهاية الأسبوع

بريطانيا تشدد التدقيق في تأشيرات دخول «الإخوان المسلمين»

لندن: «الشرق الأوسط»

وجه وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، انتقادا أمس الخميس لجماعة الإخوان المسلمين والجهات المرتبطة بها في كلمة دعا فيها إلى حملة دبلوماسية غربية جديدة في الشرق الأوسط لمواجهة التطرف والإرهاب.

ودعا جونسون الذي كان يتحدث أمام دبلوماسيين وخبراء في وزارة الخارجية البريطانية في لندن، إلى تواصل أفضل مع المسلمين في شتى أنحاء العالم. وقال إن التوجّه باللوم على التدخل الغربي في تأجيج التطرف يخدم رواية الإرهابيين.

وقال إنه على الغرب الاندماج من جديد بشكل جماعي في عملية إحلال السلام في سوريا، ودعا الولايات المتحدة إلى إعطاء قوة دفع جديدة لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وأضاف قائلا إن جماعة الإخوان المسلمين أحد أكثر الأطراف دهاء من الناحية السياسية في العالم الإسلامي، ولكنه انتقد سلوكها في الشرق الأوسط وبريطانيا. وتابع بقوله إنه «من الخطأ تماما أن يستغل الإسلاميون الحريات هنا في المملكة المتحدة... ومن الواضح تماما أن بعض الجهات المرتبطة بالإخوان المسلمين مستعدة لغض الطرف عن الإرهاب». وأكّد جونسون أن حكومته تطبّق مزيدا من التدقيق على جماعة الإخوان المسلمين، من خلال طلبات الحصول على تأشيرات الدخول، وعملها الخيري، وروابطها الدولية.

وأعلنت مصر جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية في عام 2013. وخلُص تقرير للحكومة البريطانية في 2015 بشأن هذه الجماعة إلى أن الانتماء أو الارتباط بها يجب أن يعد مؤشرا محتملا للتطرف، ولكنه لم يصل إلى حد التوصية بضرورة حظرها.

على صعيد آخر، اعترف جونسون بارتكاب أخطاء سياسية فيما يتعلق بالتدخل في العراق وسوريا، ولكنه قال إنها هذا لا يبرر حدوث انسحاب دبلوماسي من المنطقة. وأوضح أن «السياسة الخارجية البريطانية ليست المشكلة، إنها جزء من الحل». ودعا إلى تجديد دورها في سوريا وإلى مزيد من العمل لوقف الصراع في اليمن وتحقيق تقدم في الجمع بين الفرقاء في ليبيا. وأضاف: «نريد قدرا أكبر من الارتباط، لا أقل».

وجاءت تصريحات جونسون بعد يوم واحد من اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، مما أثار انتقادات دولية. وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إن هذا القرار كان خطأ، وكرر جونسون الانتقاد بالقول إن الخطوة الأميركية كانت متسرعة.

وقال الوزير «نعتقد أنه لا بد من تحديد مستقبل القدس في إطار الاتفاق الذي يتم التوصل إليه من خلال المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، وفي إطار حل الدولتين». ومضى قائلا إنه «بعد هذا القرار الذي أعلنه الرئيس ترمب، يودّ العالم أن يرى بيانات جادة من جانب الولايات المتحدة بشأن الطريقة التي ترى بها عملية السلام في الشرق الأوسط وكيفية الجمع بين الطرفين».

وعن اليمن، قال جونسون إنه ينبغي بذل المزيد لحل الصراع، لافتا إلى أن هذا البلد معرّض إلى كارثة إنسانية، وأن المدن السعودية تواجه هجمات بصواريخ الحوثيين.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية أمس أن وزير الخارجية البريطاني سيزور إيران في نهاية الأسبوع، حيث يتوقع أن يثير قضية امرأة بريطانية - إيرانية تمضي عقوبة بالسجن في طهران.

وسيلتقي جونسون نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، ويتوقع أيضا أن يجري محادثات بشأن الاتفاق النووي الإيراني، بحسب الصحيفة.

تحطّمت في المنطقة الحدودية بين التيبت وولاية سيكيم

الصين تدين اختراق طائرة هندية بلا طيار مجالها الجوي

بكين: «الشرق الأوسط»

عبّرت الصين عن «احتجاجها رسميا» لدى نيودلهي، ودانت «انتهاك» سيادتها على أراضيها بعد تحليق طائرة هندية بلا طيار في أجوائها، ثم تحطمها في أجواء من التوتر الشديد على الحدود بين البلدين.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أن «طائرة هندية بلا طيار (غزت) مؤخرا المجال الجوي الصيني وتحطّمت، وهذا العمل يشكل انتهاكا لسيادة (الصين) على أراضيها». ووقع الحادث في منطقة حدودية تفصل منطقة التيبت الصينية عن ولاية سيكيم الهندية، كما ذكرت السلطات الصينية، التي لم توضح طبيعة الطائرة التي عثرت عليها على أراضيها. وفي بيان صدر في وقت لاحق، دعت وزارة الخارجية الصينية الهند إلى «وقف مناوراتها» للطائرات بلا طيار بالقرب من الحدود. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية غينغ شوانغ، في لقاء دوري مع الصحافيين، إن «الصين تشعر بالاستياء واحتجّت رسميا لدى الهند». وأضاف أن «عمل الهند ينتهك الأراضي الصينية، ولا يشجّع سلام واستقرار المناطق الحدودية».

من جهته، حذّر الجنرال غانغ شويلي مساعد قائد منطقة الغرب الدفاعية في تصريحات نقلتها وكالة أنباء الصين الجديدة بالقول: «سنقوم بواجبنا بجدية، وسندافع بحزم عن سيادة وأمن بلدنا».

من جهتها، تحدّثت الهند عن مشكلة «تقنية»، مؤكّدة أنها «أبلغت فورا» الجيش الصيني. وقال الجيش الهندي إن الطائرة المعنية كانت تقوم «بمهمة تدريبية روتينية» عندما قطع الاتصال معها من القاعدة «بسبب مشكلات تقنية»، قبل أن تعبر الحدود. وصرّح الناطق باسم الجيش الهندي، الكولونيل أمان أناند، في بيان، بأنّ «تحقيقا يجري حاليا» في الأسباب الدقيقة للحادث.

وتثير الصين قلق جيرانها، وهي تختلف مع الهند على مناطق حدودية عدة. وكان البلدان الآسيويان العملاقان تواجها الصيف الماضي في خلاف حدودي في منطقة الهيمالايا، بعدما منع جنود هنود بناء طريق في منطقة متنازع عليها.

وانتهى الأمر بسحب جنود البلدين في أغسطس (آب)، لكن قائد الجيش الهندي صرّح آنذاك بأنه على بلاده الاستعداد للحرب.

ما مصير اليمن؟



د. شملان يوسف العيسى

سقط الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مقتولاً على يد المتمردين الحوثيين وهو الذي خاض ست حروب أهلية معهم. يأتي اغتياله على يد أنصار الله بعد أن تحالف معهم... حيث اعترف قبل رحيله بدور الحوثيين في إفساد اليمن وتدميره وتجويع شعبه وسعيهم إلى تسليم البلاد إلى إيران.

صالح استخدم الحوثيين جسراً للوصول إلى أهدافه في التمسك بالسلطة مدة أطول من 40 عاماً، لكنّ الحوثيين يعون تماماً ما الذي يهدف إليه صالح واستخدموه لتقوية نفوذهم وطموحاتهم. فهم لن ينسوا أنه هو الذي قتل زعيمهم.

السؤال الذي علينا طرحه ما مصير اليمن اليوم بعد اغتيال الحليف الاستراتيجي للحوثيين في السنوات الأخيرة... هل يستطيع الحوثيون الهيمنة على جميع أرجاء اليمن وهم قلة حزبية مؤدلجة لا تملك أي رؤية لكيفية إدارة الدولة؟... كل الذي يعرفونه هو حمل السلاح ومحاربة القوى السياسية المناوئة لهم بمن فيهم أنصار حزب الرئيس السابق. هل يستطيع قادة حزب المؤتمر وبقية الأحزاب غير المرتبطة بالحوثيين والقبائل توحيد أنفسهم والاتفاق على نهج ورؤية جديدة لإدارة اليمن؟ هل يمكن للحكومة الشرعية بقيادة منصور هادي الوصول إلى حلول سلمية مع الحوثيين لوقف هدر الدماء غير المبرر بقبول الحلول السلمية التي طرحتها الأمم المتحدة؟

وفي السعودية التي تقود التحالف العربي في حربه في اليمن لاسترداد الشرعية، أصدر مجلس الوزراء السعودي بياناً يدعو فيه إلى إنهاء الاضطهاد والتهديد بالقتل والتشريد والإبعاد والقصف بالقنابل والاستيلاء على الممتلكات العامة والخاصة الذي يسببه الحوثيون في اليمن الشقيق.

لا يعرف أحد مصير اليمن في السنوات المقبلة، لكن الأمر المؤكد هو أن اليمن السعيد لن ينعم بالأمن والاستقرار لأن نجل الرئيس السابق أحمد علي عبد الله صالح تعهد بالثأر لأبيه، وحزب المؤتمر الذي يتزعمه صالح أعلن أن الانتفاضة التي أشعلها صالح لن تُطفأ بعد رحيله، وطالب أعضاء الحزب الشعب اليمني بمواصلة مسيرة النضال والانتفاضة.

مشكلة اليمن الحقيقية لا تكمن في الميليشيات الحوثية وهيمنتهم على السلطة... فهذا أمر مؤقت حتماً لأنهم لا يملكون مشروع دولة، فهم مجموعة من رجال العصابات والميليشيات الحزبية المؤدلجة والمسيّرة من إيران ولديها تصور بأنها تستطيع الهيمنة على كل الشعب اليمني بقوة السلاح...

دول التحالف العربي بقيادة السعودية تدخلت في محاولة صادقة لفرض الأمن والاستقرار بتنفيذ الخطة الخليجية واختيار رئيس جديد ودستور وانتخابات برلمانية، لكنها اليوم تسعى للوصول إلى تسوية سلمية ترضي الشعب اليمني.

تكمن مشكلة اليمن الحقيقية في حالة التخلف والفقر والجوع والجهل وعدم الاستقرار في هذا البلد المنكوب الذي يعاني شعبه من الأمية والجهل وتفشي الأمراض بين أطفاله.

لقد عانى اليمن من حروب أهلية متواصلة منذ ستينات القرن الماضي عندما حدث انقلاب الرئيس عبد الله السلال ضد الإمامة في اليمن، وتدخلت مصر عبد الناصر لدعم الانقلابيين وواجهتها السعودية لدعم الإمام البدر... وبعد انسحاب القوات المصرية اندلعت عدة حروب أهلية بين الأشقاء اليمنيين أشهرها حرب الرفاق في جنوب اليمن، حيث انشق اليساريون الماركسيون على أنفسهم وبدأت حرب القبائل بين الطرفين.

الرئيس صالح نفسه دخل في حروب ضد الحوثيين استمرت لعدة سنوات بعد ثورات الربيع العربي عام 2011.

ما نريد قوله بسهولة إنه آن الأوان لاستقرار اليمن ووقف الحروب القبلية الانتقامية؛ فتهديد نجل الرئيس السابق بالانتقام لوالده والقضاء على كل الحوثيين لن يحدث ولن تُحل مشاكل اليمن واستمرار الحروب للأبد باسم الطائفة أو القبيلة أو الحزب الحاكم.

إن المرحلة المقبلة في اليمن تتطلب دوراً سياسياً تقوده دول مجلس التعاون بقيادة السعودية تلعب فيه المبادرة الخليجية دوراً رئيسياً لإنقاذ اليمن من ويلات الحروب وتحاول دول الخليج مع الأمم المتحدة إقناع الأفرقاء في اليمن بإجراء استفتاء على الدستور الجديد وإجراء انتخابات للرئاسة والبرلمان بموجبه.

على الميليشيات الحوثية أن تعي بأن اليمن الممزق اليوم لا يمكن أن يخضع لأي نفوذ أجنبي إيراني فيه يتحكم بمصيره...

أمن اليمن واستقراره مرتبط بإقامة علاقات وثيقة مع جيرانه في السعودية والإمارات وسلطنة عمان... لقد آن الأوان لمصالحة وطنية تشمل جميع الأفرقاء في السلام، وهذا السلام والأمن والاستقرار لن يتحقق بسيطرة ميليشيات مسلحة على مقدرات اليمن.

أي لبنان نحميه... الوطن أم غرفة العمليات؟



نديم قطيش

سيكون من السذاجة الاعتقاد أن لبنان عاد إلى ما قبل الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، يوم أعلن رئيس الوزراء سعد الحريري من الرياض استقالته، وذلك بمجرد عودة الحريري عن هذه الاستقالة.

بذلك نكون أمام افتراض يجعل الاستقالة بحد ذاتها هي الأزمة وليست تعبيراً عن أزمة وطنية مستمرة أدت إلى الاستقالة، وتجعل المأزوم هو الحريري بشخصه المعنوي والسياسي وليس لبنان كوطن ودولة بعلاقاته بالعالم.

وبذلك نحوّل «قرار النأي بالنفس» الذي أصدره مجلس الوزراء ونص على «التزام الحكومة اللبنانية بكل مكوناتها السياسية النأي بنفسها عن أي نزاعات أو صراعات أو حروب أو عن الشؤون الداخلية للدول العربية»، إلى مجرد مخرج لغوي لأزمة، لم تنتهِ بقدر ما أنها دخلت طوراً جديداً.

ولكن ماذا في القرار سوى كلام سبق أن قيل بأشكال أخرى ولم يلتزم «حزب الله» به؟ هل نذكر القرارات الدولية منذ القرار 1559 وصولاً إلى القرار 1701 مروراً بقرار إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، مضافاً إلى كل ذلك عشرات البيانات والإعلانات والقرارات السياسية، ونصوص الاتفاقيات، والتفاهمات؟ هنا أيضاً سيكون من السذاجة الاعتقاد أن أسطراً عشرة أعادت تدوير كلام سابق بصيغة قرار وزاري ستحمي لبنان في الحد الأدنى من تبعات مسألة «حزب الله»، دعك عن عجز الأسطر الأكيد عن معالجة هذه المسألة!

فالخطر الذي يواجهه لبنان وتواجهه المنطقة، ممثلاً باستنفار الدور الإيراني التخريبي عبر ميليشيات وعصابات شديدة البأس، عبّر عن نفسه عشية اتفاق اللبنانيين بجثة الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح.

هل نتنبه أن صالح هو ثالث رئيس عربي تصفيه ميليشيات الولي الفقيه؟ ألم يُعدم صدام حسين، على يد عصابة جيش المهدي فجر عيد الأضحى وعلى وقع هتافات مذهبية، بددت كل المسار القضائي المحاكماتي الذي رجاه العراقيون والعالم معهم لطي صفحة عراق صدام وافتتاح صفحة عراق جديد؟ ألم تقتل عصابات طهران الرئيس رفيق الحريري في قلب بيروت في اللحظة التي بدأ فيها الرجل متهيئاً لأن يزيد جرعة استقلال لبنان عن المحور السوري الإيراني؟

الحريري، صدام، صالح، ثلاثة رؤساء عرب، يفترقون في كل شيء تقريباً، ويلتقون عند كونهم ضحايا مباشرين لعسف الميليشيات التي تربيها وتمولها وتسلحها وتأمرها دولة الولي الفقيه.

خطر بهذا الحجم لا يواجهه قرار وزاري ما لم يقترن بإقرار آليات تنفيذية لبنانية ضمن خطة إقليمية ودولية لمحاصرة «حزب الله» وتطويعه.

فتطبيق النأي بالنفس يعني ضبط الحدود اللبنانية والسورية لمنع تهريب أي أسلحة ثقيلة أو متوسطة أو مقاتلين، والتفاهم مع «حزب الله» على جدول زمني قصير ومحكم لسحب قواته من هناك والاكتفاء بتزويده ما يلزم لهذا الغرض فقط وبإشراف مخابرات الجيش اللبناني ومراقبين دوليين إن أمكن. وتطبيق النأي بالنفس يعني استعادة السيادة اللبنانية كاملة على مطار رفيق الحريري الدولي ومرفأ بيروت وتحريرهما من خروقات «حزب الله» التي أوضح تفاصيلها غير مسؤول لبناني.

من الطبيعي الافتراض أن التوازن السياسي والأمني في لبنان لا يسمح للحكومة وحدها أن تقوم بهذا الأمر. من هنا ضرورة وضع إطار إقليمي دولي لتحييد لبنان تقوده المجموعة العربية بقيادة السعودية وبالشراكة مع فرنسا والولايات المتحدة، بالاستناد إلى المشروع الباهر الذي كان يعمل عليه الوزير الشهيد محمد شطح، وتصدف ذكراه الرابعة بعد أسابيع قليلة.

قام مشروع شطح على تحييد لبنان بموجب قرارات أممية تصدر تحت الفصل السابع، لا تقوم فقط على إلزام لبنان بالنأي بنفسه عن أزمات المنطقة، بل تلزم اللاعبين الدوليين بحياد لبنان والامتناع عن استخدامه في سياسة «الحروب بالوكالة»، تحت طائلة التعرض لعقوبات محددة.

بيان وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بعد أيام من استقالة الحريري حذر بوضوح من التلاعب بلبنان على هذا النحو، وقد آن الأوان لتحويل هذا التحذير إلى سياسة دولية تجاه لبنان، تقوم على ضمان مصالح اللبنانيين والعرب.

من الواضح أن لفرنسا والولايات المتحدة مصالح استراتيجية في لبنان واستقراره. ففرنسا عبر شركة «توتال»، جزء من كونسورتيوم ثلاثي يضم «إيني» الإيطالية و«نوفاتيك» الروسية، مهتم بالحصول على تراخيص التنقيب عن الغاز والنفط على الشواطئ اللبنانية.

إلى ذلك، للولايات المتحدة وفرنسا نظرة أكثر استراتيجية تتصل باستقرار لبنان بوصفه أكبر مخيم للاجئين السوريين على بوابات أوروبا. فسلام وازدهار أوروبا ووحدتها، وهي الأقانيم الثلاثة لهندسة الأمن عبر ضفتي الأطلسي ما بعد الحرب العالمية الثانية، باتت مهددة اليوم بسبب أزمات المهاجرين والانتكاسات الاقتصادية واستيقاظ الهويات الفرعية الانفصالية وصعود القوميات التنافسية التي أشعلت حربين عالميتين خلال النصف الأول من القرن العشرين. هذا التهديد الاستراتيجي تفاقمه أي انتكاسة في لبنان ترمي لاجئيه السوريين في المتوسط نحو أوروبا.

من هنا الحاجة إلى تفاهم حقيقي لبناني عربي دولي، يجعل من استقرار لبنان عاملاً من عوامل الاستقرار في المنطقة، ولا يبقي لبنان المستقر شرطاً لاضطراب المنطقة. لبنان الأول دولة يستحق شعبها أن يعيش بسلام. لبنان الثاني غرفة عمليات لـ«حزب الله» لا يملك أحد شهية الدفاع عن سلامتها.

الإسرائيليون سيدفعون ثمن مغامرة ترمب



نوح فيلدمان *

يمكن وصف قرار الرئيس دونالد ترمب بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل في خطاب يوم الأربعاء الماضي، من زاوية تحقيق السلام في الشرق الأوسط، بأنه قرار لا يتسم بالعقلانية. وهو يثير مخاطر اندلاع أعمال العنف من الجانب الفلسطيني، مما قد يعرقل جهود السلام من قبل نسيبه جاريد كوشنر. ويزيد من صعوبة الأمر على حلفاء الولايات المتحدة المهمين لاتخاذ موقف مؤيد للرئيس الأميركي، ويدفع الجانب الفلسطيني إلى التعامل مع الأمر بأنفسهم. ولن يسفر القرار عن مزيد من الأمان بالنسبة لإسرائيل. وسوف يشجع أنصار التيار اليميني في الولايات المتحدة وإسرائيل الذين يدفعون في اتجاه رفض حل الدولتين.

ورغم ذلك، فهناك جانب مضيء محتمل في العاصفة المقبلة؛ وهو نتيجة للقرار الذي سوف يؤثر على حسابات عملية السلام بصورة أكثر إيجابية، فإن الرئيس ترمب، عامداً أو غير متعمد، قد أشار إلى أنه لا يخشى من إسناد إسرائيل بشتى الطرق التي تتجاوز الموقف الأميركي التقليدي المؤيد للدولة العبرية.

وهذا يشكل تهديداً كبيراً بالنسبة للفلسطينيين، إذا ما انهارت محادثات السلام، فقد يكون الرئيس ترمب مستعداً لقرار إسرائيل بضم مزيد من أراضي الضفة الغربية تحت السيادة الإسرائيلية. وهو وعد ضمني للجانب الإسرائيلي الذي ينطوي أيضاً على تهديد ضمني خفي؛ على اعتبار حالة السخاء التي يعرب عنها ترمب حيال إسرائيل، فمن الأفضل لقادة الدولة العبرية الموافقة على أي اتفاق يتوصل إليه الرئيس الأميركي ويفرضه عليهم، أو عليهم مواجهة العواقب.

ولكي نرى مدى استثنائية خطوة ترمب الأخيرة على الصعيد السياسي، علينا أن نفهم أن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يرقى إلى مستوى الاعتراف بضم إسرائيل، من جانب واحد، للقدس الشرقية، والتوسع اللاحق عليه نحو بلدية القدس، بعيداً عن الحدود التقليدية للمدينة، لتشمل القرى الفلسطينية المتعددة والأحياء اليهودية المبنية هناك حديثاً.

وإذا كان الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يعني فقط الاعتراف بوجود الكنيست وبقية المؤسسات الحكومية الإسرائيلية هناك، فلن يمثل الأمر مشكلة كبيرة. فالأمور على هذا المنوال في الجزء الغربي من المدينة منذ إعلان دولة إسرائيل في عام 1948، ومن المفترض أن تملك الدول الحق في اختيار المدينة التي تمثل عاصمة البلاد. ولا يعتقد أحد بصورة واقعية أن القدس الغربية لا ينبغي أن تكون جزءاً من إسرائيل بموجب اتفاق الوضع النهائي.

غير أن الجزء الخادع في الأمر يتعلق بأنه منذ عام 1967 وإسرائيل تعتبر الشطر الشرقي والغربي من مدينة القدس مدينة موحدة، من الناحية القانونية على أقل تقدير، (وهناك كثير من الخلافات بشأن هذه المسألة على أرض الواقع). وأعمال ضم الأراضي الأردنية إلى السيادة الإسرائيلية لم تلق اعترافاً مقابلاً من المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها.

ولقد تعمدت إسرائيل أن تفاقم المشكلة من خلال التوسعات المتتالية الأخرى داخل مدينة القدس التي تمت بمزيد من الضم للأراضي المضمومة سابقاً. واليوم، فإن حدود مدينة القدس الحالية تمتد حتى تخوم مدينة بيت لحم، إلى الجنوب من القدس.

لقد حصل الإسرائيليون على الاعتراف الأميركي الذي طالما حلموا به وحان الآن ميعاد سداد ثمنه بطريقة أو بأخرى

وعند قيادة السيارة من القدس إلى بيت لحم، لن تلحظ أي انقطاع على الطريق حتى تصل إلى الحاجز الأمني الإسرائيلي، وتنتقل إلى داخل فلسطين نفسها. ومن بيت لحم، يمكنك رؤية أحياء القدس الجديدة تبدو على الأفق فوق التلال القريبة.

وعلى الرغم من أن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل لا ينطوي بالضرورة على الاعتراف الرسمي بضم إسرائيل إلى المنطقة الشرقية من المدينة، فإنه يقترح وبكل تأكيد أن الإدارة الأميركية على استعداد للاقتراب بدرجة وثيقة للغاية، وبأكثر مما اقتربت أي إدارة أميركية سابقة عليها. وهذا يحمل ما يحمله من معان مفهومة للمفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين، على حد سواء.

وهو يشير إلى استعداد الرئيس ترمب لتهديد الجانب الفلسطيني بتأييد الضم الإسرائيلي لمزيد من الأراضي الفلسطينية، مما يعتبر من أسوأ الكوابيس التي تلوح في الأفق الفلسطيني. وحقيقة أن الرئيس ترمب يؤيد الجانب الإسرائيلي تأييداً أعمى تشير إلى أنه من الأفضل للجانب الفلسطيني الانصياع التام والقبول بأي اتفاق يُطرح عليهم، خشية أن تكون العواقب وخيمة وغير مُحتملة.

وبالنسبة للبعض داخل إسرائيل، فإن فكرة تأييد ترمب عملية ضم مزيد من الأراضي قد تكون سبباً وجيهاً لمنع إبرام أي صفقة محتملة. غير أن هذا سوف يكون من قبيل القراءة الخاطئة لأوراق اللعب؛ إذ بمجرد أن يُظهر ترمب هذا السخاء الكبير حيال إسرائيل، من حيث منحها الاعتراف الذي طالما زعمت المطالبة به، فسوف يطالبها ترمب بكثير في المقابل. وتحرياً للدقة، سوف تصر الإدارة الأميركية على عدم إفساد الجانب الإسرائيلي خطة كوشنر للسلام، التي (إن قُدر لها النجاح) سوف يتغير اسمها لتحمل اسم الرئيس الأميركي عليها.

والنتيجة المحتملة هي أن يرتقي كوشنر - الذي باعتباره من المفاوضين العقلاء... لا يمكن أن يكون قد رغب في الاعتراف الأخير - إلى وضع أفضل في خاتمة المطاف يمكّنه من محاولة فرض الصفقة الجديدة على كلا الطرفين.

ولنتحر قدراً من الأمانة، هذا هو السبيل الوحيد لإبرام اتفاق السلام. ولسوف تصر الولايات المتحدة بالطبع على كونها مجرد وسيط نزيه. ولكن لإجبار الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني على الموافقة، فسوف يستلزم الأمر إضفاء التسليح القوي لمواقف الجانبين، وربما لأكثر من مرة واحدة.

وسوف يُقال للجانب الفلسطيني إنه يتعين عليهم الموافقة على أفضل الصفقات الممكنة، وربما هي الأسوأ قليلاً، مما رفضه ياسر عرفات من قبل في عام 2000 في كامب ديفيد. وفي نهاية المطاف، سوف يكون هناك تهديد ذو مصداقية بأنه إن رفض الفلسطينيون الصفقة، فمن المحتمل أن يفقدوا السيادة شبه الحقيقية التي يملكونها في الوقت الراهن على أجزاء من أراضيهم في فلسطين.

أما بالنسبة للجانب الإسرائيلي فيمكن لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو التصريح بكل ثقة، ويقول بأن ائتلافه الحكومي لن يسمح له بإبرام أي اتفاق على الإطلاق. ويدرك كوشنر وفريقه هذا الأمر تماماً، بطبيعة الحال. وهم لن يضطلعوا بأعباء التفاوض أبداً إن لم يخططوا لطرق يبلغون بها نتنياهو بأنه ما من خيار متاح أمامه، وأنه إما أن يوافق وإما أن يواجه العواقب.

والأساس الذي تستند إليه التهديدات السرية الموجهة لنتنياهو لا بد أن تكون أن الرئيس ترمب، باعتباره أكثر الرؤساء الأميركيين المؤيدين لإسرائيل على الإطلاق، يملك ما يكفي من النفوذ لإلقاء اللوم على نتنياهو إن كان هو المسؤول الحقيقي عن انهيار الاتفاق. ويمكن للرئيس ترمب أن يقول ما لا يستطيع أي رئيس آخر أن يقوله، بمن في ذلك اليهود الأميركيون المؤيدون تماماً لإسرائيل، الذين سوف يصدقون رئيسهم عندما يقول إن المشكلة الرئيسية تكمن في شخص نتنياهو، وإنه لا ينبغي أن يشغل منصب رئيس وزراء البلاد بعد ذلك. ويمكن للرئيس ترمب أن يهدد، وبكل مصداقية، أن الدعم الأميركي لإسرائيل سوف ينخفض بشكل كبير في المستقبل إذا ما اعترض نتنياهو على الصفقة.

ولنتذكر جيداً، إن شعار «أميركا أولاً» يعني «دونالد ترمب أولاً»، وربما هو الشعار، أو المبدأ الوحيد الذي يمكن أن يتفوق على منهج الرئيس الأميركي المؤيد لإسرائيل. ويجب على إسرائيل أن تذكر ذلك جيداً، أيضاً. لقد حصل الإسرائيليون على الاعتراف الذي طالما حلموا به. وحان الآن ميعاد سداد ثمنه، بطريقة أو بأخرى.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكـــاتـــب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

أمجد رسمي



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



نبيل عمرو

انتكاسة للصفقة قبل إعلانها

لا توجد كلمة مثيرة للانفعال أكثر من القدس، فهذه المدينة احتلّت عبر كل أحقاب التاريخ القديم والجديد مكانة مفصلية.

لماذا؟ وقائع التاريخ تجيب عن هذا السؤال، أمّا في الحاضر فهي كلمة السر للاستعصاء المزمن في تسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إذا ما نُظر للأمر بمنظار الحقوق والجغرافيا، وهي المفاعل الجاهز لإنتاج معوقات استقرار علاقات عربية وإسلامية مع الدولة العبرية.

ولقوة تأثير القدس في المعادلات السياسية، اختار العالم عدم الاقتراب منها حين تجري محاولات التسوية فهي دائماً مؤجلة بفعل حسابات منطقية، فمن يريد حلاً لن يبلغه إذا ما بدأ بالقدس.

ولأن المقاول الرئيسي لمحاولات السلام في الشرق الأوسط هي الولايات المتحدة، فقد التزمت جميع إداراتها سياسة حذرة تجاه القدس، قوامها اتخاذ قرار رئيسي لمصلحة إسرائيل وعدم تنفيذ القرار لمصلحة احتمالات التسوية.

وحين يتخذ الحليف الأكبر لإسرائيل موقفاً كهذا، فإن العالم كله يتخذ ذات الموقف دون إلغاء التمايزات في أمر الاعتراف بالأمر الواقع والتعامل معه.

السيد دونالد ترمب انقلب على المعادلة الأميركية بشأن القدس، فما كان ينبغي أن يتم في آخر المطاف تم في أوله، والمأساوي في هذا الانقلاب، أنه لم يقدم مساقاً منطقياً لعملية سياسية تنتج خلاصات نهائية، فلا أحد يعرف ما قبل قراره الأخير وما بعده، ولا هو فيما يبدو درس الأمر بما يكفي، كما أنه لم يدقق في تداعيات هذا القرار وأثره المباشر على أحداث الشرق الأوسط، وفرص إنجاز تسوية للقضية الفلسطينية، وحين لا تُدرس أمور كهذه بموضوعية وتجرد، فلا مبالغة لو وصف القرار بقفزة في الهواء.

الرئيس ترمب لم يدقق بما يكفي في أثر هذا القرار على حلفائه ليس فقط من العرب والمسلمين، وإنما من باقي العالم الذي أجمع على تحذيره مسبقاً من خطوة كهذه، في زمن تشتعل فيه الحرائق في كل مكان على أرض الشرق الأوسط وتطال ألسنتها عواصم العالم دونما استثناء.

السياسة الأميركية وحتى في زمن ما قبل قرار ترمب الأخير، لم تكن مرضية للأصدقاء والحلفاء، ولم تستطع أميركا تبرئة سياستها من انهيارات أخذت المنطقة إلى المجهول، فانفتحت الأبواب واسعة أمام خصومها، وكثيرة تلك المساحات التي جرى احتلالها من قبل الخصوم بفعل الوهن الأميركي واللامبالاة وسوء التقديرات والقرارات.

وحين جاء ترمب شاهراً اعتراضاته على كل من سبقوه في البيت الأبيض، ذهب الظن بأصدقاء أميركا وحلفائها إلى أن توازناً أفضل قد يمارسه الرئيس الجديد إزاء الحلفاء والأصدقاء، ولم يقصر معسكر الاعتدال الصديق في مساعدة الرئيس الجديد على التوازن.

ودون الإفراط في التفاؤل وتعليق الآمال، نُظر لوعد الرئيس بصفقة القرن على أنه جدير بالرهان، غير أن انتكاسة صنعها ترمب بنفسه، قوّضت هذه الأجواء ووضعت معسكر الاعتدال الصديق أمام إحراج في زمن الاقتتال على الشعبية ومن الأكثر جدارة بخدمة أهداف الأمة والالتزام بها.

لقد وضع ترمب حلفاءه أمام معضلة إضافية وفي وقت غير مناسب، ووضع في رصيد خصومهم هدية من العيار الثقيل تصلح للاستخدام في زمن الاستقطاب الحاد، فمن بعد هذه الخطوة التفجيرية سيذهب معه فيما سيأتي من خطوات؟

كان منطقياً بل وضرورياً التعاون معه كمتعهد للحل ضمن تسوية متوازنة، أمّا الآن فقد اختلف الأمر، إذ إن الرجل بنفسه أغلق الباب دون أن نذهب إلى القول بأنه أسقط صفقة القرن قبل أن تعلن.

رضوان السيد

صالح والخيار العجيب

ما سمعتُ من الرئيس علي عبد الله صالح التعبيرين اللذين اشتهرا عنه وهما: الرقص على رؤوس الثعابين، وتصفير الأعداد، بل سمعتُ منه في آخِر مرةٍ رأيتُه عام 2004 بصحبة الدكتور عبد الكريم الإرياني، وكانت الحركة الحوثية جديدة، إنما كنتُ قد رأيتُ شعاراتها في صعدة وضحيان: هذا شيطانٌ لم تعرفه اليمن من قبل، على كثرة ما عرفت من الشياطين في تاريخها القديم والحديث! وفي السهرة مع الرئيس ما كان الاهتمام منصباً على خطورة الحوثيين، بل على خُبث حزبي «الإصلاح» و«الاشتراكي» في مجاملتهم؛ بينما كان الرئيس صالح يعتبر أنه من واجب الدولة دعم حزب الحق، باعتباره حزباً زيدياً تقليدياً مأمون الجانب. وكان حسين الحوثي، الأخ الأكبر لعبد الملك قد نجح في الانتخابات على لوائحه. لكن هذين الشابين، وربما آلاف غيرهم من شبان الزيود اليمنيين، كانوا قد وقعوا تحت سحر الثورة الخمينية، وما حالت الفروق المذهبية بين الزيدية والإمامية دون المضي إلى إيران بعد نهاية الحرب العراقية - الإيرانية. وعندما ذهبتُ مع مفتي لبنان لزيارة إيران عام 1999 بدعوة من خامنئي، وجدتُ في جامعة الخميني مئات الطلاب العرب والأفارقة والآسيويين، لكنّ الأكثرية كانت يمنية. إنما في التسعينات أيضاً، وعندما كان مثقفون وناشرون يمنيون لا يزالون يترددون إليّ في بيروت، لأنني درّست في اليمن بين 1988 و1991، كنتُ أسألهم عن أهداف زيارتهم فيكون أحدها إضافة إلى نشر كتابٍ أو شراء كتب، زيارة المقاومة، والتثقّف بثقافتها!

إنّ المهمَّ أنّ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح كان يعرف (وليس هو فقط بل وعبد الله بن حسين الأحمر شيخ مشايخ حاشد ورئيس حزب الإصلاح القَبَلي - الإسلامي!) أنّ الذي يواجهونه باليمن ليس حركة تجديديةً في المذهب الزيدي، مثلما كان يحدث عبر القرون؛ بل هي أصولية شديدة وقاسية، وتحاول التوفيق بين تقديس آل البيت وعصمتهم وحقهم في السلطة لدى الشيعة الاثنا عشرية، ومؤسسة الإمامة الزيدية التي تقول بالتعددية في الأحقية بين أبناء «البطنين»، والذين تداولوا على السلطة في جبال شمال اليمن طوال نحو الألف عام، إلى أن أزاحتهم ثورة عام 1962. فإذا كان الخميني قد استطاع أن يتجاهل الإمام الغائب المنتظر، ويؤسِّس لدولة دينية إمامية، ولو كانت دولة التمهيد للغائب؛ فلماذا لا يستطيع بدر الدين الحوثي (والد حسين وعبد الملك)، أن يجدّد عهد الإمامة الحاضرة عند الزيدية دائماً، ويكفي لقيامها أن يتصدّى واحدٌ أو أكثر من آل البيت لذلك!

إنّ هذه القناعة التي صارت حركة تكونت ونضجت بسرعة عبر تسعينات القرن الماضي، وسط الأحداث الهائلة للحرب العراقية - الإيرانية، وحرب صدام على الكويت؛ مثلما تسارعُ تكون «القاعدة» وانتشارها في التسعينات أيضاً.

ومنذ البداية، أي بعد عام 1995 حاول الرئيس صالح (خصوصاً بعد الانتكاسة مع الاشتراكي عام 1994، واستقواء الإصلاح أكثر من اللازم)، أن يتواصل مع حركة «الشباب المؤمن». وقال إنه أزعجه منهم أكثر ما أزعجه هذا الإحساس المبالَغ فيه بالظلم والتهميش. وتدخل الشيخ الأحمر في الحديث، فقال إن فكرة المظلومية هي اثنا عشرية، وصارت لها عندهم أصول اعتقادية، وهي تُطِلّ برأسها الآن لدى الشبان الزيود لتجديد الإمامة ضد الجمهورية. لكنْ - تابع الأحمر - لا بد أن نعترف أنّ الجهات الدينية في الزيود جرى تجاهلهم من الدولة ومن الإصلاح. أما في إدارة الدولة والجيش فليسوا مظلومين على الإطلاق، بل معظم الضباط الكبار والأوساط منهم، ونصف الجيش اليمني والحرس الجمهوري.. على الأقل. وعلى أي حال؛ في نظر الرئيس والشيخ الأحمر: كل العناوين الجديدة «طائفية»، وقلت: بل أصولية أو متطرفة، بمعنى أنها في الوقت الذي تتحجج فيه بالمظلومية وبالضغوط السلفية؛ فإنها تعلن تمردها على الأصول التقليدية للزيدية، فهل يمكن اعتبار هؤلاء على قلتهم في خروجهم على كبار الشيوخ، وحتى على حزب الحق، بمثابة انشقاق؟ وقال الرئيس: أياً تكن التسمية هؤلاء غرباء جدا عن اليمن في التاريخ والحاضر، وينبغي أن يأخذ كل المواطنين حقوقهم بغضّ النظر عن مذاهبهم، أما الإمامة فهي عبءٌ من القرون الوسطى وقد تخلصنا منها بالثورة عام 1962، ولا نقبل العودة إليها.

وبالفعل، فعلى الرغم من أنّ الرئيس صالح ما قطع تواصُله حتى مع قادة الحركة؛ فقد شَنّ ضدَّهُم ست حروب، واشتهرت خطاباته ضدَّهم والتيٍ كان أقلّها: أنصار الشيطان، والجماعة المتوحشة، ومصّاصي الدماء. بل وآخر تصريحاته ضدهم تعود لعام 2012، أي بعد قيام الثورة عليه بعام. فتحت وطأة أحداث الثورة وبخاصة في تعز وصنعاء، سحب الرئيس عسكره من محافظات الشمال، التي تمدد فيها الحوثيون بسرعة، وحاصروا خلال ذلك بلدة دمّاج «السلفية» وجوَّعوا النساء والأطفال بعد أن أُفني الرجال الذين ما كانوا مسلَّحين. قال علي صالح: (عام 2012): هؤلاء وحوش غير بشرية!

قال لي الدكتور عبد الكريم الإرياني رئيس وزراء اليمن السابق، ووزير الخارجية لسنوات طويلة، ونائب الرئيس علي صالح في حزب المؤتمر، والذي قاد المفاوضات الأخيرة مع الحوثيين قبل احتلال عَمران فصنعاء (2014): إنّ الرئيس صالح تأثر بعمق بأمرين اثنين: اعتقاده الجازم أنّ «الثورة» كلّها كانت مؤامرةً عليه من حزب الإصلاح أو الإخوان، وإنَّ أولاد الأحمر ضالعون فيها. والأمر الثاني: محاولة اغتياله في مسجد الصالح أثناء صلاة الجمعة، وقد اعتبر الرئيس أن أولاد الشيخ الراحل عبد الله بن حسين الأحمر، كانوا مدبِّريها أو ضالعين فيها أيضاً! ثم إنه ما صدّق استناداً إلى الاعتقادين الأولين، أنّ المملكة والخليجيين سيتخلّون عنه لصالح الإصلاح!

هل يسوِّغ ذلك كله حقده العارم إلى حد تسليم عَمران وصنعاء ومدن ومحافظات أخرى للحوثيين؟ الذين تحدثنا إليهم من شخصيات الشرعية بعد التدخل العربي، قالوا إن الجيش وهو في معظمه شمالي، وليس الحرس الجمهوري والقوات الخاصة فقط؛ ما كان يطيع غير الرئيس صالح، وبخاصة أنّ سائر ضباطه (حتى الشافعية منهم) يدينون له بالولاء، وما تعودوا على طاعة عبد ربه منصور هادي. وقد كان يستطيع لو كان حقده أقل أن يمنع تمدد الحوثيين إلى عَمران وصنعاء والمناطق الأخرى.

لماذا تمرد الرئيس صالح فجأةً بعد محاولتين سابقتين تراجع عنهما بوساطات من نصر الله والقطريين؟ هناك رواية تقول إنهم كانوا يريدون احتلال المدينة بعد يوم المولد النبوي، فاضطر للحركة. لكنّ جنرالاً يمنياً متقاعداً بالأردن قال لي إنه ما عاد يمكنه التحمل، وظنّ لأنه استقدم حشوداً من الخارج، أنّ كفته صارت راجحة بداخل المدينة.

ماذا يحدث من بعد؟

ما عادت هناك فُرَصٌ للحلّ السياسي، وكانت تلك الفُرَصُ ضعيفةً أصلاً. وإذا كان لا بد من حل سياسي ولو مؤجَّل، فلإرغام الحوثيين على التفاوض لا بد من أخذ صنعاء والحديدة!

ما استطاع الرئيس صالح مغادرة الكرسي. ومع أنه ما اختار المواجهة العسكرية مع قوى الثورة؛ فإنه لجأ إلى أسوأ الخيارات الممكنة، وهو التحالف مع الوحوش المفترسة التي افترسته هو نفسه أخيراً. ومنذ عام 2015 كنا نسمع أن الحوثيين يريدون الثأر لحسين الحوثي من صالح. ولو أنّ صالحاً قُتل قبل أسبوع من تمرده لأي سبب، لكان المزاج قد اختلف. فليوطّن العرب أنفسهم على حربٍ طويلةٍ في اليمن!

أمير طاهري

الملالي يتلاعبون بورقة الجيش

تعتمد القيادة في طهران وبشكل متزايد على المؤسسة العسكرية في مواجهة المشاكل الداخلية المتنامية إلى جانب العزلة الدبلوماسية المفروضة عليها دولياً؛ بغية إطالة فترة المكوث على رأس السلطة لأطول مدة ممكنة. ويَبْرُزُ هذا الاعتماد الكبير على المؤسسة العسكرية لدى المرشد علي خامنئي من واقع اجتماعاته الثلاثة الأخيرة في غضون أقل من شهر مع قادة الجيش، والتي عكست تضاعف هيمنة المؤسسة العسكرية على هياكل السلطة داخل النظام الإيراني الحاكم.

ومن علامات هذه الهيمنة كان قرار خامنئي بمطالبة رئيس الأركان الإيراني المُعين حديثاً الجنرال محمد حسين باقري بأن يتسلم قضايا التعاون الرئيسية مع روسيا وتركيا بشأن سوريا؛ مما يوحي باستبعاد الرئيس حسن روحاني وحكومته بعيداً عن هذا الملف الحساس. ولقد أطلق الجنرال باقري مشروعاً طموحاً لإقامة تحالف عسكري واقعي مع تركيا، والعراق، وباكستان، مع إسناد خارجي أكيد من الجانب الروسي، في تناقض مباشر مع آمال الرئيس روحاني المُعْرَب عنها مراراً وتكراراً للتودد إلى والتواصل مع القوى الغربية.

ومن العلامات الأخرى أيضاً كان قرار خامنئي بكتابة رسالة شخصية موجهة إلى الجنرال قاسم سليماني، وهو الرجل المكلف ملف «تصدير الثورة الإيرانية» من خلال فيلق القدس الذي يقوده وغيره من أفرع «حزب الله»، الخاضع لإمرته، في كل من لبنان، وسوريا، والعراق، واليمن.

وفي تلك الرسالة، نسب خامنئي الفضل للجنرال سليماني في «تدمير» خلافة «داعش» المزعومة، وكلفه بمهمة متابعة الاستراتيجية الأكثر عدائية في مواصلة تحقيق «الانتصارات الأخيرة» في بقية ربوع المنطقة. ومرة أخرى، فإن تعليمات خامنئي تُسقط من حساباتها تماماً المزاعم المتكررة من جانب روحاني بأن إيران تسعى جاهدة لإنهاء حدة التوترات المشتعلة في الدول المجاورة.

ويبدو أن مقدار الإهانات التي سددها خامنئي إلى الحكومة الرسمية في بلاده لم تكن بالقدر الكافي؛ إذ طلب المرشد من المؤسسة العسكرية تولي مهمة توفير الإغاثة، وفي وقت لاحق، إعادة الإعمار في كارثة الزلزال الكبير الذي ضرب البلاد، والذي أسفر عن دمار هائل في خمس محافظات إيرانية.

والرسالة الضمنية، التي وجهها قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي عزيز جعفري، مفادها أنه عند التعامل مع حالات الطوارئ الكبيرة في البلاد فإن السلطات المدنية العادية هي أسوأ من لا شيء.

وللتأكيد على ارتفاع مكانة المؤسسة العسكرية في هياكل السلطة الإيرانية، أصدر خامنئي أوامره بزيادة كبيرة في ميزانيات الدفاع والأمن تقدر بنحو 14 في المائة مع زيادة هائلة في الإنفاق على تطوير جيل جديد من الصواريخ بمساعدة مباشرة من كوريا الشمالية. وهنا، أيضاً، يمارس المرشد الإيراني المزيد من سياسات القمع إزاء سياسات الحكومة الرسمية والمتمثلة في محاولات إقناع الاتحاد الأوروبي، وربما الولايات المتحدة، بأن إيران قد هدّأت من وتيرة مشاريعها الصاروخية في إشارة إلى حسن النوايا تجاه مجموعة دول 5+1 التي أشرفت على صياغة الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة.

وأعلن خامنئي، خلال اجتماعه الأحد الماضي في طهران مع 52 من كبار قادة المؤسسة العسكرية الإيرانية، أن القوات المسلحة تمثل «طليعة الأمة» فيما سماه «انتصارات الثورة الإيرانية على كافة الجبهات». كما أنه قرر أن للجيش الحق الحصري الأول في رفض تجنيد «الأفراد من أرفع المستويات المؤهلة».

وقد يكون اعتماد خامنئي المتزايد على المؤسسة العسكرية من الخطوات التكتيكية الاستباقية.

لقد فقد نظام خامنئي الحاكم الكثير من قاعدته الشعبية المؤيدة، ومن واقع الحكم على تصاعد التوترات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية والتي صارت مشاهدة في جميع أنحاء البلاد، فقد بات النظام الحاكم ولفترة كبيرة متخذاً موقف الدفاع عن القضايا المحلية في مواجهة الانتقادات الداخلية المتزايدة. والسرد القديم للثورة التي تقوم مقام شخصية روبن هود في السرقة من الأغنياء لكفاية الفقراء قد فقدت بريقها وأصبحت في أدنى دركات الابتذال.

وتؤكد البيانات الرسمية في إيران أنه تحت حكم الملالي قد أصبح الأثرياء أكثر ثراءً والفقراء أكثر فقراً. ويضيف الفساد المستشري في ربوع الأجهزة الحكومية، والذي غالباً ما تسلط وسائل الإعلام الحكومية الأضواء عليه في غير مناسبة، المزيد من السخط على المشاعر الشعبية بأن المسميات الجديدة، التي باتت راسخة الآن، تهدف إلى المزيد من سرقة الأمة وعلى نطاق أوسع. وخلال الأسابيع القليلة الماضية وحدها، تمكن 12 مسؤولاً حكومياً كبيراً من المتهمين باختلاس مبالغ مالية فلكية، من الفرار إلى النمسا وإلى كندا.

وأضافت معدلات البطالة المتزايدة، وارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض قيمة العملة المحلية المزيد من الثقوب في أي سرد ثوري يتحدث عن أي نجاح مُحرز في القضايا والأمور ذات الاهتمام بالنسبة للمواطنين العاديين.

وبالتالي، فإن النظام الحاكم في طهران يحاول صياغة سرد جديد يستند إلى المزاعم بأن الإرهاب المتفشي في أجزاء كبيرة من العالم، وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط، بات أيضاً يهدد الداخل الإيراني، وأن النخبة العسكرية والأمنية في البلاد يمكنها حماية الأمة من أخطاره المحدقة.

وقال الجنرال حسين سلامي، الرجل الثاني في الحرس الثوري الإيراني بعد الجنرال عزيز جعفري: «إننا نقاتل بعيداً عن الوطن وعن حدوده؛ حتى لا نضطر يوماً إلى القتال داخل مدننا وقرانا».

ورغم ذلك، فمن غير المحتمل لهذا السرد، على المدى المتوسط والبعيد، أن يرجع بالنتائج المرجوة من ورائه؛ ففي أي دولة منظمة ومحكومة على النحو الصحيح، لا تكون القوات المسلحة «في صدارة وطليعة المواجهة» لجهود «تأمين» البلاد، فضلاً عن إبقائها على قيد الحياة، فإن «الخطوط الأمامية» في غالب الأحيان تتألف من القوة الدبلوماسية، والرسوخ الاقتصادي، والتماسك الاجتماعي، والجاذبية الثقافية. وبعبارة أخرى، فإن القوات المسلحة الوطنية لا تعمل في الفراغ الداخلي، لكن في السياق الأوسع من الواقع الاجتماعي والسياسي الحقيقي. وفي هذا السياق، أصبحت إيران اليوم أكثر ضعفاً من أي وقت مضى منذ أربعينات القرن الماضي. وينتظر خامنئي من المؤسسة العسكرية أن تملأ كافة الفراغات، وتسد كافة الثقوب التي ظهرت نتيجة لعقود طويلة من الفشل السياسي والاقتصادي، وهذا الأمر بمنتهى البساطة يفوق طاقتها على الاحتمال والفعل.

وقد يُجانب المرشد الصواب كذلك في قضية أخرى. ففي أي دولة، تتطور مؤسسات الدولة المتنوعة على المستوى نفسه تقريباً، فلا معنى لوجود مؤسسة عسكرية تتسم بالامتياز مع الخدمات المدنية، أو القضائية، أو الاقتصادية من الدرجة الثالثة. والنظم الحاكمة التي تولي جُل تركيزها واهتمامها للمؤسسة العسكرية فحسب لا تنجح أبداً في إنجاز أي شيء جدير بالاستحقاق لما وراء النجاحات العرضية العابرة.

وإسبرطة القديمة من أبرز الأمثلة على ذلك، ولقد كانت مثالاً على أعلى تصنيف عسكري مسجل في العالم القديم، غير أنها تلاشت من ذكريات التاريخ، في حين أن أثينا القديمة، ذات الجيوش الوطنية المتهالكة، قد تجاوزت كل الإمبراطوريات التي عاصرتها، الفارسية، والمقدونية، والرومانية، والبيزنطية، واحتلت مكانة بارزة في التاريخ بأكثر مما احتلته إسبرطة. ومن الأمثلة الأخرى أيضاً، القائد العسكري الفذ نابليون بونابرت الذي أشعلت آلته العسكرية الهائلة النيران في مختلف ربوع أوروبا بيد أن حياته انتهت بالإذلال والموت في المنفى. ومن منا لا يتملكه الإعجاب الكبير بعملية «بارباروسا» التي أطلقتها جيوش ألمانيا النازية ضد الجيش الأحمر السوفياتي في عام 1941؟ لكن كانت النتيجة النهائية تحول العاصمة النازية «برلين» لأكبر كومة من الأطلال والأنقاض عرفها التاريخ الحديث.

وفي الحالة الإيرانية الراهنة، يلعب خامنئي، وربما هو يتلاعب بالورقة العسكرية بغية تلبية أسباب سياسية ضيقة النطاق في وقت لا تواجه فيه إيران أي تهديد عسكري واقعي يعرّض الأمن القومي وسلامة البلاد لأخطار حقيقية. إن قرع طبول الحرب قد يثير المشاعر لبرهة من الزمن، لكن، بمرور الوقت، يتكشف خواء الطبول وتتلاشى أصواتها الخرقاء.

زادت على 12,5 أوقية ذهب... وإحدى منصات تداولها تعرضت لقرصنة

«بيتكوين» ترتفع أكثر من 3 آلاف دولار في ليلة واحدة

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت عملة بيتكوين لتكسر حاجز الـ16 ألف دولار للمرة الأولى على الإطلاق أثناء التعاملات أمس الخميس، بارتفاع أكثر من 3,5 ألف دولار عن مستواها يوم الأربعاء، وبصعود قياسي قدره أكثر من ألفي دولار، أو أكثر من 10 في المائة، في أقل من 12 ساعة.

وتضاعفت قيمة بيتكوين، العملة الرقمية الأكبر والأشهر في العالم، بأكثر من 15 مرة منذ بداية العام الحالي. وعصر أمس، قفزت إلى 16200 دولار في بورصة بتستامب التي مقرها لوكسمبورغ بحلول الساعة 1600 بتوقيت غرينتش، أي ما يفوق 12,5 أوقية ذهب بحسب سعر التداول أمس، بعد أن كان يجري تداولها (العملة الرقمية) عند 13 ألف دولار قبل 12 ساعة فقط.

ومع بداية يوم الأربعاء بالتوقيت العالمي، جرى تداول بيتكوين عند مستوى تحت 12 ألف دولار، وتحديدا عند 11,730 ألف دولار. لتكسر مستوى 12 ألف دولار خلال ساعتين ونصف تقريبا. ومع انتصاف النهار كانت التداولات تحوم حول مستوى 12,67 ألف دولار، لتسجل أول مستوى فوق 13 ألف دولار الساعة 1940 بتوقيت غرينتش.

ثم توالى الصعود، لتكسر بيتكوين مستوى 14 ألف دولار مع أول عشر دقائق بالتوقيت العالمي ليوم الخميس، لكنها ما لبثت أن هبطت قليلا خلال الساعات الثلاث التالية إلى مستويات 13,75 ألف دولار، ثم عاودت الصعود مجددا فوق 14 ألف دولار بعد ساعة واحدة (4 بتوقيت غرينتش).

وعند الساعة 1050 بتوقيت غرينتش، تخطت بيتكوين عتبة 15 ألف دولار للمرة الأولى، ثم هبطت بعد ذلك قليلا، لتواصل الصعود قريبا من 16 ألف دولار عصر أمس.

وتسببت موجة إقبال عنيفة على شراء العملات الإلكترونية الافتراضية، وفي مقدمتها بيتكوين، في أن تبلغ القيمة السوقية لجميع العملات المشفرة أعلى مستوى لها على الإطلاق، لتتجاوز مستوى 250 مليار دولار، بعد أن قام المستثمرون الأفراد وبعض صناديق التحوط والشركات العائلية بالشراء بكثافة في السوق خلال الفترة الماضية.

وتأتي الارتفاعات الأخيرة على خلفية قرار بعض بيوت التداول بيع العقود الآجلة للعملة الرقمية ابتداء من يوم الأحد، ما أثار التوقعات بين المستثمرين بأن البيتكوين ستعطى صفة شرعية. وتلقت «بيتكوين» دعما بعد إعلان الجهة الرئيسية المنظمة لسوق المشتقات في الولايات المتحدة يوم الجمعة الماضي، أنها ستسمح لمجموعة «سي إم إي»، و«سي بي أو إي غلوبال ماركتس» بإدراج عقود بيتكوين آجلة.

في شأن متصل، أفادت تقارير إخبارية أمس بأن منصة لتداول العملات الإلكترونية تعرضت إلى سرقة عملات بقيمة أكثر من 60 مليون دولار، وصرحت بأنها تعمل الآن على حل المشكلات التي أثرت عليها.

وكان عملاء منصة «نيس هاش» أعلنوا أول من أمس الأربعاء عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، عن سرقة عملات إلكترونية من منصة «نيس هاش»، مشيرين إلى أنهم ربما فقدوا آلاف الدولارات من جراء هذا الاختراق.

من جانبها، ذكرت المنصة أنها تعمل جاهدة لحل المشكلات التي أثرت على الموقع، مشيرة إلى أن خدماتها تخضع في الوقت الحالي للصيانة، وأنها تحقق في طبيعة الحادث، وسوف تغلق موقعها لمدة يوم.

وعن عدد العملات الإلكترونية التي تمت سرقتها، قالت «نيس هاش» إنها تبحث الآن عن عدد عملات البيتكوين التي تم السطو عليها، مشيرة إلى أنها ستتمكن من تحديد ذلك في غضون أيام. وعلى الرغم من أن الشركة لا تزال تبحث عن عدد العملات الإلكترونية المسروقة، فإن مسؤولاً بها قال في تصريحات لوكالة «رويترز» إنه تم سرقة 4736,4 عملة تعادل 68 مليون دولار.

وبينما تواصل «بيتكوين» صعودها الصاروخي في العالم، فإن تقريراً لوكالة «بلومبيرغ» أجرى مقارنة نادرة بين القيمة السوقية لهذه العملة الافتراضية المشفرة وبين اقتصادات دول بأكملها، ليتبين أن حجم عملة «بيتكوين» المتداولة في العالم يتجاوز اليوم حجم الناتج المحلي الإجمالي لبلد مثل نيوزيلندا بأكملها، إذ يبلغ حجم اقتصادها الكلي 185 مليار دولار فقط، بحسب أحدث البيانات الصادرة عن البنك الدولي، وهو ما يعني أن الناتج المحلي الإجمالي لنيوزيلندا أقل من حجم «بيتكوين» في العالم بنحو خمسة مليارات دولار.

استقرار الأسواق مع ارتفاع الإنتاج الأميركي

«كريدي سويس» يرفع توقعاته لسعر النفط في 2018

لندن: «الشرق الأوسط»

رفع بنك «كريدي سويس»، أمس، توقعاته لسعر النفط في 2018، وعزا ذلك إلى قوة التزام «أوبك» بتعهداتها بخفض الإنتاج، التي قال البنك إنها قد تعيد مخزونات النفط بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى مستوياتها الطبيعية العام المقبل.

وتتوافق توقعات «كريدي سويس» مع تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الكويتية الرسمية، أمس، عن وزير النفط الكويتي عصام المرزوق، قال فيها إنه يتوقع أن تستعيد أسواق النفط توازنها بحلول الربع الثالث أو أوائل الربع الأخير من العام المقبل.

وقال محللون لدى «كريدي سويس»، في مذكرة، إنهم سيواصلون افتراض ارتفاع مستوى الامتثال للسقف الذي تم تطبيقه في يناير (كانون الثاني) 2017، حتى يبلغ مستوى مخزون الخام لدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية متوسطه لخمس سنوات، وهو ما يتوقع المحللون حدوثه في الربع الثالث من 2018. وأضاف البنك أنه من المرجح أن تتسارع عملية استعادة التوازن بفعل تحسن نمو الطلب، وتعطل الإمدادات من نيجيريا وليبيا وفنزويلا والتوترات في الشرق الأوسط.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجون غير أعضاء في المنظمة، من بينهم روسيا، الأسبوع الماضي، على الإبقاء على تخفيضات الإنتاج حتى نهاية 2018. ورفع «كريدي سويس» توقعاته لسعر خام القياس العالمي مزيج برنت لعام 2018 إلى 60 دولاراً للبرميل، من 53 دولاراً للبرميل، وتوقعاته لسعر خام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى 56 دولاراً، من 50,50 دولار للبرميل.

لكن البنك خفض توقعاته لسعر الغاز الطبيعي، إذ من المتوقع أن يبدد تحسن نمو الطلب في الأجل الطويل أثر قوة الإمدادات. وخفض البنك توقعاته لسعر الغاز الطبيعي لعام 2018 إلى 3,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية من 3,50 دولار، وتوقعاته للسعر في الأجل الطويل إلى 3 دولارات من 3,25 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وفي غضون ذلك، استقرت أسعار النفط أمس، في الوقت الذي بدد فيه ارتفاع إنتاج الولايات المتحدة من النفط، وزيادة مخزونات الوقود، أثر انخفاض مخزونات النفط الأميركية.

وبحلول الساعة 06:58 (بتوقيت غرينتش)، بلغت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 55,95 دولار للبرميل، دون تغير يذكر عن سعر التسوية السابقة، بينما ارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت 7 سنتات إلى 61,29 دولار للبرميل.

وانخفضت مخزونات النفط الخام الأميركية 5,6 مليون برميل في أسبوع حتى الأول من ديسمبر (كانون الأول) الحالي إلى 448,1 مليون برميل، لتنزل المخزونات عن مستوياتها في الموسم نفسه من عامي 2015 و2016. وعلى الرغم من هذا، لم تسجل الأسعار مزيداً من الارتفاع. وقال ستيفن إينس، رئيس التداول لمنطقة آسيا والمحيط الهادي لدى «أواندا» للوساطة في العقود الآجلة بسنغافورة، لـ«رويترز»: «شعر المتعاملون بقلق أكبر من الارتفاع الحاد في مخزونات البنزين».

وارتفعت مخزونات البنزين 6,8 مليون برميل إلى 220,9 مليون برميل، وفقاً لتقرير إدارة معلومات الطاقة الأميركية، وهو ما يزيد كثيراً على توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز»، أشارت إلى زيادة قدرها 1,7 مليون برميل.

وارتفع إنتاج الولايات المتحدة من النفط 25 ألف برميل يومياً إلى 9,71 مليون برميل يومياً، وهو الأعلى منذ أظهرت بيانات شهرية أن الولايات المتحدة أنتجت ما يزيد على 10 ملايين برميل يومياً في أوائل السبعينات.

العراق ينفي بحث عمليات كردستان مع وزير الطاقة الروسي

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة النفط العراقية أمس الخميس، إن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك لم يبحث عمليات شركات النفط الروسية في إقليم كردستان العراق مع رئيس الوزراء العراقي أو وزير النفط خلال زيارته للعراق.

وقالت الوزارة في بيان: «في الوقت الذي ترحب به وزارة النفط بجميع الشركات النفطية العالمية للعمل والاستثمار في العراق، فإنها تؤكد أن النفط ثروة سيادية، وعليه فإن جميع العقود التي تتعلق بالثروة الوطنية يجب أن تبرم مع الحكومة الاتحادية ووزارة النفط. وبخلافه تتحمل تلك الجهات جميع التبعات والمسؤولية القانونية والمالية والأضرار المترتبة عن ذلك».

وكان نوفاك قال في تغريدة أول من أمس الأربعاء، إن الحكومة العراقية ليس لديها أي اعتراضات على عمليات شركات النفط الروسية في إقليم كردستان العراق شبه المستقل بشمال البلاد.

ديون الشركات بلغت 165 % من الناتج المحلي

صندوق النقد يخشى «توريط» الصين اقتصاد العالم في أزمة جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر صندوق النقد الدولي من أن حرص الصين على الحفاظ على معدلات نمو قوية يقودها صوب سياسات تمويلية غير رشيدة قد تعرضها لمخاطر مالية.

وعلقت صحيفة الـ«غارديان» على تقرير الصندوق الذي صدر فجر أمس بقولها إن المؤسسة الدولية تخشى من أن تصبح الصين مصدرا لأزمة مالية عالمية جديدة، وإن ذلك دفعها لتوجيه «تحذير شديد اللهجة» من نمو الاعتماد على الاستدانة.

وجاءت تصريحات الصندوق في إطار تعليق مجلس المديرين التنفيذيين على تقرير «برنامج مراجعة الاستقرار المالي»، الذي تأسس عام 1999 ويشرف على النظام المالي في كثير من البلدان.

وقال الصندوق في بيان على موقعه إن القطاع المالي في الصين نما بسرعة خلال الفترة الماضية وإنه أصبح أكثر تعقيدا، مشيرا إلى أن هذا القطاع الذي بلغ حجمه نحو 470 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للصين ما زال يحتاج لمزيد من الإصلاح.

ومن أبرز المخاطر التي سلط عليها الصندوق الضوء هو ميل السلطات الصينية لحماية كثير من الشركات العاملة من الإفلاس والخروج من السوق، خصوصا المملوكة للدولة، بدافع الحفاظ على معدلات النمو والتوظيف، وهو ما أدى إلى ارتفاع مديونيات الشركات، وعدته المؤسسة الدولية مهددا للاستقرار المالي.

وبحسب بيانات الصندوق، فإن معدل نمو القروض تجاوز النمو الاقتصادي، ونسبة القروض للناتج المحلي الإجمالي بلغت نحو 25 في المائة، وهي نسبة مرتفعة قياسا بالمعدلات العالمية. كما بلغت نسبة ديون الشركات إلى الناتج المحلي الإجمالي الصيني 165 في المائة، وديون الأسر لا تزال منخفضة لكنها زادت بنحو 15 في المائة من الناتج الإجمالي خلال السنوات الخمس الماضية، ويزداد ارتباطها بمضاربات على أسعار الأصول.

كما تعرض الصندوق إلى التدخلات التي تجري من السلطات بصور مختلفة في مناحي الاقتصاد وتزيد من المخاطر المالية لتعارضها مع آليات السوق، مثل التدخلات لاستقرار أسواق الأسهم والسندات في أوقات التذبذب، والتوقعات بأن الحكومة ستساند الديون التي تطرحها الشركات المملوكة لها والكيانات المالية التابعة للحكومات المحلية وصناديق الحماية لكثير من المؤسسات المالية.

أيضا، ظاهرة «بنوك الظل» التي علت التحذيرات بشأنها بعد الأزمة المالية العالمية في 2008 أشار لها التقرير، حيث تحدث عن أن حركة الاقتراض انتقلت جزئيا من البنوك إلى كيانات أقل تعرضا للرقابة مثل مديري الأصول وشركات التأمين.

من ناحيتها، قالت راتنا ساهاي، نائب مدير إدارة أسواق المال في صندوق النقد، إن «السلطات مدركة هذه المخاطر وتعمل بشكل استباقي على احتوائها».

وكان الاقتصاد الصيني قد سجل نموا خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بمعدل 6,9 في المائة، وهو ما تجاوز توقعات المحللين، في الوقت الذي حذر فيه كثير من مؤسسات التصنيف الائتماني الدولية من ارتفاع مستويات الدين.

وكانت مؤسسة «ستاندارد آند بورز» قد خفضت تصنيف الصين في سبتمبر (أيلول) الماضي، وهو ما أثار انتقادات لها من جانب بكين.

«فاو»: أسعار الغذاء العالمية تراجعت الشهر الماضي

روما: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) أمس الخميس إن أسعار الغذاء العالمية تراجعت قليلا في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن الشهر الذي سبقه، حيث طغى الانخفاض في أسعار منتجات الألبان على الزيادة الحادة في أسعار السكر والزيوت النباتية.

وسجل مؤشر فاو لأسعار الغذاء، الذي يقيس التغيرات الشهرية لسلة من الحبوب والزيوت النباتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر، 175,8 نقطة في المتوسط في نوفمبر، بانخفاض بلغ 0,5 في المائة عن أكتوبر (تشرين الأول).

وارتفعت أسعار الأغذية في الأسواق العالمية 2,3 في المائة عن نوفمبر من العام الماضي.

وأنهت السلع الأولية الزراعية فترة تقلبات حادة، وقالت فاو إنها تتوقع أن تظل تلك السلع مستقرة على مدى السنوات العشر القادمة. ورفعت فاو توقعاتها للإنتاج العالمي من الحبوب في 2017 إلى 2,627 مليار طن، بزيادة 16,8 مليون طن عن مستوى العام الماضي، لترتفع الإمدادات العالمية إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق.

ورفعت فاو أيضا توقعاتها للإنتاج العالمي من القمح إلى 754,8 مليون طن، بانخفاض قدره واحد في المائة عن 2016.

استمرار التحسن التاريخي لسوق العمل

الأسواق الأميركية تترقب خطط الإصلاح الضريبي

لندن: «الشرق الأوسط»

في انتظار ما ستسفر عنه مداولات خطة الإصلاح الضريبي في الولايات المتحدة، فتحت مؤشرات بورصة وول ستريت على تباين أمس، حيث ساعدت مكاسب لأسهم برودكوم لصناعة الرقائق الإلكترونية المؤشر ناسداك المجمع على الصعود عند الفتح أمس، بينما تراجع قليلا المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز الصناعي.

وبدأ داو جونز الجلسة منخفضا 24,94 نقطة أو ما يعادل 0,1 في المائة إلى 24115,97 نقطة، في حين نزل المؤشر ستاندرد آند بورز 500 الأوسع نطاقا 1,78 نقطة أو 0,06 في المائة إلى 2627,49 نقطة، وارتفع المؤشر ناسداك 3,32 نقطة أو 0,05 في المائة إلى 6779,70 نقطة.

وكان المؤشر ستاندرد آند بورز 500 قد أغلق على انخفاض طفيف يوم الأربعاء بعد أن فشلت مكاسب متواضعة لأسهم مايكروسوفت وشركات أخرى للتكنولوجيا في أن تعوض بشكل كامل خسائر لأسهم شركات الطاقة بعد هبوط أسعار النفط بأكثر من اثنين في المائة. وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز بذلك لرابع جلسة على التوالي، وهي سلسلة خسائر لم يشهدها منذ منتصف مارس (آذار) الماضي.

وفي غضون ذلك، كشف بيان اقتصادي صادر عن وزارة العمل الأميركي أمس، عن أن طلبات إعانة البطالة في الولايات المتحدة تراجعت خلال الأسبوع المنتهي في 2 ديسمبر (كانون الأول) الحالي إلى 236 ألف طلب لتسجل أدنى مستوى في 5 أسابيع، وهو ما يشير إلى تحسن سريع في سوق العمل بالولايات المتحدة.

وكان خبراء اقتصاد استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة عدد الطلبات إلى 240 ألف طلب في الأسبوع الماضي. والأسبوع الماضي هو الأسبوع الرابع والأربعون بعد المائة على التوالي الذي تظل فيه الطلبات دون مستوى 300 ألف المرتبط بمتانة سوق العمل، وهي أطول موجة من نوعها منذ عام 1970 عندما كانت السوق أصغر حجما.

وتقترب سوق العمل من حد التوظيف الكامل، حيث يقبع معدل البطالة عند أدنى مستوى له في 17 عاما البالغ 4,1 في المائة.

وانخفض متوسط أربعة أسابيع للطلبات الجديدة، الذي يعد مقياسا أفضل لاتجاهات سوق العمل، بمقدار 750 طلبا إلى 241 ألفا و500 طلب الأسبوع الماضي.

ورغم تحسن سوق العمل التاريخي، فإن حالة من الترقب تسيطر على المستثمرين في الأسواق الأميركية انتظارا لخطة الإصلاح الضريبي والمزمع إقرارها عقب اتفاق مجلسي النواب والشيوخ على مشروع قانون مشترك.

وكان مجلس الشيوخ الأميركي أقر بالموافقة على مشروع قانون الضرائب الجديد السبت الماضي، لكنه يختلف في عدة نقاط أساسية عن الخطة التي اعتمدها الجمهوريون في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي هذا الإطار، نقلت وكالة الأنباء الألمانية أمس عن جون غيرسباخ، المدير المالي لمجموعة «سيتي غروب» المصرفية الأميركية العملاقة، أن البنك يتوقع تكبد نفقات غير نقدية بقيمة 20 مليار دولار تقريبا في حال إقرار النسخة المطروحة على مجلس الشيوخ الأميركي لقانون إصلاح النظام الضريبي ودخولها حيز التطبيق.

وقال غيرسباخ أمام مؤتمر للمستثمرين في نيويورك إن هذا التأثير السلبي على الأرباح سيأتي بشكل أساسي من تخفيض قيمة أصول المجموعة المؤجل سداد الضرائب عنها خلال فترة توقيع وإصدار القانون، مشيرا إلى أن المجموعة ستتحمل ما بين 3 و4 مليارات دولار من الضرائب على أرباحها الخارجية غير المحولة.

وقال غيرسباخ إنه «من خلال فهمنا، فإن هذا القانون الضريبي - وفي أفضل الأحوال - سيكلفنا في عام توقيعه 20 مليار دولار»، في حين كانت التقديرات السابقة المنشورة في يوليو (تموز) الماضي تصل إلى 15 مليار دولار فقط.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,80	9,45	1508	2,49
ج.استرليني £	5,03	4,88	0,51	4,92	0,50	0,40	0,95	23,88	12,68	2022	3,34
يورو €	4,42	4,29	0,45	4,33	0,44	0,35	0,84	20,99	11,15	1778	2,94

	أمس	السابق
النفط (برنت) $	61,77	61,22
الذهب $	1253,60	1263,10
بتكوين $	16220,40	13177,10

شركات محلية تخضع لتقييم خاص يستهدف دعم تنافسية المنتج الوطني

تحسن أداء الأسهم السعودية يدفع السيولة النقدية نحو الارتفاع

الرياض: شجاع البقمي

من المتوقع أن يقود الأداء المتوازن لسوق الأسهم السعودية، إلى تحفيز السيولة النقدية على التدفق بشكل أكبر، وذلك بهدف الاستثمار في الشركات المدرجة خلال الفترة المقبلة، خصوصا أن مؤشر السوق أثبت تماسكاً إيجابياً فوق مستويات 7 آلاف نقطة.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع يوم أمس الخميس على «اللون الأخضر»، إذ أغلق عند مستويات 7085 نقطة، وسط تداولات شهدت سيولة نقدية بلغ حجمها نحو 5,1 مليار ريال (1,36 مليار دولار)، وهي سيولة نقدية تعتبر أفضل حالاً من متوسطات السيولة النقدية المتداولة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وتعتبر السيولة النقدية المتداولة في سوق الأسهم السعودية أمس، هي السيولة النقدية الأعلى تداولا على الإطلاق منذ نحو شهر كامل، إذ سجلت تحسناً إيجابياً بعد أن لامست مستويات الـ5,1 مليار ريال في ظل الاستقرار الملحوظ لمؤشر السوق العام.

وفي إطار ذي صلة، باتت 30 منشأة سعودية تخضع لتقييم تفصيلي من قبل هيئة تنمية الصادرات السعودية «الصادرات السعودية»، وهو التقييم الذي يقيس مدى جاهزية المنشأة للتصدير، وتحليل لوضعها الراهن، وفرص التحسين الممكنة، التي تؤهلها للدخول في مجال التصدير، والنفاذ بمنتجاتها إلى الأسواق العالمية، بمستوى منافس يعكس جودة وقوة وتنوع المنتج السعودي.

وبحسب بيان صحافي صادر أمس في هذا الخصوص، فقد تم إجراء عددٍ من الزيارات الميدانية وجلسات التركيز لهذه الشركات، ومن ثم تم تزويدهم بتقرير مفصل يشمل تحليل لوضع المنشأة وتحديد نقاط الضعف وفرص التحسين بالإضافة إلى مجموعة من التوصيات لرفع جاهزيتها للتصدير. وتنوعت قطاعات الشركات المشاركة في التقييم لتغطي أهم القطاعات المستهدفة في استراتيجية التصدير الوطنية كقطاع الكيماويات والبوليمرات والمنتجات الغذائية والصناعات الدوائية ومواد البناء، بالإضافة إلى تنوع مواقعها ما بين الرياض، وجدة والدمام.

وجاء اختيار هذه الشركات ضمن المرحلة التجريبية لمشروع «التقييم التفصيلي»، وهو أحد المشاريع المهمة لرفع مستوى المعرفة التصديرية للمنشآت السعودية، وتطوير قدراتها لرفع جاهزيتها التصديرية، وفقاً لأفضل الممارسات العالمية، وذلك ضمن إطار برنامج التحول الوطني 2020، وترجمة لرؤية المملكة 2030، حيث يتوقع أن يكون الإطلاق الرسمي لهذا المشروع مطلع العام المقبل.

وكان الأمين العام لـ«الصادرات السعودية» صالح السلمي قد أطلق في مطلع هذا العام ثلاث مبادرات تعنى بتعزيز عملية التصدير، وهي مبادرة تطوير القدرات التصديرية، وترويج المنتجات السعودية، وتحسين كفاءة البيئة التصديرية، والتي تندرج ضمن 116 مبادرة لوزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية ضمن برنامج التحول الوطني 2020.

وتسهم هذه المبادرات في تحقيق ثلاثة أهداف استراتيجية تعنى بشؤون الصادرات غير النفطية تم تحديدها ضمن برنامج التحول الوطني بما يتواءم مع رؤية المملكة 2030، إذ تمثلت هذه الأهداف في زيادة صادرات السلع غير النفطية، وتعزيز القدرات والبنية التحتية والإجراءات الخاصة بالتصدير، في حين جاء ثالث أهدافها لتعزيز إمكانية الوصول إلى السوق والترويج في الأسواق المستهدفة.

يشار إلى أن «الصادرات السعودية» توظف إمكاناتها نحو تحسين كفاءة بيئة التصدير، وتطوير القدرات التصديرية، وترويج المصدرين ومنتجاتهم، وتشجيع المنتجات السعودية والرفع من تنافسيتها لتصل إلى الأسواق الدولية بما يعكس مكانة المنتج السعودي، ولتكون رافداً للاقتصاد الوطني بشكل يحقق أهدافها ويترجم رؤية المملكة 2030، نحو تنويع مصادر الدخل للاقتصاد الوطني.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي قفزت فيه أصول صناديق الاستثمار في السعودية خلال الربع الثالث من العام الجاري بنسبة 2 في المائة، مقارنة بمستوياتها التي كانت عليها في الربع الثاني من هذا العام، يأتي ذلك في وقت بلغ فيه عدد الصناديق العاملة نحو 278 صندوقاً مع نهاية الربع الثالث.

وبحسب بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي، ارتفعت أصول صناديق الاستثمار إلى 112,7 مليار ريال (30 مليار دولار) بنهاية الربع الثالث من العام الحالي 2017. محققة بذلك ارتفاعاً تبلغ نسبته نحو 2 في المائة، مقارنة بأصول تبلغ قيمتها نحو 110,4 مليار ريال (29,4 مليار دولار) بنهاية الربع الثاني من العام الجاري. وتشمل أصول صناديق الاستثمار العاملة في السعودية، أصولا محلية وأصولا أجنبية، يتضمن كل منها أسهما وسندات، وأدوات نقدية، واستثمارات عقارية، هذا بالإضافة إلى أصول أخرى.

«الاستثمار الإماراتي» يتوقع تحسن النمو المغربي مع الإصلاحات

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك الاستثمار الإماراتي «أرقام كابيتال» إن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في المغرب سيتجه للانخفاض خلال الفترة المقبلة، لكن الوضع المالي سيتحسن تدريجيا مع تطبيق الإصلاحات.

ويتوقع «أرقام كابيتال» أن تصل معدلات النمو خلال 2017 إلى 4,8 في المائة، وهو ما يمثل ارتفاعا ملموسا عن معدلات السنة السابقة التي اقتصرت على 1,2 في المائة. وبحسب البنك، فإن هذا النمو جاء مدفوعا بتحسن مناخ الاستثمار وازدياد النشاط الزراعي، وقد عوض العنصر الأخير اقتصاد البلاد عن ثبات نمو القطاعات غير الزراعية.

وتعزز السياسات النقدية معدلات النمو مع تخفيض الفائدة في مارس (آذار) الماضي إلى 2,25 في المائة، علاوة على بقاء معدلات التضخم عند مستويات متدنية.

ورغم توقعات «أرقام كابيتال» بزيادة نمو القطاع غير الزراعي في 2018، فإنه يرى أن النمو الإجمالي سينخفض إلى 3 في المائة في ذلك العام متأثرا بعودة معدلات نمو القطاع الزراعي إلى معدلاتها الطبيعية.

وفي رؤية البنك لمستقبل النمو الاقتصادي في المغرب، فإن 2018 ستكون استثناء في النمو المنخفض، حيث ستعود المعدلات للارتفاع مجددا في السنة التالية وستستمر فوق مستوى 4 في المائة حتى 2022، مدعومة بالإصلاحات الهيكلية التي تطبقها البلاد في الوقت الحالي.

ومنح صندوق النقد الدولي المغرب في يوليو (تموز) 2017 خط ائتمان بقيمة 3,5 مليار دولار لمدة عامين لتنفيذ إصلاحات هيكلية لأنظمة الدعم ومعاشات التقاعد والضرائب.

وسلط تقرير «أرقام كابيتال» الضوء على واحد من أبرز الإجراءات التي يوصي بها الصندوق، الذي يتعلق بجعل سياسات سعر الصرف أكثر مرونة، ويرى البنك أن ترك العملة المحلية للعرض والطلب لن يؤدي إلى خلق تذبذبات قوية في أداء الاقتصاد.

وكان من المقرر في المغرب التحول إلى نظام سعر الصرف الأكثر مرونة في يوليو الماضي. وتسببت هذه التوقعات في خلق ضغوط على العملة، مما دعا البنك المركزي للتدخل لحمايتها في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) الماضيين، الأمر الذي ساهم في هبوط احتياطات النقد الأجنبي.

ويقول «أرقام كابيتال» إن انخفاض الاحتياطي إلى 20,6 مليار دولار في منتصف 2017، مقابل 25,4 مليار دولار في نهاية 2016 لم يكن مدفوعا بحماية العملة فقط؛ ولكن لتزامن توقعات التعويم مع ارتفاع تكاليف استيراد الطاقة وتخارج بعض الاستثمارات الأجنبية المباشرة وحلول موعد سداد مستحقات لقروض سيادية.

لكن البنك توقع أن تتعزز تدفقات النقد الأجنبي للبلاد على المدى المتوسط، مما يساعد على بقاء احتياطات النقد الأجنبي عند مستوى تغطية من 6 إلى 7 أشهر من الواردات.

وستأتي تلك التدفقات من تحسن الاستثمار الأجنبي المباشر بجانب استمرار نمو الصادرات، شاملة الصناعات عالية القيمة المضافة، وتعافي صادرات الفوسفات، وهو ما سيعادل تأثير واردات الاستثمار الأجنبي المباشر وارتفاع أسعار البترول وانخفاض إيرادات المانحين.

وقال البنك إن عجز الحساب الجاري الحالي سيتقلص إلى 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2017، وسيظل حول اثنين و3 في المائة من الناتج خلال المدى المتوسط.

ورغم التوقعات بالانخفاض النسبي للنمو في 2018، فإن المغرب يطمح إلى مزيد من الكبح للعجز المالي في هذا العام، ليصل إلى 3 في المائة من الناتج المحلي، مقابل 3,5 في المائة متوقعة لسنة 2017.

ويشير التقرير إلى أن تحسن الوضع المالي سيأتي مدعوما بالإصلاحات الضريبية التي يعمل المغرب على تطبيقها، موضحا أن تحسن إيرادات البلاد سيساعدها على تقليص نسبة الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي إلى 60 في المائة في 2021، مقابل 64,3 في المائة في 2017.

ومن أبرز الإصلاحات الضريبية التي يعمل المغرب على تطبيقها ما يتعلق بتطبيق إجراءات لزيادة إيرادات ضريبة القيمة المضافة وتقليل التهرب الضريبي في قطاعات مثل القطاع الزراعي، كما قال صندوق النقد في تقرير عن البلاد في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأشار الصندوق أيضا إلى مساعي المغرب لضبط قطاع ضرائب الشركات من خلال إجراءات تشمل مكافحة التجنب الضريبي، علاوة على تحسين إجراءات تحصيل الضريبة من المشتغلين لدى أنفسهم والمهنيين.

كلفة «الصدمات الخارجية» تجاوزت 3 مليارات دولار سنوياً

الأردن يؤكد الإصرار على برنامج الإصلاح الاقتصادي

عمان: محمد الدعمة

أكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد الفاخوري أن الأردن ماضٍ في مسيرة الإصلاح وتنفيذ برامجه الإصلاحية والتنموية وفق خريطة الطريق المتمثّلة في وثيقة الأردن 2025، والبرنامج التنموي التنفيذي (2016 - 2019)، والذي يمثل الخطة الحكومية المتكاملة والمتدرجة لتحقيق رؤية 2025.

وأضاف الفاخوري في محاضرة في كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية أمس أن التخطيط الاستراتيجي للتنمية الاقتصادية الشاملة يهدف إلى المحافظة على الاستقرار المالي والنقدي وزيادة الاعتماد على الذات، وتطوير الموارد البشرية وزيادة إنتاجيتها، وتعزيز التنمية المحلية بما يحقق درجة عالية من التوازن التنموي بين المحافظات وحماية الطبقة الوسطى ومحاربة الفقر والبطالة، وتحسين بيئة الأعمال وجعلها جاذبة للاستثمارات المحلية والأجنبية، ورفع مستوى البنية التحتية الداعمة للتنمية وبمواصفات عالمية، والارتقاء بمستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة.

وأكد الفاخوري أن الأردن ينتهج سياسات متوازنة تقوم على مبدأ الإصلاح الشامل وإيقاف النزيف وضرورة التحول إلى مبدأ الاعتماد على الذات وتعزيز الموارد الذاتية وعدم ترحيل المشاكل، وبموازاة ذلك تعزيز النمو الاقتصادي والتشغيل للأردنيين ووفق مسارات محددة ومدروسة. وقال إن «الأردن تعرض منذ عام 2011 إلى عدة صدمات خارجية غير مسبوقة ليست من صنعنا، وأثرت على الاقتصاد الأردني»، مشيرا إلى أن الأعباء التي تحملها الأردن في آخر سبع سنوات كانت أغلبها بسبب الظروف الإقليمية المحيطة من تبعات ما يسمى بالربيع العربي واستضافة مئات الآلاف من اللاجئين السوريين وحالة عدم الاستقرار والانقطاع عن معظم الأسواق الرئيسية للصادرات والترانزيت بسبب إغلاق الحدود مع عدد من دول الجوار، وانقطاع الغاز المصري الذي كلف الأردن نحو 8 مليارات دولار... وانعكس ذلك على زيادة المديونية، حيث إن كل هذه التبعات السلبية والتي فرضتها حالة عدم الاستقرار في المنطقة كانت أشبه بما يعادل (حصارا اقتصاديا)».

وأكد الفاخوري أنه «خلال السبع سنوات انخفض النمو الاقتصادي من معدل تجاوز 6 في المائة خلال فترة 2000 - 2010. إلى الثلث تقريبا... وهذا غير مسبوق وارتفعت البطالة من نحو 12 في المائة في 2010، إلى 18 في المائة في الربع الثاني من 2017». وتابع قائلا: «كما يجب ألا ننسى حجم ارتفاع الأسعار غير المسبوق للغذاء، والأردن يستورد 87 في المائة من غذائه. وفي ضوء الدعم الذي كان يطبق، ارتفع الدعم سنويا في حينه للمشتقات النفطية 800 مليون دولار سنويا، والدعم للكهرباء من جراء انقطاع الغاز المصري واستخدام الديزل وزيت الوقود إلى ملياري دولار سنويا، حيث ارتفعت تكلفة توليد الكهرباء 500 في المائة مقارنة مع تكلفة توليده من الغاز المصري، ووصلت فاتورة استيراد النفط ومشتقاته إلى 22 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. كما قدرت التكلفة المباشرة لأزمة اللجوء السوري وحالة عدم الاستقرار في المنطقة وتحمل الأردن أعباء استضافة 1,3 مليون لاجئ سوري ويقترب عددهم الآن إلى نحو 1,4 مليون نتيجة المواليد الجدد (ما يقارب مائة ألف مولود سوري) للفترة 2011 إلى 2017 بنحو 10,5 مليار دولار للسبع سنوات؛ أي بمعدل سنوي يعادل 1,5 مليار دولار والتي تمثل 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي و16 في المائة من الإيرادات الحكومية سنويا».

وقدرت التكلفة غير المباشرة ما بين 3,1 إلى 3,4 مليار دولار سنويا على الاقتصاد الكلي بحسب دراسة وكالة الأمم المتحدة للتنمية ومنتدى طلال أبو غزالة، مع حالة عدم استقرار أمني واقتصادي وإغلاق الحدود وإنفاق أمني أعلى، من أجل الحفاظ على أمن الأردن والشريط الحدودي مع الدول المجاورة.

وقال الفاخوري إن «هذه الأعباء المالية من جراء كل الصدمات الخارجية غير المسبوقة، وتزامنها مع بعضها البعض، وتكلفتها التراكمية إذا جمعناها سنويا وكنسبة من قدرات الموازنة ومن الناتج المحلي الإجمالي، تبين حجم العبء الكبير وغير المسبوق... الأمر الذي استوجب تدخلات غير مسبوقة لإيقاف نزيف كاد يؤدي إلى انهيار الاقتصاد والمالية العامة».

وأكد على ضرورة استكمال الإصلاح المالي من خلال زيادة الإيرادات وتحقيق هدف الاعتماد على الذات وترشيد وضبط الأنفاق الجاري بشكل مستمر وزيادة الأنفاق التنموي الرأسمالي وتعظيمه من خلال أطر الشراكة بين القطاع العام والخاص في ضوء عدم توفر حيز مالي كافي في المالية العامة، وإيصال الدعم إلى مستحقيه بالخروج التام من كل أشكال الدعم العشوائي، وسيصاحب ذلك تحول جذري في شبكة الأمان الاجتماعي، موضحا أنه في موازنة عام 2018 تم وضع بنود واضحة لتعزيز منظومة الحماية الاجتماعية وحزمة الأمان الاجتماعي وتقديم الدعم النقدي.

وأشار الفاخوري إلى أن الأردن حقق قصة نجاح بالشراكة مع القطاع الخاص في مجال تطوير البنى التحتية، حيث إن الأردن قام بتنفيذ مشاريع بنى تحتية بنحو 10 مليارات دولار بالشراكة مع القطاع الخاص في آخر عشر سنوات.

بعد فترة من الفتور بين البلدين

«عودة الروح» للعلاقات التجارية بين مصر والسودان

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

اختتمت أمس في القاهرة مباحثات تجارية، وصفت بالناجحة، بين مصر والسودان، والتي تأتي بعد شهور من فتور العلاقة الاقتصادية بين البلدين المتجاورين.

ويُتوقع خلال الفترة القليلة المقبلة، الإعلان عن اتفاق تجاري واقتصادي يعالج كل القضايا التجارية العالقة بين البلدين، للسير قدماً في تحقيق المصالح والمنافع المشتركة بين الشقيقين.

وشهدت العلاقات التجارية بين السودان ومصر توتراً كبيراً منذ منتصف العام الماضي، حين منعت السودان دخول الفواكه والصادرات المصرية الصناعية، وقابلت مصر ذلك بمنع دخول الكثير من السلع التي كانت تعبر إلى سوقها المحلية دون تصريح.

وأجرى حاتم السر، وزير التجارة السوداني، مباحثات في القاهرة، أمس، مع نظيره المصري طارق قابيل، بحضور سفيري البلدين، وذلك ضمن مشاركة الوزير السوداني في فعاليات المنتدى الأفريقي الثاني الذي انطلق أمس في شرم الشيخ.

وبحث المسؤولان، السوداني والمصري، كيفية تفعيل وتنفيذ الاتفاقيات التجارية المبرمة بين البلدين، واتفقا على عقد اجتماعات فنية على مستوى الخبراء، يعقبها إجماع اللجنة الوزارية المشتركة؛ وذلك للإعلان عن اتفاق التجاري المرتقب. كما اتفقا، على المضي قدماً في تنفيذ بنود وثيقة الشراكة الاستراتيجية التي وقعت بين رئيسَي البلدين العام الماضي.

وقال وزير التجارة السوداني عقب المباحثات، في تصريحات صحافية: إن قضية تنشيط العلاقات التجارية وتطويرها وزيادة حجم التبادل التجاري مع مصر تحتل مكانة متقدمة لدى القيادة السياسية في السودان.

من جهته، أكد طارق قابيل، وزير التجارة والصناعة المصري، حرص بلاده على تفعيل وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين البلدين، والدفع بالتعاون إلى أقصى الدرجات.



مدخل معبر اشكيت على الحدود المصرية . السودانية («الشرق الأوسط»)

في إطار التجارة الداخلية، التي صدرت إجراءات وقرارات بشأنها ضمن برنامج السودان لمحاربة تجارة العملة وتنظيم التجارة، أصدر وزير التجارة السوداني أمس قراراً يحظر على المستثمرين السودانيين والأجانب والشركات الأجنبية مزاولة التجارة، ليضاف إلى قرار صدر الشهر الماضي بمنع الأجانب أفراداً وشركات من ممارسة مهنة التجارة بأشكالها كافة.

ووفقاً للقرار الأخير، ستُمنع الشركات الأجنبية والأفراد من التواجد في أسواق المحاصيل والبورصات السلعية بغرض التجارة. وألزم القرار الأفراد ورجال الأعمال والشركات الوطنية باستخدام سجل المصدرين والمستوردين، لصالح المستفيد الأول فقط.

ومنع القرار الأجانب من امتلاك وتشغيل الغرابيل في نظافة وتعبئة المحاصيل الزراعية، ويسمح لهم بتشغيلها إذا كان لديهم مشروع استثماري زراعي مسجل لدى وزارة الاستثمار.

ويحظر بموجب القرار الأخير على السودانيين الحاصلين على رخصة مشروعات استثمارية المتاجرة في الأسواق المحلية والالتزام بما تم تحديده في قانون الاستثمار في شأن الامتيازات الممنوحة للاستثمار الأجنبي.

ونص القرار على منع تصدير المحاصيل الزراعية عبر الحدود السودانية دون وجود مستندات التصدير الرسمية. كما نص على إعادة إجراءات الصادر لوزارة التجارة وليس البنوك كما كان يحدث في السابق.

وشمل قرار التجارة تخفيض مبلغ استيراد سلع الاستعمال الشخصي من 10 آلاف يورو (نحو 12 ألف دولار) إلى ألفي دولار فقط.

وقال وزير التجارة: هذه القرارات تأتي في إطار سعي الوزارة لضبط وتنظيم التجارة وإنفاذاً لتوجيهات رئيس الجمهورية بعمل تدابير وإجراءات عاجلة لتنظيم إجراءات الاستيراد والصادرات. وقرارات مجلس الوزراء في ذا الخصوص

وذكر الوزير أن الآثار السلبية التي تنجم من تجارة الأجانب داخل السودان، ستحدث أزمة حقيقية في البلاد، وقال «من واجب الدولة محاربة هذه الظاهرة»، مؤكداً ترحيبه بجميع الأجانب داخل بلدهم السودان، ولهم أن يتمتعوا بجميع الحقوق والواجبات التي كفلتها لهم الدولة، لكن دون الإضرار بالاقتصاد الوطني.

واتخذت الحكومة السودانية منذ ثلاثة أسابيع إجراءات لمعالجة التسرب الكبير للدولار خارج الجهاز المصرفي الذي استقر عن 25 جنيهاً، بينما كان سعره قبل الحملة الحكومية 28 جنيهاً. وألقت القبض بداية الأسبوع الحالي على 37 تاجر عملة، وستتم مقاضاتهم كمن يتعامل في غسل الأموال.

وشملت تلك القرارات الرئاسية وقف استيراد الكثير من السلع، والتشديد على منح تراخيص السجلات التجارية، وإلزام شركات تصدير الذهب بدفع حصة 25 في المائة من عائد تصديرها إلى بنك السودان المركزي.

في دراسة طبية هي الأكبر من نوعها حتى الآن

المكسرات تقي من أمراض القلب والأوعية الدموية

د. حسن محمد صندقجي*



عرض الباحثون من كلية الطب بجامعة هارفارد أكبر وأوسع دراسة طبية تتم حتى الآن حول التأثيرات الصحية الإيجابية لتناول المكسرات على صحة القلب والأوعية الدموية. ووفق ما تم نشره ضمن عدد 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من مجلة الكلية الأميركية لطب القلب Journal of the American College of Cardiology، شمل الباحثون في دراستهم أكثر من 210 آلاف شخص، تمت متابعتهم لمدة تتجاوز 32 عاماً، وذلك لمعرفة حقيقة العلاقة بين تناول المكسرات وصحة القلب والأوعية الدموية.

المكسرات والقلب

وتعتبر أوساط طب القلب هذه الدراسة أنها الأكبر حتى اليوم في بحثها حول تأثيرات وتيرة استهلاك الجوز وغيره من أنواع المكسرات على الإصابة أمراض القلب والأوعية الدموية.

وأفادت نتائج الدراسة بأن الناس الذين يتناولون المكسرات بانتظام، بما في ذلك الجوز وبقول الفول السوداني والأنواع الأخرى من المكسرات، تنخفض لديهم مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية Cardiovascular Disease، وبالذات أمراض شرايين القلب التاجية Coronary Heart Disease، وذلك مقارنة مع الناس الذين لا يتناولون المكسرات أبداً أو يتناولونها في النادر.

وأفاد الباحثون في الدراسة التي حملت عنوان «تناول المكسرات ومخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية»، بأنهم وجدوا علاقة عكسية ثابتة بين زيادة استهلاك المكسرات بالعموم، ومن أي نوع كان منها، وبين الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وخاصة أمراض شرايين القلب التاجية. كما وجدوا أيضا وبعد النظر في تأثيرات تناول أنواع معينة من المكسرات، أن تناول حصة غذائية من مكسرات الجوز Walnuts، مرة واحدة أو أكثر من مرة في الأسبوع ارتبط مع انخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 19 في المائة، وارتبط كذلك مع انخفاض خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 21 في المائة، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

ووجد الباحثون في نتائج دراستهم أن الذين يتناولون حصة غذائية، مرتين أو أكثر في الأسبوع من أنواع المكسرات الأخرى Tree Nuts، أي إما من اللوز أو المكسرات البرازيلية أو الكاجو أو الكستناء أو البندق أو مكسرات الماكاداميا أو البقان أو الفستق أو الصنوبر، ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 15 في المائة، كما ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 23 في المائة، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

وكذلك وجد الباحثون أيضاً أن الذين يتناولون مرتين أو أكثر في الأسبوع حصة غذائية من بقول الفول السوداني Peanuts، الذي هو من البقول بالأصل وليس من المكسرات بالتعريف العلمي، ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 13 في المائة، كما ينخفض لديهم خطر الإصابة بأمراض شرايين القلب التاجية بنسبة 15 في المائة، وذلك بالمقارنة مع منْ لا يتناولونها.

وأيضاً لاحظ الباحثون في نتائج دراستهم أن تناول كل من الجوز أو الفول السوداني مرتبط بانخفاض معدلات الإصابة بالسكتة الدماغية Cerebral Stroke.

«كبسولات صحية»

وعلّقت الدكتورة مارتا غواشش - فير، الباحثة في قسم التغذية في كلية تشأن للصحة العامة بجامعة هارفارد ورئيسة فريق الباحثين في الدراسة، بالقول: «إن نتائجنا تدعم التوصيات الموجهة لزيادة تناول مجموعة متنوعة من المكسرات، كجزء من الأنماط الغذائية الصحية، للحد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة لدى عامة الناس». وضمن مقالة تحريرية تم نشرها برفقة الدراسة الحديثة هذه ضمن نفس عدد مجلة الكلية الأميركية لطب القلب، قال الدكتور إميليو روس، المتخصص في أمراض الغدد الصماء والتغذية الإكلينيكية بمستشفى كلينيك في برشلونة: «إن اتساق النتائج بقوة يشير إلى وجود علاقة بين استهلاك الجوز وحماية أمراض القلب، ويمكن اعتبار المكسرات الطبيعية وغير المعالجة، أنها كبسولات صحية طبيعية يمكن دمجها بسهولة في أي نظام غذائي لحماية القلب وتحسين مستوى صحة القلب والأوعية الدموية وتعزيز عيش مستوى صحي أفضل في مرحلة الشيخوخة».

والحقيقة أن النباتات تعمل بجهد سنوي أو متكرر طوال العام على استخلاص المعادن والعناصر الأخرى من التربة، ومن ذلك تعمل طوال الوقت على إنتاج الفيتامينات والبروتينات والدهون والسكريات، ثم تقوم بتركيز كل ذلك في المكسرات، ما يجعلها «كبسولة غذائية» عالية القيمة والفائدة لصحة أجسامنا ومنع إصابتها بالأمراض.

الجوز

والجوز على سبيل المثال، إحدى الثمار النباتية التي عرفها الإنسان قديماً، وبالتحليل الكيميائي الغذائي لحصة غذائية منه بمقدار ربع كوب، نجد أنها تحتوي من الطاقة على نحو 160 كالورى للسعرات الحرارية. وتُمد الجسم بحاجته اليومية من دهون أوميغا - 3 النباتية الصحية بمقدار يتجاوز 90 في المائة، كما تعطي الجسم حاجته اليومية من عنصر المنغنيز بنسبة 45 في المائة، ومن عنصر النحاس بنسبة 20 في المائة، ومن مواد تريبتوفان بنسبة 15 في المائة.

واستفادة الجسم، وخاصة القلب والأوعية الدموية، وشرايين القلب بالذات، من تناول الجوز لها آليات متعددة، من أهمها التأثيرات الصحية للدهون غير المشبعة في خفض الكولسترول الخفيف الضار، ورفع الكولسترول الثقيل الحميد. إضافة إلى دور مادة أرجنين، المتوفرة في الجوز، في إنتاج أكسيد النيتريك الموسع للشرايين. وثمة الكثير من الدراسات الطبية التي تبين في نتائجها أن تناول الجوز من قبل منْ هم مصابون بارتفاع الكولسترول في الدم، يخفف من نسبة الكولسترول الكلي Total Cholesterol في الدم بمقدار يصل إلى أكثر من 7 في المائة، والكولسترول الخفيف LDL بمقدار 10 في المائة، كما يرفع من مستوى مرونة الشرايين بنسبة 64 في المائة. وبناء على نتائج الكثير من الدراسات الطبية الأخرى فإن نشرات الأطباء من جامعة هارفارد تشير إلى أن تناول الجوز تحديداً، من بين باقي المكسرات، قد أثبتت الدراسات أنه يخفف من نسبة الكولسترول الخفيف الضار ويرفع من نسبة الكولسترول الثقيل الحميد. هذا بالإضافة إلى فوائد دهون أوميغا - 3 الصحية على القلب من جوانب شتى أهمها الحماية من أنواع اضطرابات إيقاع النبض على وجه الخصوص، إضافة إلى خفض الكولسترول، وخفض نسبة بروتين سي التفاعلي المرتبط ارتفاعه بارتفاع احتمالات الإصابة بأمراض شرايين القلب.

كما أن ثمار الجوز تحتوي على مركبات إللِيجيك المضادة للأكسدة، التي تُسهم بشكل إيجابي في منع إتمام عمليات أكسدة الكولسترول بفعل تأثير عناصر الجذور الحرة الضارة على الجسم، وبالتالي الحيلولة دون ترسيخ ترسب الكولسترول على جدران الشرايين القلبية التاجية. وبشيء من التفصيل، فإن إحدى أهم الفوائد القلبية لمضادات الأكسدة هي منعها عملية ترسيخ ترسب الكولسترول على جدران الشرايين.

ومعلوم أن ارتفاع نسبة كولسترول الدم يُؤدي إلى تغلغل الكولسترول في داخل جدران الشرايين، إلا أن هذا الوجود للكولسترول لا يكفي للتسبب بضيقها، إذْ إن الكولسترول قابل للخروج بسهولة من تلك الجدران، وما تعمل الجذور الحرة عليه هو أكسدة الكولسترول وترسيخ ترسبه في جدران الأوعية الدموية القلبية، وهنا تُحاول مضادات الأكسدة منع عملية الأكسدة هذه، وتخفيف حدة رسوخ ترسيب الكولسترول في جدران الشرايين.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

المكسرات وآليات خفض الكولسترول

الواقع أن المكسرات بالعموم تعمل على خفض نسبة الكولسترول في الدم، وعلى حماية الشرايين القلبية والدماغية، عبر أربع آليات:

- الآلية الأولى: أن تناول المكسرات يعني تناول منتج غذائي خال من الكولسترول بالأصل. ومعلوم أن الكولسترول لا يُوجد على الإطلاق في أي منتج غذائي نباتي المصدر، سواءً كان حبوباً أو بقولاً أو مكسرات أو زيوتاً نباتية طبيعية بأنواعها المختلفة. وإنما مصدر الكولسترول في الغذاء هو المنتجات الحيوانية، مثل اللحوم والأسماك والبيض ومشتقات الألبان والسمن والحيوانات البحرية وغيرها.
- الآلية الثانية. أن تناول المكسرات يُدخل إلى أجسامنا دهوناً ذات نوعية عالية الجودة من الناحية الصحية. ذلك أن الأونصة الواحدة (28 غراما) من الفستق على سبيل المثال تحتوي على كمية تُقارب 13 غراما من الدهون. و90 في المائة من الدهون الموجودة في الفستق هي من نوع الدهون غير المشبعة. ومن هذه الدهون غير المشبعة، تُشكل الدهون الأحادية غير المشبعة نسبة 60 في المائة. كما تُشكل الدهون الكثيرة غير المشبعة نسبة 30 في المائة، أي أنه زيت يُشبه في تركيبة زيت الزيتون.
- الآلية الثالثة. تحتوي المكسرات على مواد فايتوستيرول المساعدة على خفض امتصاص الأمعاء للكولسترول الموجود فيما نتناوله من أطعمة حيوانية المصدر. وحينما يتناول الإنسان هذه المنتجات النباتية فإنه يقدم لأمعائه مادة طبيعية مهمتها العمل على منع امتصاص الكولسترول الذي نتناوله ضمن الأطعمة الحيوانية المصدر.
- الآلية الرابعة. جميع أنواع المكسرات غنية بالألياف الغذائية الطبيعية، وهي التي تعمل على خفض امتصاص الأمعاء للكولسترول وإبطاء امتصاص الأمعاء للسكريات. ولذا فإن نصائح التغذية الصحية تتضمن النصح بتناول ما بين 30 غراما للرجال، و25 غراما للنساء، من الألياف يومياً.

تسببها عوامل مختلفة والسيطرة على الأعراض أفضل علاج

نوبات التهاب الجيوب الأنفية... كيف تتخلص منها؟

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

قد يكون التهاب الجيوب الأنفية المزمن أكثر من مجرد مشكلة تسبب الإزعاج. وفيما يلي توضيح لما يمكنكم القيام به عند حدوث نوباته.

هل تشعر بانسداد في الأنف، وزفير مستمر، وأن رأسك على وشك الانفجار؟ يخوض الجميع في مرحلة ما معركة مع انسداد الجيوب الأنفية، وكثيراً ما يختفي هذا الشعور بعدم الراحة بعد عدة أيام من المعركة. ولكن، ومع ذلك، فإذا طالت مدة هذه الحالة، أو ازدادت حدتها، فربما تكون الحالة التي تعاني منها هي «التهاب الجيوب الأنفية المزمن» chronic sinusitis الذي قد يؤثر على حياتك اليومية بشكل كبير.

يقول الدكتور أحمد سيداغات، طبيب أنف وأذن وحنجرة في مستشفى «ماساتشوستس» للعين والأنف التابعة لجامعة هارفارد: «إلى جانب التوتر الناجم عن التعامل مع تلك الأعراض، يمكن أن تؤثر هذه الحالة على النوم، وتؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب، وتمنعك من ممارسة نشاطك».

التهاب الجيوب الأنفية

الجيوب الأنفية هي مساحة رطبة من الهواء تقع بين العين والجزء الخلفي للجبهة والأنف والوجنتين. وفي الوضع الطبيعي يتم تصريف المخاط الموجود في الجيوب الأنفية عبر فتحات صغيرة في الأنف.

ويحدث التهاب الجيوب الأنفية المزمن حين يتسبب جهاز المناعة في حدوث التهاب يؤدي بدوره إلى تورم داخل الغشاء المبطن للجيوب الأنفية. يمكن أن يؤثر ذلك على عملية تصريف المخاط مما يؤدي إلى تراكمه، ويصبح التنفس صعباً، ويشعر المصاب بضغط مؤلم في المناطق العليا من الوجه، مثل الجبهة، والوجنتين، والجزء الموجود وراء الأنف، أو الذي يقع بين العينين أو يقع وراءهما.

قد يؤدي أي عدد من العوامل إلى الإصابة بالتهاب الجيوب الأنفية المزمن. وهناك اعتقاد بأن جهاز المناعة قد يستجيب (أي يقوم بردة فعل مضادة) لوجود بكتريا أو فطريات تعيش بشكل طبيعي في الجيوب الأنفية، أو لمسببات حساسية مثل الغبار، أو الفطر، أو حبوب اللقاح.

مع ذلك يختلف السبب المحدد للإصابة بالتهاب الجيوب الأنفية المزمن من شخص إلى آخر على حد قول الدكتور سيداغات.

قد ينتج التهاب الجيوب الأنفية المزمن أيضاً عن انسداد في ممرات التصريف داخل الجيوب الأنفية، بسبب ورم أنفي أو سليلة (ورم مخاطي) polyp على سبيل المثال تكونت نتيجة التهاب في الأنسجة. قد تحدث هذه الحالة أيضاً كثيراً لدى الأشخاص المصابين بالربو، أو التليف الكيسي، أو نقص المناعة.

وعادة ما يبدأ التهاب الجيوب الأنفية المزمن بنوبات مزعجة تستمر لعدة أيام أو أسبوع؛ فإذا استمرت الأعراض لمدة أطول من أسبوع، أو ازدادت حدتها، بحيث تضمنت إفراز مخاط كثيف لا لون له، فأنت في هذه الحالة تكون مصاباً بعدوى في الجيوب الأنفية، وهي حالة كثيراً ما تتحسن في غضون أربعة أسابيع سواء تناولت مضادات حيوية أم لا.

لكن إذا لم تتحسن الحالة يصبح التهاب الجيوب الأنفية مزمناً.

وينصح الدكتور سيداغات قائلا: «اذهب إلى طبيبك إذا لم يختف اثنان من الأعراض الأربعة الأساسية، وهي انسداد الأنف، والتنقيط من الأنف، وضعف حاسة الشم، والشعور بألم في الوجه، خلال 12 أسبوعا كحد أقصى».

أفضل طريقة للعلاج

لا يوجد علاج لالتهاب الجيوب الأنفية المزمن، وبمجرد أن تتكرر الإصابة، فستواجه دائماً خطر حدوث نوبات. ويكون الهدف حينئذ هو السيطرة على الأعراض حين تظهر واتخاذ الخطوات اللازمة للوقاية من الإصابة بالمزيد من النوبات. تشير أكثر الأدلة إلى أن أفضل طريقة لتخفيف حدة الالتهاب والأعراض هي استخدام بخاخ أنف ستيرويدي يومياً مثل الفلوتيكازون fluticasone (فلوناز Flonase)، أو تريامسينولون triamcinolone (نازاكورت إيه كيو Nasacort AQ)، أو بودسونيد budesonide (رينوكورت أكوا Rhinocort Aqua).

رغم أن تلك البخاخات متاحة دون وصفة طبية، ينصح الدكتور سيداغات بمراجعة الطبيب في حال استخدامها بانتظام، فقد يكون لها آثار جانبية مثل نزيف الأنف، أو قد تتسبب في حدوث ثقب داخل حاجز الأنف، وهو النسيج الفاصل بين الممرين الموجودين في الأنف. ويكون من الضروري أحياناً إجراء جراحة منظار في الجيوب الأنفية من أجل فتح الجيوب الملتهبة وإزالة الانسدادات أو السليلات.

بمجرد السيطرة على التهاب الجيوب الأنفية المزمن يمكنك اتخاذ خطوات للمساعدة في منع الإصابة به مرة أخرى:

- تنظيف ممرات الأنف يومياً بمحلول ملحي. انظر إطار «الشطف باستخدام محلول ملحي».
- الامتناع عن التدخين وتفادي التدخين السلبي.
- إجراء اختبار حساسية إذا كنت تعرف الأشياء التي تصيبك بالحساسية، فيمكنك محاولة تفادي تلك المسببات ومحاولة تجنب التعرض لها. على سبيل المثال إذا كانت لديك حساسية تجاه حبوب اللقاح، فيمكنك الحد من قيامك بأنشطة خارج المنزل حين تكون الحبوب منتشرة في الجو.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة الرجل»، خدمات «تريبيون ميديا».

يؤدي إلى التهاب المخ وخلل في وظيفة القلب

السُعار... مرض فيروسي ذو عواقب وخيمة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كثر الحديث، خصوصا في دول العالم الثالث في الآونة الأخيرة، عن خطورة الكلاب الضالة وإمكانية مهاجمتها البشر، خصوصا الأطفال، ومخاوف احتمال الإصابة بمرض السعار (Rabies). وعلى الرغم من أن المرض يمكن أن يصيب كثيرا من الحيوانات وينتقل من خلالها للإنسان؛ فإن ارتباط الإصابة بالكلاب معلومة حقيقية؛ إذ إن الكلاب مسؤولة عن 90 في المائة من حجم الإصابات.

وعلى الرغم من ندرة حدوث المرض نتيجة لانتشار الوعي الصحي بضرورة أخذ اللقاح المضاد للمرض فور التعرض لعضة الكلاب وأيضا بسبب التطعيم الدوري للحيوانات، فإن هناك ما يقرب من 50 ألف حالة سنويا على مستوى العالم يتم تسجيلها، ويكون جزء كبير من الإصابات من نصيب الأطفال، خصوصا في دول العالم الثالث حيث تنتشر الكلاب الضالة في الشوارع.

طبيعة المرض

مرض السعار مرض فيروسي يمكن أن يتسبب في عواقب وخيمة تصل إلى الوفاة في معظم الأحيان، ويكون الفيروس موجودا بكميات كبيرة في لعاب الحيوانات المصابة بالمرض، ويمكن أن يصيب الحيوانات الأليفة، وكذلك الحيوانات المتوحشة.

ويتم انتقاله إلى الإنسان من خلال العض، حيث لا ينتقل من خلال الجلد السليم، ولذلك لا تتسبب ملامسة الحيوانات المصابة في العدوى.

وتزيد احتمالات الإصابة إذا تعرض الضحية إلى أكثر من عضة. وبعد الإصابة ينتقل الفيروس ويتكاثر ببطء أولا في العضلات، وهو الأمر الذي يفسر طول فترة حضانة المرض، ثم ينتقل إلى الأعصاب الطرفية، وينتقل منها سريعا إلى الجهاز العصبي المركزي، ويتم انتشار العدوى من خلال المخ والحبل الشوكي إلى جميع أعضاء الجسم التي يوجد بها أعصاب (innervated organs) ومنها الغدد اللعابية وعضلات الجهاز التنفسي، التي تسبب تقلصات تكون معوقة للتنفس وأيضا القلب. ويمكن أن تتسبب إصابة القلب في حدوث خلل بوظائفه يمكن أن يكون عاملا مؤديا إلى الوفاة بجانب التهاب المخ (المسبب الرئيسي).

الأعراض والتشخيص

* الأعراض: في الأغلب تبدأ الأعراض بعد نحو أسبوع، ولكن يمكن أن تمتد فترة الحضانة حتى 3 أشهر. وهذه الأعراض في البداية تكون غير محددة للسعار، مثل ارتفاع في درجة الحرارة، واحتقان بالحلق، وصداع، وآلام في الجسم، وغثيان وقيء، ثم يتبعها إحساس بالتنميل أو الهرش قرب مكان العضة، ويمتد ليشمل بقية الطرف، ثم تتطور الحالة بشكل سريع، ويبدأ المريض في الشعور بأعراض التهاب المخ، مثل اضطراب الوعي والتشنجات. ويمكن أن يحدث ذلك بشكل متقطع، بحيث يمكن أن يحدث في بعض فترات بسيطة من دون أعراض، وفي بعض الفترات الأخرى تظهر أعراض عنيفة، ولكن في النهاية تتطور الحالة وتصل إلى الإغماء التام.

ويتسم مرض السعار بحدوث علامتين محددتين له؛ وهما خوف الشخص المصاب من شرب الماء (hydrophobia) وكذلك استنشاق الهواء (aerophobia)، خصوصا من خلال مروحة أو أي جهاز يوجِّه الهواء إليه؛ حيث تتسبب عملية الشرب وكذلك استنشاق الهواء في تقلص عضلات الحنجرة وعضلات الرقبة والقفص الصدري.

* التشخيص: يعتمد التشخيص بشكل أساسي على التاريخ المرضي للمريض، وضرورة تذكر التعرض لحادثة العض، ويجب على الأم التي تقوم بتربية حيوانات أليفة ذكر هذه المعلومة للطبيب. وفي الأغلب يتم التعامل مع الحالة على أنها التهاب في المخ نتيجة لأي سبب آخر أو حدوث مرض سبب تلفا للجهاز العصبي.

وربما تكون ندرة حدوث المرض في الدول المتقدمة سببا في حدوث نوع من الخلط في التشخيص. ولتأكيد التشخيص، يمكن البحث عن أجسام مضادة للفيروس (anti - rabies antibody) في الدم أو السائل النخاعي، ولكن هذه الأجسام المضادة لا تظهر في الدم إلا بعد حدوث الأعراض، وليس أثناء فترة الحضانة

الوقاية والعلاج

على الرغم من محاولة استخدام تجارب كثيرة للعلاج بالإنترفيرون، فإنه مع الأسف لا يوجد علاج شاف من مرض السعار، ولذلك، فإنه يؤدي إلى الوفاة بشكل حتمي في حال حدوثه، ولذلك، فإن الوقاية تمثل العامل الأهم في منع حدوث المرض من الأساس، ولذلك يجب تجنب الاحتكاك بالحيوانات الأليفة التي تظهر عليها أعراض التشنجات أو سلوك غريب، من خلال المتابعة الدورية الصحية للحيوانات، والتطعيمات ضد السعار بشكل إجباري لجميع الحيوانات التي تتم تربيتها في البيوت، وليس فقط الكلاب، وبالطبع يجب على حكومات العالم الثالث مكافحة ظاهرة الكلاب الضالة ومحاولة تطعيمها لتجنب إصابة الأفراد، خصوصا في مناطق مدارس الأطفال.

* ما بعد التعرض للعض: بالطبع ليست كل عضة يتعرض لها الطفل تؤدي إلى مرض السعار، خصوصا أن الأطفال يمكن أن يستثيروا الحيوانات المنزلية.

وفي حال التعرض للعض من أحد الكلاب أو القطط التي تتم تربيتها في المنزل وتخضع للتطعيمات، يمكن أن يتلقى الطفل علاجا للألم الناتج فقط عن العضة مع تنظيف مكان العضة بشكل جيد بالماء والصابون ومطهرات الجلد، ولا يتم تناول اللقاح المضاد للسعار.

وفي حالة ظهور أي أعراض غريبة على سلوك الحيوان يتم فورا البدء في تناول اللقاح المضاد (rabies immune globulin) وبطبيعة الحال يتم التطعيم بشكل فوري إذا كان التعرض للإصابة من قبل الكلاب الضالة، من خلال الحقن على عدة جرعات بمقدار 20 وحدة دولية لكل كيلوغرام (20 IU-kg) تبدأ في يوم الإصابة، ثم في اليوم الثالث، وبعد أسبوع، وبعد أسبوعين، ثم بعد 4 أسابيع. والتطعيم آمن ولا يسبب حساسية، ويمكن للجميع تناوله حسب الوزن، ويمكن فقط أن يسبب بعض الألم والاحمرار.

* استشاري طب الأطفال

الأنواع الموجودة «خارج أماكنها الطبيعية» أكثرها خطورة

الشحوم في الجسم... تأثيرات صحية مختلفة

الرياض: د. عبير مبارك*

أكدت دراسة حديثة للباحثين من كلية الطب بجامعة هارفارد أن المهم في شأن خطورة الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية ومرض السكري ليس هو مقدار الزيادة في كمية الشحوم المختزنة في الجسم فقط، بل هو مكان خزن تلك الشحوم في مناطق معينة من الجسم.

وتناول الباحثون بالدراسة الاختلافات في «أنماط توزيع الدهون» Fat Distribution Patterns فيما بين أجسام الرجال وأجسام النساء الذين يعانون من زيادة الوزن والسمنة، وما يرتبط بها من مخاطر الإصابة بأمراض القلب المرتبطة بعمليات الأيض الكيميائية الحيوية، أو ما تُعرف بـ«مخاطر القلب الأيضية» Cardio - Metabolic Risk. وتم عرض نتائج هذه الدراسة في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضمن فعاليات اللقاء السنوي لجمعية الأشعة في أميركا الشمالية Radiological Society of North America.

زيادة الوزن

وذكر الباحثون أنه ووفقاً للبيانات الصادرة عن المركز الوطني الأميركي للإحصاءات الصحية فإن أكثر من 70 في المائة من الأميركيين يعتبرون إما مُصابون بزيادة الوزن Overweight أو بالسمنة. ومعلوم أن «السمنة» بالتعريف الطبي هي مرحلة متقدمة من حالة الزيادة في الوزن، وتحديداً حينما يكون «مؤشر كتلة الجسم» BMI فوق مستوى 30، بينما «زيادة الوزن» تكون حينما يكون مؤشر كتلة الجسم ما بين 25 و30 في المائة. ومؤشر كتلة الجسم يُمكن حسابه لأي إنسان من خلال قسمة الوزن بالكيلوغرامات على مربع الطول بالمتر. وغالباً ما تكون الزيادة في وزن الجسم عن المعدل الطبيعي بسبب زيادة تراكم كميات الشحوم في الجسم تحديداً.

وأضاف الباحثون في عرضهم للدراسة أن السمنة أو زيادة الوزن هما حالتان تُعرضان الإنسان لارتفاع احتمالات الإصابة بمجموعة متنوعة من المشاكل الصحية، وأن السمنة بالذات هي السبب الرئيسي الثاني للوفاة الذي يمكن الوقاية منه في الولايات المتحدة.

ورغم هذا، كما أفاد الباحثون، فإن الأشخاص الذين لديهم مقدار وزن الجسم نفسه ومؤشر كتلة الجسم نفسه، قد يختلفون في مدى خطورة إصابتهم بتلك النوعية من الأمراض والاضطرابات الصحية ذات العلاقة بالسمنة أو بزيادة الوزن؛ وذلك نظراً لتداخل عوامل أخرى ذات علاقة بالجينات الوراثية أو نمط سلوكيات عيش الحياة اليومية، أو نوعية ومكونات التغذية التي يأكلونها، إضافة إلى وجود اختلاف طبيعي في تكوين الجسم لدى الرجال، بالمقارنة مع تكوين الجسم لدى النساء، حيث تحتوي أجسام النساء على كمية أعلى من الدهون، وكمية أقل من كتلة العضلات، مقارنة بالرجال الذين تكون لديهم كتلة العضلات أكبر وكمية الشحوم أقل.

توزيع الشحوم

وطرح الباحثون أن «توزيع الشحوم في الجسم» هو مؤشر مُحدد مهم في تقدير احتمالات خطورة الإصابة بأمراض القلب ذات الصلة باضطرابات عمليات الأيض الكيميائية الحيوية، وأوضحوا أن غالبية الناس يعرفون أن ثمة نمطين من شكل السمنة، نمط سمنة شكل التفاحة Apple - Shaped Obesity ونمط سمنة شكل الكُمثرى Pear - Shaped Obesity، وهو الوصف الذي يصف أماكن تراكم وخزن الشحوم في الجسم.

وللتوضيح، ففي حالة سمنة شكل التفاحة، وهو الغالب لدى الرجال، يكون تراكم الشحوم أكبر في منتصف الجسم ومنطقة البطن بالذات، بينما في حالة سمنة شكل الكُمثرى، وهو الغالب لدى النساء، يكون تراكم الشحوم أكبر في منطقة الأرداف وحول الوركين والحوض.

كما طرح الباحثون «نوعية الشحوم» كعامل مُحدد آخر في تقدير احتمالات خطورة الإصابة بأمراض القلب ذات الصلة باضطرابات عمليات الأيض الكيميائية الحيوية. وأفادوا أن نوعية الشحوم الموجودة في «خارج أماكنها الطبيعية» Ectopic Fat هي على وجه الخصوص أكثر خطورة، أي الشحوم التي تتراكم في داخل تجويف البطن وبين أعضائه، وأيضاً الشحوم التي تتراكم في داخل العضلات، وفي داخل الكبد، وداخل أعضاء أخرى من الجسم.

وعلّقت الدكتورة ميريام بريديلا، الباحثة الرئيسية في الدراسة وطبيبة الأشعة بمستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن والأستاذة المشاركة في قسم الأشعة بكلية الطب في جامعة هارفارد، قائلة: «هناك فروق في تكوين الجسم فيما بين الذكور والإناث، وهناك أيضاً اختلاف في أماكن تخزين وتراكم الشحوم في مناطق الجسم خارج الأماكن الطبيعية لها، وهما يمكن أن يكون لهما ارتباط باحتمالات مخاطر الإصابة بأمراض عدة مثل السكري وأمراض القلب والسكتة الدماغية، ما يجعلها احتمالات تختلف فيما بين الذكور والإناث».

شحوم خطرة

وشمل الباحثون مجموعة من الذكور والإناث البالغين، منهم منْ وزنهم طبيعي ومنهم منْ لديهم إما سمنة أو زيادة في الوزن. وتم لهم إجراء اختبارات بأنواع مختلفة من التصوير بالأشعة لتحديد مكونات الجسم ومدى وأماكن وكمية تراكم الشحوم لديهم في مناطق الجسم المختلفة. وأظهرت النتائج أن النساء بالعموم لديهن كمية أكبر من الشحوم في أجسامهن، ولديهن كمية أكبر من الشحوم المتراكمة تحت الجلد Subcutaneous Fat، ولديهن كمية أقل من كتلة العضلات Lean Mass، وذلك مقارنة بالرجال. ولكن كان لدى الرجال تراكم لكمية أكبر من الشحوم في البطن، وما بين الأعضاء في منطقة البطن، أو تُعرف بالشحوم الحشوية Visceral Adipose Tissue، ولديهم تراكم أكبر للشحوم في داخل العضلات وفي الكبد، مقارنة بالنساء. وقالت الدكتورة بريديلا: «الرجال البدناء لديهم نسبة عالية نسبياً من الشحوم الحشوية ومن الشحوم داخل الخلايا العضلية ومن الشحوم في الكبد، وكلها عوامل ترفع من خطورة الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وذلك مقارنة بالنساء اللواتي لديهن الوزن نفسه ومؤشر كتلة الجسم نفسه. ومع ذلك، فإن الرجال لديهم كتلة عضلات أكبر، وهو عامل وقاية لصحة القلب والأوعية الدموية. والنساء لديهن كمية نسبية أعلى من إجمالي الشحوم في الجسم، ولكن لديهن كمية أعلى من الشحوم السطحية في مناطق الفخذين، وهو عامل وقاية لصحة القلب والأوعية الدموية».

وأضافت قائلة ما مفاده: مقارنة بالنساء... الرجال لديهم احتمالات أعلى لخطورة الإصابة بالأمراض القلبية، نظراً لارتفاع تراكم الشحوم في البطن، ولكن النساء أيضاً يُمكن أن ترتفع لديهن مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية إذا ما زاد تراكم الشحوم لديهن في خارج المناطق الطبيعية، أي إذا ما زاد تراكم الشحوم لديهن في منطقة البطن بالذات.

أنواع الدهون

وفي جسم الإنسان هناك عدة أنواع من الشحوم، منها الشحوم البنية Brown Fat، والشحوم البيضاء White Fat، والشحوم الصفراء Yellow Fat، ولكل نوع من هذه الشحوم وظائف وتأثيرات صحية، منها تأثيرات صحية ضارة، ومنها تأثيرات صحية مفيدة.

والشحوم البيضاء تتراكم تحت طبقة الجلد، والشحوم الصفراء تتراكم حول الأعضاء التي في البطن، أي أن الشحوم المتراكمة في الأفخاذ والأرداف تختلف عن نوعية الشحوم المتراكمة في تجويف البطن. ولدى الشخص السمين، تتراكم في الجسم كميات كبيرة من الشحوم بأنواع مختلفة، وكبر حجم البطن هو نتيجة لوجود كميات كبيرة من الشحوم البيضاء تحت جلد غطاء البطن، ونتيجة أيضاً لزيادة كميات الشحوم الصفراء التي تتراكم حول الأعضاء المختلفة داخل تجويف البطن، أي الكبد والكُلى والطحال والأمعاء والمعدة وغيرها. وبمزيد من التفصيل، فإن الشحوم البيضاء التي تتراكم تحت الجلد المغطى لمنطقة البطن تختلف في تأثيراتها الصحية عن الشحوم البيضاء الأخرى التي تتراكم تحت الجلد المغطى لمنطقة الأفخاذ والأرداف، خصوصا لدى النساء. وكثيرة هي الدراسات الطبية التي أوضحت أن وجود الشحوم تحت الجلد في منطقة البطن هو شيء ضار، بخلاف السمنة بتراكم الشحوم تحت الجلد في منطقة الأفخاذ والأرداف لدى النساء. وتوجد الشحوم البنية بكمية قليلة جداً لدى البالغين، وتحديداً نحو ربع كيلوغرام، وتتراكم فيما بين الكتفين أعلى الظهر، وهي شحوم مفيدة جداً للجسم لأن وجودها يُحفّز حرق الجسم للشحوم المتراكمة في مناطق أخرى من الجسم، ويُجبرها على استخدامها في إنتاج الطاقة.

* استشارية في الباطنية

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

السكريات وتجاعيد الجلد

*** هل صحيح أن الإكثار من تناول السكريات يُسرّع ترهل الجلد؟**
وداد - الرياض.

- هذا ملخص أسئلتك... والإكثار من تناول السكريات، خصوصا «السكريات حلوة الطعم»، له تأثيرات سلبية متعددة على صحة ونضارة الجلد. وبالنسبة لعلاقة السكريات بترهل وشيخوخة الجلد؛ فإن ارتفاع نسبة السكر في الدم يُؤدي إلى زيادة إنتاج نوعية معينة من المركبات الكيميائية في الدم، وهذه المركبات الكيميائية هي ناتج تفاعل السكر مع أنواع معينة من البروتينات، مما يُعطي مركبات سكرية - بروتينية تُسمى علمياً «المنتجات النهائية للتسكّر المتقدم» AGEs. وما يحصل هنا أن سكر الغلوكوز أو سكر الفركتوز، يلتصق بشكل مباشر، ودون تحفيز من أي إنزيم، بنوع من البروتينات لتكوين مركب ذي قدرة على الالتصاق والترسب في ألياف الكولاجين والإلستين الموجودة في طبقة الجلد والمسؤولة عن حفظ نضارة وشدّ الجلد، وبالتالي يضعف تركيب وعمل تلك البروتينات الضامّة، وهو مما يُؤدي إلى ترهل وشيخوخة الجلد.

وهناك تأثير سلبي آخر لهذه المركبات التي تنشأ عن التصاق السكر بالبروتين، وهو أن هذه المركبات السكرية - البروتينية تعطل عمل المواد المضادة للأكسدة، ومعلوم أن مضادات الأكسدة تعمل على تخفيف التأثيرات السلبية لتعرض الجلد لأشعة الشمس، التي من أهمها تسريع وتيرة ترهل الجلد لدى متوسطي العمر من الرجال والنساء.

وهذه التأثيرات السلبية للسكريات على نضارة الجلد يُمكن أن تُسرع من وتيرة الترهل الجلدي في مراحل مبكرة من العمر. وتشير المصادر الطبية إلى أن الترهل والشيخوخة الجلدية قد تبدأ في عمر 35 عاما ثم تتسارع بوتيرة أكبر ما لم يتنبه المرء إلى هذا التأثير السلبي للسكريات ويعمل على تقليل تناولها. وهذه التأثيرات السلبية تكون أشد لدى مرضى السكري الذين لا يتم لديهم ضبط نسبة السكر في الدم، وتحديداً تشير المصادر الطبية إلى أن كمية هذه المواد السكرية - البروتينية لدى مرضى السكري هي 50 ضعف كميتها لدى غير المرضى بالسكري، وهو ما يُفسر سرعة حصول ترهل الجلد لدى مرضى السكري الذين لا يتم ضبط نسبة السكر في الدم لديهم.

الجانب السلبي الآخر لارتفاع نسبة السكر في الدم على صحة الجلد، هو أن كثرة تناول الأطعمة السكرية يجبر البنكرياس على إفراز مزيد من هرمون الإنسولين، وزيادة كمية الإنسولين في الجسم تُؤدي إلى زيادة إنتاج الدهون في طبقة الجلد، وبالتالي ترتفع احتمالات حصول الالتهابات الميكروبية الجلدية والبثور بفعل تراكم الدهون الجلدية التي تسد مسامات الجلد.

رموش العين

*** هل يوجد دواء لزيادة كثافة شعر الرموش؟**
هند أ. - المدينة المنورة.

- هذا ملخص أسئلتك. ولزيادة كثافة شعر الرموش، هناك عقار يُسمى «بيماتوبروست» لمعالجة ضعف الرموش. وبوضعه على خط نمو الرموش في الجفن العلوي بشكل يومي، فإن ذلك يُحفز نمو الرموش ويزيد كثافتها وصلابة شعر الرموش. وهذا العقار بالأصل كان أحد الأدوية لمعالجة الماء الأزرق في العين، ولوحظ أن استخدامه يفيد في تقوية نمو الرموش. وهو للاستخدام على الجفن العلوي وليس الجفن السفلي، ولا يظهر أثرة الإيجابي إلا بعد فترة شهرين أو أكثر من الاستخدام اليومي، ويستمر التحسن في شعر الرموش ما دام يتم استخدام هذا العقار، أي إن هذا التأثير الإيجابي قد يزول سريعاً بعد التوقف عن وضع العقار على خط نمو الرموش في الجفن العلوي.

هذا العقار له آثار جانبية قد تظهر لدى مستخدميه، منها احمرار وحكة في العين، أو جفاف العين، أو زيادة «غُمق» لون الجفون أو ظهور بقع بنية على قزحية العين الملونة، وربما زيادة نمو الشعر في المنطقة المحيطة بالعين والجفن. والتغيرات في لون الجفون قد تزول بالتوقف عن استخدام العقار، ولكن البقع التي قد تظهر على القزحية تستمر حتى بعد التوقف عن استخدام هذا العقار. والمهم هو استشارة طبيب العيون قبل استخدام هذا العقار لمعرفة سبب ضعف أو تساقط شعر الرموش، لأن هناك حالات مرضية تتسبب بتساقط الرموش ويُمكن معالجتها؛ وبالتالي يعود نمو الرموش بشكل طبيعي.

جفاف الفم

*** كيف أتغلب على جفاف الفم؟**
عبد الله - الرياض.

- هذا ملخص أسئلتك... وأفضل طريقة للتغلب على المعاناة من جفاف الفم ومن تداعيات ذلك هو بدء المعالجة بمعرفة سبب وجود جفاف الفم، ومع ذلك ثمة كثير مما يمكن فعله لتخفيف هذا الجفاف بشكل مؤقت ومفيد. ومما يساعد على ترطيب الفم مضغ العلك الخالي من السكريات، لأن السكريات تعوق إنتاج اللعاب، وعملية المضغ تثير إنتاج اللعاب الذي يرطب الفم وينظفه بشكل طبيعي ويمنع تداعيات جفاف الفم على اللثة والأسنان والحلق. والوسيلة الثانية تقليل تناول المشروبات المحتوية على الكافيين، لأن الكافيين يزيد من جفاف الفم، ويقلل من كمية السوائل في الجسم عبر تنشيط الكافيين إدرار البول. والوسيلة الثالثة عدم استخدام مستحضرات غسول الفم المحتوية على الكحول لأنها تزيد جفاف الفم. والوسيلة الرابعة شرب كميات من الماء، ولو كانت قليلة، ولكن بشكل متكرر. ولاحظ أن التنفس عبر الأنف، وليس عبر الفم، يحفظ الرطوبة في الفم ويقلل من احتمالات الجفاف فيه. وكذلك الامتناع عن التدخين الذي يتسبب بجاف الفم، وأيضاً ترطيب حجرة النوم لتخفيف احتمالات جفاف الفم أثناء النوم. وأيضاً تقليل تناول العقاقير الطبية التي تتسبب بجفاف الفم، والتي من أكثرها استخداماً بعض أنواع أدوية الحساسية والأدوية المضادة للاحتقان التي تُستخدم في حالات نزلات البرد.

وفي المقابل، وللتخفيف من مضاعفات جفاف الفم، يجدر الحرص على تقليل تناول المأكولات والمشروبات الحمضية لأنها ترفع احتمالات تسويس الإنسان في حالات جفاف الفم، وكذا الحرص على استخدام معجون أسنان مُعزز بالفلوريد، والحرص على مراجعة طبيب الأسنان للتأكد من سلامة الأسنان واللثة وعدم تأثرهما بجفاف الفم.

وبمراجعة طبيب الباطنية يُمكن البدء في إجراء الفحوصات التي من خلالها يتم التعرف على سب الجفاف في الفم والبدء بمعالجة ذلك.

السعودية ملتزمة بتحقيق استراتيجية التحكم في المرض

تفاؤلات بالقضاء التام على الإيدز نهاية العقد المقبل

الرياض: د. عبد الحفيظ خوجة*

يشكل اليوم الأول من ديسمبر (كانون الأول) من كل عام احتفالية عالمية باليوم العالمي للإيدز، للتذكير بالمرض والمصابين به، والتذكير بحقوقهم في العلاج والرعاية الصحية، وحقوقهم في العمل والرعاية الاجتماعية. وقد شاركت السعودية في هذه المناسبة خلال الأسبوع الماضي باحتفالية أقيمت في مدينة الرياض، تحت رعاية وزير الصحة، بهدف بث الوعي بين أفراد المجتمع بطرق الإصابة والوقاية من فيروس الإيدز. وأكد وكيل وزارة الصحة للصحة العامة د. هاني جوخدار على أن وزارة الصحة السعودية تبدي التزاماً غير محدود بالعمل لتحقيق الاستراتيجية الوطنية والعالمية للتحكم والسيطرة على مرض الإيدز بحلول عام 2030، وفي سبيل القضاء عليه تماماً، مستبشرين بما تم التوصل إليه من نتائج إيجابية في مسيرة مكافحة الإيدز، كما تبين المؤشرات الوبائية المتعلقة بانخفاض معدلات الإصابة والوفيات الناتجة من عدوى الإيدز على مستوى العالم.

إحصاءات

في عام 2016، كان هناك 36,7 مليون شخص متعايش مع فيروس العوز المناعي (نقص المناعة) البشري في العالم، وبلغ عدد الذين حصلوا على العلاج 20,9 مليون متعايش مع فيروس العوز المناعي البشري، وقد شهد عام 2015 وفاة 1,1 مليون نسمة من جراء الإصابة بعلل ناجمة عن فيروس العوز المناعي البشري. وأطلقت منظمة الصحة العالمية شعارها لليوم العالمي للإيدز لعام 2017 «الحق في الصحة»، مطالبة بضرورة بلوغ الهدف المحدّد بشأن تحقيق التغطية الصحية الشاملة بالنسبة لجميع الأشخاص المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري، البالغ عددهم 36,7 مليون شخص، وإلى سواهم من المعرضين لخطر الإصابة بالوباء، وأولئك المتأثرين به فعلاً. وتساءل المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس، لماذا ما زلنا نرى أكثر فئات السكان عرضة للإصابة به مُهملة ومهمشة ومميزاً ضدها؟ ولماذا يجد كثير من الشابات والمراهقين والمهاجرين والمشرّدين أنفسهم أشد عرضة للإصابة بعدوى فيروس العوز المناعي البشري؟ ولماذا لا يحصل الصبيان المراهقون والشباب على الخدمات المتصلة بفيروس العوز المناعي البشري وغيرها من الخدمات الصحية المقدمة؟

وأجاب عن كل تلك التساؤلات بعبارة واحدة، هي: إن «للكل اعتباراً»! فيجب أن يكون لكل هؤلاء اعتبار، إن أردنا تحقيق التغطية الصحية الشاملة. يجب أن يكون للكل اعتبار، إن أردنا القضاء على الإيدز والتهاب الكبد الفيروسي، بوصفهما تهديدين يحيقان بالصحة العمومية.

حقائق طبية

وتقدم منظمة الصحة العالمية 10 حقائق عن الإيدز والعدوى بفيروسه:

1. فيروس العوز المناعي البشري (HIV) تصيب عدواه خلايا الجهاز المناعي، وتسفر عن تدهور تصاعدي في الجهاز المناعي، بما يقوض قدرة الجسم على الدفاع ضد بعض حالات العدوى والأمراض الأخرى. أما الإيدز (أي متلازمة العوز المناعي المكتسب)، فيشير إلى أكثر مراحل العدوى بفيروس العوز المناعي البشري تقدماً، ويُعرَّف بأنه الإصابة بواحدة أو أكثر من 20 عدوى انتهازية أو سرطانات ذات صلة.

2. فيروس العوز المناعي البشري يمكن أن ينتقل بعدة طرق، منها: الجماع دون وقاية (عن طريق المهبل أو الشرج)، أو ممارسة الجنس الفموي مع شخص مصاب بالعدوى، أو نقل الدم الملوث، أو تبادل استعمال الإبر أو المحاقن الملوثة، أو أية أدوات حادة ملوثة، أو الانتقال من الأم إلى الجنين في أثناء الحمل والولادة، وإلى الرضيع في أثناء الرضاعة.

3. هناك حالياً أكثر من 36,7 مليون نسمة مصابين بفيروس العوز المناعي البشري، و2,1 مليون من هؤلاء مراهقون (10 - 19 سنة). وجميع المراهقين عرضة للإصابة بفيروس العوز المناعي البشري بسبب التحولات البدنية والعاطفية - وقد تزايد السلوك المحفوف بالمخاطر - التي تلازم هذه الفترة من الحياة. والغالبية العظمى من الأشخاص المصابين بفيروس العوز المناعي البشري هم في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. وتشير التقديرات إلى أن 2,3 مليون شخص قد أصيبوا بالعدوى بالفيروس أخيراً في عام 2012.

4. فيروس العوز المناعي البشري هو أكبر مرض معدٍ قاتل في العالم، فلقد توفي ما يقدر بنحو 36 مليون شخص حتى الآن، وتوفي 1,6 مليون شخص نتيجة الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري / الإيدز العلاج التوليفي المضاد للفيروسات القهقرية يقي من تكاثر فيروس العوز المناعي في الجسم، وعندما يتوقف تناسخ فيروس العوز المناعي البشري، تتمكن خلايا الجسم المناعية من العيش أمداً أطول، وتوفر للجسم الحماية من حالات العدوى. وعندما يتبع الضجيع الذي يحمل فيروس العوز المناعي البشري الذي يعيش مع شريك العلاج المضاد للفيروسات القهقرية، يحدث انخفاض هائل في احتمال انتقال العدوى بالفيروس إلى ضجيعه الذي لا يحمل الفيروس.





6. ما يقرب من 10 ملايين شخص مصابين بفيروس العوز المناعي البشري قد تمكنوا من الحصول على المعالجة المضادة للفيروسات القهقرية في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط في نهاية عام 2012. وهناك نحو 29 مليون شخص سيحتاجون إلى الحصول على الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية، بموجب الدلائل الإرشادية الجديدة لعام 2013.

7. يقدر عدد الأطفال المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري بما يبلغ 3,3 مليون طفل، وطبقاً لأرقام عام 2012، يعيش معظم هؤلاء الأطفال في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وقد أصابتهم العدوى من أمهاتهم اللائي يحملن فيروس العوز المناعي البشري في أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة. ويصاب 700 طفل جديد بعدوى فيروس العوز المناعي البشري يومياً.

8. ويمكن تفادي انتقال فيروس العوز المناعي البشري من الأم إلى الطفل على نحو كامل تقريباً، وهناك تقدم تم إحرازه. ففي عام 2012، تلقت 62 في المائة من النساء الحوامل المصابات بفيروس العوز المناعي البشري النظمَ العلاجية الدوائية الأكثر فعالية (على النحو الموصى به من قِبَل منظمة الصحة العالمية) لمنع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل.

9. فيروس العوز المناعي البشري هو أقوى عوامل الخطر الخاصة بمرض السل النشط. ففي عام 2012، حدث نحو 320 ألف وفاة نتيجة السل بين المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري. ويشكل هذا ربع الوفيات، التي يقدر عددها بما يبلغ 1,6 مليون وفاة من جراء فيروس العوز المناعي البشري التي وقعت في ذلك العام. ومعظم المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري والسل يعيشون في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (نحو 75 في المائة من الحالات في جميع أنحاء العالم).

10. هناك عدة طرق للوقاية من انتقال فيروس العوز المناعي البشري، من أهمها:

• ممارسة السلوكيات الجنسية المأمونة، مثل استعمال العازل الواقي الذكري.
• إجراء الفحص وتناول العلاج للأمراض المعدية المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس العوز المناعي البشري.
• تجنُّب تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، أو في حالة تعاطيها بهذه الطريقة استعمال إبر أو محاقن جديدة ووحيدة الاستعمال دائماً.
• الحرص على إجراء اختبار تحري فيروس العوز المناعي البشري، لما قد تحتاج إليه من دم أو من منتجات الدم.

الفحص الطوعي لتحري الفيروس

أشار وكيل وزارة الصحة المساعد للصحة الوقائية د. عبد الله عسيري إلى أن كل إصابة حدثت بهذا الفيروس لدينا بالمملكة كان من الممكن منعها وتلافيها، والتخفيف من العبء النفسي والاجتماعي للمرض. وأكد على أنه من أهم واجبات الوزارة اكتشاف الحالات الجديدة مبكراً، ومعالجتها قبل أن تدخل في مرحلة المضاعفات. ومن هنا، تأتي أهمية برنامج الفحص الطوعي الذي توفره الوزارة، لتشجيع المصابين أو الذين يشكون في إصابتهم بالفيروس لإجراء الفحص في سرية وأمان وخصوصية كاملة.

كما وضعت الوزارة قوانين ولوائح تكفل حقوق المرضى المتعايشين مع هذا المرض، وسوف يتم اعتمادها قريباً إن شاء الله. ومن الضروري في هذه المرحلة القضاء على انتقال الفيروس من الأم الحامل المصابة إلى الجنين، إذ إن وسائل العلاج أصبحت متوفرة، وكذلك وسائل الوقاية.

كما أوضحت د. سناء فلمبان رئيسة البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بوزارة الصحة السعودية أن القضاء على وباء الإيدز تماماً بنهاية العقد المقبل بات وشيكاً، حيث أبانت المؤشرات انخفاضاً في الإصابات الجديدة عالمياً، وانخفاضاً في معدلات المراضة والوفيات، مما يبشر بإمكانية السيطرة التامة على هذا الوباء وكبح جماحه. وقالت إن هذا المرض يرتبط بحساسيات مختلفة تعيق تطبيق برامج التصدي للعدوى، مما يمثل تحدياً كبيراً يتطلب تضامن الجميع لكشف الغطاء عن أماكن الفيروس حتى لا يهيم في ظلمات الحساسية ضارباً عنق الكثير.

وأكدت على التوسع في مشاركة القطاعات ذات العلاقة، على مستوى المملكة، في الوصول للهدف، مثل قطاع التعليم والإعلام، وقطاع العمل والخدمات الاجتماعية، بالإضافة لمعية القطاع الصحي الخاص، وأماكن الاحتجاز المختلفة، وأماكن تجمعات الشباب والشؤون الإسلامية، والهيئة العامة للرياضة والشباب، للمساهمة في إيصال الرسالة، وتوفير خدمات التثقيف والتوعية، وتقليل المخاطر، وتعزيز السلوك الصحي لحماية النفس والمخالطين والمجتمع، لتحقيق الهدف المنشود.

* استشاري في طب المجتمع

في خطوات متسارعة تزامناً مع رفع الإيقاف الدولي

آل الشيخ والغانم يعيدان «خليجي 23» إلى الكويت

الرياض: فهد العيسى

في خطوات متسارعة بعد قرار رفع الإيقاف الدولي عن لعبة كرة القدم الكويتية، نجحت مساعي وجهود تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة في التوصل إلى اتفاق مع الكويت على إقامة كأس الخليج العربي في نسختها الـ23 في الكويت بدلاً من قطر على أن يحدد موعدها لاحقا.

واتفق آل الشيخ مع نظيره مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة الكويتي على نقل البطولة الخليجية إلى الكويت بعد رفع الحظر الدولي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، فيما ستحدد لاحقاً فترة إقامة كأس الخليج العربي للمنتخبات «خليجي 23» التي كان من المقرر إقامتها في ديسمبر (كانون الأول) الحالي في العاصمة القطرية الدوحة.

وكانت الكويت هي البلد المستضيف للبطولة الخليجية قبل أن تحوم الضبابية حول الاستضافة في ظل الإيقاف الذي كان يطال الكرة الكويتية منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2015، لتتجه البوصلة نحو البلد الذي يليها في الترتيب وهي قطر بعد تعذر استضافة العراق البطولة.

وقاطعت السعودية والإمارات والبحرين مراسم قرعة النسخة الثالثة والعشرين من البطولة التي أجريت في فترة سابقة بالعاصمة القطرية الدوحة، امتداداً للموقف الثلاثي المشترك للدول الثلاث تجاه قطر بسبب دعم وتمويل النظام القطري للإرهاب وتدخله في الشؤون الداخلية للدول، إلى جانب نشره خطاب الكراهية والتحريض ضد حكومات البلدان عبر وسائل الإعلام التابعة له.


تركي آل الشيخ («الشرق الأوسط»)

مرزوق الغانم («الشرق الأوسط»)

وبقرار نقل البطولة الخليجية إلى الكويت ستشهد المنافسة عودة المنتخبات الثلاثة، إضافة إلى البلد المستضيف الذي سيمنح البطولة إضافة كبيرة خاصة بوجود الكويت البطل التاريخي للبطولة وكذلك السعودية التي تمنح المنافسة حراكا جماهيرياً كبيراً.

واستبشرت رياضة كرة القدم الكويتية أول من أمس بقرار رفع الإيقاف الدولي عنها الذي أرهق كاهلها منذ 2015 بعد أن أعلن اتحاد الفيفا إيقافه لوجود عدة ملاحظات، موضحا كما جاء في نص الإعلان: «درست لجنة الاتحادات في الفيفا واللجنة التنفيذية القانون الكويتي الجديد ووجدنا أنه يتضمن تدخلا غير مقبول في شؤون الاتحاد الكويتي بما يتعارض مع لوائح الفيفا التي تنص على أن تدير الاتحادات الأعضاء أمورها باستقلالية من دون تدخل طرف ثالث».

ولعبت السعودية ممثلة بتركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة ورئيس اتحاد التضامن الإسلامي دوراً مميزاً في تجاوز الكويت لأزمتها الرياضية، وذلك بعد جهود مشتركة وتنسيق مستمر مع مرزوق الغانم رئيس مجلس الأمة الكويتي الذي نجح في عقد جلسة طارئة من أجل إقرار قانون الرياضة الجديد الذي كان بوابة العبور نحو تجاوز الإيقاف الدولي.

تعديلات واسعة على النظام الأساسي تمنح عزت صلاحيات كبيرة

التمياط نائباً لرئيس اتحاد الكرة السعودي

الرياض: عبد العزيز العضاضي وعماد المفوز ومسفر الحسيني

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن اتحاد الكرة السعودي قرر تعيين نواف التمياط نائباً للرئيس، بعد استقالة ياسر المسحل، أمس، كما تم تعيين أربعة أعضاء آخرين في مجلس الإدارة.

وكان خمسة أعضاء في مجلس الاتحاد تقدموا باستقالات مفاجئة أمس، وهم المسحل الذي استقال قبل نحو شهر ونصف الشهر من منصب رئيس رابطة دوري المحترفين، ومعه الأعضاء الأربعة المنتخبون: تركي الزياد، وخالد المقرن، ومحمد الزهراني، ومريح المريح.

وبحسب المادة 72 من النظام الأساسي المعدل لاتحاد الكرة السعودي المعتمد أمس، فإن الفقرة الرابعة تشير إلى أن استقالة أو إقالة أكثر من نصف أعضاء مجلس الإدارة يعني سحب الثقة أو حل الاتحاد.

كما يقول البند الرابع من المادة 72 «يتم إجراء انتخابات جديدة لمجلس الإدارة وفقاً للمادة 32 من النظام في حال حدوث واحدة أو أكثر من الحالات المنصوص عليها في الفقرات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من المادة 72»؛ وهو ما جعل الكثيرين يتوقعون أن هناك حلاً قادماً لاتحاد الكرة السعودي بناءً على استقالة الأعضاء الخمسة أمس.

وانضم المستقيلون أمس، وهم: ياسر المسحل، وخالد المقرن، وتركي الزياد، ومحمد الزهراني ومريح المريح، إلى المستقيلين سابقاً، وهم: طلال آل الشيخ، وحمد الصنيع، وعبد الإله مؤمنة الذي أصبح أميناً عاماً في اتحاد الكرة خلفاً لعادل البطي المستقيل، فضلاً عن إقالة عبد الله البرقان بسبب تجاوزات جسيمة خارقة للنظام الأساسي.

وحتى أمس، فإن اتحاد الكرة السعودي يسير بحسب رئيسه عادل عزت والأعضاء المعينين سامي الجابر، وعمر باخشوين، وخالد بانصر ونزيه النصر، في حين قال آخرون إن استقالة الخماسي تأتي لكونهم أعضاء منتخبين، وهو ما يتعارض مع النظام الجديد الذي يترك صلاحية تحديد قائمة الأعضاء لرئيس مجلس الإدارة عادل عزت.

وكانت الجمعية العمومية للاتحاد السعودي لكرة القدم قد منحت المرشح الراغب في رئاسة اتحاد الكرة الصلاحية بالدخول بقائمة متكاملة لأعضاء مجلس إدارته، مع منح الرئيس المنتخب صلاحية استبدال أي عضو أو أعضاء عدة في حال الاستقالة، وذلك خلال اجتماع أعضاء يوم أمس بمجمع الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، التي شهدت قيام المنظمين بسحب هواتف الأعضاء قبل انطلاق أعمال الجمعية لضمان سير الاجتماع بالشكل المطلوب.

جانب من اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد الكرة السعودي أمس («الشرق الأوسط»)

في حين شهد اجتماع الجمعية العمومية غير العادية، المصادقة على تغيير مسمى رابطة دوري المحترفين لمسماها الجديد «روابط دوري الأندية المحترفة» لتكون مسؤولة عن ثلاثين نادياً محترفاً في الدوري الممتاز والدرجة الأولى على أن يكون رئيسها بنظام الانتخاب وتكون الأندية ممثلة لمجلس.

في حين أقر أعضاء الجمعية اقتصار الهيئات القضائية للجنتين متمثلة في لجنة الانضباط والأخلاق ولجنة الاستئناف، وصادق على قبول استقالات أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة المستقيلين والموافقة على التعيينات البديلة لهم، كما وافق بالإجماع على إقالة الدكتور عبد الله البرقان من منصبه، بينما لم يسمِ البديل عنه.

كما شهد الاجتماع تعديل صلاحيات الجمعيات العمومية، لتكون مسؤولة على انتخاب مجلس إدارة للاتحاد السعودي والمصادقة على تعيين لجنة الانتخابات ولجنة استئناف الانتخابات والمصادقة على إعادة تشكيل اللجان القضائية وغرفة فض المنازعات واعتماد لائحة الانتخابات.

في حين كشف الاتحاد السعودي لكرة القدم عن عزمه إعادة هيكلة حقوق النقل التلفزيوني الفترة المقبل؛ بما يسهم في مداخيل جديدة وإضافية للدوري السعودي للمحترفين، مشيراً إلى وجود 4 عقود استثمارية خاصة بالاتحاد والمنتخب السعودي سيتم الإعلان عنها فور الانتهاء من ترتيبها مع الشركات الراعية في الفترة المقبلة،

وأكد اتحاد الكرة أن الكشف عن البرنامج الإعدادي للأخضر للمونديال سيتم الإعلان عنه خلال مؤتمر صحافي سيعقد للمدرب الأرجنتيني خوان أنطونيو بيزي في السعودية، مؤكداً أن جميع متطلبات الجهاز الفني سيتم تلبيتها.

وعلمت «الشرق الأوسط» تفاصيل المواد واللوائح المعدلة في لائحتي الانتخابات واللائحة الأساسية لاتحاد الكرة التي تم اعتمادها من قبل أعضاء الجمعية العمومية، حيث أقرت الجمعية تعديل المادة 22 من النظام الأساسي لاتحاد الكرة في فقرته الأولى، حيث اعتمدت أعضاء الجمعية العمومية في دوري الأولى لتسعة أعضاء بدلاً من عشرة، ومنح الصوت العاشر لرئيس رابطة دوري الأولى.

وأقرت الجمعية تعديل المادة 27 من اللائحة بحيث يكون انتخاب مجلس الإدارة كما هو في النظام الأساسي لاتحاد الكرة، بالإضافة إلى تعديل المادة 32 التي تنص على أن يتكون المجلس الجديد لاتحاد الكرة من أحد عشر عضوا، رئيس ونائب وعشرة أعضاء، وألا يقل عمره عن ثلاثين عاماً، ولا يزيد على 65، ولديه مؤهل جامعي وخبرة في كرة القدم.

وتم تقلص مدة الخبرة المشترطة لرئيس مجلس الإدارة، بحيث لا تقل عن سنتين خلال آخر خمس سنوات مارس خلالها أعمالاً ومهمات أو مناصب قيادية محلياً أو دولياً، وأن يكون متقناً للغة الإنجليزية.

كما عدلت الجمعية المادة 49 لتكون الهيئات القضائية في اتحاد الكرة هي لجنة الانضباط والأخلاق ولجنة الاستئناف فقط، إضافة إلى حذف المادة 51 من النظام المعني بلائحة الأخلاق والقيم السابقة، بالإضافة إلى تعديل المادة 52 المعنية بلجنة الاستئناف، حيث ستكون من مهامها الجديدة استئناف قرارات لجنة الانضباط فقط.

ووجّه رئيس اتحاد الكرة في كلمته خلال الاجتماع الدعوة لأعضاء الجمعية العمومية لحضور حفل افتتاح كأس العالم والمباراة الافتتاحية مع روسيا.

وكشف عزت عن توجه لإعادة هيكلة حقوق النقل التلفزيوني للفترة المقبلة؛ مما ينتج منه مداخيل جديدة وإضافية للدوري السعودي للمحترفين. وتابع: «الجميع يعلم أن موارد الأندية تعتمد على حقوق النقل التلفزيوني في كل أنحاء العالم، وسنعيد هيكلة ذلك الأمر بدعم من رئيس الهيئة، وسيتم إعلان تلك التفاصيل في مناسبات قادمة».

وكشف رئيس اتحاد الكرة عن أن الأرجنتيني خوان أنطونيو بيزي، مدرب المنتخب السعودي، سيصل الأسبوع المقبل، وسيعقد مؤتمراً صحافياً خاصاً سيتم التطرق خلاله إلى برنامج الأخضر التحضيري لنهائيات كأس العالم، مؤكداً أن أي أمر سيطلبه المدرب من تأجيل جولات أو خلاف ذلك سيقوم اتحاد الكرة بالمصادقة عليه.

وحول قرار الاتحاد الآسيوي بشأن عدم لعب الأندية والمنتخبات الآسيوية في أراضٍ محايدة، قال «هذا القرار لا نقبله، وتمّ الاستئناف عليه، وبإذن الله سنكسبه»،

مباراة واحدة اليوم في افتتاح الجولة الـ13 من الدوري

طموح الشباب يصطدم برغبة الفيصلي في «التعويض»

الرياض: فهد العيسى

تنطلق مساء اليوم (الجمعة) منافسات الأسبوع الثالث عشر بإقامة مباراة وحيدة هذا المساء، تجمع بين الشباب وضيفه الفيصلي على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

يسعى الشباب إلى مواصلة تحقيق انتصاراته، التي بدأت للمرة الأولى تحت قيادة المدرب الأوروغوياني دانيال كارينيو، أمام التعاون في الأسبوع الماضي، إلا أن كارينيو لن يوجد هذا المساء على مقاعد البدلاء لفريقه بعد قرار إيقافه لمباراة وحيدة من لجنة الانضباط في اتحاد كرة القدم.

وأظهر كارينيو انزعاجاً كبيراً خلال الدقائق الأخيرة من مباراة فريقه الماضية أمام التعاون، وتحديداً مساعد المدرب في الفريق المقابل، قبل أن يصدر قرار لجنة الانضباط والأخلاق بإيقافه مباراة، وتغريمه مبلغ 10 آلاف ريال، حيث سيتابع فريقه هذا المساء من مدرجات ملعب الأمير فيصل بن فهد.

ويحتل الشباب المركز التاسع، برصيد 13 نقطة، بعد أن تنفس الصعداء بانتصاره الأخير الذي جاء بعد تعثره في أكثر من 6 مباريات قادت الفريق للحلول في مركز متأخر جداً في لائحة الترتيب، حيث يتطلع هذا المساء لتحقيق فوزه الثاني، تحت قيادة مدربه كارينيو الذي تسلم زمام القيادة الفنية خلفاً للمدرب الوطني سامي الجابر.

ورغم طموحات فريق الشباب، ورغبته بمواصلة تحقيق انتصاراته، فإنه سيصطدم بقوة وتميز فريق الفيصلي الذي حقق نتائج إيجابية هذا الموسم، قادته للمنافسة على مراكز متقدمة، حيث يحتل الفريق الفيصلي حالياً المركز الرابع، برصيد 19 نقطة.

ويسعى الفيصلي إلى تعويض تعثره وإخفاقه في الجولة الماضية أمام فريق الباطن، التي أفقدته فرصة التقدم نحو المركز الثالث، والاقتراب بصورة أكبر من صدارة لائحة الترتيب، إلا أن الفريق الآتي من مدينة المجمعة سيعاني في هذه الجولة من غياب 3 من أبرز لاعبيه بداعي الإيقاف.

ويتقدم قائمة الغائبين عن فريق الفيصلي في مباراة الشباب لاعب خط الوسط الترينيدادي خالد هايلاند، بعد حصوله على 3 بطاقات صفراء. وللسبب ذاته، سيغيب أيضاً البرازيلي لويز غوستافو، صانع ألعاب الفريق وأحد أبرز لاعبيه، في حين سيغيب وسام سويد عن هذا اللقاء بعد إيقافه من قبل لجنة الانضباط لسلوكه غير الرياضي في مباراة الباطن.


جانب من تدريبات الهلال الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

إدارة النادي تنتظر تقرير دياز للبدء في صفقات الشتاء

ولفرهامبتون يفاوض الهلال لشراء عقد ليو

الرياض: فارس السبيعي

شرعت إدارة نادي ولفرهامبتون الإنجليزي في فتح خطوط التواصل مع إدارة نادي الهلال السعودي لشراء عقد المحترف البرازيلي ليو يوناتيني المعار لموسم واحد للنادي الإنجليزي بعد بروز اللاعب في الدوري هناك.

بينما سيتطلب على ولفرهامبتون دفع 5 ملايين يورو مقابل شراء العقد وهو الشرط الذي وضعه الهلال مقابل التنازل عن اللاعب والمنصوص عليه في عقد الإعارة الموقع عليه بين الطرفين والذي ينص على إعارة لموسم رياضي مع أفضلية انتقال اللاعب إلى ولفرهامبتون بـ5 ملايين يورو، فيما أشارت المصادر أن النادي الإنجليزي يرغب في تخفيض المبلغ.

من جهة أخرى، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن طلب الأرجنتيني رامون دياز مدرب الفريق من إدارة نادي الهلال مهلة جولة إلى جولتين قادمتين في الدوري لتقديم تقريره الفني والمتعلق باحتياجات الفريق للمرحلة المقبلة.

وأشارت المصادر أن دياز يرغب في خوض أكثر من مباراة في ظل غياب اللاعبين المصابين وتحديداً الثلاثي الأجنبي إدواردو وخربين وميليسي لقياس نقاط القوة والضعف في مراكز الفريق لتحديد حاجات الفريق قبل أن تبدأ الإدارة في مفاوضاتها بالبحث عن بدلاء لبعض اللاعبين.

وتشير المصادر إلى أن تألق محمد كنو في مركز الأوروغوياني نيمولاس ميليسي والذي سيغيب لأكثر من ثلاث جولات بداعي الاصابه اعطت للهلاليين مزيد من الطمأنه لقدرة كنو لسد هذه الخانه.

من جانب آخر يؤدي فريق الهلال الأول لكرة القدم اليوم الجمعة تدريبه الرئيسي تحضيراً لمواجهة الفتح بعد غد «الأحد» وفيما واصل رباعي الفريق الغائبون عن المباريات الأخيرة بداعي الإصابة عمر خربين ونيكولاس ميليسي وعبد الله الحافظ وحسن كادش برامجهم التأهيلية المُعدة لهم سابقاً. بينما سيخضع فان السوري خربين اليوم لاختبار طبي ولياقي لمعرفة مدى قدرته على المشاركة في لقاء الفتح من عدمه.

سييرا ينهي مخططه التكتيكي للمواجهة

المولد وفيلانويفا ينعشان الاتحاد أمام الرائد

جدة: إبراهيم القرشي

انتعش التشيلي لويس سييرا مدرب الاتحاد بعودة الثنائي زياد المولد وكارلوس فيلانويفا للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية، بعد تجاوزهما الإصابة البسيطة التي لحقت بهما مؤخراً، حيث شرع في تجهيز اللاعبين للاستعانة بهما خلال مواجهة الرائد السبت المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة للدوري السعودي للمحترفين.

وأحاط مدرب الاتحاد بطوق من السرية على تحضيرات الفريق للمباراة، بينما أشارت المصادر إلى استعانة سييرا بعدد من العناصر الشابة لتعويض النقص الكبير جراء الإصابات والإيقافات التي طالت لاعبيه، حيث سيغيب عن المواجهة قرابة 9 لاعبين يشكل أغلبهم قائمة الفريق الأساسية.

وبحسب المصادر فإن سييرا عازم على تغيير مراكز عدد من اللاعبين للاستعانة بهم بالمراكز التي تفتقد لعناصرها المؤثرة، في الوقت الذي سينتهج فيه تكثيف منطقة الوسط في المباراة لإغلاق المساحات أمام منافسه الرائد لتهديد الشباك الاتحادية.

وكان فريق الاتحاد واصل تحضيراته أمس على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي، حيث شهدت الحصة التدريبية تركيز سييرا في مستهلها على الجوانب اللياقية قبل التحول للجوانب الفنية التي كان لها الجزء الأكبر من المران بتدريبات منوعة، حيث شرع خلالها المدرب في رسم منهجيته التكتيكية للمباراة.

إلى ذلك، تعتزم إدارة الاتحاد تسليم اللاعبين مكافأة الفوز الذي تحقق للفريق أمام الاتفاق، بينما سترصد مكافأة خاصة لهم في حال تجاوزهم الرائد، في سبيل تحركاتها لتحفيز لاعبي الفريق معنوياً ونفسياً لمواصلة نغمة الانتصارات.

في الوقت الذي واصل اللاعبون المصابون أحمد عسيري وبدر النخلي وياسين حمزة أداء برامجهم العلاجي والتأهيلية، فيما اقترب عسيري من إنهاء برنامجه للمشاركة في تدريبات الفريق الجماعية خلال المرحلة المقبلة.

وعلى صعيد آخر، حقق فريق الاتحاد لكرة الماء يوم أمس بطولة الدوري الممتاز لكرة الماء من أمام الأهلي.



ريبروف يطالب اللاعبين بالجدية والانضباط

الرباط ينهي موسم الزبيدي مع الأهلي

جدة: محمد باسنيد

طالب مدرب فريق الأهلي سيرغي ريبروف لاعبيه بالجدية والانضباط مع مضاعفة الجهد لتحقيق الانتصار في لقاء الفريق القادم أمام أحد ضمن الجولة الثالثة عشرة لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين لحصد الثلاث نقاط، مشددا على أهمية عدم التفريط بالنقاط مع ختام مواجهات الدور الأول لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين.

واصل مدرب الأهلي ريبروف الاجتماع بلاعبيه قبل انطلاقة الحصة التدريبية مساء أمس الخميس التي أقيمت على الملعب الرديف لملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية لشرح عدد من النقاط الفنية التي ينوي تطبيقها أمام أحد ومعالجة الأخطاء التي ظهرت في اللقاء الماضي.

قبل أن يؤدي اللاعبين عددا من التدريبات الفنية التي تركزت على البناء الصحيح للهجمات وإيجاد المساحات للاعبي الأطراف مع العمل على استغلال الكرات العرضية والتصويب المباشر نحو المرمى، قبل أن يختتم الحصة التدريبية بإجراء مناورة على جزء من الملعب لتطبيق العمل الفني الذي عمل على إيقافه لأكثر من مرة لتعديل بعض الأخطاء التي ظهرت من اللاعبين.

وقرر الجهازان الفني والإداري لفريق الأهلي إغلاق التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير ابتداء من مساء اليوم الجمعة وحتى موعد مباراة أحد التي ستقام بعد غد «الأحد» على ملعب مدينة الأمير محمد بن عبد العزيز الرياضية بالمدينة المنورة.

حيث ستظهر الحصة التدريبية الرئيسية التي سيجريها فريق الأهلي مساء اليوم القائمة الأساسية التي سيتعين على مدرب الفريق الدخول بها للمباراة من جهة إحداث تغيرات على الأسماء أو مواصلة الاعتماد على الأسماء نفسها التي شاركت في المواجهات الماضية.

من جهة أخرى، حضر البرازيلي كلاوديمير دي سوزا محترفا في صفوف فريق الأهلي بمقر النادي خلال الفترة الصباحية لبعض الأيام من الأسبوع الحالي وذلك لأداء بعض التدريبات ورفع المعدل اللياقي بجانب أداء بعض تدريبات التقوية الخاصة في صالة الحديد، وعدم الاكتفاء بالحصة التدريبية الوحيدة في الفترة المسائية والمفروضة من الجهاز الفني للفريق.

من جهة ثانية، كشفت الفحوصات الطبية الأولية التي أجراها علي الزبيدي لاعب فريق الأهلي عن تعرضه لقطع في الرباط الصليبي بالركبة، وسيجري اللاعب مزيدا من الفحوصات الدقيقة والأشعة خلال الساعات القادمة للتأكد من الإصابة بشكل قاطع.

وبالتالي سيفقد فريق الأهلي خدمات الزبيدي في حالة تأكد إصابة اللاعب بقطع في الرباط الصليبي حتى نهاية الموسم الحالي لحاجته بما لا يقل عن ستة أشهر لحاجته لإجراء عملية جراحية سيحتاج اللاعب على ضوئها إلى برنامج علاجي وتأهيلي قبل العودة مجددا للمشاركة مع الفريق.

وكان مدرب فريق الأهلي ريبروف عمل على إعداد اللاعب وتهيئته منذ تسلم مهمة الإشراف الفني على الفريق للاستعانة به في مركز الظهير الأيمن بجانب مركز متوسط الدفاع لتعويض الغيابات التي تجتاح هذا المركز منذ انطلاقة الموسم.

سان جيرمان مع ريال مدريد وبرشلونة أمام تشيلسي ومانشستر سيتي ضد يوفنتوس... مواجهات محتملة

قرعة دور الـ16 لدوري الأبطال تنبئ بمواجهات نارية ورحيل مبكر للكبار

لندن: «الشرق الأوسط»

تنبئ قرعة دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، التي ستقام يوم الاثنين المقبل، عن تلقي فرقها الـ16 لصدمات قوية، وذلك بعد أن حل بعض من الفرق الكبيرة في المركز الثاني بدور المجموعات.

وقد تسفر القرعة، طبقا لما انتهت إليه نتائج دور المجموعات الذي أسدل الستار على منافساته الأربعاء، عن مواجهات من العيار الثقيل، فقد يلتقي باريس سان جيرمان مع ريال مدريد وبرشلونة مع تشيلسي ومانشستر سيتي مع يوفنتوس ومانشستر يونايتد مع بايرن ميونيخ. وستنقسم الفرق الـ16 المتأهلة إلى مجموعتين خلال القرعة، تضم إحداها الفرق الثمانية الأوائل في دور المجموعات، فيما تضم الثانية الفرق الثمانية أصحاب المركز الثاني.

ولا تسمح قرعة دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بالتقاء فريق مع منافسه في دور المجموعات أو مع فريق ينتمي لنفس دولته. وتحظى الفرق أصحاب المركز الأول بميزة خوض مباراة الإياب لدور الستة عشر على ملعبها. وسيوجد ضمن المجموعة الأولى أندية مانشستر يونايتد وباريس سان جيرمان وبرشلونة ومانشستر سيتي وروما وبيشتكاش وتوتنهام وليفربول، على أن تضم المجموعة الثانية كلا من ريال مدريد ويوفنتوس وبايرن ميونيخ وتشيلسي وبازل وإشبيلية وبورتو وشاختار دونيتسك.

ويكفي أن نشير هنا إلى معلومتين لكي يتبين لنا مدى الصعوبة والمخاطر التي تنبئ بها القرعة، أولاهما أن فرق المجموعة الثانية حصدت فيما بينها 20 كأسا أوروبية، والثانية أن هذه الفرق لديها 10 مشاركات في آخر 10 نهائيات لعبت. ومن دون شك يعتبر ريال مدريد هو الأكثر خطورة في المجموعة الثانية فهو بطل النسختين الأخيرتين من دوري أبطال أوروبا، ولكنه حل في المركز الثاني في دور المجموعات خلف توتنهام بعدما سقط أمامه في لندن 3 - 1، ويمر النادي الملكي بلحظة عصيبة في الوقت الراهن بالدوري الإسباني «الليغا»، حيث يحتل المركز الرابع بفارق ثماني نقاط عن برشلونة المتصدر، ولكنه يجيد التعامل مع دوري الأبطال حيث فاز بالبطولة 12 مرة، منها ثلاث مرات في السنوات الأربع الأخيرة.

ولكن تراجعه إلى المركز الثاني في دور المجموعات قد يوقعه أمام أحد الفرق القوية في دور الستة عشر ففرق مثل باريس سان جيرمان ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي لديهم من اللاعبين والإمكانات التي تؤهلهم إلى الإطاحة بحامل اللقب. أما إذا كانت القرعة ستختار الرأفة به فإنها قد تزج به لمواجهة روما أو بيشتكاش أو ليفربول.

ومن المفارقات العجيبة في هذه القرعة أنه في الوقت الذي تنحصر فيه احتمالات فريق من المجموعة الثانية مثل ريال مدريد لمواجهة فريق من العيار الثقيل من المجموعة الأولى في ثلاثة منافسين فقط، يواجه باريس سان جيرمان في المجموعة الأولى نفس الاحتمالات. وهكذا قد تسفر القرعة عن ملاقاة باريس سان جيرمان لتشيلسي أو يوفنتوس أو ريال مدريد، ما يزيد المخاطر حول حلمه بالتتويج بلقب البطولة الأوروبية الأشهر للفرق على مستوى العالم.

وبجانب القرعة، يجب النظر أيضا بعين الاعتبار إلى حالة الفرق عند انطلاق دور الستة عشر من دوري أبطال أوروبا، فالمسابقات الأوروبية ستدخل إلى البيات الشتوي حتى فبراير (شباط) المقبل. وتلعب مباريات دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا في الفترة ما بين يومي 13 فبراير و14 مارس، ويقام دور الثمانية في الفترة ما بين الثالث و11 أبريل (نيسان)، على أن تلعب مباريات الدور قبل النهائي في الفترة ما بين 24 أبريل والثاني من مايو (أيار). وتقام المباراة النهائية على الملعب الأولمبي للعاصمة الأوكرانية كييف في 26 مايو 2018.


مواجهة برشلونة وتشيلسي يمكن أن تتكرر («الشرق الأوسط»)

مواجهة ساخنة بين مونشنغلادباخ وشالكه... ولايبزغ يتطلع لنسيان خيبته الأوروبية

آينتراخت فرانكفورت يتطلع لفك عقدته أمام بايرن ميونيخ في الدوري الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

يأمل فريق آينتراخت فرانكفورت في إيقاف سلسلة نتائجه السلبية أمام بايرن ميونيخ، حامل اللقب، عندما يلتقيان غداً في الجولة الخامسة عشرة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا). في الوقت ذاته، يلتقي بوروسيا مونشنغلادباخ مع شالكه في مباراة تجمع بين فريقين من المربع الذهبي، فيما يتعين على لايبزغ، الوصيف، التغلب على خيبة أمل دوري أبطال أوروبا عندما يستضيف ماينز.

ويقدم فرانكفورت، صاحب المركز الثامن، موسماً جيداً ويتمنى أن يحتل مركزاً من المراكز التي تؤهل للعب في أوروبا الموسم المقبل بالتغلب على بايرن ميونيخ، الذي استعاد عافيته بعد فوزه المقنع على باريس سان جيرمان الفرنسي 3/ 1 في دوري أبطال أوروبا. ولم يتمكن فرانكفورت من الفوز على بايرن في 12 مباراة، وفشل في تسجيل أي هدف في تسع مباريات من آخر عشر مباريات جمعتهما. ولكن، فرانكفورت خسر في مباراة واحدة فقط من آخر ثماني مباريات، وعزز هذا بالفوز الذي حققه على هيرتا برلين 2/ 1 في الجولة الماضية.

وقال ماريوس وولف مهاجم الفريق للموقع الرسمي للنادي: «نقدم أداء جيداً في الفترة الأخيرة وحققنا فوزاً مهماً خارج أرضنا في برلين». وأضاف: «مصممون على استغلال هذا الزخم الإيجابي للمضي قدماً إلى الأمام، وبالتحديد قبل أسبوعين مزدحمين بالمباريات. ترى في التدريبات أن الجميع يقاتل ويقدمون أفضل ما لديهم للوجود في تشكيلة الفريق في المباراة المقبلة. وهذا شيء إيجابي للغاية».

ويعتقد أن يوب هاينكس مدرب بايرن ميونيخ سيجري تعديلات في تشكيلة الفريق التي تغلبت على باريس سان جيرمان، حيث ينتظر أن يعود جيروم بواتينغ وخافي مارتينيز وارتورو فيدال وتوماس مولر للعب في التشكيلة الأساسية للفريق.

وقال وولف: «من الواضح أنهم فريق جيد للغاية. لقد عادوا لمستواهم السابق بعدما تولى يوب هاينكس تدريب الفريق، وترى هذا واضحاً في آخر مبارياتهم في دوري الأبطال أمام باريس سان جيرمان. ومع ذلك، يمكننا أن نحصل على شيء أمام بايرن. مستعدون للغاية لهذه المباراة ولا نتعامل معها بطريقة مختلفة عن المباريات السابقة».

ويأمل بايرن، المتصدر برصيد 32 نقطة، أن يزيد فارق النقاط الست التي تفصله عن ملاحقه لايبزغ، الذي انتقل للعب في الدوري الأوروبي بعد الخسارة أمام بشكتاش 1/ 2، بينما يبعد شالكه، صاحب المركز الثالث برصيد 25 نقطة، بفارق أربع نقاط إضافية، الذي يواجه بوروسيا مونشنغلادباخ صاحب المركز الرابع برصيد 24 نقطة. وعاد كريستوف كرامر لاعب خط وسط غلادباخ للتدريبات بعدما تعافى من ارتجاج في المخ، وهو متلهِّف للعب أمام شالكه. وقال كرامر للموقع الرسمي لغلادباخ على الإنترنت: «هذا هدفي، نريد أن نبقى في أعلى جدول الترتيب. الحصول على ثلاث نقاط غداً (السبت) سيكون أمراً جيداً».

ويستضيف بوروسيا دورتموند، الذي خسر أمام ريال مدريد 2/ 3 في دوري أبطال أوروبا، فيردر بريمن صاحب المركز الثاني من القاع. وازدادت الضغوط على بيتر بوش مدرب بوروسيا دورتموند لا سيما أن الفريق لم يحقق الفوز في سبع مباريات متتالية بالدوري، وحقق فوزاً واحداً فقط في آخر 12 مباراة بجميع البطولات، وقد تكون الخسارة في هذه المباراة هي نهاية للفترة التي قضاها المدرب الهولندي. ومع ذلك، فاز دورتموند في 11 مباراة من آخر 12 مباراة جمعته ببريمن في الدوري، وأظهر روحاً قتالية كبيرة للعودة أمام ريال مدريد عندما كان متأخرا صفر/ 2 وهو ما أعطاهم الأمل في إنهاء تذبذب النتائج. وقال بوش: «مرة أخرى أظهرنا أن بإمكاننا لعب كرة قدم أمام فريق مثل هذا في برنابيو، ولقد أدينا بشكل جيد للغاية في أوقات معينة من المباراة. نريد أن نفوز بالمباريات وأن نلعب كرة قدم جيدة مرة أخرى، ثم سنتمكن من التأهل لأدوار بعيدة في الدوري الأوروبي».

وفي مباريات بعد غد (الأحد)، يلتقي كولون، الذي لم يحقق أي فوز في الدوري هذا الموسم، مع نظيره فرايبورج، في أول مباراة يخوضها الفريق تحت قيادة ستيفان روثنبيك مدرب فريق 19 عاماً الذي تولى تدريب الفريق خلفاً للمقال بيتر شتويغر. ويلتقي أيضاً هانوفر مع هوفنهايم، صاحب المركز الخامس، وأوغسبورغ مع هيرتا برلين. كما يلعب هامبورغ مع فولفسبورغ غداً، فيما تفتتح مباريات هذا الجولة اليوم عندما يلعب شتوتغارت مع باير ليفركوزن.


بايرن ميونيخ يواجه فرانكفورت بمعنويات مرتفعة بعد الثأر من سان جيرمان في دوري الأبطال (أ.ب)

ماريوس وولف مهاجم فرانكفورت (رويترز)



غوارديولا غير متأثر بأول هزيمة لمانشستر سيتي هذا الموسم

كلوب يجني ثمار «الرائعين الأربعة» بعد سحق سبارتاك بسباعية

لندن: «الشرق الأوسط»

جنى ليفربول بشكل رائع ثمار فلسفة مدربه يورغن كلوب، وهي أن الهجوم أفضل وسيلة للدفاع عندما سحق خط هجومه الرباعي سبارتاك موسكو 7 - صفر باستاد أنفيلد الأربعاء. وكان ثاني انتصار يحققه ليفربول بنتيجة 7 - صفر في المجموعة الخامسة، بعد اكتساح ماريبور في سلوفينيا، بمثابة تذكرة بالقدرات الهائلة للهجوم المكون من «الرائعين الأربعة».

وسجل فيليب كوتينيو، الذي كان يلعب وراء خط الهجوم، ثلاثة أهداف، بينما أحرز ساديو ماني، الذي لعب على الجناح الأيمن، هدفين. كما هز المصري النشيط محمد صلاح الشباك، وكذلك قلب الهجوم روبرتو فيرمينو ليتفوق فريق المدرب كلوب بسهولة على منافسه الروسي. وقال كلوب: «لم يتخيل أحد أن تسير الأمور بهذا الشكل الليلة. سبارتاك موسكو فريق جيد حقاً... أعرف أنكم لن تعتقدوا ذلك الآن، لكنه فريق من الصعب اللعب ضده. فتحنا المباراة بصورة مثالية وبعد أن تقدمنا لم يكن علينا الدفاع. كانت ليلة جميلة». وأضاف: «تسجيل هدف مبكر أو اثنين يساعد كثيراً. قلت للاعبين بين الشوطين إننا بحاجة لأن نظهر أننا تعلمنا من أخطائنا ونواصل التقدم»، في إشارة إلى التعادل 3 - 3 في إشبيلية عندما فرط ليفربول في تقدمه 3 - صفر.

ولم يكن هناك أي تراجع هذه المرة إذ واصل ليفربول الهجوم في الشوط الثاني، وأظهر خطه الأمامي قدراً من التفاهم والحسم سيجعل منافسيه المحتملين في دور الستة عشر يتوخون الحذر. وتابع المدرب الألماني: «تصبح الأمور صعبة حقاً عندما تزيد من السرعة وتستغل المساحات.. كان من الرائع مشاهدة مباراة الليلة».

وفي رده على سؤال عما إذا كان يشعر بأن هجومه سينظر إليه باعتباره خطراً داهماً، كبح كلوب جماح حماسه. وقال: «إذا لعبنا مثل الليلة... وإذا كنا حاسمين فالإجابة ستكون نعم. لكننا امتلكنا اللاعبين أنفسهم بالفعل ولم نسجل. إذا كان أداؤنا مثل هذا فبالتأكيد سيمثل خطراً». لكن كلوب رفض ما يتردد بأنه أشرك تشكيلة هجومية خالصة قائلاً إنه أعطى ماني وكوتينيو واجبات أساسية في وسط الملعب. وقال: «كان ماني وكوتينيو لاعبي وسط... كان عليهم الدفاع. كان الهيكل واضحاً أمام فيل وساديو... روبرتو يركض في كل مكان وصلاح بين الخطوط. قلت قبل المباراة إن أفضل طريقة لعدم الخسارة هي الفوز، وهذا ما حاولنا أن نفعله. لكن هل هذه الطريقة يمكن أن تكون فعالة أمام الفرق الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز؟».



وتابع كلوب: «لا أعتقد أن دوري الأبطال أسهل من الدوري الممتاز. الأسبوع القادم أمام إيفرتون ستكون الأمور مختلفة... سنستحوذ أكثر على الكرة بالتأكيد لكن الطريقة ليست هجومية تماماً أو دفاعية تماماً. الأهم هو ماذا تفعل بالكرة».

من جهته، لم يُظهر جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أي خيبة أمل بعد خسارة فريقه 2 - 1 أمام شاختار دونيتسك في دوري أبطال أوروبا الأربعاء، وهي نتيجة وضعت حداً لمسيرته الخالية من الهزائم بجميع المسابقات هذا الموسم. كما أفسدت النتيجة الظهور 100 لغوارديولا كمدرب في دوري الأبطال، لكن المدرب الإسباني كان لا يزال سعيداً بأداء لاعبي الصف الثاني في تشكيلته. وأبلغ «بي تي سبورت»: «أنا سعيد للغاية بأداء توسين (إدارابيو) وفيل (فودين) وإبراهيم (دياز)». وأضاف: «جئنا إلى هنا من أجل الفوز. لم نحقِّقه لكننا كنا نحاول حتى النهاية. أنا سعيد بالأداء».

وكان سيتي ضمن بالفعل صدارة المجموعة السادسة وأراح غوارديولا كل خط دفاعه الأساسي وعينه على قمة مانشستر في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد غد (الأحد) المقبل، ضد مانشستر يونايتد. واستغل شاختار الموقف وشن موجات من الهجوم على دفاع سيتي الذي بدا تائهاً ووقف الحظ بجواره حتى نجح برنارد أخيراً في وضع أصحاب الأرض في المقدمة بتسديدة رائعة من 15 متراً.

وأهدى إيدرسون حارس سيتي الهدف الثاني لإسماعيلي لاعب شاختار ليحكم الفريق الأوكراني قبضته على بطاقة التأهل للدور الثاني، قبل أن يسجل سيرجيو أغويرو من ركلة جزاء قرب النهاية لصالح الفريق الزائر. وحول غوارديولا اهتمامه إلى مباراة يونايتد ورفض اعتبار سيتي مرشحاً للفوز بدوري الأبطال قبل سحب قرعة دور الستة عشر في سويسرا يوم الاثنين المقبل. وقال: «الآن سنخلد للراحة... وسنعود غداً للاستعداد لمباراة يونايتد. يحدث دائماً عند سحب القرعة أن يتحدث الجميع عنك، لكن الأمر يتوقف على حالة الفريق في ذلك اليوم. قد تكون جيداً اليوم لكن في فبراير (شباط) يكون الأداء كارثياً أو العكس. سيكون الأمر صعباً. المنافسون أقوياء لكننا سنحاول».

غوارديولا مدرب مانشستر سيتي (إ.ب.أ)


كلوب مدرب ليفربول (رويترز)

مسيرة اللاعب الفرنسي كانت مليئة بالصعاب والعقبات حتى بات عنصراً أساسياً في واتفورد

عبد الله دوكوري... الصبر والمعاناة صنعا منه نجماً

لندن: بول دويل

يقدم نادي واتفورد أداء رائعا جعله إحدى أبرز مفاجآت الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز، ويعود الفضل في ذلك بصورة جزئية إلى التألق اللافت للاعب خط الوسط الفرنسي عبد الله دوكوري، الذي نجح أخيرا في إظهار قدراته وإمكاناته الكبيرة. ويتميز دوكوري باللياقة البدنية الكبيرة والقدرة على الاستحواذ على الكرة وتمريرها بشكل رائع، فضلا عن قدرته على تسجيل الأهداف، والمساهمة في إحرازها مع فريقه في الموسم الحالي. وقد واجه اللاعب الفرنسي الكثير من العقبات التي أخرت حصوله على فرصة مناسبة لإظهار قدراته الفنية.

يقول دوكوري: «لم أستسلم مطلقا، وكنت أعرف دائما كيف أكون صبورا»، مشيرا إلى أنه تعرض لإصابة خطيرة في نفس الركبة مرتين كما واجه وضعا معقدا كان سيجبره على الرحيل عن واتفورد حتى قبل أن يلعب أي مباراة مع الفريق، لولا تأخر أوراق انتقاله لمدة 33 ثانية فقط. يقول دوكوري: «كوني ثاني أصغر ثمانية أشقاء ساعدني كثيرا، إذ كان يتعين علي دائما أن أنتظر دوري، حتى لو كان للذهاب للعب (البلاي ستيشن). وكان يتعين عليك أن تضمن أنك ستستغل الفرصة جيدا عندما تأتي. وينطبق نفس الأمر على كرة القدم».

وفي عام 2010، وصف دوكوري بأنه أحد النجوم الصاعدة بقوة في عالم كرة القدم الأوروبية، رغم أنه كان قد فشل قبل ثلاث سنوات في الالتحاق بأكاديمية كليرفونتين الفرنسية المرموقة. يقول دوكوري: «كان ذلك الأمر محبطا للغاية، لأنها أكاديمية أسطورية وكنت أحلم بالانضمام لها، لكن ذلك جعلني أكثر إصرارا على الالتحاق بأحد الأندية». ويتميز دوكوري بقدرته على الحديث بلباقة كبيرة. يقول مدرس التربية الرياضية السابق لدوكوري، مايكل بيلين، إن شخصية دوكوري تتسم بالتصميم والإرادة، وهو ما يعد نقطة قوة كبيرة لديه. وعندما كان دوكوري يبلغ من العمر 12 عاما انتخبه زملاؤه كأحد مستشاري المدرسة على المستوى المحلي، واستخدم منصبه للضغط على الحكومة المحلية لبناء مرافق كرة القدم مناسبة غرب العاصمة الفرنسية باريس، حيث نشأ مع والديه اللذين يعود أصلهما إلى مالي.

لم يتمكن دوكوري من الانضمام لأي ناد حتى كان عمره 11 عاما، وعن ذلك يقول: «لكي أذهب إلى النادي الوحيد الموجود في المنطقة التي كنت أعيش بها كان يتعين علي عبور طريق مزدحم للغاية، ولم تكن والدتي ترغب في ذلك. ولم توافق على ذلك إلا عندما ذهب إليها سكان آخرون وقالوا لها: (يجب عليك أن تسمحي له بالذهاب، فالأشياء أكثر تنظيما هناك، وسيكون قادرا على النجاح)». وبالإضافة إلى عمله في مجال التعليم، كان بيلين يعمل كشافا لنادي رين ورشح دوكوري للانضمام للنادي. انضم دوكوري إلى نادي رين وقدم أداء رائعا أهله للانضمام لصفوف المنتخب الفرنسي في مراحل عمرية مختلفة. وفي عام 2010، صنع هدفا لبول بوغبا لاعب خط وسط مانشستر يونايتد حاليا في المباراة التي خسرتها فرنسا بهدفين مقابل هدف وحيد في الدور نصف النهائي لكأس الأمم الأوروبية تحت 17 عاما أمام المنتخب الإنجليزي، الذي كان خط وسطه يضم ناثانيل تشالوبا، الذي يلعب إلى جوار دوكوري الآن في واتفورد.

يقول دوكوري: «كان هذا أول شيء تحدثنا عنه عندما التقينا هنا مرة أخرى. أتذكر أنني كنت معجبا للغاية بأدائه وأداء بعض لاعبي المنتخب الإنجليزي آنذاك، مثل مهاجم كريستال بالاس حاليا كونور ويكهام، الذي سجل هدفي المنتخب الإنجليزي في تلك المباراة. لقد كانت مباراة جيدة ووقتا ممتعا لأن المنتخبين الفرنسي والإنجليزي كانا يقيمان في نفس الفندق، وبعد ذلك لعبنا تنس الطاولة سويا. أتذكر أنني دخلت في حوار مع المهاجم الإنجليزي ذي الأصل الكونغولي الذي يلعب لفريق بورنموث حاليا بينيك أفوبي، على وجه التحديد، لأن بول بوغبا كان يعرفه وكان يجيد الحديث باللغة الفرنسية».

وبعد وقت قصير من تلك المسابقة، تعرض دوكوري لأول إصابة خطيرة وكانت عبارة عن قطع في الرباط الصليبي للركبة اليسرى. يقول دوكوري عن ذلك: «قلت لنفسي إنه لا يوجد أي شيء سيمنعني من استكمال مسيرتي الكروية، لكنه في الحقيقة كان وقتا صعبا للغاية، خاصة أنني لم أكن قد أصبحت لاعبا محترفا بعد. لكن نادي رين كان يثق في قدراتي ووقع عقدا جديدا معي رغم أنني كنت مصابا، وأعتقد أنني قد رددت الدين للنادي في السنوات التالية».

وأخيرا، شارك دوكوري في أول مباراة له مع الفريق الأول لنادي رين عام 2013 وترك بصمة واضحة وأحرز هدفا في تلك المباراة. لكن في وقت لاحق من هذا العام، تعرض لنفس الإصابة مرة أخرى، ليخرج من تشكيلة المنتخب الفرنسي المشاركة في نهائيات كأس العالم تحت 20 عاما، وهي البطولة التي نجح المنتخب الفرنسي في الحصول عليها.

يقول دوكوري: «كان الغياب عن تلك البطولة ضربة قوية للغاية بالنسبة لي، لكنني قلت لنفسي مرة أخرى: الطريقة الوحيدة لتعويض ذلك هي التألق مع الفريق الأول لنادي رين». وخلال فترة تعافيه من الإصابة، حصل دوكوري على دعم كبير من ابن عمه لادجي دوكوري، بطل العالم السابق في سباق 110 أمتار حواجز. يقول دوكوري: «لم نكن نعرف بعضنا البعض جيدا عندما كنا صغارا، لأنه كان يعيش في مكان بعيد عن المكان الذي كنت أعيش به، لكننا بدأنا نعرف بعضنا البعض بصورة أفضل بعد ذلك، وساعدني كثيرا لأنه كان قد تعرض لإصابات خطيرة قبل ذلك. لقد طالبني بأن أحافظ على تركيزي وأن أعمل بجدية كبيرة وألا أكون أنانيا. ومن بين الأسباب التي جعلتني أريد أن أكون لاعب كرة قدم هو أن أساعد عائلتي وأصدقائي من الناحية المالية، وكان هذا أحد الأسباب أيضا التي أمدتني بالقوة من أجل الاستمرار رغم الصعوبات التي واجهتها».

وأضاف دوكوري: «كان الشيء الجيد يتمثل في أنني كنت أعرف على الأقل أنني قادر على العودة لأنني قد فعلت ذلك بالفعل من قبل بعد تعرض للإصابة الأولى. لكن هذه التجربة جعلتني أفكر بصورة أفضل وتعلمت أن أعتني بنفسي كثيرا وأن أكون أكثر قوة وأن أبني عضلاتي بصورة أفضل. وما زلت أعمل على ذلك كل يوم في صالة الألعاب الرياضية. يتعين عليك أن تعرف إمكاناتك البدنية جيدا، وهو ما يعني أيضا أنه يجب عليك أن تعرف متى تحصل على قسط من الراحة. في بعض الأحيان، يتعامل المدير الفني مع الأمر ويمنحني راحة لمدة يوم حتى أعود بصورة أفضل بعد ذلك».

وسرعان ما استعاد دوكوري مستواه القوي بعد العودة من الإصابة وجذب أنظار نادي واتفورد، الذي حاول الحصول على خدماته في صيف 2015، رفض دوكوري ذلك العرض لأن زوجته كانت حاملا ولم يكن يرغب في الانتقال. لكن واتفورد أعاد المحاولة مرة أخرى بعد ستة أشهر ووافق رين على عرض بقيمة ثمانية ملايين جنيه إسترليني. وانتقل دوكوري على الفور إلى نادي غرناطة الإسباني على سبيل الإعارة. يقول دوكوري: «لم أكن أتوقع ذلك، لكنهم قالوا لي: لدينا عدد كبير من لاعبي خط الوسط هنا ويجب عليك أن تذهب لتساعد غرناطة على تجنب الهبوط.



دوكوري (يسار) أصبح عنصرا دائما في تشكيلة واتفورد الأساسية («الشرق الأوسط»)



دوكوري وإريكسين في مباراة توتنهام الأخيرة (أ.ف.ب)

دوكوري وحارسه غوميز بعد هدف لواتفورد أمام تشيلسي (رويترز)

مساعدة عائلته وأصدقائه مالياً من أسباب رغبته في أن يصبح لاعب كرة وأمدته بالقوة من أجل الاستمرار رغم العقبات التي واجهها

وبالفعل قمت بذلك، كما أن اللعب في إسبانيا قد ساعدني على أن أصبح أفضل من الناحية الفنية، لأن كرة القدم هناك تتسم بالسرعة والقوة واللعب من لمسة واحدة، حتى في التدريبات».

ويضيف: «لكن الدوري الإنجليزي أكثر إثارة ويعتمد على الناحية الهجومية بصورة أكبر، وهذا هو المكان الذي كنت أرغب دائما في اللعب به، لأنني رأيت لاعبين مثل لاعب خط وسط مانشستر سيتي الإيفواري يايا توريه ولاعب خط وسط آرسنال السابق أبو ديابي يتألقون هنا، وهم من نوعية لاعبي خط الوسط الذين أريد أن أكون مثلهم، من حيث الركض بالكرة في المساحات الخالية. لعبت بشكل جيد في إسبانيا، وكنت أعتقد أنني سأدخل التشكيلة الأساسية لنادي واتفورد بشكل أسرع مما حدث بالفعل لدى عودتي. لكن اتضح أن المدير الفني للفريق آنذاك الإيطالي والتر ماتزاري لم يكن يثق في قدراتي. وكنت أتساءل في بعض الأحيان عن السبب الذي جعل النادي يتعاقد معي من الأساس! في فرنسا من الصعب أن تفهم أن يقوم أحد الأندية بإنفاق ملايين الجنيهات على شراء لاعب ثم لا يشركه في المباريات، لكن في إنجلترا قد لا يشركون اللاعب في المباريات ولا يندمون على ذلك لأنهم يملكون الكثير من الأموال».

وفي اليوم الأخير من فترة الانتقالات الصيفية لعام 2016، بعد مشاركة وحيدة في التشكيلة الأساسية لواتفورد وكان ذلك في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام غيلينغهام، كان دوكوري على متن طائرة خاصة في مطار لوتون في طريقه إلى نادي لوريان الفرنسي للعب على سبيل الإعارة. لكن الرحلة ألغيت بعدما وصلت أوراق الصفقة إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) بعد 33 ثانية فقط من انتهاء فترة الانتقالات الصيفية. لذلك، استمر دوكوري في انتظار الحصول على فرصة من أجل إثبات قدراته مع نادي واتفورد. وحصل دوكوري على تلك الفرصة بعد أربعة أشهر بسبب الإصابات التي عصفت بالفريق.

شارك دوكوري في أول مباراة له مع واتفورد في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام توتنهام هوتسبير في يوم رأس السنة الجديدة عام 2017، وكان ذلك يتزامن مع عيد ميلاده الرابع والعشرين. خسر واتفورد هذه المباراة بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد، لكن دوكوري قدم أداء لافتا للأنظار ونجح في حجز مكانه في التشكيلة الأساسية بعد ذلك، وأصبح يلعب دورا محوريا في الفريق بعد رحيل المدير الفني السابق ماتزاري والتعاقد مع ماركو سيلفا خلال الصيف الجاري لقيادة الفريق. يقول دوكوري، الذي يؤمن بأن سيلفا والكثير من لاعبي فريق واتفورد قادرون على تحقيق نتائج عظيمة: «أخبرني فور توليه مسؤولية الفريق بأنه يتوقع أن أكون لاعبا مهما للغاية في طريقة لعبه».

وأضاف: «إنه طموح مثل بعض اللاعبين هنا والذين أعتقد أنهم سينتقلون إلى أندية أكبر يوما ما. إنه يهتم بأدق التفاصيل وقريب للغاية من اللاعبين، ويعتمد على المنافسة من أجل أن يبذل الجميع قصارى جهدهم ويقدمون أفضل ما لديهم، في الوقت الذي يحافظ فيه على العمل الجماعي بين الفريق. بالنسبة لي، نصحني فيما يتعلق بالتمركز داخل الملعب وكيفية اتخاذ القرارات بصورة أفضل. العمل معه ممتع للغاية، ويشرح لنا كثيرا عبر الفيديو كيف نلعب كفريق أو حتى بصورة فردية. وبالنسبة لي، كان يركز معي على الأشياء الجيدة التي أقوم بها وكذلك على الأخطاء التي أرتكبها حتى أتجنبها في المستقبل. لقد يساعدني حقا على تطوير قدراتي».

وكان سيلفا رفض الشهر الماضي الإفصاح عن طبيعة مستقبله مع واتفورد. وزعمت تقارير في وسائل إعلام بريطانية أن إيفرتون لا يزال يسعى لتولي سيلفا المسؤولية خلفا لرونالد كومان في غوديسون بارك. ورفض واتفورد بالفعل عرضا من إيفرتون في هذا الصدد. وقال متحدث باسم واتفورد لشبكة سكاي سبورتس آنذاك: «لن نؤيد أي مفاتحة للتعاقد مع مدربنا سواء من إيفرتون أو من أي فريق آخر سواء ينافس في الدوري الإنجليزي الممتاز أو في الخارج».

وعند سؤاله عن مدى التزامه بالبقاء مع واتفورد عقب الأداء الذي دفع فريقه للتقدم للمركز الثامن في الدوري الممتاز، رد سيلفا بإجابات غامضة.

وقال سيلفا في مقابلة مع محطة سكاي سبورتس: «ليس لدينا أي مصدر للإلهاء. نعرف ما يجب أن نقوم به. قمنا بعمل رائع حتى الآن وبذل اللاعبون أقصى الجهد كما أدوا بشكل جيد حقا ونحن نستحق الوجد في هذا المركز بل أعلى منه».

وأضاف: «مستقبلي هو هذا الموسم. سنواصل الاستعداد. وضعنا خطط الحصص التدريبية الجديدة بالفعل. هذا هو مستقبلي». وتابع: «أفهم الأسئلة جيدا لكن هناك بعض الأشياء التي لا يمكن التحكم فيها. أدرك ما بيدي حاليا وهو الموسم الحالي. اللاعبون يدركون مدى التزامي وهناك أمور في كرة القدم لا يمكن التحكم بها وأي شيء قد يحدث».



سيلفا مدرب واتفورد غير مسيرة الفريق ومستقبل الكثير من اللاعبين على رأسهم دوكوري («الشرق الأوسط»)

المشهد

30 سنة من ذاكرة قتيبة

● للمخرج العراقي قتيبة الجنابي فيلم جديد في مسابقة مهرجان دبي السينمائي الدولي عنوانه «قصص العابرين» يعود به إلى المهرجان الذي عرض فيه فيلمه السابق «الرحيل من بغداد» سنة 2010.

● كان ذاك أول فيلم روائي طويل للمخرج العراقي الذي يعمل ويعيش في بريطانيا، وذلك بعد عدد لا بأس به من الأفلام القصيرة التي أخرجها والتي أثارت الكثير من الإعجاب بسبب تشرّبها المكان والطبيعة والضوء. وضع الكاميرا (وهو مدير التصوير أيضاً)، في المساحات المفتوحة لكي تنقل اللحظة من اليوم لجانب طبيعة المكان. وهو مشدود لوحدة الشخصيات في الأماكن التي تبدو بدورها وحيدة، كما لو أن المدينة كائن لا شبيه له، أو كما لو أن المزرعة البعيدة، هي جزء من أرض لا مثيل لها في أي مكان آخر.

● فيلمه الجديد عنوانه «قصص العابرين» الذي يرد ذكره في برنامج المسابقة على أنه «صور ومشاهد تجتمع للمرة الأولى في إطار حكاية تروي أحاسيس ومشاعر 30 عاماً من المنفى». بذلك، يعد الفيلم، لن تكون هناك حكاية تُروى «بل توليف لما صوره» المخرج على مدى عقود.

● يقول لي المخرج في جلسة صباحية: «الواقع أن هذا الفيلم جاء نتيجة ظروف مختلفة. الذي حدث أن أنطوان خليفي (المسؤول عن البرمجة العربية)، اتصل بي وسألني ما الذي حدث لفيلم كنت عزمت على تحقيقه منذ ثلاث سنوات هو «شتاء داود». قلت له إن الفيلم لم يبدأ التصوير بعد، لكن لدي 12 دقيقة من فيلم يمكن أن يُجهز».

● شاهد خليفي الدقائق الاثنا عشر ثم طلب المزيد فأرسل له قتيبة 40 دقيقة أخرى. هنا تدخل المدير الفني للمهرجان وأوصاه باستكمال الفيلم وإضافة صوت تعليق على مشاهده.

● «صورت الفيلم على مدى 30 سنة. هو توليف لمشاهد التقطتها من الحياة من بغداد وإلى لندن مروراً بكل المحطات المهمة التي عشتها زماناً ومكاناً. هو فيلم شخصي جداً. أكثر فيلم يقترب مني لأنه عن معايشتي لما مر علي كعراقي في العراق أولاً ثم في المهجر».

● أما «شتاء داود» فهو فيلم روائي جاءت الموافقة على تمويله قبل حين قريب: «المشكلة هي أن التمويل الآتي من الاتحاد الأوروبي يشترط التصوير في أوروبا. الآن وقد تم التغلب على هذه المشكلة، قد أبدأ التصوير في أي لحظة».

بمناسبة افتتاح فيلم «عداوات» مهرجان دبي

هوليوود المنحازة للبيض تنتصر للمواطنين الأصليين

دبي: محمد رُضا

«عداوات» لسكوت كوبر الذي افتتح الدورة الثالثة عشرة من مهرجان دبي السينمائي الدولي، يفاجئ المشاهد على أكثر من نحو. حكاية كابتن أبيض متعصب يتعلم معنى التسامح والسلام مع المواطنين الأميركيين الأصليين للبلاد عبر رحلة صعبة زماناً ومكاناً.

لن يكون الفيلم الذي سيحشد الجمهور من جديد لمشاهدة سينما الوسترن. بكلمات أخرى، ليس الفيلم الذي سيعيد لهذا النوع نتاجاته المتكاثرة التي سادت الأفلام الهوليوودية حتى منتصف الستينات. لكنه، بالتأكيد، الفيلم الذي سيجعل المشاهدين، الجدد على الأقل، التعرف إلى بعض ذلك التاريخ الطويل للشعب الأميركي الذي يُطلق عليه، وعلى نحو خاطئ، «الهنود الحمر».

كانوا، كما نعلم جميعاً الآن، السكان الأصليين لكل القارة الأميركية الشمالية والجنوبية. في الشمال (كندا والولايات المتحدة) تألفوا من 500 أمة، كل منها بثقافات وعقائد وعادات مختلفة وإن تشاركوا في كونهم المواطنين الأصليين للقارة.

حين دلف الغربيون اعتبروا، على نحو غير بعيد مما حدث في فلسطين لاحقاً، أن الأراضي حرة ليست مملوكة لبشر من قبل، على الرغم من مواجهتهم مقاومة واسعة من قبل القبائل التي توزعت فوق تلك القارة.

بالنسبة للأوروبيين البيض، كان هؤلاء شعب همجي لا يعرف الديانة المسيحية ويعيش على القتل والتقاليد غير المتحضرة. وبما أنّ فرنسا وبريطانيا تقاسما شرق وجنوب الولايات المتحدة وكندا، فقد سعى كل طرف لاستقطاب قبائل تقاتل معها ضد الطرف الآخر، حتى استتب الأمر، في القرن الخامس عشر على دحر البريطانيين للفرنسيين إلى ما هو معروف اليوم بمقاطعة كيبوبك الكندية وسيطرة الإنجليز على كل ما هو معروف الآن بالولايات المتحدة. وساد هذا الوضع إلى أن قامت الثورة الأميركية التي انتهت بإعلان استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا في الرابع من يوليو (تموز) سنة 1777.

رؤية رجل هندي

خلال تلك الفترة لازم الأوروبيون المهاجرون إلى شرق وجنوب الأراضي الأميركية، تلك البلاد الشاسعة الممتدة شرق نهر المسيسيبي. تعرضوا لهجوم القبائل الشرقية (بونتياك، وموهيكانز، وسيمينويل وسواهم) واعتدوا بدورهم عليهم لدحرهم على الأراضي التي أرادوا الاستيلاء عليها.

قليلون حتى ذلك الحين اجتازوا المسيسيبي غرباً، لكن ما إن استتب الحال في الشرق حتى بدأت الهجرة الكبيرة صوب الغرب مباشرة بعد استكشافها، وعلى الأخص من بعد أن تداول المستكشفون عن وجود جبال من الذهب والفضة. الاندفاع صوب الغرب لم يختلف في كيانه عن الاندفاع السابق لاحتلال الأراضي الشرقية. في ظاهره التحضر والتطويع والتقدم العمراني والاجتماعي وفي باطنه السعي للاستثمار الصناعي سلماً أو حرباً.

في سبيل ذلك، واجه البيض مقاومة أكبر من قِبل قبائل مختلفة عن تلك الشرقية من بين الشيروكيز والشايين والسيوكس والأباتشي. لكن التاريخ يكشف عن مئات القبائل الأخرى التي يمكن لمن يرغب مطالعتها على الإنترنت. ما هو مهم أنّه من بين 500 أمة (كل منها بقبائل متعددة)، تقلص العدد إلى خمسة أو نحوها. مع الربع الأخير من القرن التاسع عشر، كان الأمر قد استتب للمواطنين المهاجرين وتحوّل الأصليون إلى شعوب متناثرة ومدمّرة تعيش على ما توفره لهم الحكومة من مؤن وفي محافظات ومعسكرات بعدها لا يزال موجوداً لليوم (على الطريق بين بلدتي تشاندلر وكوليدج تكمن جيوب لقبيلة نافاهو تتبدى من الطريق العام بعيداً).

السينما تعاملت مع جوانب مختلفة من هذا التاريخ وحملت إلى المشاهد نتائج متباينة لهذا التعامل. المخرج الأسطوري د. و. غريفيث أنجز أكثر من فيلم حول ما عرف بـ«الهنود الحمر». أحد أفلامه هذه كان «رؤية الرجل الهندي» (The Red Man›s View) سنة 1909 الذي قدم فيه نقداً واضحاً للبيض وممارساتهم العدائية حيال بقايا قبيلة هندية مسالمة يجبرهم البيض على إخلاء مكانهم، مما يبعثر إحدى العائلات التي يستخدمها غريفيث كنموذج لما هو أشمل.

بالنسبة لسينما ذلك الحين، فإن النتاج الشامل كان تقديم أفلام يسبر الكثير منها جوانب حياة القبائل في الغرب الأميركي. بعض تلك الأفلام كانت من بطولة ممثلين من تلك القبائل. لكن في عام 1930 حقّق مخرج أبيض فيلما عنوانه «العدو الصامت». جله دار حول المصير البائس للهنود الحمر مثّل فيه مواطنون أصليون فقط. إنّه فيلم مغامرات عن شعب يواجه الجوع بعدما رُحّل من موطنه الأصلي حيث يتكاثر الصيد، إلى مناطق ضحلة لا صيد فيها. العنوان ذاته يقصد الجوع الذي واجه أبطال الفيلم.

المخرج كان هـ. ب. كارفر و«العدو الصامت» كان أول فيلم له وبعده حقق فيلما آخر ثم اختفى. لكن العام ذاته كان العام الذي أخذت هوليوود تنحو فيه صوب تصوير الهندي كعدو شرس ومتوحش يهاجم العزل والأبرياء ويحاول إيقاف عقارب الحضارة والمدنية، مما يستوجب محاربته وكسره.

عنصرية فورد

لم تعن تلك الأفلام بالحقيقة بل بتوفير ينبوع لا ينضب من مشاهد القتال حيث وجهة النظر الوحيدة التي يمارسها الفيلم هي تلك التي تؤول إلى «البطل» الأبيض ومن يؤازره.

من بين سيل طويل من هذه الأفلام برز سنة 1939، فيلم جون فورد الشهير «عربة» Stagecoach الذي عمل على نمط تقسيم من فيه إلى أخيار بيض وأشرار هنود. الفيلم رائع في الصورة والشكل وربح أوسكارين في زمانه، لكنّه مبطن بمنهج عدائي واضح للعنصر الآخر تماماً كمعظم أفلام فورد الذي يعتبره كثيرون من أهم مخرجي السينما الأميركية.

أحد أكثر أفلامه بحثاً في موضوع العلاقة بين «البيض والحمر»، ورد سنة 1956 تحت عنوان «الباحثون» حول دافع انتقامي مغلف بطبيعة عنصرية لرجل يبحث عن قريبته البيضاء التي اختطفها زعيم هندي. صحيح أن فورد لا يخفي عنصرية بطله (جون واين)، إلا أنه يباركها ويحميها من التشويه.

قليل من أفلام الفترة الممتدة من الثلاثينات وحتى منتصف الخمسينات احتوت على نظرة عادلة وبطل أبيض يواجه البيض معارضاً المعاملة التي يتعرض لها الهنود. لكنّ الحال تغيّر تدريجاً وحتى اليوم.

نجد في «سهم مكسور» (Broken Arrow) لدلمر ديفز صورة تقترب كثيراً من تقديم وضع استثنائي لما كان سائداً في مطلع الخمسينات. جيمس ستيوارت في دور رجل أبيض مستقل برأيه يقع في حب امرأة هندية تنتمي إلى شعب حي له شخصيته. قبل ذلك وبعده عدد من الأفلام التي بدأت بالحديث عن شرور البيض التي تدفع الحمر إلى الدفاع عن أنفسهم وأراضيهم على الرغم من تفاوت القوى.

وحكاية الجنرال كستر، الكابتن الذي امتلأ بالبغض حيال الهنود الحمر، وكيف سقط قتيلاً وسط جنوده في معركة حاسمة قادتها قبائل الشمال ضده سنة 1839 (آخر موقعة كبيرة انتصر فيها المواطنون الأصليون)، نموذج للمعالجات المؤيدة أو المناوئة لتلك القبائل. فهو بطل في أكثر من فيلم، بينها «كستر الغرب» لروبرت سيودماك (1967) وعسكري أحمق في «سيتينغ بُل» (Sitting Bull) لسيدني سالكوف (1954).

«عداوات» يأتي في أعقاب صف طويل من الأفلام الحديثة نسبياً التي لم تعد تقدّم الأميركي الأصلي على أساس أنه طفرة نباتية بين البشر، بل تعامله اليوم على أساس أنه هو المواطن الأول صاحب الأرض التي انتزعت منه والتاريخ الذي شوه بغية بيع تذاكر الفرجة للمنتصرين.



نظرة عادلة في «سهم مكسور» مع جيمس ستيوارت

من «كستر الغرب»: البطولة بيضاء



شاشة الناقد

● الفيلم: ميل يا غزيل
● إخراج: إليان الراهب
● النوع: دراما/لبنان
● تقييم: ★★★★★ (من خمسة)

لم يعمد فيلم لبناني آخر (باستثناء «لي قبور في هذه الأرض» لرين متري)، للبحث في موضوع الغربة الناتجة عن فقدان الأرض الموروثة أباً عن جد. في فيلم متري هناك التهجير الذي بدأ خلال الحرب الأهلية اللبنانية فقلع العائلات المسيحية من جذورها في بعض قرى وبلدات ومزارع الجنوب. هنا، في فيلم إليان الراهب الذي كان مهرجان قرطاج التونسي آخر محطات عرضه، لا يوجد اقتلاع بل حالة يأس تدفع البعض لبيع أراضيهم في هجرة يختارها برضا وقبول. والمواطن هيكل ميخائيل له الحق في أن يخشى تبدلاً ديموغرافياً تفقد معه المنطقة خاصتها الثقافية والدينية والبيئية المتوارثة.

يعيش هيكل في قرية منزوية في منطقة عكار على مقربة من الحدود السورية ويرقب الخوف الآتي عبرها الحامل لمتغيرات اجتماعية قد تصبح حاسمة. لكن المتغيرات لا تأتي فقط عبر ذلك؛ أفواج المهاجرين والمهجرين السوريين، بل من قبل بعض الطوائف اللبنانية التي تسعى لتغيير ديموغرافية المنطقة المسيحية بأسرها مما جعله ينأى عما أقدم عليه جيرانه الذين رضوا بيع أراضيهم للغرباء.

هيكل يلحظ هذا التغيير شاكياً. إيليان هناك (مع مديرة تصويرها جوسلين إبي جبريل)، تلتقط أنفاسه لكنها تناجيه طارحة أسئلة تعلم مدى وقعها عليه. وهي تلتقط كذلك أنفاس المكان الجبلي العالي والمشرف. لكي تفعل ذلك، لا بد أنها أمضت عدة أشهر التقطت فيها تغير الفصول وتأثير ذلك على النباتات والأشجار وعلى الأرض ذاتها. بذلك يحس المشاهد أنّه يعيش الحالة وما تعنيه كما لو كان موجوداً هناك.

وجود إليان في هذا الفيلم ملموس تعكسه اللقطات المختارة لتفاصيل الحياة. هي حاضرة بأسئلتها وبالكيفية التي تطلب من الكاميرا أن تتعامل مع هذا الحضور. بذلك تضع نفسها شريكة في البحث مع وجهة نظر مستقلة. صحيح أنها تنقل وجهة نظر هيكل لكنها لا توافقه في كل وجهات نظره وسلوكياته. بذلك وجودها ضروري كمرآة عاكسة وفي الوقت ذاته لا يحول العمل إلى حديث عنها (كما حال كم كبير من الأفلام التسجيلية المنجزة في السينما العربية).

العنوان الإنجليزي أكثر تعبيراً من العنوان العربي المستخدم. هو «أولئك الذين بقوا» (Those Who Remained)، وفي هذا الصدد يجسد هيكل لنموذجهم على مساحة الجبال والوديان التي حوله. لكن المرء لا يمكن أن يفوت أن للعنوان اتصالاً بحياة هيكل الخاصة في الوقت نفسه. فهو يعيش وحيداً في منزله ومزرعته، بعدما هجرته زوجته، وفي هذه الحالة يعكس العنوان حالته منفرداً ضمن الإطار العام. كل ذلك يؤدي بها إلى الحفاظ على مسافتها الفكرية المستقلة عما يتبعه هيكل من قناعات (دخل الحرب الأهلية وخرج بها) سياسية أو اجتماعية.

مع الأخذ بالاعتبار كل هذه الإيجابيات والحسنات الواردة تبرز بعض المسائل التي تبدو كما لو كانت تشكل حاجزاً من دون سلاسة العمل. نقلاتها من وإلى الموضوع الأساس من شأنها إبراز فراغات غير مطلوبة. هل أن الراهب تجاوزت قدراتها أم هي اقتربت من الموضوع لدرجة الملامسة بحيث غابت عنها بعض خشونة تلك النقلات؟



مشهد من فيلم «ميل يا غزيل»

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

سنوات السينما

The Secret in Their Eyes (2009)

أسرار التاريخ في عيون الأحياء

هو أفضل أفلام المخرج الأرجنتيني جوان جوزيه كامبانيلا. قبله وبعده حقق أفلاماً بعضها جيد، لكن لا شيء منها وصل إلى مستوى هذا العمل الذي نال أوسكار أفضل فيلم أجنبي في العام التالي لإنتاجه.

يبدأ الفيلم بشاشة سوداء ونقرات على البيانو قبل أن يفتح على شارة تحمل اسم الرصيف 8 في محطة قطار. الصورة هنا غير واضحة إلى أن تستدير الكاميرا لليسار لتحتل عيني امرأة الكادر في «كلوز أب». العينان ترصدان شيئاً. ظهور الشيء يبدأ بقطع حاد على حقيبة على الأرض تمتد يد فترفعها. إنها يد رجل نراه من الخلف وهو سائر في اتجاه القطار. لقطة له من الأمام من دون أن نتبين وجهه، تطالعنا الناس المتحركة فوق الرصيف نفسه مصورة مثل شظايا أو كأشباح في البال وتلك المرأة تقف في نهاية اللقطة لا تتحرك. ثم لقطة «كلوز أب» أخرى لها، هذه المرة من كاميرا أعلى منها تقف جانباً لتلتقط قمة رأسها وجزءاً من وجهها. في الخلفية حركة القطار ليست بيّنة إلا لمن يتمعن. حينها فقط تتحرّك المرأة لتلحق بالقطار. تضع يدها على زجاج النافذة التي جلس ذلك الرجل بجانبها. يضع يده لتلك اللحظة التي تسبق إسراع القطار. اللقطة التالية، والمكان لا يزال يبدو كما لو كان جزءاً من عالم شبحي كامن في البال وليس في الواقع، من مؤخرة القطار لها تركض وحيدة.

المقدمة فيلم بحد ذاته. لو أن مخرجاً أراد تصوير لحظة وداع ملؤها الصمت تبتعد عن الآهات والعبارات والقبلات، وتتويجها بملامح فيها في التصميم العام وفي التصوير لكانت هذه المقدمة نموذجاً لكن في باطن الفيلم قصتين في عهدين القصة الأولى عاطفية والقصة الثانية جنائية. العهد الأول الزمن الحالي (الزمن الذي ينطلق منه الفيلم). الزمن الثاني هو منتصف السبعينات. الحركة المتبادلة بين القصتين والعهدين مُحاكاة مثل نسيج يتطلب مهارة في كل تفصيلة منه. ذات المهارة التي توصم هذا الفيلم ولقطاته. من المشاهد الأولى حتى تلك الأخيرة، هناك حياكة ألوان وتصميم لقطات ونطق حوارات وتوزيع إضاءة وبالطبع نظرات. في الفصل الثاني من المشاهد، بعد المقدمة، نرى المحقق القضائي بنجامين (ريكاردو دارين) ينظر بإعجاب إلى رئيسته السابقة في القسم الذي كان يعمل فيه إيرين (سوليداد فيلاميل). يتحاشى المخرج هنا توزيع لقطات قريبة للوجه أو العينين، لكنه بالتأكيد يطلب من ممثله أن يبدي تلك النظرة المعبرة التي لن قيامها بإنزال الآلة الطابعة التي كان يستخدمها في عمله إلى أن اعتزله قبل نحو 20 سنة.

من هنا ينطلق الفيلم في استعادات لماضي علاقة من ناحية ولحادثة سياسية لا تزال نتائجها مرتسمة في بال مرتكبيها والمتعرضين لها. الفيلم في منوال إخراجه لغزي على أرض متاخمة لهيتشكوك من ناحية، وتركيز على المحقق ليس كبطل بل كحالة إنسانية. هنا يبرز فعل البحث عن قاتل ارتكب جريمته قبل عقدين من الزمان. وهناك ذلك المشهد الذي ينتصف الفيلم، وهو مشهد المطاردة الوحيد فيه ويبدأ بلقطة جوية عالية تهبط منها الكاميرا أفقيا إلى الاستاد الرياضي. ما يحدث لست دقائق لاحقة يحتاج إلى تحليل حول كيفية تعامل المخرج مع المشاهد: التقطيع على الورق. التصوير. المونتاج. إنها ست دقائق حابسة للأنفاس وشديدة الإثارة، لكنها ليست مجانية. في الحقيقة ليست هناك دقيقة وحيدة من الفيلم تشبه أي من الأفلام البوليسية الأميركية. حتى هذه الدقائق الست. معالجتها الفنية مختلفة كذلك الغاية منها. هذا على الرغم من أن المخرج سبق له وأن حقق للتلفزيون الأميركي 17 حلقة من المسلسل القضائي - البوليسي Law and Order وكان يستطيع الاعتماد على تلك المدرسة لو شاء.

بتدرج ملائم يتحول الفيلم إلى حكاية بوليسية ولو أنها لا تستطيع أن تطغي على العاطفة التي يكتنزها بنجامين في داخله وتعبر عنها عيناه. إنه حب صامت لامرأة لم تكشف له بعد عن أنها تعلم أنه واقع في حبها طوال تلك السنين.





«أسرار في عيونهم»

قال لـ «الشرق الأوسط» إن دوره في مسلسل «خط ساخن» غير مسبوق

حسين فهمي: النزعة التجارية للسينما المصرية أبعدتها عن منصات التتويج

القاهرة: شيماء مكاوي

يتمتع الفنان المصري حسين فهمي بمكانة متميزة بين أبناء جيله، ليس فقط لكونه تميز بـ«وسامة لافتة»، أهلته لأن يهيمن على أدوار «الجان» لسنوات طويلة، ولكن أيضاً لأنه درس السينما في مصر والولايات المتحدة الأميركية، وهو الأمر الذي أكسبه ثقافة فنية، كانت أحد العوامل التي قادته لتولي منصب رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في وقت سابق، ورئاسة لجنة تحكيم المهرجان في دورته الأخيرة.

على هامش مشاركته في الدورة الـ39 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي رئيساً للجنة تحكيم المسابقة الدولية، تحدث حسين فهمي إلى «الشرق الأوسط»، مؤكداً اعتزازه بالمشاركة في المهرجان، ومعبراً عن الحزن لعدم وجود فيلم مصري في المسابقة، بسبب «هيمنة النزعة التجارية على الإنتاج السينمائي المصري»، وتفضيل صناع السينما المصرية المشاركة في المهرجانات العربية «ذات الجوائز المالية الكبيرة» مقارنة بمهرجان القاهرة ذي الموارد المحدودة.

يقول فهمي: «قررتُ المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي لأقف بجواره وأسانده؛ فهو مهرجان بلدي، ولا بد ألا أبخل بخبرتي عليه، خصوصاً أنني كنت رئيساً له في كثير من الدورات السابقة، وهذا واجب على أي فنان مصري، فأنا اعتبرتُ مشاركتي في المهرجان واجباً وطنياً».

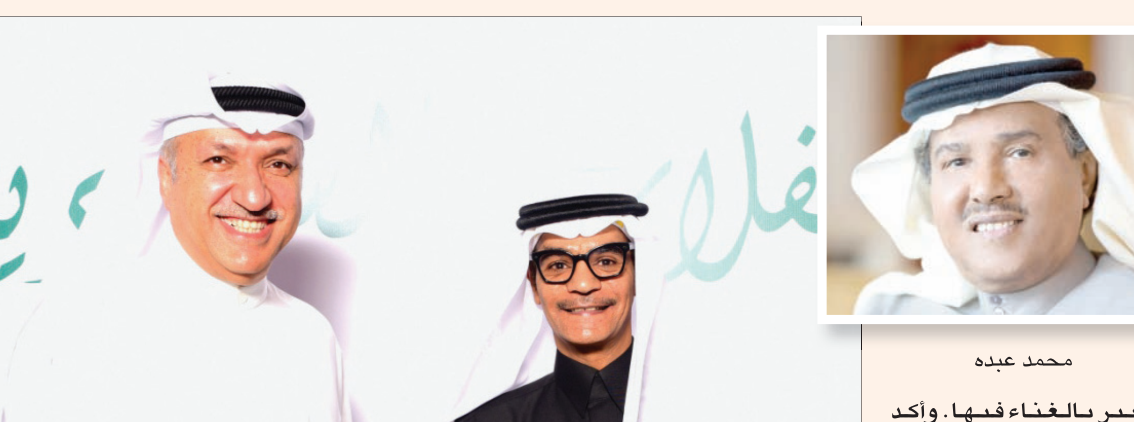
وعن وجود قنوات «DMC» راعياً للمهرجان في هذه الدورة، رأى أن هذا الأمر شيء جيد وخطوة ممتازة، فـ«المهرجان كبير ويحتاج إلى دعم مادي قوي، كما أنه سيحظى بمشاهدة عالية من خلال متابعة قطاع عريض من المشاهدين له على تلك القنوات».

وبدا أن فهمي مستاء من غياب الفيلم المصري عن الدورة الـ39 لمهرجان القاهرة، إذ قال إنه «حزن بشدة» بسبب هذا الغياب، وحين سألته «الشرق الأوسط»، عن تفسيره لهذا الأمر، قال: «المشكلة تكمن في أننا نعتمد بشكل رئيسي على الفيلم التجاري، ونبتعد بشكل أو بآخر عن الفيلم الذي يحمل رؤية فنية ومؤهل للاشتراك في المهرجانات، وإن وجدت تلك النوعية من الأفلام نجد المنتجين يركزون على المهرجانات العربية أكثر من مهرجان القاهرة، بسبب ارتفاع قيمة الجوائز، وهذه المشكلة تكررت كثيراً، حتى عندما كنتُ رئيساً للمهرجان في 4 دورات متتالية».

وإضافة إلى الجدل حول المستوى الفني للأفلام المشاركة، فقد تلقت إدارة المهرجان في دورته الـ39 الكثير من الملاحظات حول الجوانب التنظيمية واللوجيستية، لكن حسين فهمي دافع عن بعض الإجراءات التي اتخذتها الإدارة وأثارت الجدل، واعتبر أن «نقل حفل الافتتاح والختام من دار الأوبرا المصرية إلى قاعة المنارة بالتجمع الخامس (ضاحية في شرق القاهرة) أفضل كثيراً، لأن هناك كثيراً من المشاهير من داخل مصر وخارجها من ضيوف المهرجان، ودار الأوبرا المصرية تقع في وسط البلد حيث الازدحام الشديد، مما يسبب القلق لدى البعض منهم، لكن منطقة التجمع الخامس منطقة هادئة وليس بها ازدحام، وقاعة المنارة مجهزة لهذا الحدث بشكل أكبر، وتتسع لعدد كبير من الضيوف وظهر الفرق واضحاً».

وعن رأيه في «مهرجان الجونة السينمائي» الذي أقيم أخيراً، ومقارنته بمهرجان القاهرة أوضح قائلاً: «لا يوجد مجال للمقارنة، فمهرجان القاهرة السينمائي هو مهرجان دولي وكذلك مهرجان الإسكندرية، بينما مهرجان الجونة السينمائي يندرج تحت (المهرجانات السياحية)، التي تروج للسياحة في البلد، وهذا لا يعني أنني ضد هذا المهرجان، لأن تنظيمه كان جيداً، وأتمنى تكراره بالطبع لدورات كثيرة». وحول ما يتمناه في الدورات القادمة لمهرجان القاهرة، قال: «أتمنى أن يكون هناك دعم مادي قوي للمهرجان، لأن دعم الدولة بمفرده غير كافٍ، لا سيما أن مهرجان القاهرة يعتبر من أكبر المهرجانات الدولية التي تقام في المنطقة العربية، والدعم المادي يساعد على رفع قيمة الجائزة، مما يجعل هناك إمكانية لاستقطاب عدد أكبر من الأفلام».

وعلى جانب آخر تحدث فهمي عن مشاركته في بطولة مسلسل «السر»، الذي قال عنه: «مسلسل (السر) بطولة مجموعة من النجوم منهم نضال الشافعي، ومايا نصري، وأحمد حلاوة، ونورين كريم، ومايا فارس، ونور الكاديكي، ومحمد سليمان، ومنة جلال، ووفاء عامر، ومن تأليف حسام موسى، وإخراج محمد حمدي، وإنتاج محمد فوزي، وهو مسلسل اجتماعي مشوق، وأقوم بدور والد الفنان نضال الشافعي».



حسين فهمي

وحول مشاركته للفنانة سميرة أحمد في مسلسل «بالحب هنعدي» أكد أنه «سعيد جداً بهذه المشاركة، لأنها ستجمعنا معاً مرة أخري، ومعنا كوكبة من النجوم، وهو عمل اجتماعي يناقش كثيراً من القضايا والمشكلات الاجتماعية، من كل الزوايا، ولكن بما يتناسب مع العصر الحالي. وسيشارك في بطولة المسلسل يوسف شعبان، وحسن يوسف، وأسامة عباس، وهو من تأليف يوسف معاطي، وإخراج رباب حسين، ومن المقرر بدء تصويره نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول)، حيث سيتم عرضه في شهر رمضان المقبل».

أما عن تعاقده على بطولة مسلسل «خط ساخن»، فأوضح قائلا: «مسلسل (خط ساخن) بطولة الفنانة سولاف فواخرجي، ونضال الشافعي، وسهر الصايغ، وصلاح عبد الله، وميدو عادل، وهو من تأليف فوزية حسين، وإخراج حسني صالح، وإنتاج أحمد الجابري، ولا يمكن أن أفصح عن تفاصيل دوري في العمل ولكنه سيكون عملاً قوياً للغاية، ودوري مفاجأة للجمهور، ولم أقدمه من قبل خلال مشواري الفني، ومن المقرر عرضه أيضاً في شهر رمضان».

ولد الفنان حسين فهمي في القاهرة، وتخرج في المعهد العالي للسينما عام 1963، ودرس الإخراج بالولايات المتحدة الأميركية، وبعد أن عاد اكتشفه المخرج الشهير الراحل حسن الإمام كممثل، فأرجأ مشروع العمل في الإخراج كي يعمل ممثلاً بين السينما والمسرح والتلفزيون.

قدم كثيراً من الأعمال السينمائية البارزة، أهمها فيلم «العار»، و«الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«أميرة حبي أنا»، و«جري الوحوش»، و«اللعب مع الكبار».

ومن مسرحياته «أهلاً يا بكوات»، و«إمبراطور عماد الدين»، و«سحلب»، و«كعب عالي»، ومن أعماله التلفزيونية: «ألف ليلة وليلة»، و«المال والبنون»، و«يا رجال العالم اتحدوا»، و«وش تاني».

تولى فهمي رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ابتداء من عام 1998، وحتى عام 2000، وحصل على جوائز أحسن ممثل عن أفلامه: «دمي ودموعي وابتساماتي»، و«الأخوة الأعداء»، و«الرصاصة لا تزال في جيبي»، و«انتبهوا أيها السادة»، وجائزة أحسن بحث سينمائي عن علاقة المخرج بالممثل في مهرجان النيلين عام 1983.

ابن الساحل الشرقي قدم لجمهوره أجمل حفلاته الغنائية في منطقته

رابح صقر يستعد لتقديم مفاجأته في الرياض... ومحمد عبده يغني في الدمام 22 ديسمبر

جده: «الشرق الأوسط»

بعد طول غياب غنائي عن مسقط رأسه، المنطقة الشرقية، أعاد صوت ابن الساحل الشرقي الفنان السعودي رابح صقر، الحنين والشوق لجمهوره ومحبيه المتلهفين له من خلال حفل جماهيري ضخم، أقيم في مدينة الدمام ضمن حفلات «روزنامة شتاء حفلات السعودية»، التي تقدمها «روتانا للصوتيات والمرئيات» بدعم من الهيئة العامة للترفيه.

الحفل الذي شهدته «الصالة الخضراء» بمدينة الدمام، امتلأ عن بكرة أبيه بالجمهور الغفير الذي وصل المكان قبل ساعات من موعد الحدث. وقد استعد «بو صقر» لحفله مبكراً، بإجرائه بروفة موسيقية مكتملة مع الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو هاني فرحات، سبقت موعد الحفل بيوم، حضرها سالم الهندي، الرئيس التنفيذي لشركة «روتانا للصوتيات والمرئيات»، الذي أشرف بنفسه على جاهزية المكان، واعداً الجمهور عبر تصريحات صحافية، بسهرة شرقية سعودية خليجية مميزة يقدم فيها «الصقر الرابح» إبداعاته غناءً وعزفاً على عوده. وكما وعد «أبو فواز» جاء النجاح حليفاً لرابح في الحفل، ليعلق سالم الهندي بعد انتهاء الحفل: «ليس غريباً على مطرب كرابح الذي أخلص لفنه وجمهوره، أن يبادله جمهوره بقدر المحبة ذاتها، ترجم من خلال تفاعلهم مع أغانيه و(لزماته) التي اشتهر بها. وبالفعل رابح صقر يعدّ واحداً من النجوم الذين سيسطرهم تاريخ الأغنية السعودية بحروف من ذهب».

وفي حفل «الصالة الخضراء» الذي استمر قرابة الساعتين ونصف الساعة تقريباً، قدّم رابح 15 أغنية من روائع ما غناه حديثاً وقديماً، هي: أنت ملك، أبد يعني، صدقيني، خلاص، كل ما زاد التأمل، طلابتك واجد، الهوى شرقي، مغرورة، الحب أعمى، سألت الحب، هو هذا، سقى الله، من أولها، خميس وما لي خلق أزعل، منتهى الرقة». وكشفت «روتانا» عن أن الجمهور السعودي سيكون على موعد مع حفل جديد لرابح بالرياض يعلن عنه قريباً.

في حين يستعد موسيقار الأغنية العربية، مثل ما يحب جمهوره تسميته، بعدة حفلات في فصل الشتاء يدفئ بها جمهوره العريض بأغانيه العذبة وموسيقاه الفريدة، حيث يقدم حفله الغنائي مجدداً بالرياض الأسبوع المقبل، وتحديداً يوم الخميس 14 ديسمبر (كانون الأول) من الشهر الحالي في مركز الملك فهد الثقافي، ويشارك بجانبه الفنان السعودي الشاب رامي عبد الله، الذي وقّع أخيراً مع «روتانا». وبدأ جمهور رابح في الرياض في التهافت على أماكن بيع التذاكر لشراء التذاكر قبل نفادها، ويعتبر رابح صقر من أهم نجوم الشباك، حيث تحظى حفلاته باهتمام جماهيري كبير. في حين يغني وحيداً في مدينه الدمام (شرق السعودية) فنان العرب محمد عبده في الصالة الرياضية المغطاة في حفل من المتوقع أن يحظى بحضور جماهيري كبير؛ نظراً لتشوق جمهور المنطقة لفنانهم الكبير بالغناء فيها. وأكد محمد عبده لـ«الشرق الأوسط»» أنه حضّر مجموعة كبيرة من أغانيه القديمة التي تغنى بها في الثمانينات والتسعينات الميلادية لتكون الاهتمام الأبرز في حفلته هذه، إضافة إلى أعمال وطنية سيقدمها لجمهوره في الحفل.



محمد عبده



رابح صقر ورئيس «روتانا» سالم الهندي

تأثرت بأعمال أم كلثوم وأسمهان ومحمد عبد الوهاب

ياسمين حمدان: النقد في الغناء ضروري لخلق مساحة من الحرية

بيروت: فيفيان حداد

قالت المغنية ياسمين حمدان بأنها تعلمت الغناء وحدها وأن الموسيقى والأغاني القديمة سمحت لها بتطوير موهبتها الغنائية بعد أن أغرمت بها وسكنتها في العمق.

وقالت في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أستعيد تقنية غناء العمالقة أمثال أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب ولا سيما أسمهان التي كنت أطرب لصوتها. وحاولت دخول معهد الموسيقى الوطني ولكني لم أنسجم مع أجوائه، لا بل تعلمت من هؤلاء الكثير ورحت أبحث أكثر فأكثر في خلفية أغانيهم وأصولها وتعرفت إلى الأغاني الخليجية والعراقية وكذلك على المصرية منها لأن أمي كانت تحبها. ومن خلال هذا الأمر مارست نوعا من الحرية الشخصية لا سيما وأنني كنت أتخبط بيني وبين نفسي في موضوع تحديد هويتي. فنحن كعائلة لم نستقر في بلد واحد إثر اندلاع الحرب في لبنان». وتضيف: «الموسيقى سمحت لي بتجاوز التاريخ والجغرافيا وفتحت أمامي آفاقا واسعة بنيت على أساسها عالمي الخاص لا سيما كامرأة.

وعن خلفية ثقافتها الفنية تقول: «أعتقد أن نمو موهبتي وانفتاحها يعودان إلى الأجواء الثقافية التي كانت تسود بيتنا في مختلف المجالات، إن في اللغة والمسرح وإن في الغناء وكذلك في العقيدة السياسية التي تشربناها من والدي (حسن حمدان) مما أصقل مهاراتي الفكرية».

حاليا يندرج اسم ياسمين حمدان على لائحة المغنين العالميين بعدما استطاعت إيصال فنها إلى مختلف بقاع الأرض. فقد أحيت مؤخرا حفلات في باريس وروسيا سبقها أخرى في الدنمارك وبرلين وأميركا وغيرها وتحيي مساء اليوم حفلا ضخما في بيروت ضمن مهرجان «بيروت أند بيوند». «الوقوف على هذه المسارح ساهم في تفتح شخصيتي أكثر فأكثر، لا سيما وأنني كنت أميل إلى الانغلاق على نفسي إذ كنت فتاة خجولة جدا.» ولد وقوف ياسمين على تلك المسارح متعة لا تضاهى وتصفها بالقول: «أستمتع في وقوفي على خشبة مسرح يتألف غالبية جمهوره من أشخاص لا يفهمون العربية، فيتفاعلون مع أغاني بفعل الإحساس الذي أزودهم به أثناءها فأفرح».

ولكن لماذا هذه الجدية في حضورك الغنائي فأنت قلما تبتسمين؟ ترد: «أنا بطبيعتي شخصا ديناميكيا جدا وأحب الضحك ولكني أشعر بأن النص الذي أغنيه يتطلب نوعا من الجدية لأوصله للطرف الآخر فيأتي وقعه علي كما أرغب».

وتتابع: «أعرف نفسي تماما وأنا واعية على ما أقوم به وعندما أغني تتملكني رهبة الموقف وأشعر بقوتي وهو ما ينعكس على حضوري تلقائيا».

تذوب ياسمين حمدان في أغانيها بحيث تلامس مستمعها بإحساسها وأدائها الخارجين عن المألوف، فيمدّانه بالقوة رغم السكينة التي تسود موسيقاها. كما أنه يطرب لكلام يفك ألغازه تارة وينقله إلى عالم الخيال والفانتازيا تارة أخرى. «هي مواضيع لحالات أعيشها في حياتي اليومية من خلال التقائي بأشخاص كثر خلال أسفاري، ولذلك تريني أعبر عنها بكل جوارحي لأنني أخرجها من أعماقي».

تترك ياسمين التي تكتب وتلحن أعمالها، للموسيقى مساحة كبيرة في أغانيها، بحيث تؤلف بواسطتها منطقة خاصة لحرية التعبير لدى سامعها، لا سيما وأنها تجمع فيها بين البزق والغيتار والعود والتشيللو وغيرها من آلات الموسيقى الشرقية والغربية معا. وفي ألبومها الجديد «الجميلات» الذي قدمته كتحية لروح الشاعر الراحل محمود درويش مستخدمة القصيدة التي تحمل نفس الاسم عنوانا لواحدة من أغانيه الـ11، فإنها تتكلم بلسان المرأة القوية مرة كما في أغنية «إذا»، ومرة أخرى بلسان المرأة القرار «لا بعدان»، فيما تلامس قضايا شائكة في «بلد» و«دوس»، وتترجم بكلام قليل في «قاسي» معاناة امرأة تحب على الرغم من كل شيء، وفي «شوبي» تتناول وبالمصرية قصة امرأة تغني وجعها في الحب. أما في أغنية «بلد» التي صورتها مؤخرا بتوقيع من زوجها إيليا سليمان، فتنقل فيها معاناة مواطن في لبنان يئن من إهمال الدولة له. «لقد استوحيتها من خلال احتكاكي بسائقي التاكسي في لبنان الذين يشكلون نماذج حقيقية عن المواطن اللبناني المهضومة حقوقه بشكل أو بآخر». وعندما سألتها عما إذا هي تساهم في أغنيتها هذه بنقل صورة سلبية عن وطنها الأم؟ أجابت: «لا أعتقد ذلك أبدا فأنا أنقل حقيقة تشغل بالي، وفي النهاية لا أعمل في المجال الدبلوماسي، بل في مجال الغناء الذي حسب اعتقادي يجب أن يتضمن النقد لأنه يخلق أسئلة كثيرة وديناميكية في التركيز والعمل، وبالتالي يكون بمثابة مساحة من حرية التعبير». وتوضح: «ولا مرة عبرت عن قلقي بغضب بل أتبع أسلوبا دافئا يوصل رسالتي بسرعة إلى الطرف الآخر».

وعن رأيها بالساحة الفنية حاليا في لبنان قالت: «تطور الفن فيه بشكل لافت حتى إننا صرنا نصدر مواهبنا إلى الخارج وتلاقي النجاح المطلوب. ولكن ما يحزّ في قلبي هو أن الفنان في بلدي ليس سعيدا، لا بل أنه يتعرض للإساءة إلى فنه بشكل أو بآخر، أحيانا كثيرة في غياب تقديم فرص حقيقية له. ففي بلاد الغرب وضع الفنان مغاير تماما لأن هناك نظاما يحميه. وعبرت عن فكرتي هذه في أغنية «بيروت» التي كان قد كتبها الراحل عمر الزعني ويقول فيها «بيروت زهرة في غير أوانها ضيعانها تذبل على أمها وتموت».

وعما إذا هي تفكر في دخول مجال التمثيل السينمائي ترد: «كان لدي تجربتان بسيطتان في هذا المجال وما زلت أتلقى حتى اليوم عروضا كثيرة تتعلق في هذا الموضوع، إلا أن أياً منها لم يلفتني أو يحمسني على دخول معترك التمثيل وعندما أشعر بأن العرض يولد لدي إحساسا بالتحدي فلن أتأخر عن القيام بدوري حتى لو جاء من قبل صناع الأفلام السينمائية اللبنانية».

ياسمين حمدان

متحف بوغوتا يستقبل سنوياً 500 ألف زائر... ويضم 33 ألف قطعة من المعدن الثمين

أسطورة «إل دورادو» تمنح كولومبيا صفة «موطن كنوز الذهب»

لندن: لويزا بوليدو

بحسب ما تخبرنا به الأسطورة، التي تناقلتها الأجيال، توجد مدينة مصنوعة من الذهب تعرف باسم «إل دورادو» مخفية بين جنبات أدغال أميركا الجنوبية الشاسعة. يعود أصل هذه الأسطورة إلى طقس «إل دورادو» أو «الملك الذهبي» الذي كان يتم ممارسته في الواقع منذ سنوات طويلة في بحيرة غواتافيتا. في تلك البلدة الصغيرة، التي تقع على بعد نحو ساعة من العاصمة الكولومبية بوغوتا، كان هناك احتفال أصليّ يغطي فيه الملك الشاب الجديد، الذي يطلق عليه اسم «غواتافيتا»، جسمه بالكامل بغبار الذهب. وكان الملك وحاشيته معتادين على إلقاء الأشياء المصنوعة من الذهب في البحيرة، وهم في طوف أو قارب مطاطي صغير تمجيداً وتبجيلا للآلهة، حيث كانت تلك الأشياء بمثابة قرابين مقدسة.

كانت مدينة إل دورادو الأسطورية أكبر وأثمن كنز تبحث عنه الحضارة الإسبانية بعد غزوها لكولومبيا وأميركا الجنوبية، حيث يوجد هذا المعدن الأصفر بوفرة حتى يومنا هذا. لم يتم اكتشاف المدينة، لكن كنوز «إل دورادو» متاحة للجميع، حيث يمكنهم رؤيتها في متحف الذهب بمدينة بوغوتا.

الذهب حقيقي، وهو معترف به حالياً كنزاً لا يُقدَّر بثمن مملوكاً لكولومبيا. وتشغل أيقونة أصلية عظيمة تعرف باسم طوف «إل دورادو»، الذي يمثل منبع وقلب الأسطورة، مكانةً بارزةً بين المعروضات. إنها قطعة صغيرة، ولكنها دقيقة، من الذهب عرضها 10,2 سم، وطولها 19,5 سم، وارتفاعها 10,1 سم.

يستقبل المتحف وأهم قطعة به يومياً مئات الزوار الذين يسعون إلى التمتع بجمال وسحر هذه القطعة. الذهب يبدو أكثر لمعاناً هنا، فمن المذهل مشاهدة هذه القطعة الصغيرة التي تم تقديمها بأشكال متعددة من خلال القصص المختلفة طوال سنوات كثيرة.

يوضح إدواردو لوندونو، رئيس التثقيف في متحف الذهب، قائلا: «لقد أخذ الغزاة الإسبان الذهب من الهنود الأصليين، لذا لم يشهدوا إقامة المراسم قطّ، التي تكشفها لنا هذه القطعة التي تم العثور عليها داخل كهف في الأنديز عام 1969. يشغل زعيم القبيلة المركز، ويرتدي واقياً للأنف مستطيل الشكل، وإكليلاً، وواقيات للأذن، إلى جانب مقعد يشبه المقاعد التي تشتهر بها قبيلة التاينو في بحر الكاريبي، ويقف كاهنان في المقدمة، ويرتديان قناعين على شكل وجه فهد، بينما يحمل كاهن آخر إناء يستخدم لحفظ عصير الليمون. هناك سبعة أشخاص آخرين، ورايات ذات ريش، وباب مزين. ويدل حجم كل نموذج تم تصويره للأشخاص على مكانتهم الاجتماعية».

«إل دورادو» ليست مجرد مكان للذهب، بل هي جزء أساسي من تراث كولومبيا. لقد روت لنا هذه القطع الصغيرة كثيراً عن حياة السكان الأصليين، وممارساتهم الثقافية، والدينية، وحتى الاقتصادية. بطبيعة الحال يوجد وراء هذه القطعة كثير من الأساطير والمعاني والرموز، منها على سبيل المثال أنها كانت الهدية التي وُعدت بها القوات الإسبانية التي جاءت إلى الأميركتين بحثاً عن مدينة الذهب. يقع متحف الذهب في المركز التاريخي لمدينة بوغوتا، ويبلغ عدد زائريه سنوياً 500 ألف زائر، ويضم 54 ألف قطعة فنية، 33 ألفاً منها مصنوعة من الذهب. يتم وصف المكان بأنه مذهل لأنه يستعرض التاريخ الكولومبي منذ 3 آلاف عام. كذلك يحتوي على أكبر مجموعة من الذهب، الذي ينتمي إلى حقبة ما قبل الاستعمار الإسباني، على مستوى العالم.

يتكون المتحف من أربعة أقسام يمكن للمرء مشاهدة ما تضمها من معروضات كما يحلو له. هناك قاعة مخصصة لعرض المشغولات المعدنية، وتوضح لنا الطرق القديمة لتصنيع المعادن. وهناك قاعة أخرى مخصصة لعرض الذهب، وحياة الناس في كولومبيا خلال حقبة ما قبل الاستعمار الإسباني. وترسم لنا المعادن صورة مثالية للتراتبية الدينية والسياسية في ذلك الزمن. تزخر تلك القاعات بالأقنعة، والقلادات، والأقراط، والتيجان، والمزهريات المصنوعة من الذهب، إلى جانب نماذج لأسماك وحيوانات أخرى مثل الفهد. كذلك يمكن للزائر معرفة تاريخ كولومبيا بينما يشاهد مذهولاً تلك القطع التراثية. كذلك لدى الزائرين فرصة للمشاركة في احتفال يوضح كيفية إقامة الطقوس بالذهب في ذلك العصر. تجعل التراتيل والمؤثرات الصوتية المرء يسافر في رحلة عبر الزمن إلى تلك الأزمنة الغابرة، لذا أنصح الجميع بذلك.

وقام بنك كولومبيا المركزي بافتتاح هذا المتحف عام 1939. وتم العثور على أول قطعة من الذهب معروضة في المتحف عام 1939، وتلك القطعة الأولى الشهيرة المميزة هي «بوبورو كويمبايا»، التي تم العثور عليها داخل مقبرة، ربما تعود إلى بداية القرن التاسع عشر، في جبال شمال شرقي نتيوكيا بمنطقة كورديليرا سنترال، التي تُعدّ واحدة من أهم المناطق الغنية بالذهب الرسوبي، وبعروق الذهب، في البلاد على حد قول لوندونو.

وتعد «بوبورو كويمبايا» من القطع المميزة في كولومبيا، حيث كانت تستخدم خصيصاً أثناء احتفالات ومراسم السكان الأصليين، وهي عبارة عن إناء من الذهب له غطاء به أربع كرات من الذهب. وكان هذا الإناء شهيراً جداً إلى حد أنه من الهدايا التذكارية المفضلة بالنسبة للكولومبيين وللأجانب على حد سواء، وظل كذلك من رموز كولومبيا لسنوات طويلة.

يقول لوندونو: «تم تسلّم آخر قطع من جامعي الآثار أو علماء الآثار، الذين تنازلوا، طبقاً للدستور، عن ملكية تلك القطع للمتحف لحفظها وعرضها».

تُعدّ زيارة متحف الذهب تجربة رائعة ومثيرة لفهم أهمية وثراء كولومبيا في الماضي. إنها تجربة ساحرة تصحبك في رحلة إلى الماضي للتعرف على ثقافة السكان الأصليين الذين كانوا يعيشون في ذلك المكان منذ آلاف السنين. رغم أنه لم يتم اكتشاف مدينة «إل دورادو» بعد، يمكن لمتحف الذهب أن يكون مصدر إلهام لجيل جديد من المستكشفين.

يستقبل المتحف يومياً مئات الزوار

يحتوي المتحف على أكبر مجموعة من الذهب من فترة ما قبل الاستعمار

تعد «بوبورو كويمبايا» من القطع المميزة

«سالفاتور موندي» لدافينشي تعرض في «لوفر أبوظبي»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تغريدة باللغة الفرنسية أطلقها متحف اللوفر أبوظبي أحدثت حركة نشطة على مواقع التواصل الاجتماعي حيث تكونت التغريدة من سطر وحيد يقول: إن «لوحة دافنشي (سلفاتور موندي) ستأتي إلى اللوفر أبوظبي». اللوحة التي تصور السيد المسيح وهو رافع يده اليمنى وفي يده اليسرى كرة زجاجية أصبحت أغلى لوحة على الإطلاق عندما بيعت في مزاد بنيويورك الشهر الماضي بمبلغ 450,3 مليون دولار. وتلت تغريدة المتحف تغريدة أخرى من دار كريستيز تقول: «لوحة دافنشي (سلفاتور موندي) ستذهب لبيتها الجديد».

وحسب رويترز فلم يقل المتحف إن كانت اللوحة ستعرض بشكل دائم كما لم يكشف هوية المشتري. وقال متحدث باسم المتحف إنه ليس لديه تعقيب آخر حاليا.

وأُعيد اكتشاف اللوحة في الآونة الأخيرة وهي آخر عمل لدافينشي مملوك ملكية خاصة، وبيعت في مزاد الشهر الماضي بأكثر من أربعة أمثال تقدير دار كريستيز وهو نحو 100 مليون دولار.

وتخطى مبلغ البيع رقما قياسيا سجلته لوحة (نساء الجزائر) للفنان بابلو بيكاسو حين بيعت مقابل 179,4 مليون دولار في مايو (أيار) 2015.

وبيعت لوحة (سالفاتور مُندي) لمشتر لم تعلن دار كريستيز هويته شارك عبر الهاتف في المزاد الذي استغرق نحو 20 دقيقة.

ووصف أليكس روتر رئيس قسم فن ما بعد الحرب والفن المعاصر بدار كريستيز مزاج مقدم العرض أثناء حديثه في المزاد قائلا لـ«رويترز»: «المشتري، سوف أقول، إنه كان هادئا أكثر من اللازم وهو يعرض هذا القدر من المال».

وأضاف روتر «يشعر بالرضا جدا لتحقيق هذا السعر. هذا أمر جيد بالنسبة لنا. هذا أمر جيد للجميع. لكنه أمر رائع لأنه يبرر أن (دافنشي) كان سيد جميع الأساتذة وهو الآن يحمل السعر القياسي للمزاد».

واللوحة واحدة من أقل من 20 رسما لدافينشي من المعروف أنها لا تزال موجودة.

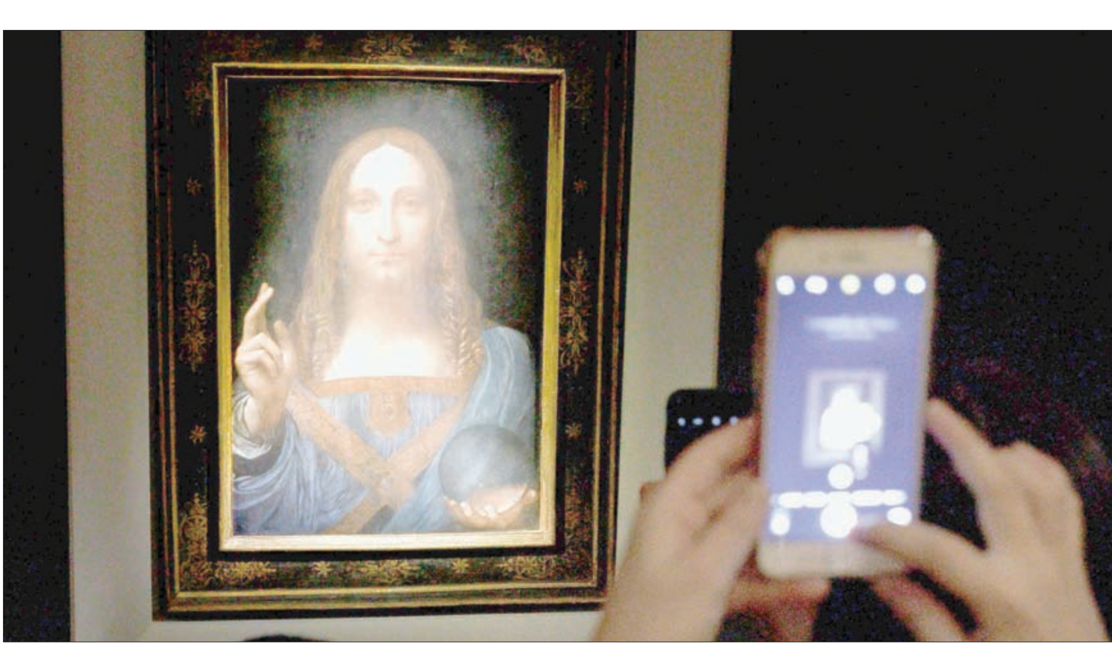
وكانت اللوحة قد سجلت ضمن ممتلكات الملك تشارلز الأول الخاصة ثم عرضت في مزاد عام 1763 قبل أن تختفي حتى عام 1900. وفي تلك الأثناء أُعيد طلاء وجه السيد المسيح وشعره في تقليد يقول آلان وينترميوت كبير المتخصصين في أعمال الفنانين القدامى بدار كريستيز إنه كان «شائعا جدا».

وبيعت لوحة فنان عصر النهضة لمشتر أميركي عام 1958 مقابل 45 جنيها فقط ثم بيعت عام 2005 بعد إعادة طلاء النسخة الأصلية.

وبدأ المالك الجديد عملية ترميم، وبعد بحث وتقص دام نحو ست سنوات تم إقرارها على أنها عمل دافينشي الأصلي وعرضت في معرض لندن الوطني عام 2011 حيث تسلطت عليها الأضواء بقوة.

أما عن المشتري الأخير، فقد اكتفت دار المزادات بقول إنه أوروبي اشترى اللوحة بعد إعادة اكتشافها عام 2005 وبعد عملية الترميم الطويلة.

وذكرت وسائل إعلام أنه الملياردير الروسي ديمتري ريبولوفليف الذي كان قد دفع 127,5 مليون دولار عام 2013.



لوحة دافنشي «سلفاتور موندي» أثناء عرضها بمقر دار كريستيز بنيويورك (إ.ب.أ)

أعلن أن مصر ضيف شرف «سوق عكاظ» في ملتقى «رياض النيل»

سلطان بن سلمان يستعرض السياق الحضاري لنشأة الإسلام

القاهرة: سوسن أبو حسين

أقام سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، مندوب المملكة الدائم لدى جامعة الدول العربية، عميد السلك الدبلوماسي العربي أحمد بن عبد العزيز قطان، أمسية ثقافية في إطار ملتقى «رياض النيل»، بحضور عدد من الوزراء والشخصيات العامة والمفكرين والسياسيين والسفراء ورؤساء التحرير والكُتاب والإعلاميين، حيث كان ضيف الشرف الأمير سلطان بن سلمان، الذي ألقى كلمة تناولت بحثاً أعده عن «بدء الإسلام في جزيرة العرب منذ خَلَقَ الله الإنسان» (قراءة في السياق الحضاري).

استهل السفير قطان الأمسية بتقديم الدكتور الأمير سلطان بن سلمان، لافتًا إلى أنه أول رائد فضاء عربي وأول رائد فضاء مسلم، ويشغل منصب رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في المملكة العربية السعودية، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة نادي الطيران السعودي، ومن المهتمين بمجال السياسة الدولية، وبالإضافة إلى مؤهلات الطيران التي حاز عليها في بداية مشواره المهني، يحمل الأمير سلطان بن سلمان درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية والسياسية من جامعة سيراكيوز في الولايات المتحدة الأميركية عام (1420هـ - 1999م) بعنوان «التحول القبلي والبناء الوطني في التجربة السعودية».

وفي كلمته، أعلن الأمير سلطان بن سلمان، رئيس هيئة السياحة والتراث الوطني بالمملكة العربية السعودية، اختيار مصر ضيف شرف سوق عكاظ في دورته المقبلة.

وأضاف سلطان: «لقد تربيت على الثقافة المصرية وولدت عام 1956 في القاهرة... ونستطيع القول إن نصفي مصري، ووالدي كان حريصاً على تربيتنا على الأدب والإبداع المصري، وكانت تأتينا كراتين الكتب والمؤلفات والصحف المصرية في سنوات النشأة والتكوين».

وأوضح أنه من الأهمية بمكان عدم اختزال الخليج في النفط، قائلاً: «لدينا رسالة ومهام كبرى لا بد أن نقوم بها، وأنا لا أؤمن بنظرية صراع الحضارات أو الأديان... فالإسلام دين حوار وتواصل وسلام».

وطرح رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني خلال الملتقى، ورقة بعنوان «بدأ الإسلام في جزيرة العرب منذ خلق الله الإنسان»، وأكد في هذه الورقة أنه من المهم في هذا العصر الذي يجد فيه المسلمون أنفسهم في مواجهة مع الحضارات الأخرى أن نعيد التفكير فيمن نحن وما هو دورنا في الحراك الإنساني المستقبلي، منطلقين من قراءة جديدة في تاريخ الإسلام الذي بدأ - والله أعلم - منذ خلق البشرية، وأن كل ما حدث منذ ذلك الوقت الذي لا يعلمه إلا الله، كان تسلسلاً يؤدي إلى بزوغ شمس الهداية والخير من مكة المكرمة في قلب الجزيرة العربية وعلى يدٍ عربية من خيرة أهلها في فترة زمنية مهمة كانت فيها مكة المكرمة محورا استراتيجيا حضاريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا وملتقى للقوافل التي جاءت للحج والتجارة، مما شكل كيانا ذا قوة سياسية متنامية، وساعد على انتقال رسالة الإسلام والقرآن الكريم بلغته العربية الراقية التي تطورت عبر آلاف السنين حتى نزل بها القرآن الكريم، إلى أرجاء المعمورة، مما يؤكد أن الإسلام العظيم لم ينشأ من أرض مفرغة من الحضارات أو المعرفة أو الأخلاق أو القيم العربية الأصيلة.

وأشار إلى أن الإسلام الذي جاء لكي يؤكد التوحيد هو دين البشرية وخاتم الأديان، وأن الله سبحانه اختار أرض الجزيرة العربية وشعبها لحمل هذه الرسالة السامية منذ خلق الله البشرية، وأن التعاقب الحضاري والبشري والاقتصادي الكثيف على هذه الأرض المباركة عبر التاريخ يدل على حراك مستمر لتهيئة المكان والإنسان لحمل هذه الرسالة السامية للعالم، مبيناً أن هذا البحث جاء من منطلق أن الله اختار أرض الجزيرة العربية وشعبها لحمل هذه الرسالة السامية منذ خلق الله البشرية وأن التعاقب الحضاري والبشري والاقتصادي الكثيف على هذه الأرض المباركة عبر التاريخ يدل على حراك مستمر لتهيئة المكان والإنسان لحمل هذه الرسالة السامية للعالم.

وأوضح رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أنه بدأ في التفكير لإعداد هذه الورقة منذ أربع سنوات، مبيناً أنه بدأ الاهتمام بالآثار والتراث منذ صغره وكنتيجة لمرافقة والده الملك سلمان بن عبد العزيز للمواقع التراثية والأثرية، «فقد كان الملك سلمان شغوفاً بالتراث، كثير الاطلاع على كتب التاريخ وزيارة المواقع التاريخية، وهذا ما ورثته عن والدي»، مضيفاً: «كنت أتساءل هل دورنا فقط التنقيب عن الآثار، وأن نُخرج قطعاً أثرية ونضعها في المتاحف فقط، أم يُفترَض أن يكون أكبر من ذلك؟ وما هو الرابط بين كل هذا التاريخ وهذا التراكم الحضاري وما نحن عليه اليوم؟».

السفير السعودي في القاهرة يقدم هدية تذكارية للأمير سلطان بن سلمان («الشرق الأوسط»)

أمير المدينة المنورة: مهرجان «ناركم حية» يحافظ على الموروث الثقافي

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

وجّه الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، الجهات المختصة باعتماد موقع مهرجان «ناركم حية»، ليكون مقرا دائما للقرية التراثية في مركز الصويدرة.

وأكّد أمير المدينة المنورة، خلال زيارته فعاليات وأنشطة المهرجان الذي تنظمه هيئة تطوير المدينة المنورة، أنّ المهرجان بنسخته الجديدة يترجم أحد توجهات الدولة في الحفاظ الموروث الثقافي الذي توليه الحكومة بالغ الأهمية في إطار دعمها للتنمية الثقافية ذات الانعكاسات الاقتصادية على مستوى المجتمع المحلي. قائلا إن المهرجان يُسهم في خلق علامة ثقافية مميزة تدعم ركائز خطة مجلس التنمية السياحية الرامية إلى تحويل منطقة المدينة المنورة إلى بيئة جاذبة للاستثمار في السياحة الثقافية، لا سيما أنّها تمتلك كثيرا من المقومات البيئة والتاريخية والطبيعية فضلا عن مكانتها الدينية التي تجعلها أحد عناصر المنافسة على الخريطة الثقافية والسياحية، منوها بأنّ الحكومة كانت ولا تزال سبّاقة في الحفاظ على الهوية وتأصيلها لتحقيق المواطنة الثقافية بين الجميع في ظل المكونات الثقافية والحضارية التي تروي سيرا خالدة في ذاكرة تاريخ هذه البلاد.

وتطرق إلى أنّ الدولة تسعى إلى تطويع الظروف والإمكانيات كافة، بهدف تحويل تلك المقومات إلى أن تكون رافدا حضاريا وسياحيا مهما على مستوى المنطقة. مثمّنا جهود هيئة تطوير المدينة المنورة وأمانة المدينة المنورة ومركز الصويدرة في جميع مراحل التطوير والتحديث التي شهدتها برامج المهرجان ضمن مكونات برنامج المدينة المنورة الثقافي، ما يلبّي تطلعات زائري المهرجان ويفتح آفاقا واسعة في إطار التوجه لتعزيز السياحة الشتوية المقترنة بالثقافة وبرامج الترفيه، إضافة إلى تحقيق المردود الاقتصادي على المستوى المحلي وتوسيع مشاركة الأسر المنتجة بالمدينة المنورة.

وأشاد أمير منطقة المدينة المنورة، بالنجاحات المتتالية التي حققها المهرجان خلال السنوات الماضية، معربا عن ثقة الجميع في أن يحقّق المهرجان بنسخته الجديدة نجاحا قياسيا على مستوى الوطن، وأن تكون منطقة المدينة المنورة وجهة سياحية واقتصادية يقصدها الجميع من مختلف مناطق المملكة، مستهلا زيارته للمهرجان بمشاهدة جانب من العروض الشعبية، وأعطى إشارة البدء لانطلاق سباق الهجن واستعراض الألعاب الرياضية المرتبطة بالفروسية، كما تجوّل على الخيم التي تضم الأسر المنتجة المشاركة في المهرجان، واطّلع على منتجاتهم الغذائية، بالإضافة إلى الحرف اليدوية الأخرى المرتبطة بالصحراء وحياة أهل البادية.

كما شاهد جانبا من البرامج التي تقدمها هيئة تطوير المدينة المنورة والأجنحة المشاركة للجهات الحكومية والأهلية لزوار المهرجان، واستمع إلى شرح مفصل عن فعاليات الطيران الشراعي. ودشّن أمير منطقة المدينة المنورة مبادرة هيئة تطوير المدينة المنورة بالتعاون مع جمعية سدر الهادفة إلى تشجير المنطقة ضمن مبادرة الاستزراع التي تهدف إلى زراعة ألف شتلة في منطقة القرية التراثية.

يستمر مهرجان «ناركم حية»، حتى 27 ربيع الأول الجاري، من خلال 40 فعالية متنوعة تُجسد حياة البادية والصحراء، وتسلّط الاهتمام على السياحة الشتوية ورحلات السفاري بالطرق التقليدية والعديد من الفعاليات ضمن واحة الأطفال.

الأمير فيصل بن سلمان لدى زيارته فعاليات وأنشطة المهرجان في المدينة المنورة أمس («الشرق الأوسط»)

أعادت يوسف الخال إلى الخشبة بعد 3 سنوات من الغياب

مسرحية «حركة 6 أيار» تضع معضلة الإعلام اللبناني تحت المجهر

بيروت: فيفيان حداد

في قالب استعراضي تتخلّله لوحات غنائية وأخرى راقصة؛ انطلقت عروض مسرحية «حركة 6 أيار» للأخوين فريد وماهر الصباغ. هذا العمل، الذي يعود من خلاله الممثل يوسف الخال إلى المسرح بعد غياب لنحو 3 سنوات (شارك عام 2014 في مسرحية «الطائفة 19»)، نجح في لمس معضلة الفساد الإعلامي عن قرب بعد أن وضعه تحت المجهر وشرّح مشكلة تسييسه بتفاصيلها الدقيقة، وأخذ تلفزيون لبنان الرسمي (تلفزيون لبنان) نموذجا مجازيا له.

ومنذ اللحظات الأولى لمشاهدتك هذه المسرحية تسرقك الموسيقى التي وضعها الأخوان الصباغ، وكذلك الحضور الطاغي ليوسف الخال (يجسد شخصية رئيس الجمهورية)، لتمتزج سهام رسائلها المباشرة والقاسية أحيانا بسلاسة نغمات موسيقية وإيقاع راقص يدفعانك إلى تلقي الجرعة تلو الأخرى من دون بذل أي جهد يذكر.

كما استطاعت كارين رميا (تجسد شخصية مذيعة في تلفزيون لبنان) التي تقاسم يوسف الخال تمثيلا وغناء جذب الحضور بصوتها العذب، فشكلا معاً ثنائيا مقبولا فنيا على الرّغم من تمتع الأول بحرفية مسرحية طغت على المشاركين الآخرين.

أمّا الجديد الذي قدمه بطل المسرحية (يوسف الخال) فتجسد في أدائه دورين متناقضين؛ حيث تقمص في القسم الأول شخصية رئيس الجمهورية، فيما انتقل في القسم الثاني إلى شخصية طريفة وخفيفة الظل «روكز»، ذكّرتنا ببداياته عندما لمع اسمه من خلال مشاركته في مسلسل «فاميليا» في عام 2003. ومن خلال هذه الشخصية الشعبية والقريبة من الناس يستطيع «روكز» تحقيق ما لم يستطع اكتشافه عندما كان يشغل منصبا مرموقاً، مما خوّله التعرف على خبايا الإعلام الفاسد وأهدافه المبيتة بشكل عام، كما لامس الخيوط الرفيعة لمؤامرات تحاك في ظلها.

من الممثلين المشاركين في هذا العمل بياريت قطريب وزاهر قيس ورفيق فخري وطوني مهنا الذي يؤدي دور عامل هندي في إحدى البلديات. وبلكنته العربية الركيكة وعباراته «المشقلبة» كونه رجلا أجنبيا، يلون طوني مهنا العمل بقفشات كوميدية تكون بمثابة استراحات قصيرة يتلقفها المشاهد بين وقت وآخر، والتي تدور بشكل مترابط ضمن سياق أحداث العمل.

الأخوان ماهر وفريد الصباغ اللذان كتبا المسرحية وتشاركا في تلحين أغانيها وإخراجها، مثّلا فيها أيضا؛ حيث جسد الأول دور (بن)؛ أحد الثائرين على واقع ضحى فيه، بينما قدم الثاني دور السياسي «ساري فيصل» الذي لا يتوانى عن القيام بأعمال مشبوهة للوصول إلى أهدافه.

ونقلا للحضور صورة واضحة عمّا يعيشه الإعلام في لبنان والمشكلات التي يمكن أن يولدها بين رجل وزوجته، وكيف يمكن للإعلام أن يحوّل اللبناني إلى لاجئ في المخيّمات بعد أن تسلّم الأجانب السلطة.

وفي ديكورات طغى عليها تمثال الشهداء وخلفية ساحة جمعت رمزي الدينين الإسلامي والمسيحي، رفع الممثلون أصواتهم من صميم حالة يعانون فيها الأمرّين، خصوصا أن حياتهم المهنية كانت تواجه منعطفاً خطيراً فحملوا على أكتافهم رسالة الإعلام وخرجوا يواجهون أصحاب المؤامرات علّهم يوقظون ضمائر الوسائل الإعلامية وكاميراتها، التي حجبتها غيمة سوداء في واقع هو في أمسّ الحاجة إلى أقلام نظيفة تنقذه من كبوته ومن ظلم «الرايتينغ» الذي يشكل هدف معظمها اليوم.

ويكمن صلب موضوع المسرحية في عرضها الحل لهذه المشكلة عن طريق أحد ضحاياها الذي قرر الانتقام، فقطع الوسائل الإعلامية كافة في البلد الذي صار عنوة «بلد بلا إعلام».

وتُسدل الستارة على مطلب جماعي يدعو إليه هذا العمل ليتحرر الإعلام من كل القيود المفروضة عليه لأنه يشكل عنصرا أساسيا في نمو الحضارات.

والمعروف أنّ «عيد الشهداء» مناسبة وطنية يحتفل بها في 6 مايو (أيار) من كل عام، في كل من سوريا ولبنان. وسبب اختيار التاريخ هو أحكام الإعدام التي نفذتها السلطات العثمانية بحق عدد من الوطنيين في كل من بيروت ودمشق إبان نهاية الحرب العالمية الأولى فيما بين 21 أغسطس (آب) 1915 وأوائل 1917. وحالياً صار يعرف بـ«عيد شهداء الصحافة» بحيث تقتصر عطلته على وسائل الإعلام فقط.



«تمثال الشهداء» يتوسط أحد مشاهد مسرحية «حركة 6 أيار» («الشرق الأوسط»)

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي جبهة جوية باردة متجهة جنوبا عبر الجزيرة العربية إلى الإحساس بجو ألطف، ويحتمل سقوط أمطار خفيفة على الإمارات، ويتوقع هبوب رياح محملة بالغبار شرق السعودية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوى مرتفع في أن يسود طقس جاف، مع هبوب رياح جافة. ورغم سطوع الشمس على مناطق واسعة، تستمر درجات الحرارة أقل من المعتاد.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

من المتوقع أن تؤثر بعض الأمطار على تونس وليبيا، فيما تسقط كثير من الأمطار في المساء على الجزائر. وتتكون سحب متفرقة على وسط الصحراء الكبرى، ومن المتوقع أن يسود طقس جاف مع سطوع شديد للشمس.

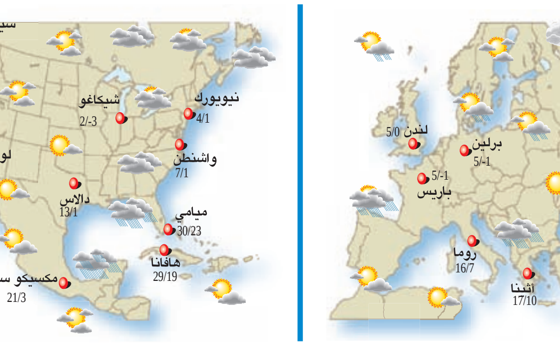
أنقرة 6/-5
يريفان 2/-6
باكو 9/5
9/0
عشق اباد 7/2
الجزائر 18/7
طنجة 18/10
تونس 17/7
الرباط 18/7
الدار البيضاء 20/5
طرابلس 17/8
بنغازي 17/9
بيروت 18/11
دمشق 14/-5
القدس المحتلة 19/10
عمان 13/3
بغداد 17/3
طهران
القاهرة 19/10
الكويت 18/4
المنامة 21/16
أبو ظبي 26/17
الرياض 17/2
الدوحة 24/16
مسقط 25/17
تيمبكتو 32/15
الخرطوم 32/20
صنعاء 21/2
نيامي 34/18
باماكو 34/17
انجمينا 34/15
اسمرة 19/10
جيبوتي 30/24

أوروبا

تتسبب جبهة جوية باردة في سقوط الأمطار والثلوج على بولندا وجنوب ألمانيا، وفرنسا، وشمال إسبانيا. وتهب الرياح مع سقوط للأمطار على المملكة المتحدة، واسكندنافيا. وخلال ساعات من بعد الظهيرة، يتحرك الجليد تجاه شمال البلقان، وتسقط الأمطار على شمال إيطاليا.

أميركا الشمالية

يتحرك هواء بارد جنوبا عبر الولايات المتحدة ليتسبب في خليط من جو الشتاء القادم من كارولينا على ساحل الخليج. ويتسبب الجليد المتراكم في تأخير السفر، فيما تستمر باقي مناطق الولايات المتحدة جافة، وتؤثر الأمطار الجليدية على شرق كندا. وتزيد احتمالات حدوث الحرائق في شرق كاليفورنيا.



سودوكو

					2	7		
		3	4				8	1
						9		3
	5		6	9				
			1		8			4
8								
5	7						6	
1		8		5				
3	2				7			5

الحل السابق

8	7	3	9	5	4	1	2	6
9	6	4	2	8	1	5	7	3
1	2	5	6	3	7	4	8	9
5	4	1	8	6	3	2	9	7
2	8	6	1	7	9	3	4	5
3	9	7	4	2	5	6	1	8
6	1	8	5	9	2	7	3	4
4	3	9	7	1	6	8	5	2
7	5	2	3	4	8	9	6	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يوفر لهم مقاعد وثيرة وجرائد لتسلية الوقت

عم حسن... «صائد غبار أحذية المارة» في شوارع الإسكندرية

القاهرة: داليا عاصم

في مدخل مدينة الإسكندرية وتحديداً أسفل كوبري للمشاة بحي محرم بك تجده بزيه التراثي، يعلو رأسه الطربوش الأحمر، وأمامه كرسي خشبي وثير ضخم، مطعم بحليات براقة ومساند من الجلد الطبيعي المريح.. إنها مملكته الخاصة، مجرد «قعدة» برونق ملكي، تحفها مصابيح ملونة وشاشة عرض، تزينها صور لكوكب الشرق أم كلثوم ونجيب الريحاني؛ في غبار ذكرياتهما الشجي، يطارد غبارا من نوع آخر، يعلق بأحذية المارة، ويجعل ألوانها باهتة وقديمة.

تستوقف «قعدة» عم حسن الكثير من المارة وقائدي السيارات ليلتقطوا الصور «السيلفي» معه، بينما تتناثر كلمات المديح من قبيل: «الله ينور»، «الله على الجمال». يلتقطها عم حسن بابتسامة لا تفارقه، مخففاً من قلقه الدائم على مصدر رزقه، وخوفه من حملات شرطة المرافق التي صادرت منذ عام أدواته ومقعده الوثير.

عن فكرة تصميم جلسة مميزة للراغبين في تلميع أحذيتهم واستعادة بريقها، يقول الستيني عم حسن لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن هذه مهنتي قبل عامين، عملت سائقا و(قهوجيا) وفي مهن أخرى كثيرة، لكن في السنوات الأخيرة لم أكن مرتاحاً في العمل وقد بلغت الستين، يزعجني سوء الظن أو سوء المعاملة من أحد، فكرت في عمل أكون فيه حرا لا يتحكم في أحد، فكان تلميع الأحذية». ويروي: «أخذت قطعة من مصاغ زوجتي وبعتها، وذهبت لنجار وطلبت منه تصميم المقاعد بهذا الشكل، وحرصت على وضع مصابيح إضاءة بالمكان، كما حرصت على تسلية الزبون، فأقدم له الجرائد والمجلات بحيث يقضي وقتا ممتعا، ويعيش أجواء ملكية بعيداً عن القبح الذي استشرى في حياتنا».

يضيف ضاحكا: «كنت أتمنى لو أن معي المزيد من الأموال وقتها كنت سأجعل الكرسي يلف بالريموت». ويستطرد عم حسن بحماس وشغف كبيرين: «كل أملي أن أحصل على كشك صغير وترخيص من المحافظة بالعمل، وقتها سأجعل منه مزارا سياحيا ينافس المزارات الأثرية، لدي الكثير من الأفكار المبهرة».

أصبحت جلسة «عم حسن» مزارا لكل من يمر عبر مدخل المدينة ذهابا وإيابا، وأصبح أهل الحي الذي كان مفضلا للطبقة الأرستقراطية بالإسكندرية قبل أن تستحوذ عليه الطبقة المتوسطة، يعرفونه بالاسم ويكنون له كل الاحترام والتقدير.

ووسط تلويح المارة وتشجيعهم له، يجلس عم حسن بكل فخر متباهيا بفكرته التي يهدف من ورائها لاستعادة نفحة من عبق الزمن الجميل، يقول: «أردت أن أذكر الناس بروعة الزمن الجميل، ووجدت أن خير من يعبر عن جمال ذاك الزمن أم كلثوم والريحاني، حيث كان الجمال والفخامة في كل شيء، حتى في معاملاتي أتعامل معهم بأخلاقيات زمان وأهمها الأمانة التي نفتقدها اليوم، وحسن المعاملة والأدب والابتسامة».

تكلفة تلميع الحذاء لدى عم حسن لا تتجاوز جنيهين، وسط الغلاء المستمر للأسعار فهو لا ينشد المزيد يرضى بالقليل ويرفض أن يصادر باقي الخمسة جنيهات بل يرد الثلاثة الباقية لأصحابها حتى لو اضطر للركض وراءهم. يقول: «الحمد لله على عفة النفس، وأنا أحب الناس ومهنة تلميع الأحذية، قربتني منهم، وجعلتني أتحدث معهم، أحيانا أشعر بأنّ الزبون محرج من استرداد الباقي لذا أحرص على رده إليه، أما الزبون الذي أشعر أنه يعطيني الخمسة جنيهات برضا نفس فأقبلها منه».

كانت مهنة «ماسح الأحذية» رائجة جدا في القرن الماضي، حين كانت جميع الأحذية مصنوعة من الجلود ولم تكن الأحذية الرياضية «كوتشي» «باليرينا» منتشرة بهذا الشكل، وشوارع الإسكندرية عادة ما تكون زلقة، خصوصاً في فصل الشتاء، فكانت تلك المهنة من أهم المهن التي يقدرها المارة. وكان العاملون بها يتمركزون في محطة الرمل والمنشية والمقرات الإدارية للشركات والبورصة وغيرها، وأيضاً المقاهي، فكان الزبون يحتسي قهوته أثناء تلميع حذائه. وكانت أدوات ماسح الأحذية الأكثر انتشاراً، مجرد صندوق خشبي يحمله متجولاً أو جالساً في مكان محدد، وكان الكثير منهم يعرفون الكثير من كلمات اللغات الأجنبية، الفرنسية والإنجليزية واليونانية أو الإيطالية بحكم تعاملهم مع أبناء تلك الجاليات في الإسكندرية.


«صائد الغبار» على كرسيه الأثير

يشير عم حسن إلى أن زبائنه من مختلف الأعمار والطبقات، خصوصاً الطبقة الميسورة الحال، ويروي أنه من المواقف التي لا ينساها أنّ شاباً ميسور الحال أوقف سيارته الفارهة بجواره وترجل منها وقال له «أول مرة ألمع جزمتي بسبب جمال قعدتك» وتتهافت الفتيات أيضاً على جلسة عم حسن، لكن من أجل التقاط «السيلفي» في الأعم، لكن بعض الفتيات والسيدات وجدن في تلك الجلسة فرصة لتجربة تلميع الحذاء للمرة الأولى، وأيضاً فرصة لتشجيع عم حسن الذي لم يمنعه كبر سنه من العمل بل إنه يعطي مثالاً للشباب الجالسين على المقاهي المجاورة بأن «الرزق يحب الخفية»، كما تقول السيدة دعاء كامل التي أصبحت تتردد على عم حسن بعد عودتها من عملها.

يبدأ عم حسن يومه في الثانية ظهراً ويلازم موقعه حتى منتصف الليل تقريباً، ويحتمي في كوبري المشاة من زخات الأمطار ورياح «النوات» التي تميز طقس الإسكندرية. وفي الليل يحمل على كتفيه الهزيلين أدواته الضخمة صاعدا؛ يودعها لدى أحد المقاهي ويعود لأسرته المكونة من زوجته وابنه وابنته، ويعاود الكرة في اليوم التالي ليباشر عمله.

كل ما يعكر صفو «عم حسن» القلق الدائم من مداهمة الشرطة ومصادرة مصدر رزقه، يقول: «منذ عامين بدأت العمل في محطة سيدي جابر بالقرب من محطة القطارات، لكن الشرطة صادرت المعدات والمقاعد، واضطررت لبيع أنبوبة الغاز التي نطهو بها، لكي أتمكن من تسديد الغرامة المالية وأستعيد معداتي؛ لذا أتمنى فقط ألا تطاردني الشرطة وأحصل على الترخيص بالعمل، لأنني للأسف ذهبت للمحافظة للحصول عليه ولم يسمعني أحد أو يلتفت لطلبي».

يسرا ورجاء الجداوي شاركتا في افتتاحه

معرض في القاهرة يحتفي بتراث سيناء

القاهرة: محمد عجم

«أشغال من النحاس والفضة بروح الواحات المصرية، أزياء بدوية بطابع سيناوي أصيل، منتجات الفخار من قرية تونس بمحافظة الفيوم، السجاد الحريري من إنتاج قرية ساقية أبو شعرة بمحافظة المنوفية، أعمال الألباستر القادمة من محافظة الأقصر، أشغال الخوص من أسوان والوادي الجديد، أعمال التلي من جزيرة شندويل وسوهاج»... منتجات صنعت بأياد مصرية من شتى المحافظات، شرقاً وغربا، وشمالاً وجنوباً، لتصبّ جميعها في مكان واحد بالعاصمة القاهرة، هو معرض «ديارنا» في دورته التاسعة والخمسين.

المعرض، الذي افتتحته الدكتورة غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي، ورافقتها الفنانتان يسرا ورجاء الجداوي، بحضور قرينة الرئيس المصري انتصار السيسي، وعدد من النائبات في البرلمان والدبلوماسيين والشخصيات العامة، يهدف إلى دعم المنتجين من النساء والشباب والأسر المنتجة للحرف والتراث اليدوي من منتجات 27 محافظة.

ويعدّ معرض «ديارنا»، الذي تحتضنه أرض المعارض بمدينة نصر شرق القاهرة، أحد مشروعات وزارة التضامن الاجتماعي، وأحد أقدم المشروعات التي تهتم بالفرد وتنمية قدراته واستغلالها حين ظهر إلى النور عام 1964.

وتتزامن الدورة الحالية، التي تستمر حتى منتصف الشهر الجاري، مع الهجوم الإرهابي الذي تعرض له مسجد قرية الروضة التابعة لمدينة بئر العبد بشمال سيناء، وراح ضحيته 305 ضحايا من المصلين، لذا يرفع المعرض شعار «كلنا سيناء» في تحية لسيناء وصمودها في مواجهة الإرهاب، عارضاً في أكبر أجنحته منتجات ألف سيدة وأسرة من سيناء، التي تحلّ ضيف شرف المعرض.

وخلال افتتاح المعرض قالت الوزيرة غادة والي: «في كل المرات توزيع مساحات المعرض طبقا لعدد سكان المحافظة فتحصل القاهرة والجيزة على المساحة الأكبر في مقابل مساحة أقل لسيناء، لكنّ الأمر يختلف هذه المرة إذ تحصل سيناء على النصيب الأكبر لنؤكّد أنّ سيناء قوية ومنتجه ومبدعة»، لافتة إلى أنّ المعرض يقدم دعماً معنوياً وماديا لأهالي شمال سيناء من خلال تخصيص عائد المعرض لهم، ولصالح تطوير وتنمية القرى المتضرّرة من الإرهاب.

وكانت الفنانتان يسرا ورجاء الجداوي قد حرصتا على زيارة المعرض مع وزيرة التضامن الاجتماعي والتجول بين العارضين وارتداء أزياء تراثية من منتجات سيناء، والتقاط صور تذكارية بهذه الملابس والإكسسوارات فضلا عن اقتناء الكثير من المنتجات وتبادل الحديث مع العارضين والعارضات.

ورصدت «الشرق الأوسط» في جولتها بين ما يُعرض في جنبات المعرض من مفروشات وملابس وقطع الأثاث ومنتجات الجلود ومشغولات الفخار والزجاج، أنّ الإقبال يتزايد على المنتجات اليدوية في المقام الأول، سواء من جانب المصريين أو الزوار العرب والأجانب.

وقالت عايدة تهامي، مسؤولة الأسر المنتجة في محافظة الوادي الجديد (نحو 600 كيلومتر جنوب غربي القاهرة)، إن المحافظة تشارك بمعرض «ديارنا» بمنتجات ومشغولات تستخدم الخامات البيئية، خصوصاً خامات النخيل الذي تشتهر المحافظة بزراعته، حيث يُستخدم السعف والعرجون والجريد والليف ونوى البلح في تصنيع منتجات يدوية، والتي يمكن استعمالها في المنزل أو في استخدامات أخرى للديكور مثل الأطباق مختلفة الأحجام والقبعات والحقائب. وأضافت أنّ المحافظة تشارك أيضاً بمنتجات من الأرابيسك ومشغولات من الكورشيه والإكسسوارات من جميع أنواع الخرز، وكذلك أعمال الخزف والفخار. كما تضمّ منتجات الوادي الجديد أيضاً لوحات فنية من الرّمال الطبيعية بجميع ألوانها، والسجاد والكليم، والثوب الواحاتي المميز.

وقال سعد، أحد العارضين المتخصصين في تجارة الأزياء البدوية خصوصاً الشال والعباءة، إن معرض «ديارنا» يعمل على تشجيع الحرف التي قاربت على الاندثار، كما أنّ هذه المعارض تعدّ فرصة للتواصل مع أصحاب الحرف الأخرى، وثمّن الشاب السيناوي ما أعلنت عنه وزارة الهجرة بنقل نموذج المعرض للنمسا، ليكون البداية لسلسلة معارض مصرية خارج مصر، مشيراً إلى أنّ نقل هذا المعرض بشكل عام والمشغولات السيناوية بشكل خاص للخارج، من شأنه أن يُظهر الصورة الحقيقية للتراث السيناوي.

خالد القشطيني

اليعقوبي في سخرياته ومساخره

الشاعر العراقي الراحل محمد علي اليعقوبي مزدوج القرائح، فهو يقف خطيباً في المنبر الحسيني في النجف، ولكنه ما إن ينزل من المنبر حتى يلتفت يميناً وشمالاً، ينظر فيمن يحق عليه أن يشتمه ويسخر منه من ساسة البلاد، وما أكثرهم.

نظم أولو الشأن حفلة الأربعينية عام 1933 لتأبين الملك فيصل الأول - رحمه الله - وتولى السياسي صادق البصام والصحافي عبد الغفور البدري تنظيم الحفل. دعوا من شاءوا من زعماء ووجهاء البلاد ولكن خانتهم الذاكرة ونسوا اليعقوبي. بيد أن الشاعر لم ينسَ أن يرد عليهم بقصيدة نظمها في هذه المناسبة واستهلها بهذين البيتين على ما عودنا عليه:

إن الذي فجع العراق بفقده
وبكت عليه العرب والإسلام
أسفاً تقوم على رشاه عصابة
أعضاؤه البدري والبصام!

ويظهر أن الشاعر لم ينسَ لعبد الغفور البدري هذه الإساءة، فالعفو ليس من طباع العراقيين، فرأى أن البدري كان قد أصيب بالشلل مؤخراً فقال فيه:

قد قيل ما ليد البدري ما برحت
شلاء لم يستعن فيها على عمل
فقلت تلك يد كانت مسخرة
للإنجليز رماها الله بالشلل!

بعد عامين اجتاحت العراق المنازعات الحزبية والمعركة على الكعك، على نحو ما نراه اليوم. أسفرت الخلافات عن تسليم الحكم لياسين الهاشمي، رئيساً للوزراء ثم جاء هذا بقريبه طه الهاشمي، ربيب آخر من بقايا الحكم العثماني، وأسند إليه وزارة الدفاع. ما إن سمع اليعقوبي بالخبر وقرأ الأسماء في الجرائد حتى أوحى له بما أوحى فقال:

قالوا وزارتكم ياسين يرأسها
وقائد الجيش طه في الميادين
يا رب طه وياسين بحقهما
أجر عبادك من طه وياسين

ولكن وزارة الهاشمي لم تدم طويلاً في الحكم فتآمر عليها العقيد بكر صدقي، رئيس أركان الجيش وأعوانه في أول انقلاب عسكري عرفه العالم العربي عام 1936. وفي صبيحة يوم الجمعة من شهر ديسمبر (كانون الأول)، ألقت الطائرات العراقية القنابل على مبنى مجلس الوزراء فهرب ياسين الهاشمي وزمرته إلى سوريا، حيث كان يتمتع بشيء من الشعبية بسبب ما أسداه من أفعال في الثورة العربية وفتح دمشق. انطلق الشاعر اليعقوبي ليعلق على الخبر متشفياً مما حصل للوزارة الهاشمية:

أبلغ إذا جئت ياسين ومن معه
رسالة كلها لين وتعطاف
أضحى بكانون في الشام اصطيافكما
والناس في آب وتموز تصطاف

أصبحت هذه الثنائيات الشعرية مرتعاً للشاعر النجفي محمد علي اليعقوبي فولع فيها في شتم شخصيات البلاد، مما نتمتع به الآن من السخرية السياسية فنعود إليها في مقالاتنا المقبلة إن شاء الله.

عرب وعجم

• الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، استقبل في مكتبه بمقر الأمانة بجدة، السفير محمد يحيى نجم، الذي قدم أوراق اعتماده كمندوب دائم لمصر لدى المنظمة. وثمن الدكتور يوسف عالياً موقف مصر الثابت والداعم لمنظمة التعاون الإسلامي، وللعمل الإسلامي المشترك على المستويات كافة، مشيداً بما تجده المنظمة من مساندة من القيادة والحكومة المصرية. من جهته، أعرب «نجم» عن تقدير مصر لجهود المنظمة، وحرصها على مواصلة دعم المنظمة.

د. يوسف بن أحمد العثيمين

• الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا، وزير شؤون الكهرباء والماء في البحرين، استقبل إبراهيم محمد الحسن، سفير جمهورية السودان المعتمد في المنامة، وذلك بمناسبة تعيينه سفيراً جديداً لبلاده، وأشاد الوزير بما يربط البلدين الشقيقين من علاقات أخوية وطيدة ومتميزة يعززها التعاون المشترك في شتى المجالات وبالأخص في مجالات الكهرباء والماء والطاقة المستدامة.

د. عبد الحسين ميرزا

• الدكتور أحمد عبد الرحمن البنا، سفير الإمارات لدى جمهورية الهند، أطلق تطبيق الهواتف الذكية الذي يهدف إلى مساعدة الزائرين من الإمارات والهند. وقال السفير إن التطبيق بمثابة خريطة لوجهات رئيسية ويتضمن أيضا مختلف المعلومات والإرشادات ويوفر لمواطني دولة الإمارات خدمة «تواجدي» الخدمة الهادفة إلى المساعدة في حالات الأزمات والطوارئ وفي حالات فقدان جواز السفر، فيما يوفر للهنود معلومات عن التأشيرة والتصديقات وما إلى ذلك.

د. أحمد البنا

• الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام في الإمارات، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، الرئيسة الأعلى لمؤسسة التنمية الأسرية، افتتحت مستشفى دانة الإمارات للنساء والأطفال في أبوظبي. وقالت الشيخة فاطمة إن دولة الإمارات بقيادة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة ملتزمة بتوفير أفضل وأرقى الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين.

• الشيخ خالد بن علي آل خليفة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف في البحرين، استقبل بمكتبه سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى المملكة، ألفريد سيمز بروتس. وأشاد وزير العدل، خلال اللقاء، بمستوى علاقات الصداقة التي تربط بين البلدين والشعبين الصديقين، وما تشهده من تطور مستمر في مختلف المجالات.

• غازي عبد الله سالم المهري، سفير الإمارات لدى إثيوبيا، التقى شريف حسن شيخ آدن، رئيس ولاية جنوب غربي الصومال، والوفد المرافق له في مكتبه بمقر السفارة في أديس أبابا. وبحث الجانبان العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها وأشاد «شريف» بالجهود الخيرية التي تقوم بها دولة الإمارات ووقوفها بجانب الشعب الصومالي في أصعب الظروف، مثمناً الجهود المستمرة التي تقوم بها الدولة لدعم الصومال.

• زياد بن معاشي العطية، القنصل العام السعودي في ملقا الإسبانية، التقى عمدة المدينة فرنسيسكو دي لا توري، وممثل الحكومة المركزية في ملقا ميغيل برنيوس أرتاتشو، ومدير شرطة المنطقة فرنسيسكو لوبيز كانيدو، ومدير مطار ملقا الدولي سلفادور ميرينو موينا. وأعرب القنصل عن شكره وتقديره للمسؤولين، منوهاً بالتعاون القائم مع السلطات في ملقا والحرص على تعزيزه وتطويره.

د. ماجد بن علي النعيمي

• الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم في البحرين، افتتح فعاليات المعرض الزراعي التعليمي الثاني الذي ينظمه معهد البحرين للتدريب بمقره بمدينة عيسى، تحت شعار «استدامة الزراعة تحمي الأرض وتحفظ الحياة». وقال النعيمي إن الوزارة تنفذ العديد من المشروعات الزراعية المهمة، ضمن جهودها لتحسين البيئة المدرسية، ومنها مشروع (هيا نزرع)، ويستفيد منه آلاف الطلاب والطالبات، ومشروع (بذرة عطاء) الموجه للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج.

غادة والي

• الدكتورة غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي في مصر، التقت جيامباولو كانتيني، السفير الإيطالي في القاهرة. حيث استعرضا الأنشطة العديدة الهامة التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية الإيطالية الموجودة في مصر، والتي تعمل في إطار البرامج التي اعتمدتها ووافقت عليها الحكومتان المصرية والإيطالية. وأعرب عن أمله في أن يرعى تطبيق القانون المصري الجديد الخاص بالجمعيات الأهلية القدرة التشغيلية الكاملة لهذه المنظمات.

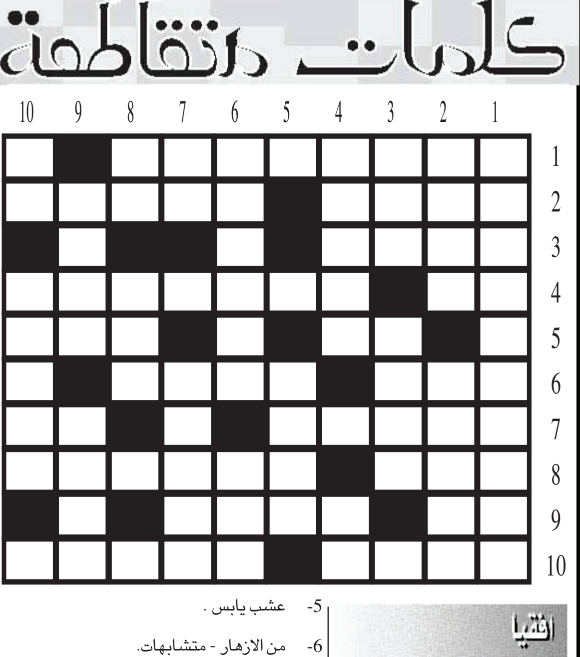
فرانسوا غويات

• فرنسوا غويات، سفير فرنسا لدى السعودية، زار مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض. وبحث السفير جوانب تعزيز التعاون بين المستشفى والمؤسسات الطبية والبحثية في فرنسا، وأكد أن مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، صرح طبي وبحثي معروف على مستوى العالم، فيما يتعلق بكثير من الشؤون أبرزها الجودة التي عرفت عن العمل الذي يمارسه الأطباء والباحثون هنا، كما أن المستشفى أحد أهم وأفضل المستشفيات في المنطقة.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:26	06:46	12:13	03:18	05:39	07:09
المدينة المنورة	05:31	06:53	12:14	03:14	05:34	07:04
القدس	04:58	06:23	11:30	02:17	04:36	05:58
الرياض	05:03	06:25	11:46	02:45	05:05	06:35
القاهرة	05:04	06:34	11:45	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:40	07:01	12:40	03:54	06:18	07:32
الرباط	05:48	07:16	12:18	03:00	05:18	06:42
تونس	05:44	07:14	12:10	02:45	05:03	06:30
الكويت	05:01	06:26	11:38	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:29	06:50	12:13	03:14	05:34	07:04
المنامة	04:46	06:09	11:28	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:41	06:03	11:24	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:11	06:32	11:56	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:59	06:26	11:28	02:11	04:29	05:53
صنعاء	04:57	06:14	11:53	03:07	05:32	07:02
عمان	04:52	06:20	11:27	02:13	04:32	06:02
بغداد	05:22	06:49	11:53	02:36	04:55	06:18
اسطنبول	05:34	07:11	11:54	02:18	04:37	06:09
نيقوسيا	05:09	06:38	11:37	02:16	04:35	05:59
أثينا	05:51	07:23	12:15	02:47	05:06	06:34
لندن	05:45	07:46	11:51	01:36	03:54	05:49
باريس	06:32	08:25	12:41	02:37	04:56	06:44
نيس	06:05	07:46	12:21	02:36	04:55	06:32
روما	05:41	07:20	12:00	02:21	04:40	06:14
بروكسل	06:27	08:25	12:33	02:21	04:40	06:33
مدريد	06:44	08:20	01:05	03:30	05:49	07:21
جنيف	06:13	07:59	12:26	02:32	04:51	06:33
فيينا	05:35	07:26	11:45	01:44	04:03	05:49
برلين	05:53	07:57	11:57	01:38	03:55	05:54
فرانكفورت	06:00	07:55	12:08	02:01	04:20	06:10
استوكهولم	06:08	09:01	11:55	12:43	02:48	05:34
كوبنهاغن	06:01	08:17	12:00	01:26	03:42	05:51
امستردام	06:27	08:30	12:31	02:12	04:30	06:28
نيويورك	05:42	07:02	11:46	02:11	04:29	05:50
واشنطن	05:52	07:09	11:58	02:28	04:47	06:05
لوس أنجليس	05:29	06:41	11:43	02:25	04:44	05:58

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة افريقية.
2- رائحة طيبة - عقائد وملل.
3- ما يحرز ويحقق.
4- ورك - دولة اوروبية.
5- سأم - زهر.
6- من الابجدية "معكوسة" - رقة القلب.
7- مدينة مغربية - للنهي.
8- قنص - من الازهار.
9- مقياس ارضي "معكوسة" - خفيف اليد من اللصوص.
10- ضد يسار - متشابهات.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- يتطلع الى - مطربة اماراتية.
3- رائحة طيبة - حبر.
4- تعظيم وتبجيل - متشابهان.
5- عشب يابس.
6- من الازهار - متشابهات.
7- محبة - الضياء "معكوسة".
8- ضد ناضج - من الابجدية.
9- ابن الملك - عاصمة البيرو.
10- قهوة - عقائد وملل.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا	-1
ر	ا	هـ	ن		ب	و	س	ا	ح	-2
ا		ن	ا	ك	ر	ب		ب	م	-3
س	ا			ر		ا	ي	ن	د	-4
	ن	ا	س	ي	ب		س		ح	-5
ا	س	ل	ا	م		ن	ا	س	ل	-6
ب	ا	ق	ر		م		ر	ا	م	-7
ل	ن	ا		س	ي	ن		ر	ي	-8
ي		د	ن	ا	ل	ي	ا	ت		-9
س	ا	م	ح		ا	ح	ي	ر	ا	-10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
الجمعة 20 ربيع الأول 1439 - 8 ديسمبر (كانون الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14255
London - Friday - 8 December 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14255



سمير عطا الله

ماذا يفرح الرجل؟

كان المشهد في الكويت كئيباً في وضوح: يغيب عن قمة مجلس التعاون جميع القادة، إلا طبعاً المضيف، ويشدد على حضورها فرحاً أمير قطر، مبتهجاً بما تسببت به حكومته. بين إلغاء القمة والمضي بها، قررت الكويت ألا يسمى عليها أنها لم تستضف قمة التعاون الأخيرة! وتحول كل شيء إلى شكليات، فلم يستغرق مؤتمر وزراء الخارجية أكثر من ثلاثة أرباع الساعة.

صباح الأحمد كان الأكثر معرفة بقمم مجلس التعاون، وكان الأكثر اطلاعاً على دور قطر فيه منذ انقلاب حمد بن خليفة على أبيه ونفيه إلى الخارج. وعندما بادر إلى الوساطة في الأزمة القطرية، كان يدرك تماماً مدى العقد والتشعبات، وعدد المناورات وعمق التحولات التي ذهبت إليها قطر. ومع ذلك، وحرصاً على المجلس، غامر في الوساطة. ومن باب الحرص نفسه، مضى بالقمة.

كان ذوو النيات الحسنة يعتقدون أن قطر سوف تمهد للعودة إلى أسرة الخليج بالتمهيد للقمة عبر سلسلة من الخطوات الإيجابية: وقف الحرب الشنعاء التي تشنها «الجزيرة» على مصر، وإنهاء خطاب التحريض، وإظهار شيء من التضامن مع الخليج والعرب حيال الاستكبار الإيراني وبيانات الغطرسة والعداء.

فعلت قطر العكس تماماً، ورفعت تحدي الانضمام إلى إيران، كما رفعت من الشدة الإعلامية، مصرة على أنها الضحية، متجاهلة - أو متغافلة - تاريخاً طويلاً معلناً ومجاهراً من العداء والغطرسة حيال بقية الأعضاء داخل المجلس. واستمراراً لهذه الغطرسة المتمادية، جاء أمير قطر ليؤكد أن الماضي مستمر، وليس «عفا الله عما مضى». بل جاء ليعلن هذا الموقف في دار الأمير الوسيط الذي وضع تاريخه السياسي والدبلوماسي على المحك من أجل وساطة ناجحة.

هل خرج أمير قطر من قمة الكويت فرحاً مرحاً كما دخل؛ أي وقد شاهد مدى الغياب بسبب غطرسة الحضور، أم أنه أدرك عمق الضرر الذي ألحقته الدوحة بتلك المؤسسة الاتحادية الوحيدة التي عرفت النجاح في بلاد العرب، فيما فشلت جميع الاتحادات الأخرى؟ هل كان من الضروري أن تلحق قطر باسمها وتاريخها كل هذا؟ ومن أجل مَن؟



المثلة الأميركية كيت والش تحضر حفل إفطار العاملات في مجال الترفيه في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

الحلف بين السعودية والإمارات

أعلنت دولة الإمارات، إنشاء لجنة إماراتية سعودية مشتركة، لتعميق العمل وتوحيده بين البلدين، قبيل نهاية قمة الكويت الخليجية الأخيرة، التي أتت فقط لضمان عدم انهيار هذه المنظومة، وليس للتصالح مع قطر أو تظهير القمة بوصفها نصراً سياسياً لقطر، كما روّج إعلامها.

اللجنة التي أمر بها رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وكلّف بها ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد، هي ترجمة عملية لمتانة التحالف العظيم بين السعودية والإمارات، تحالف يشكل اليوم العمود الفقري للأمن الخليجي ومن خلفه الأمن العربي أيضاً.

مهمة اللجنة، حسب الخبر الرسمي، هي: التعاون والتنسيق بين الإمارات والسعودية في جميع المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها من المجالات التي تقتضيها مصلحة البلدين، لديها جميع الصلاحيات اللازمة لتنفيذ أعمالها.

سبق إنشاء هذه اللجنة «العملية» إنشاء مجلس التنسيق بين البلدين برئاسة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، على أن يجتمع المجلس بشكل دوري، بالتناوب بين البلدين، ويجوز لرئيسه إنشاء لجان مشتركة متى دعت الحاجة لذلك وتسمية أعضائها، وتعقد اللجان اجتماعاتها دورياً بالتناوب بين البلدين.

أثمرت هذه اللجنة ما عرف بـ«خلوة العزم» التي جمعت بين مسؤولين من البلدين باجتماعهم الأول في أبوظبي، لعدة أيام.

كل هذه الخطوات هي تكريس وتجذير ومأسسة للتعاون والتعاضد بين السعودية والإمارات، وقد كشفت التحديات باليمن وقطر والعراق وغيرها من أزمات المنطقة، عن حيوية وضرورة تمتين هذا التحالف أكثر فأكثر، ليس على الصعيد الأمني والعسكري والسياسي، وحسب، بل على الصعيد الاقتصادي والثقافي والإداري والرياضي... إلخ.

هل هذا الشكل بديل عن مجلس التعاون الخليجي كما قال البعض، بسوء نية من الإعلام القطري، أو بحسن نية لدى البعض الآخر؟

لست أظن ذلك، لكن هناك حاجة ماسّة؛ حالّة راهنة عاجلة للتحالف، ولا يوجد وقت يضاع في خلافات خليجية - خليجية، كما مع قطر وربما عمان، ولا يضاع أيضاً في تسويفات وتهوينات، كما الحال مع الكويت.

هناك حروب وتهديدات حقيقية، ليست متوهمة، تمسّ صميم الأمن السعودي والإماراتي والبحريني، بل حتى الكويتي، من قبل إيران وأدواتها بالمنطقة، ومن قبل جماعات التأسلم السياسي، الإخوان وما تفرع عنهم مثل «القاعدة» أو «داعش»، هذه المخاطر يجب مواجهتها «الآن» بكامل القوة والجدية والحزم.

أما مجلس التعاون الخليجي، فيظل، حسب إيقاعه المتريّث الراكد، لا يزول، لكنه لا يكفي للعمل اليوم.

تتسم بطبقتها الرقيقة نسبياً

بيتزا نابولي تدخل قائمة التراث العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

لينضم إلى لعبة امتطاء جياد من إيران وطواحين هواء هولندية، دخل فن صنع البيتزا النابولية قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) أمس الخميس، حسب رويترز.

وقالت المنظمة على «تويتر» بعد اجتماع عقد في مدينة جيجو بكوريا الجنوبية واتخذ فيه قرار ضم فن صنع البيتزا النابولية لقائمة التراث غير المادي «تهانينا #إيطاليا!».

وتقول إيطاليا إن صنع البيتزا، بدءا من مرحلة الإعداد وقذف العجين في الهواء إلى خبزه في فرن على لهب الخشب المشتعل، جزء من ثقافتها وفنون الطعام بها.

وتتسم البيتزا النابولية التقليدية بطبقتها الرقيقة نسبيا باستثناء الحواف التي تنتفخ عند الخبز كإطار دراجة صغير جدا.

وللبيتزا النابولية نوعان تقليديان هما المارينارا التي توضع عليها الطماطم والثوم والزعتر والزيت، والمارجريتا وهي الأكثر شهرة، وتوضع عليها الطماطم وجبن الموتزاريلا والزيت والريحان.

وقبلت اليونيسكو أيضا لعبة امتطاء الجياد الإيرانية (تشوجان) التي تصاحبها الموسيقى ورواية الحكايات، وحرفة تشغيل طواحين الهواء والماء في هولندا.

وانضمت للقائمة أيضا صناعة القوارب التقليدية في جزيرة ساوث سولاويسي الإندونيسية، والنسيما وهي طبق تقليدي من مالاوي يصنع أساسا من الذرة.



إيطاليون يحتفلون بقرار اليونيسكو أمس (أ.ف.ب)

وزير الآثار المصري: التعاون معها يعود لأكثر من 200 عام

إيطاليا تروج لاكتشافات بعثاتها الأثرية في دول الشرق الأوسط

القاهرة: محمد عجم

تأكيداً على الجوانب المشتركة بين الثقافات في تاريخ منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط؛ تحتضن القاهرة حاليا المؤتمر الأثري الأول للبعثات الأثرية الإيطالية العاملة في مصر والشرق الأوسط، الذي يدور موضوعه عن الاكتشافات الأثرية الإيطالية في المنطقة، والإعلان عن الاكتشافات الأخيرة للبعثة الإيطالية في مصر.

ويعد مؤتمر البعثات الأثرية الإيطالية من أبرز وأهم الأحداث والفعاليات الأثرية كونه فرصة للالتقاء وللوقوف على مناهج أبحاث البعثات الأثرية الإيطالية العاملة في بلدان شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وإتاحة الفرصة للالتقاء والتنمية العلمية، وتقديم وتبادل النتائج الأثرية الهامة، ووضع جدول أعمال مشتركة ورؤية استراتيجية.

شهد انطلاق المؤتمر، الذي يعقد على مدار 3 أيام في القاهرة ويختتم أعماله في مكتبة الإسكندرية، الدكتور خالد العناني وزير الآثار المصري، ومبعوث وزير الخارجية الإيطالي ومسؤول القطاع الثقافي السفير فابيو كاسيزي، وباولو ساباتيني مدير المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة، وجوزبينا كابريوتي مديرة معهد الآثار الإيطالي، وعدد كبير من علماء الآثار.

وقال وزير الآثار المصري، إن هذا المؤتمر فريد من نوعه لأنه يضم البعثات الأثرية من جميع دول الشرق الأوسط، مضيفا خلال كلمته، أن التعاون بين مصر وإيطاليا يعود لأكثر من 200 عام خاصة بعد اكتشاف العالم الإيطالي جيوفاني بيلزوني لمعبد أبو سمبل عام 1817 وكذلك اكتشاف مقبرة سيتي الأول بالأقصر، مضيفا: البعثات الأثرية الإيطالية تقوم بعمل استثنائي بحماية آثار النوبة، وكذلك لها دور فعال في محافظات الإسكندرية والمنيا والفيوم.

إحدى القطع المكتشفة بالتعاون بين مصر وإيطاليا

يذكر أن أكثر من 20 بعثة أثرية إيطالية تعمل على الأراضي المصرية في أطر بيئية مختلفة، وذلك بمناطق الوادي والصحراء الشرقية والصحراء الغربية والواحات والدلتا، كما تعمل في نفس الوقت العديد من البعثات الأثرية الإيطالية في البلدان الأخرى بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فيما شهدت مصر أقدم بعثة أثرية من معهد علم البرديات بفلورانسا، التي بدأت العمل في مدينة أنتينوبوليس المصرية مع بدايات القرن الماضي، كما يرجع الفضل في ميلاد علم الآثار في مدينة الإسكندرية إلى الإيطاليين من دارسي هذا العلم.

من جانبه، قال باولو ساباتيني مدير المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة، إن المركز يبذل قصارى جهده لإبراز التعاون الثقافي بين مصر وإيطاليا والذي يمتد لأكثر من ألفي عام، مؤكداً على ضرورة هذا المؤتمر الذي يعد فرصة كبيرة لتبادل وجهات النظر بين علماء الآثار الإيطاليين من الشرق الأوسط.

وأضاف أن البعثات الأثرية الإيطالية تلتزم التزاماً مستمرا بتحديث مناهجها وفقا للاتجاه الأكثر تطوراً في المجال التكنولوجي، حيث تلعب إيطاليا دورا رائداً في مجال أحدث الوسائل التكنولوجية التي يتم تطبيقها على التراث الثقافي.

وأكد مبعوث وزير الخارجية الإيطالي ومسؤول القطاع الثقافي السفير فابيو كاسيزي أن إيطاليا ستخصص عام 2018 كعام للاكتشافات الإيطالية في الشرق الأوسط، موضحا أن البعثات الأثرية تعمل في الدول التي شهدت اضطرابات مثل العراق وليبيا وسوريا على سبيل المثال، لافتا إلى أن الوجود الإيطالي يرجع إلى فترة زمنية بعيدة في سيرنايكا الليبية، والبعثة الأثرية الشهيرة لجامعة سابينسا بروما ومديرها باولو ماتياي في سوريا، علاوة على البعثات الأثرية في تركيا.

بدورها، قالت الدكتورة جوزبينا كابريوتي مديرة معهد الآثار الإيطالي إن البعثة الأثرية في مصر تقوم بنحو 20 مهمة وتسعى بكل جهدها لحماية الآثار واكتشاف جديد من أسرار الحضارة العظيمة.



تطبيق جديد يتيح التسوق أثناء القيادة

ديترويت - لندن: «الشرق الأوسط»

يتيح تطبيق جديد اسمه «جي إم ماركت بليس» لشركة «جنرال موتورز» أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة، سياراتها من طرز «كاديلاك» و«شيفروليه» و«بويك» و«جي إم سي» تحويل شاشة اللمس الموجودة في لوحة عدادات هذه السيارات إلى مكان للتسوق الإلكتروني، حيث يمكن للسائق شراء أي شيء يريده سواء كان طعاماً أو وقوداً أو حجز غرفة في فندق دون أن يغادر السيارة.

كما يحتوي التطبيق على قسم «تسوق» (شوب) حيث يمكن للسائق الحصول على خدمات الجيل الرابع للهاتف الجوال والحصول على تخفيضات على أسعار خدمة السيارات والكماليات، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وبحسب موقع «موتور تريند» المتخصص في موضوعات التكنولوجيا، فإن «جنرال موتورز» ستضيف خاصية «ماركت بليس» إلى السيارات من طراز 2017 الحالية و2018 على أن تطرح تباعا مزيدا من الطرز المتوافقة مع أنظمة المعلومات.

ولا تحتاج هذه الخاصية إلى خطة بيانات منفصلة، لذلك فإن المستخدمين المشتركين في خدمة اتصالات الهاتف الجوال من الجيل الرابع لن يدفعوا أي رسوم إضافية.

ومن خلال تطبيق «ماركت بليس» سيكون في مقدور التجار التفاعل مع العملاء أثناء قيادة السيارة أو أثناء وجودهم في العمل. كما يوفر التطبيق مجموعات مختارة من السلع وفقا للتفضيلات الشخصية للعميل على أساس البيانات التي يتم تجميعها عن مكان وجود السائق وتوقيت استخدام التطبيق أثناء اليوم والمنتجات التي يشتريها بصورة متكررة.

مرضى الخرف يزيدون 3 أضعاف بحلول عام 2050

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

يزداد عدد مرضى الخرف على مستوى العالم بمقدار ثلاثة أضعاف ليصل إلى 152 مليون مريض حتى عام 2050. وذلك بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وقال تيدروس أدهانوم جيبريسوس المدير العام للمنظمة أمس الخميس في جنيف: «إن ذلك نداء استغاثة. يتعين علينا أن نكرس المزيد من الاهتمام بهذا الخطر المتزايد»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وأشار إلى أنه في الوقت ذاته أسست المنظمة منصة إلكترونية على الإنترنت من أجل جمع معلومات عن إجراءات ومؤسسات معنية بالمصابين وغيرها من البيانات عن أمراض الخرف.

وشدد رئيس المنظمة على ضرورة ضمان أن يتلقى مرضى الخرف العناية التي يحتاجونها - بغض النظر عن البلد الذي يعيشون فيه، وقال: «إن المعاناة المرتبطة بالإصابة بذلك عنيفة». وبحسب جيبريسوس، يصاب نحو عشرة ملايين شخص سنويا بأحد أمراض الخرف، ستة ملايين منهم يتحدرون من دول ذات دخل متوسط أو منخفض.

وقدرت منظمة الصحة العالمية التكاليف التي تنشأ سنويا على مستوى العالم نتيجة الإصابة بأمراض بما يصل إلى 818 مليار دولار، أي ما يعادل 692 مليار يورو تقريبا، لافتة إلى أنه من الممكن أن تضاعف هذه التكاليف حتى عام 2030.

يشار إلى أن الخرف يعد مصطلحا يشمل أمراضا تصيب عدة أشياء من بينها الذاكرة، ويعد الزهايمر الشكل الأكثر شهرة بين أمراض الخرف، فإنه يمثل نحو 60 إلى 70 في المائة من جميع حالات الإصابة بأمراض الخرف.